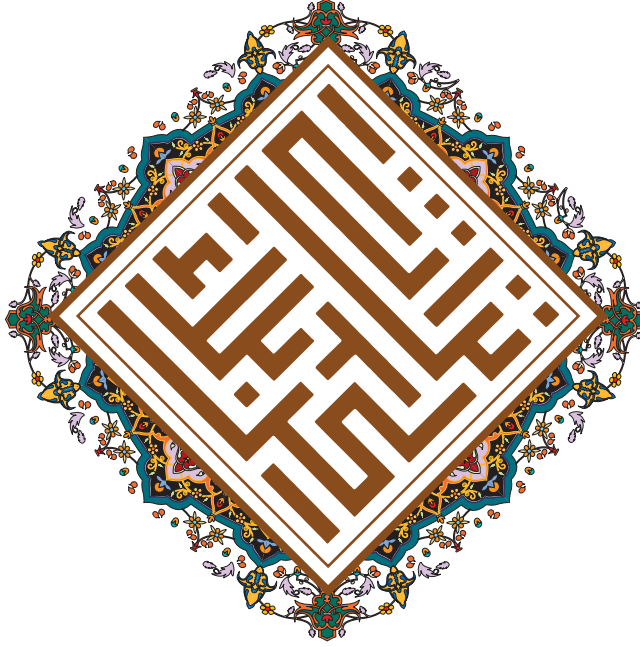


جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ

دِيوانُ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةِ مُحْكَمَةٍ
تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ
مُجَازَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثاني (٢٠)

شهر رمضان المبارك ١٤٤٠ هـ / حزيران ٢٠١٩ م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء. -كربلاء، العراق : العتبة العباسية
المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء، 2014-
مجلد : جداول، صور طبق الاصل ؛ 24 سم
فصلية. -السنة السادسة، المجلد السادس، العدد الثاني (حزيران 2019)-

ردمد : 5489-2312

يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة الإنجليزية.

1. كربلاء (العراق) --تاريخ--دوريات. 2. العلماء المسلمون (شيعية)--مؤلفات--دوريات. أ. العنوان.

LCC : DS79.9.K3 A8375 2019 VOL. 6 NO. 2

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة



ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢

لسنة ٢٠١٤

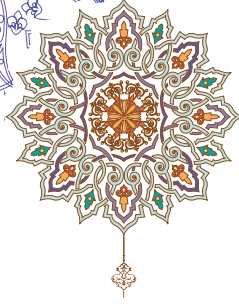
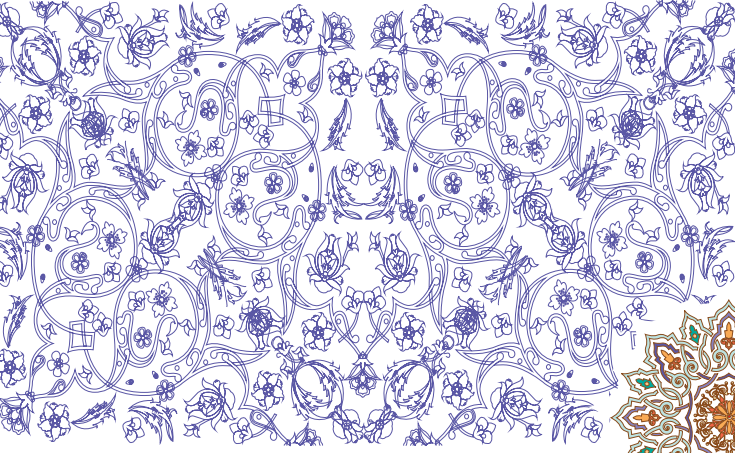
كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Mobile No: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

E. mail: turath@alkafeel.net







وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ

وَنَجْمَعَهُمْ





تراث كربلاء

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي
المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

الهيئة الاستشارية

الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/ النجف الأشرف)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية / جامعة الكوفة)

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية / ابن رشد / جامعة بغداد)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار / جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق / جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج / سلطنة عمان)

أ.د. اسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون / جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء



نزات كربلاء

الهيئة التحريرية

- أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.د. ميثم مرتضى مصطفى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)
أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية)
أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن و الحديث / قم المقدسة)
أ.م.د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية / جامعة الأديان و المذاهب/ إيران)
أ.م.د. د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م.د. فلاح عبد علي سركال (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية)

مدقق اللغة العربية

- أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

- أ.م.د. د. توفيق مجيد أحمد (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية

سلام محمد مزهر

الموقع الإلكتروني

ياسر السيد سمير الحسيني



تراث كربلاء

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.
٢. يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.
٣. تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً.
٤. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.
٥. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث، وعنوانه، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.
٦. يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة،

نُزَاتُ كَرَبَاءِ

- سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.
٧. يزوّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعى في إعدادهما الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات.
٨. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
٩. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يُشار فيها إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
١٠. أن لا يكون البحث منشورًا ولا مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.
١١. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
١٢. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:
- أ. يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

نرات كربلاء

- ج. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.
- د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.
- و. يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣. يراعى في أسبقية النشر:-

- أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
- ب. تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.
- ج. تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.
- د. تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٤. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة:

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة <http://karbalaheritage.alkafeel.net>

أو موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسلّم مباشرة إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمّع

الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).



تراث كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

"معا لمساندة قوائنا المسلحة بالبأسلة لدحر الارهاب"

No:

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤

Date:

التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

"معا لمساندة قوائنا المسلحة بالبأسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/٢٧

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com

Email:scientificdep@rddiraq.com



تراث كربلاء

كلمة العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمه ظاهرة وباطنة، حمداً كثيراً متواصلاً لا انقطاع لأمره،
والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا ونبينا وحبیب قلوبنا محمد وعلى آل بيته
الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد، فإنّ مجلّة تراث كربلاء في ضوء مسيرتها العلميّة الحافلة بنتائج
الباحثين المتخصصين قد أصبحت من المجلّات العلميّة الرائدة، حتّى باتت
مصدراً مهماً من المصادر التي لا يستغني عنها الباحث بصورة عامّة، والمتخصّص
بالتراث بصورة خاصّة؛ لأنّها جمعت بين الأبحاث الأكاديميّة الرصينة، والأبحاث
الحوزويّة، فضلاً على اهتمامها بتحقيق التراث المخطوط لأعلام كربلاء، وعلمائها،
وقد نشرت المجلّة في أعدادها مجموعة طيّبة من الأبحاث والتحقيقات في مجالات
عديدة، منها: التاريخ، واللغة، والأدب، وعلوم القرآن، والفقه، والأصول،
وعلم الكلام، وغيرها، أمّا في هذا العدد فقررت هيأتا المجلّة إصدار ملف خاص
عن علم من أعلام كربلاء، وهو السيّد هبة الدين الشهرستاني بمناسبة مرور
خمسين عاماً على وفاته، تضمّن ملف العدد بحثاً بعنوان: الفكر الإصلاحی للسيد
هبة الدين الشهرستاني، وتحقيق ثلاث رسائل: الأولى بعنوان: حديث مع الدعاة،
وهو عبارة عن حوار عقائديّ للسيد هبة الدين الشهرستاني مع بعض المسيحيين،
والثانية في علم العروض موسومة: برواشح الفيوض في علم العروض، والثالثة:
رسالة في نقد المستشرق دوزي، كذلك ضمّ هذا العدد تحقيق ديوان فرج الله
الحويزي، إضافة إلى بحثين: الأوّل قراءات في النصوص الشرعية عند الفاضل

نِزَانَةُ كَرَبَلَاءَ

الدربنديّ كتاب إكسير العباداتِ في أسرارِ الشهاداتِ مثلاً، والثانيّ موقف أهالي كربلاء من ثورة العشرين.

ونأمل أن تنال هذه الأبحاثُ والتحقيقاتُ رضا القراء، وأن تحقّق إضافةً جديدةً في حقولِ المعرفة.

وفي الختام ندعو الباحثينَ الأفاضلَ والمحقّقينَ الكرامَ إلى رفدِ المجلّةِ بأبحاثهم القيّمة وتحقيقاتهم الدقيقة التي تصبُّ في خدمة العلمِ وطلّابه.

أخذ الله بأيدينا نحو السدادِ والرشادِ وخدمة البلادِ والعبادِ. وآخرُ دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلامُ على محمّد وآل بيته الطيّبين الطاهرين.

رئيس التحرير

تراث كربلاء

رسالة المجلة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين، أمّا بعد:

فأصبح الحديث عن أهميّة التراث وضرورة العناية به وإحيائه ودراسته من البدهيات التي لا يحسن إطالة الكلام فيها؛ فإنّ الأمة التي لا تُعنى بتراتها ولا تكرّم أسلافها ولا تدرس مآثرهم وآثارهم لا يُرجى لها مستقبل بين الأمم.

ومن ميّزات تراثنا اجتماع أمرين:

أولهما: الغنى والشموليّة.

ثانيهما: قلة الدراسات التي تُعنى به وتبحث في مكنوناته وتبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأمم تبحث عن أيّ شيء ماديّ أو معنويّ يرتبط بإرثها، وتُبرزه وتقيم المتاحف تمجيداً وتكريماً له، وافتخاراً به، نجد أمتنا مقصرة في هذا المجال.

فكم من عالم قضى عمره في خدمة العلم والمجتمع لا يكاد يُعرف اسمه، فضلاً عن إحياء مخطوطاته وإبرازها للأجيال، أو إقامة مؤتمر أو ندوة تدرس نظريّاته وآراءه وطروحاته.

لذلك كلّ وانطلاقاً من تعاليم أهل البيت عليه السلام التي أمرتنا بحفظ التراث إذ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر: «اكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإنّ من فآورث كتبك بنيك»، بادرت الأمانة العامّة للعتبة العبّاسيّة المقدّسة بتأسيس مراكز تراثيّة متخصصة، منها مركز تراث كربلاء، الذي انطلقت منه

تراث كربلاء

مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة، التي سارت بخطى ثابتة غطت فيها جوانب متعددة من التراث الضخم لهذه المدينة المقدسة بدراسات وأبحاث علمية رصينة.

لماذا تراث كربلاء؟

إنّ للاهتمام والعناية بتراث مدينة كربلاء المقدسة منطلقين أساسيين: مُنطلق عام، يتلخص بأنّ تراث هذه المدينة شأنه شأن بقيّة تراثنا ما زال به حاجة إلى كثير من الدراسات العلمية المتقنة التي تُعنى به.

ومنطلق خاص، يتعلق بهذه المدينة المقدسة، التي أصبحت مزاراً بل مقراً ومقاماً لكثير من محبي أهل البيت عليه السلام، منذ فاجعة الطفّ واستشهاد سيّد الشهداء سبط رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان تأسيس هذه المدينة، وانطلاق حركة علمية يمكن وصفها بالمتواضعة في بداياتها بسبب الوضع السياسي القائم آنذاك، ثم بدأت تتوسّع حتّى القرن الثّاني عشر الهجريّ إذ صارت قبلة لطلاب العلم والمعرفة وتزعمت الحركة العلمية، واستمرّت إلى نهايات القرن الرابع عشر للهجرة، إذ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبي لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّ استحققت هذه المدينة المقدسة مراكز ومجالات متخصصة تبحث في تراثها وتاريخها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبر القرون، وتبرز مكتنزاتها للعيان.

اهتمامات مجلة تراث كربلاء

إنّ أفق مجلة تراث كربلاء المحكمة يتسع بسعة التراث بمكوّناته المختلفة، من العلوم والفنون المتنوعة التي غني بها أعلام هذه المدينة من فقهاء وأصول وكلام ورجال وحديث ونحو وصرف وبلاغة وحساب وفلك وأدب إلى غير ذلك ممّا

نزات كربلاء

لا يسع المجال لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقاً.

ولما كان هناك ترابط أكيد وعلقة تامّة بين العلوم وتطوّرها وبين الأحداث التاريخية من سياسية واقتصادية واجتماعية وغيرها، كانت الدراسات العلمية التي تُعنى بتاريخ هذه المدينة ووقائعها وما جرى عليها من صلب اهتمامات المجلّة أيضاً.

منهم أعلام كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطة في انتساب أيّ شخص لأية مدينة قد اختلف فيها، فمنهم من جعلها سنوات معينة إذا قضاها في مدينة ما عدّها منها، ومنهم من جعل الضابطة تدور مدار الأثر العلمي، أو الأثر والإقامة معاً، وكذلك اختلف العرف بحسب المدد الزمنية المختلفة، ولما كانت كربلاء مدينة علمية محجّاً لطلاب العلم وكانت المهجرة إليها في مدد زمنية طويلة لم يكن من السهل تحديد أسماء أعلامها. فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناء هذه المدينة الكرام من الأسر التي استوطنتها، فأعلام هذه الأسر أعلام لمدينة كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلام الذين أقاموا فيها طلباً للعلم أو للتدريس في مدارسها وحوزاتها، على أن تكون مدّة إقامتهم معتدّاً بها.

وهنا لا بدّ من التنبيه على أنّ انتساب الأعلام لأكثر من مدينة بحسب الولادة والنشأة من جهة والدراسة والتعلّم من جهة ثانية والإقامة من جهة ثالثة لأمراً متعارف في تراثنا، فكم من عالم ينسب نفسه لمدين عدّة، فنجدّه يكتب عن نفسه مثلاً: (الأصفهاني مولداً والنجفي تحصيلًا والحائري إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

نِزَانَةُ كِرْبَلَاءَ

فمن نافلة القولِ هنا أن نقولَ: إِنَّ عَدَّ أحدَ الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء لا يعني بآيةِ حالٍ نفيِ نسبته إلى مدينته الأصليةِ.

مُحَاوَرَةُ الْمَجَلَّةِ

لَمَّا كَانَتْ مَجَلَّةُ تَرَاثِ كِرْبَلَاءَ مَجَلَّةً تَرَاثِيَّةً مُتَخَصِّصَةً فَإِنَّهَا تَرَحَّبُ بِالْبَحْثِ التَّرَاثِيَّةِ جَمِيعَهَا مِنْ دَرَأَسَاتٍ، وَفَهَارَسَ وَبِليوغَرَفِيَا، وَتَحْقِيقِ التَّرَاثِ، وَتَشْمَلُ الْمَوْضُوعَاتِ الْآتِيَةَ:

١. تَارِيخُ كِرْبَلَاءَ وَالْوَقَائِعُ وَالْأَحْدَاثُ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا، وَسِيرَةُ رَجَالِهَا وَأَمَاكِنِهَا وَمَا صَدَرَ عَنْهَا مِنْ أَقْوَالٍ وَمَأْثُورَاتٍ وَحِكَايَاتٍ وَحُكْمٍ، بَلْ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِتَارِيخِهَا الشَّفَاهِي وَالْكِتَابِي.
 ٢. دَرَأَسَةُ آرَاءِ أَعْلَامِ كِرْبَلَاءَ وَنَظَرِيَّاتِهِمُ الْفَقْهِيَّةِ وَالْأُصُولِيَّةِ وَالرَّجَالِيَّةِ وَغَيْرِهَا وَصَفًا، وَتَحْلِيلًا، وَمُقَارَنَةً، وَجَمْعًا، وَنَقْدًا عِلْمِيًّا.
 ٣. الدَرَأَسَاتُ الْبِليُوغَرَفِيَّةُ بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهَا الْعَامَّةِ، وَالْمَوْضُوعِيَّةِ كَمُؤَلَّفَاتٍ أَوْ مَخْطُوطَاتٍ لِعُلَمَاءِ كِرْبَلَاءَ فِي عِلْمٍ أَوْ مَوْضُوعٍ مُعَيَّنٍ، وَالْمَكَانِيَّةِ كَمَخْطُوطَاتِهِمْ فِي مَكْتَبَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَالشَّخْصِيَّةِ كَمَخْطُوطَاتٍ أَوْ مُؤَلَّفَاتٍ عِلْمٍ مِنْ أَعْلَامِ الْمَدِينَةِ، وَسِوَى ذَلِكَ.
 ٤. دَرَأَسَةُ شَعَرِ شُعَرَاءِ كِرْبَلَاءَ مِنْ مُخْتَلَفِ الْجِهَاتِ اسْلُوبًا وَلُغَةً وَنَصًّا وَمَا إِلَى ذَلِكَ، وَجَمْعُ أَشْعَارِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَوَاوِينَ شَعْرِيَّةٍ مُجْمُوعَةٍ.
 ٥. تَحْقِيقُ الْمَخْطُوطَاتِ الْكِرْبَلَائِيَّةِ.
- وَأَخْرُ الْمَطَافِ دَعْوَةً لِلْبَاحِثِينَ لِرَفْدِ الْمَجَلَّةِ بِكِتَابَاتِهِمْ فَلَا تَتَحَقَّقُ الْأَهْدَافُ إِلَّا بِاجْتِمَاعِ الْجُهُودِ الْعِلْمِيَّةِ وَتَكَاتُفِهَا لِإِبْرَازِ التَّرَاثِ وَدَرَأَسَتِهِ.

نِزَاتِ كِرْبَاءِ

وآخرُ دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
والمرسلين سيِّدنا محمدٍ وآله الطاهرين المعصومين.

تراث كربلاء

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٧	قراءات في النصوص الشرعية عند الفاضل الدربندي (ت: ١٢٨٥هـ) كتاب (إكسير العبادات في أسرار الشهادات) مثلاً.	الشيخ: عادل حريجة الخفاجي العتبة العباسية المقدسة/ مركز تراث كربلاء
٥٩	تراث شريف العلماء المازندراني الحائري (ت ١٢٤٦ هـ) دراسة بيبليوغرافية.	الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي الحوزة العلمية/ قم المقدسة
٩٣	الفكر الاصلاحى للسيد هبة الدين الشهرستاني.	م. مازن خضير عباس الغزي كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام ذي قار

تحقيق التراث

١١٩	حديث مع الدعاة للعلامة المصلح السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م.	دراسة وتحقيق الدكتور الشيخ عماد الكاظمي مكتبة الجوادين (عليه السلام) العامة - العتبة الكاظمية المقدسة
-----	--	--

نزائے کربلاء

١٧٣ رَوَاشِحُ الْفُبُوضِ فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ الْحُجَّةِ
تحقيق: الدكتور مضر سليمان
الإسلام العلامة هبة الدين الحسيني
الشهرستاني (المتوفى ١٣٨٦هـ). الحلي.

٢٥٣ رسالة في نقد دوزي لهبة الدين الشهرستاني.
تحقيق: أ.د. إياد عبد الحسين
صيهود الخفاجي
جامعة كربلاء / كلية التربية
للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

٢٨٥ ديوان فرج الله الحويزي الحائري (من أعلام
القرن الثاني عشر الهجري) دراسة وتحقيق
واستدراك.
أ.م. د محمد عبد الرسول جاسم
السعدي
جامعة كربلاء / كلية التربية
للعلوم الانسانية/ قسم اللغة
العربية.

27 Asst. prof. Fatimah Falih
Al Kheffaji
Kerbala People's Stand about the
Twentieth Revolution in Iraq
Asst. lect. Fatimah Abdul
Jealeal Yasir
Thi Qar University/ Col-
lege of Education for Hu-
manities/ Dept. of History

قراءات في النصوص الشرعية عند الفاضل
الدربندي (ت: ١٢٨٥هـ) كتاب (إكسير
العبادات في أسرار الشهادات) مثالا

Readings in the legitimate texts to Al
Fadhul Al Derbendi (died: 1285):
the book(Exear Al Ebadat Fe Israr Al
Shehadat) as an example

الشيخ: عادل حريجة الخفاجي
العتبة العباسية المقدسة/ مركز تراث كربلاء

sheikh Adil Hrejeh Al Khefaji
Abbas holy Shrine/ Kerbala Heritage Center



الملخص

يسعى هذا البحث إلى إبراز المسار المعرفي للشيخ الفاضل الدربندي في تفسيره للنصوص الشرعية، وتعاطيه معها، وكان ذلك بقراءات في كتابه (إكسير العبادات في أسرار الشهادات)، وهذا الكتاب يصنّف علمياً على أنّه من كتب المقاتل التي ذكرت واقعة الطف وما جرى على سيد الشهداء الإمام الحسين (ت: ٦١هـ) فيها، ولم يكن هذا البحث ليستقصي كلّ ما جاء في الكتاب المذكور، بل كان ينتقي ما يجده ملائماً لغايته التي عُقد من أجلها، وهي أنّ ذلك الكتاب لم يكن مبنياً على وجهات نظر الفاضل الدربندي فحسب، بل كان فيه جانب كبير لم يخرج فيه الدربندي عن دلالة النصوص، وما جاء فيها من أخبار مقيّدة لدلالاتها، ومفسّرة لها.

الكلمات المفتاحية: الدربندي، إكسير العبادات، قراءات

Abstract

The current research tries to show the cognitive path of sheikh Al Fadhul Al Derbendi in his interpretation to the legitimate texts and his treatment to them. That was in readings in his book (Exear Al Ebadat Fe Israr Al Shehadat). This book is scientifically classified as one of the killing narration books that mentions Al Taf battle and what happened to master of martyrs, Imam Hussein (died 61 H.) (p.b.u.h.) there. This research does not investigate everything implied in the book, rather it was selecting what was suitable to its intention. That is the book was not only based on the Al Fadhul's Al Derbendi views but it has great side that Al Derbendi did not go beyond the texts meanings and what events that restrict and interpret its meanings.

Key words: Al Derbendi, Exear Al Ebadat, Readings.

مقدمة

الحمد لله الذي بُعد فلا يُرى، وقُرب فشهد النجوى، تبارك وتعالى، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى محمد وآله الغرّ الميامين.

أمّا بعدُ:

فإنَّ البحث فيما يرتبط بواقعة الطف ليس أمرًا يسيرًا على الباحثين، ذلك لأنَّ ما جرى على سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في تلك الواقعة قد لا يستطيع أن يُتصوّر بعضه، وذلك لكثرة المصائب والهموم التي جَلَّتْ عن الإحصاء، ونأت عن التعقّل، وهذا ما وجدناه شاخصًا في كتاب (إكسير العبادات في أسرار الشهادات) ^(١) للفاضل الدربنديّ (ت: ١٢٨٥ هـ) إذ تناول فيه المؤلّف بعض الجزئيات الدقيقة من تلك الأحداث الأليمة.

وكان البحث في هذا الكتاب (إكسير العبادات في أسرار الشهادات) يشتمل على قراءات في النصوص الشرعيّة بأقسامها الثلاثة: الآية القرآنية، والحديث الشريف، ثمَّ رواية أهل البيت عليهم السلام، وهي نصوصٌ كانت ميدانًا للبحث عند الفاضل الدربنديّ رحمته الله، وقد عرضتُ لما يُمكن أن يُعَوَّل فيه على السياق اللغويّ، أو القرائن، أو تفسير، أو رواية تعضد ما ذهب إليه الفاضل في بحثه تلك النصوص، وذلك يعني أنَّ البحث يتناول ما يمكن استنتاجه بدليل علمي ساعدت عليه ظواهر النصوص، وأيدته القرائن، في تفسير النص عند الفاضل الدربنديّ، أمّا ما كان معتمدًا فيه الدربنديّ على رأيه في تفسير تلك النصوص، فقد أوكلتُ العلم به إليه، ولم أتناوله في البحث.

ومن الجدير بالذكر أنني استخرجت الأحاديث، والروايات التي أشار إليها الفاضل الدربندي من مظانها، وهي أحاديث، وروايات في فضائل أهل البيت: ومنزلتهم الدينية في الإسلام، وقد اعتمدت في توثيق تلك المصادر المشار إليها على مصادر العامة، أي: الصحاح، والكتب الحديثية المعتمدة عندهم.

وقد كانت مسائل كتاب (إكسير العبادات في أسرار الشهادات) كثيرة، ومتشعبة، وذلك ما دعاني إلى الاعتماد على المنهجين الوصفي، والتحليلي في البحث، أما المصادر والمراجع فكنت أثبت بالتوثيق اسم الكتاب فحسب، وكان توثيقي للمعجمات اللغوية بحسب منهجها الذي رُتب عليه، وتعاملت مع معجمات البلدان تعاملي مع المصادر والمراجع أي: بحسب رقم الصفحة، والجزء، وذكرت هوية الكتاب كاملة في قائمة المصادر والمراجع الرئيسة للبحث، وآثرتُ ذكر وفاة المؤلف إن كان من القدماء أو المتأخرين في تلك القائمة.

وبعد ذلك قسّمتُ البحث على مباحث ثلاثة، تقدّمها تمهيد، ثم خاتمة فيها النتائج، فقائمة المصادر والمراجع، والله أسأل أن يوفّقنا، ويأخذ بأيدينا إلى ما فيه الصواب، والحمد لله ربّ العالمين.

تمهيد

إيضاح مفردات عنوان البحث

أولاً: مفهوم القراءة ودلالاته الاصطلاحية:

القراءة في اللغة مشتقة من الفعل قرأ، والفاعل قارئ^(٢)، وعلى ما يبدو فإنَّ المعنى الاصطلاحي للقراءة في البحوث والدراسات لا يتعد كثيراً عن المعنى اللغوي للقراءة، إذ إنَّ معناها النظر في الشيء^(٣).

وفي الكتاب الذي بين أيدينا نجد أنَّ الفاضل الدربندي قد اعتمد في موارد عديدة على المستوى الدلالي، والنحوي، والسياق، وذلك بحسب توافر تلك المستويات في النص، يُزاد على ذلك اعتماده على تفسير بعض النصوص بنصوص آخرَ تحمل مفاتيح ذلك الأمر المبحوث فيه.

ثانياً: النصوص الشرعية وأقسامها:

تنقسم النصوص الشرعية إلى:

- ١- النصّ القرآني: وهو يشمل كل ما يحقق معنى النص، سواءً أكان كلمة، أم آية، أم سورة.
- ٢- الحديث الشريف: وهو النص الصادر عن الرسول ﷺ المنقول عنه بالطريق الصحيح.
- ٣- الرواية: وهي النصّ الوارد عن الإمام ﷺ.

ثالثاً: الفاضل الدربندي (ت: ١٢٨٥هـ) وكتابه في سطور:

حسبي في ترجمة الفاضل الدربندي **فتنه** ما ذكره محققا كتاب (إكسير العبادات في أسرار الشهادات)، إذ ذكر فيها اسمه، ونسبته، ونشأته، وجهاده، وهجرته إلى طهران، ووفاته، وأقوال المترجمين له، وبعض مؤلفاته، معتمدين في ذلك على أهم المراجع التي ترجمت للفاضل الدربندي، وعرضت بعض جوانب حياته الشخصية والعلمية، وسنقتصر على ما لا بد من ذكره هنا.

فهو «الشيخ المولى الآخذ العلامة الفاضل الملا آغا بن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرازي الحائري الدربندي»^(٤)، وينسب الدربندي إلى شيروان، وهي من مدن تركستان، وينسب إلى الحائر وهو حرم الحسين **عليه السلام**، وذلك لإقامته الطويلة في كربلاء تلميذاً، وأستاذاً، ومرجعاً دينياً بعد ذلك.

ولد في دربند عام (١٢٠٨هـ) تقريباً، وكانت وفاته في طهران سنة (١٢٨٥هـ)، فأودع جسده هناك، ليُنقل بعد ذلك إلى الصحن الحسيني الشريف.

وكان الدربندي **فتنه** من الأعلام الفقهاء الذين برعوا في علمي الفقه، وأصوله، وإلى جانب ذلك كان من المشتغلين بعلم العقائد، والخطابة^(٥)، وله مؤلفات عديدة في علوم مختلفة، منها كتاب (خزائن الأحكام) وهو كتاب فقهي يشرح فيه منظومة السيد بحر العلوم الفقهية، وكتاب (خزائن الأصول) وهذا الكتاب قد جمع فيه المؤلف أشتات هذا العلم وبسطها، يُزاد على ما ذكر رسالته العملية التي كانت الناس ترجع إليها بالفتيا^(٦).

وكتابه (إكسير العبادات في أسرار الشهادات) قد رتبّه المؤلف «على أربعة وأربعين مجلساً، وقدم له اثنتي عشرة مقدمة، وذيل المجالس بتذييلات، وذنبها بتذنيبات، وخاتمة ضمّنها كثيراً من المجالس، فقد تناول الحسين سيرة، ومعجزة،

ومكارماً^(٧*)، وخلقاً، وشهيداً قتيلاً، وذكر أخبار ما بعد مقتله عليه السلام، واستوعب كل ما يتصل بالحسين عليه السلام من سيرة أصحابه ومقتل كل منهم، وكذلك أهل بيته، وتعرض إلى ثواب زيارته ضمن بحوث شقيقة وبسط لطيف^(٨)، هذا مجمل ما جاء عن الشيخ الدربندي، وما وصل إلينا من كتابه (إكسير العبادات في أسرار الشهادات).

المبحث الأول

قراءة في النصوص القرآنية

إنَّ الذي لا شك فيه أنَّ قراءة النصِّ لا تستغني عن النظر للعناصر التي تركَّب منها النص، ولا بد أن تكون مبنية على تجزئة تلك العناصر التي تألَّف منها ذلك التركيب أيضًا، وهذا لا يكون إلَّا بطريق التحليل النصِّي، بيد أنَّ ذلك لم يكن متوافرًا في هذا الكتاب موضع البحث على نحو الاطراد، بل كان في مواضع سيأتي بحثها في طيِّ هذه الصفحات.

وقد أفاد الفاضل الدربندي من النصِّ القرآني كثيرًا في كتابه (إكسير العبادات في أسرار الشهادات)، ومن ذلك ما جاء فيه من أسباب إرسال مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة، إذ كان ذلك بتوجيه من الإمام الحسين عليه السلام، وأورد أنَّ من يعترض على هذا الإرسال ويقول: إنَّ الإمام الحسين عليه السلام كان يعرف مصيره، ومصير ما تؤول إليه أحداث الطف، فلماذا يُرسل ابن عمِّه إلى ذلك البلد حينذاك؟! فيرى الدربندي أنَّ ذلك ما كان إلَّا إتمامًا للحجة من قبل الإمام الحسين عليه السلام عليهم، ليهلك من هلك منهم عن بيّنة ويحيى من حيٍّ عن بيّنة^(٩)، وقد استشهد في ذلك بقوله تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(١٠)، وذلك كان ملائمًا منه في الاستشهاد، إذ اعتمد على دلالة النصِّ القرآني في إثبات الأمر الذي أنكره المعارضون على إرسال مسلم عليه السلام إلى الكوفة من قبل الإمام الحسين عليه السلام.

ويأتي المؤلف بالآية الشريفة: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١١)، لبيِّنَ عبرها أنَّ معنى المصيبة في الآية الشريفة هي البلاء الذي

اختصَّ الله تعالى به الأنبياء، ثمَّ الأمثل فالأمثل كما جاء في الحديث الشريف الذي ذكره الفاضل الدربندي شاهداً له على كلامه ^(١٢)، فيخلص من ذلك إلى أنَّ البلاء الذي أصاب أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام الحسين عليه السلام ليس من نوع العقوبة التي قد تُصيب العبد ليرجع إلى حضرة الله تعالى، لأنَّ الغالب في تلك المصائب أنَّها تأتي من المعصية، وأهل البيت عليهم السلام، منزَّهون عن ذلك كما نعتقد، وأنَّ هذا الاعتقاد دلَّت عليه سيرتهم العملية قبل أن يدلَّ الدليل الشرعي عليه، فما كان ذلك البلاء الذي حلَّ بأهل البيت عليهم السلام إلا لرفع درجاتهم عليهم السلام في الملكوت الأعلى.

وفي موضع آخر ذكر الدربندي ما للبذل في سبيل إحياء شعائر الإمام الحسين عليه السلام من الأجر عند الله تعالى، مستنداً في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ ^(١٣)، وهو من باب المحبة لأهل البيت عليهم السلام أيضاً، وقد أوصى الله تعالى بها على لسان نبيِّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ^(١٤)، وفي موضع آخر كذلك ذكر آية تُعطي الدلالة نفسها، في كون الإنفاق في سبيل إحياء أمر الإمام الحسين عليه السلام هو مما يُجْازي البارئ تعالى عليه عباده، والدال على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ﴾ ^(١٥)، ومن مصاديق ذلك الخير المذكور في الآية البذل في سبيل إحياء أمر الإمام الحسين عليه السلام.

ومن النصوص القرآنية التي تناولها الشيخ الدربندي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ^(١٦)، وقد ذكر هذه الآية دليلاً له في إحدى مناظراته العلمية مع بعض أعلام العامَّة، وانتهى به القول إلى أنَّ الذي قتل الإمام الحسين عليه السلام لا شك في أنَّه قد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمقتله، وعليه فإنَّه يستحق اللعن من الله تعالى، وله في الآخرة عذاب مهين ^(١٧).

وذكر الدربندي أن قوله تعالى: ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾^(١٨)، هو إشارة إلى مضمون جملة من الأخبار الواردة التي بينت أن المراد من الذبح العظيم في الآية الشريفة هو الإمام الحسين عليه السلام، وهذا من الأمور التي يرى الدربندي أنها ظاهرة بأدنى تأمل^(١٩)، ويزيد على ذلك أن «لولا هذه التفدية لما وجد لإسماعيل نسل أصلاً»^(٢٠)، لأن العرب كلهم يرجع أصلهم إلى نبي الله إسماعيل عليه السلام ومنهم الرسول عليه السلام، وهذا ما ذهب إليه غيره من الأعلام^(٢١).

ثم عرض الدربندي آية الولاية، التي ذهب كثير من الأعلام إلى أنها نزلت في حق الإمام علي بن أبي طالب (ت: ٤٠ هـ)^(٢٢)، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢٣)، فهو يرى أن ذلك الخاتم المتصدق به كان خاتم النبي سليمان عليه السلام، ولكن الدربندي لا ينفي أن هناك خبراً مروياً عن الإمام الصادق (ت: ١٤٨ هـ) عليه السلام قد ذكره بقوله: «وأما المروي في طريقنا عن الصادق عليه السلام أن الخاتم الذي صار التصديق به سبباً لنزول آية الولاية كان خاتم طوق بن الحران، وقد قتله أمير المؤمنين عليه السلام ونزع الخاتم من إصبغه وكانت حلقتة أربعة مثاقيل، وقيل للصادق عليه السلام: ما كان قيمة ذلك الخاتم؟ قال عليه السلام: خراج الشام، قيل: ما كان خراج الشام؟ قال عليه السلام: حمل ألف بعير، فكان حمل ستمائة بعير من الفضة وحمل أربعمائة بعير من الذهب»^(٢٤)، وللجمع بين القولين يرجح الفاضل الدربندي أن آية الولاية قد نزلت مرتين^(٢٥)، والظاهر أن الدربندي قد انفرد بهذا القول، إذ لم أعثر -بحدود اطلاعي- على قائل به سواه.

المبحث الثاني

قراءة في الأحاديث النبوية الشريفة

شكّلت الأحاديث النبوية الصادرة عن الرسول الأكرم ﷺ عند الفاضل الدربندي مادة علمية أساس بنى عليها كثيراً من استدلالاته على مطالب بحثه، ومن تلك الأحاديث قوله: ﷺ «إِنَّ الْإِيمَانَ قَيْدُ الْفَتْكِ» الذي استدل به مولانا مسلم بن عقيل (ت: ٦٠هـ) عندما امتنع من قتل عبيد الله بن زياد غدرًا، فالدربندي يرى أَنَّ الأصل الهاشمي، والعرق النبوي قد منعنا مسلماً ﷺ من ذلك، أي: قتله ابن زياد اغتيالاً وغدرًا، وهو يرى أيضًا أَنَّ قتله بهذه الصفة سيمنع من ظهور الدولة الحقّة كما وصفها بهذا التعبير، ولو قتله مسلم ﷺ بهذه القتلة لا يُمكن حينئذٍ التفريق بين الحق والباطل» (٢٦)، وقد يُزاد عليه أَنَّ هذا الأمر لو صدر من سيّدنا مسلم بن عقيل ﷺ لتصوّر الناس أَنَّ النزاع لم يكن من أجل الدين، وإنّما للحكم والسلطان.

ويورد الفاضل الدربندي حديث النبي ﷺ في الأئمة الاثني عشر من بعده، وهو حديث متواتر في كتب المسلمين على اختلاف ألفاظه، إلّا أَنَّ دلّالته واحدة في كون الأمراء أو الخلفاء من بعد الرسول ﷺ اثنا عشر (٢٧) عشر (٢٨)، وبعد ذلك قال: «ولا يخفى عليك أَنَّ علماء العامة لا بد أَن يتدبّروا ويتبسّروا ويعطوا الإنصاف من أنفسهم، لأنّهم لو حملوا هذه الأخبار المتضاربة على ما عندهم من كون أول السلسلة في باب الخلافة والإمامة ابن أبي قحافة ثم صاحبه... وهكذا، لزم أَنَّ يكون يزيد الطاغوي الكافر هو سابع الخلفاء عندهم، الأئمة المنصوصين بنصّ النبي ﷺ فأَيُّ مسلم يرضى من نفسه ينسب أبغض خلق الله تعالى إلى الله تعالى

وملائكته ورسله، وأكفر الناس وأشرهم إلى كونه منصوباً بالخلافة والإمامة ومتّصفاً بالأوصاف الحسنة الموجودة في هذه الأخبار»^(٢٩)، ثم يأتي الدربندي بحديث الثقلين المتواتر أيضاً في كتب المسلمين^(٣٠)، ويبدو أنه أراد أن يعضد كلامه السابق في حديث الاثني عشر، لأن استدلاله في هذا الحديث يشبه إلى حد كبير استدلاله فيما مضى^(٣١).

أمّا حديث تربة كربلاء فقد قال عنه الشيخ الدربندي: «قضية كون تربة كربلاء في يد النبي - أي أخذه قبضة منها - ليست قضية واحدة فقط، بل إنها قضايا متعددة، وإنّ ذلك ممّا وقع في أوقات عديدة ومرّات وفيرة، ففي جملة عديدة منها أعطى النبي ﷺ تلك القبضة من تلك التربة جبرئيل وغيره من الملائكة في بيوت جماعة من أزواجه، وفي بعض منها سار النبي ﷺ بقوة النبوة وطى الأرض إلى أرض كربلاء، فأخذ قبضة من تربة الحفيرة الطيبة ومصارع الشهداء»^(٣٢)، ويعلل ذلك التكرار بقوله: «لعل السرّ في تعدّد ذلك وتكرّره، هو أنّه كان في كل واحد واحد من تلك الأوقات والأزمنة، تجديد العهد وتأكيد الميثاق من الله عزّ وجلّ بالنسبة إلى رسوله ﷺ وعترته المعصومين، وإظهار الله تعالى للملائكة وأرواح الأنبياء ما لمحمد ﷺ وآله المعصومين من الصبر الأوّفى والتفويض الأكمل والتوكل الأتم»^(٣٣)، وذلك ليس ببعيد على الله تعالى، ولا كثير على النبي وآله ﷺ.

وذكر الفاضل الدربندي الحديث النبوي الشريف في حق الإمام الحسين عليه السلام الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «حسين مني وأنا من حسين»^(٣٤)، فعّدّ الدربندي خمسة وجوه محتملة في تفسير هذا الحديث وهي:

١ - إِنَّ المقام الذي أعطاه الله عز وجل رسوله، أي: مقام الشفاعة الكبرى إنما هو بسبب رضاه بشهادة فرخه وريحانته ^(٣٥).

٢ - إِنَّ معنى (وأنا من حسين) أن بقاء ديني، وآثار شريعتي إلى يوم القيامة، إنما هو بسبب الحسين ^(٣٦).

٣ - إِنَّ معناها أن بقاء نسلي، أي: الذين هم خلفاء رب العالمين وأئمة المسلمين، إنما هو بسبب الحسين عليه السلام، فإنه أبو الأئمة التسعة المعصومين ^(٣٧)، إذ جعل الله تعالى الأئمة من نسله عليه السلام.

٤ - إِنَّ هذا إشارة إلى مضمون جملة من الأخبار الواردة في تفسير ﴿وَقَدْ يَنْهَ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ^(٣٨)، بمعنى أن المراد من الذبح العظيم هو الحسين عليه السلام، ولولا هذه التدفية لما وجد لإسماعيل نسل أصلاً، فالتقريب بعد هذا التقرير ظاهر ^(٣٩)، وقد أشار إلى ذلك الدرر بندي في أكثر من موضع ^(٤٠)، ومعنى ذلك أن الإمامة هي امتداد للنبوّة.

ويُلاحظ أن الفاضل الدرر بندي قد اعتمد في مرّات ليست بالقليلة على الدليل اللغوي في فهم النصّ، أو تحليله، ومن ذلك ما جاء في الحديث النبوي الشريف الذي ذكر فضل البكاء على سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ومصيبته، وهذا نصّ الحديث عن الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: «يا فاطمة، كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين، فإنّها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة» ^(٤١)، ثم يعقّب بمزيد بيان قائلاً: «ولا يخفى عليك أن بكاء العيون، أو كونها ضاحكة، إنما هو في المحشر قبل الدخول إلى الجنة، فإن قلت: إنّ الاستفادة من هذا الحديث أن تكون العين التي بكت على جملة من مصائب آل الرسول، ولم تبك في جملة أخرى

منها، ممّا تدخل في قسم العيون الباكية يوم القيامة، فهل هذا ممّا في محله أم لا؟ قلتُ: نعم إنّ مقتضى الحمل على الحقيقة هو هذا، اللهم إلا أن يُحمل الجمع المضاف إلى الجنس، أو نقول: إنّ من بكى على مصيبة من مصائب سيد الشهداء عليه السلام فكأنّه قد بكى على جميع مصائبه^(٤٢)، وذلك يعني أنّ النص الذي يرد في ذكر البكاء على مُصاب الإمام الحسين عليه السلام قد يُفهم منه قضيتان هما العموم والخصوص، لكنّ الحمل على الحقيقة - كما قال الديندي - هو الذي يظهر من النصوص من دون تفصيل في ذلك.

المبحث الثالث

قراءة في روايات أهل البيت عليهم السلام :

من الروايات التي ذكرها الدرر بندي هي ما ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما مرَّ بكربلاء، وكان مروره بها مرتين، مرّة حين مسيره إلى صفين ^(٤٣)، ومرّة حين انصرافه منها، إذ قال: «وَاهَا لَكَ أَيْتُهَا التَّرْبَةُ، لِيُحْشَرَ مِنْكَ أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ^(٤٤)، فهذه الرواية على عمومها وغيرها سمحت للفاضل الدرر بندي أن يقول: «كل من يُدفن في كربلاء من الشيعة يدخل الجنة بغير حساب، وبعبارة أخرى: أن شمول ذلك لكل من يُدفن فيها وعدم اختصاصه بمن استشهد بين يدي سيد الشهداء مما له قرائن وفيرة جليّة، وكيف لا؟ فإنَّ دخول أصحاب سيّد الشهداء الجنة بغير حساب من قبيل الضروريات التي لا يتأمل فيها أحد من أهل الإسلام، فلو كان المقصود هو الاختصاص لزم أن يكون ذلك الكلام مما يوضح الضروريات، ومما لا فائدة فيه... حاشا ثم حاشا» ^(٤٥)، أن يصدر عن أمير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك كما يرى الدرر بندي، وذلك يعني أن الخطاب لتربة كربلاء لم يكن مختصاً بالإمام الحسين وأهل بيته وصحبه عليهم السلام، بل يشمل عموم الشيعة.

وفي ذكر المواقف البطولية لعلي بن الحسين الأكبر (ت: ٦١ هـ) عليه السلام، جاء الدرر بندي بقول علي الأكبر عليه السلام شبيه الرسول ﷺ، وذلك حينما أخبره أبوه بما شاهده في المنام، من أنَّهم يسرعون، والمنايا تسرع بهم إلى الجنة، وقد أعلن الأكبر عليه السلام حينذاك استعدادَه للموت مادام على الحق ^(٤٦)، وعلّق الدرر بندي على ذلك قائلاً: «فإنَّه أوَّل من استحلَّ واستمرَّ القتل في سبيل الله تعالى، واستعذب المجاهدة

وتقطّع الأعضاء بين يدي حجة الله، وأرشد فتيان بني هاشم وأعلمة عبد المطلب الذين كانوا شמוש الفتوة، وأقمار الشجاعة والمروءة، ونجوم الهمة السنية والغيرة إلى استهناء الموت واستطابته ونفي مرارته»^(٤٧)، وبعدها قال الدربندي: «إن أنوار هذا الكلام لامعة مضيئة، وأشعته ساطعة، وفيه مسكة النبوة والولاية»^(٤٨)، وزاد على ذلك أن علياً الأكبر عليه السلام «كما أرشد بقوله الشريف المملوكوتي حزب النجباء والأوتاد، وخواص العباد، وأقطاب الهداية والرشاد، ومعشر الحوارين الخصيصة الملهمين والسداد من فتيان بني هاشم وسائر الأصحاب إلى ما هدى إليه وأرشد، فكان قد سنّ لهم سنة المسابقة والمجاهدة والمسارة إلى الشهادة، لأنّه أول قتيل قُتل من ولد أبي طالب كما في جملة من الروايات، منها رواية أبي الفرج مسنداً إلى أبي جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام»^(٤٩).

وما زال الكلام متصلاً عن شبيه الرسول عليه السلام، إذ أورد الفاضل زيارة لعلّي الأكبر عليه السلام مروية عن أبي حمزة الثمالي (ت: ١٥٠ هـ) عن الإمام الصادق عليه السلام ونصّها الآتي: «ثم تجيء إلى قبر علي بن الحسين عليه السلام وهو عند رجل سيّد الشهداء فقم في مكان قريب منه وقل: السلام عليك يا ابن رسول الله، وابن خليفة رسول الله، وابن بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته، مضاعفة كلّما طلعت شمس أو غربت، السلام عليك وعلى روحك وبدنك، بأبي أنت وأمي من مذبح ومقتول من غير جرم، وبأبي أنت وأمي دمك المرتقى به إلى حبيب الله، وبأبي أنت وأمي من مقدّم بين يدي أيك يحتسبك ويكي عليك محترقاً عليك قلبه، يرفع دمك بكفه إلى عنان السماء لا ترجع منه قطرة ولا تسكن عليك من أيك زفرة، ودّعك للفراق، فمكانك عند الله مع آبائك الماضين، ومع أمّهاتك في الجنان منعمين، أبرأ إلى الله ممن قتلك وذبحك»^(٥٠)، قال الدربندي شارحاً لبعض فقرات الزيارة:

«يرفع دمك بكفه إلى عنان السماء لا ترجع منه قطرة، يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون ذلك بعد مراجعة علي بن الحسين -روحي لهما الفداء- من الميدان بعد أن قتل مائة وعشرين رجلاً من وجوه القوم وشجعان العرب، فجاء إلى أبيه عليه السلام، مشتكياً من شدة العطش وطالبا منه جرعة من الماء... والثاني: أن يكون ذلك بعد سقوطه من ظهر جواده وحين شهادته، حيث حضر عنده في ذلك الوقت سيد الشهداء عليه السلام» (٥١).

ثم علّق الدربندي على هذين الاحتمالين بلوعة الموالي المتفجع قائلاً: «فعلى كل من التقديرين يحرق ما فيه قلب كل مؤمن ويذوب جسده، ويكاد أن يعدم وجوده، لأن امتلاء سيد الشهداء عليه السلام يديه من دمائه الطيبة الطاهرة المنورة ورفعها بهما إلى عنان السماء، لا يكون إلا أن يجري الدماء من مواضع الضربات والطعنات الواسعة جريان المياه من الميازيب، على أن ما في هذه الفقرة يفيد أن ذلك -أي: ملأ اليدين ورفعهما إلى السماء قد صدر عن سيد الشهداء عليه السلام مرات عديدة، نظراً إلى أن الفعل المضارع يدل على التجدد والاستمرار» (٥٢)، بشرط أن يتجرد مما يُخرجه عن حالة الرفع، وهذا ما قرّره أهل النحو العربي في مصنفاتهم (٥٣).

وعرض الدربندي مسألة تأكيد الروايات على إنشاد القصائد والندبة بالأشعار، ولكل طائفة لسانهم الذي يُنشدون به ذلك «فإن في كل قصيدة من القصائد طرازاً جيداً ومعاني مبتكرة وأموراً موجبة لركة القلب وخشوع الأفتدة وإحراق الأكباد، ومحرّكة جبال المحبة، ومهيّجة للأحزان والأشجان، لإخراج الكلام فيها على الأغلب على نمط الاستعارات البليغة والكنيات والتشبيهات العجيبة» (٥٤)، ويعدّ الدربندي ذلك تأييداً للشعراء بروح القدس، ثم يأتي بمثال يُقرب تلك الوجهة فيقول: «فاعلم أن أصحاب كتب المقاتل لم يذكروا في جمع

كثير من فتیان بنی هاشم وهكذا من سائر الأمثال، إلا عبارة أنهم قاتلوا قتلاً شديداً ثم قُتلوا، فإذا اقتصر المحدث أو قارئ المراثي في مجالس العزاء على هذه العبارة، إذا أراد أن يذكر شهادة جمع من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، أو من أولاد عقيل، أو من غيرهم، لم يُورث شيئاً من الرقة والبكاء، بخلاف أن يذكر شهادتهم بقراءة القصائد التي مرت الإشارة إلى وصفها ^(٥٥)، وزيادة تعليل على ما ذكر الشيخ الدربندي فإن تلك الأخبار الواردة في مقتلهم لا تُحاطب العاطفة كما يصنع الشعر الذي يحرك العاطفة ويشدّ الوجدان.

ومن دقائق ما ذكر الدربندي أيضاً قول سيّد الشهداء عليه السلام في حقّ ولده علي الأكبر عليه السلام بعد مقتله: «على الدنيا بعدك العفا»، والدربندي يرى أنه: «لا فرق في ذلك بين حمله على الجملة الإنشائية كما هو الظاهر، وبين حمله على الجملة الخبرية» ^(٥٦)، أي: لا فرق بين أن يكون النصّ (فلتذهب الدنيا...) إنشاءً، أو إخباراً، إذ الرغبة عن الدنيا من قبل الإمام الحسين بعد مقتل ولده علي الأكبر عليه السلام متحققة في كليهما، هذا هو المفهوم من كلام الفاضل الدربندي في المقام.

وكذلك ذكر قول الإمام الحسين عليه السلام في حقّ أخيه العباس بن أبي طالب عليه السلام إذ قال عليه السلام: «الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي، واضيعته بعدك يا أخي» ^(٥٧)، ويخلص الفاضل إلى أن ما قاله الإمام الحسين عليه السلام في حقّ ولده وأخيه متساوٍ في حقّ كلّ منهما الآخر ^(٥٨)، ذلك أن بمصرع ولده الأكبر عليه السلام لم يرَ الإمام الحسين عليه السلام للدنيا أية قيمة لذلك قال: على الدنيا بعدك العفا، وفي مصرع أخيه أبي الفضل العباس كذلك يرى الإمام الحسين عليه السلام الضياع الذي خلفه أخوه العباس عليه السلام بمقتله، من كسر الظهر الذي يشلّ حركة الإنسان، وهو قول باعثة الألم، واللوعة في قلب الإمام الحسين بعد مقتل أخيه أبي الفضل العباس عليه السلام عبّر عنه الإمام الحسين عليه السلام

بصورة بلاغية مُعبّرة، كانت تلائم حاله ﷺ الذي كان عليه.

ونقل كذلك الدربنديّ فضل زيارة الإمام الحسين ﷺ الذي جاء بخبر حنان بن سدير (متوفى قبل سنة ١٨٣ هـ)، عن الإمام جعفر الصادق ﷺ، إذ قال: «قلت لأبي عبد الله ﷺ: ما تقول في زيارة الحسين، فإنه بلغنا عن بعضكم قال: تعدل حجة وعمرة؟... فقال ﷺ: ما أصعب هذا الحديث، ما تعدل هذا كله، ولكن زوروه ولا تجفوه، فإنه سيّد شباب أهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماوات والأرض»^(٥٩)، وعند التأمل في هذا الخبر يظهر لي أنّ الدربندي قد تردّد بين أربعة وجوه، إذ قال: «فحمله على التقيّة أولى من أن يقال المراد من الحج والعمرة فيهما الواجبان [أو] أنّ ذلك لمن يكون منزله في أقرب الأمكنة من كربلاء، أو أنّ أداة الاستفهام محذوفة من الكلام، والتقدير: أما تعدل هذا كله، فيكون الاستفهام للتوبيخ والإنكار، ولا يخفى عليك أنّ هذا الاحتمال الأخير لا يخلو من قوّة، فتأمّل»^(٦٠)، وتقوية الاحتمال الأخير الذي صرح به الدربنديّ فيه نظر، لأنّه ترجيح بلا مرجح يساعد عليه في المقام، والدربنديّ نفسه تردّد بينها، فالأولى تساوي الاحتمالات بلا ترجيح لأحدها على الآخر، ثمّ لا يخفى أنّ سبب عدم قبول هذا الخبر، والحاجة إلى حمله على التقيّة، أو الاستفهام الإنكاري، هو الروايات الكثيرة المستفيضة الدالة على فضل زيارة سيّد الشهداء ﷺ^(٦١).

الخاتمة

وفيهما أمور تُوصَل إليها بالبحث وهي الآتية:

١. كانت العقلية الفقهية والأصولية للفاضل الدربندي **فائز** واضحة المعالم في الاستدلال على الأمور التي تناولها بالبحث، والتي من ميزاتها دقة المطالب وكثرة تفرعاتها.
٢. البعد العقائدي، وعمق الولاء عند الفاضل الدربندي **فائز** يتلمّسه القارئ في كلماته من دون عناء، ولا سيما في تناوله لمصيبة الإمام الحسين **عليه السلام** الخاصة به، من مثل مقتله، أو حرقه قلبه على ولده علي الأكبر، وأخيه أبي الفضل العباس **عليهما السلام**.
٣. بعض الأشياء لم نكن لندركها بالبحث، ذلك لأن المؤلف قد صرح في مقدمة كتابه هذا أنها من النفحات النورانية، وهذا ما وجدناه شاخصاً في كثير من المطالب التي اشتمل عليها هذا الكتاب موضع البحث.
٤. بعض الأحاديث المختصة بفضائل أهل البيت **عليهم السلام** الواردة في كتب جمهور المسلمين قد حُذفت من الطبعات الحديثة، ولم نعر عليها إلا في الطبعات القديمة، أو في النسخ الحجرية لتلك الكتب، وذلك يعني أن ظلامة آل محمد **عليهم السلام** مازالت قائمة إلى يومنا هذا.

الهوامش

١. اعتمدتُ في هذا البحث على النسخة المتوافرة بتحقيق الشيخ محمد جمعة بادى؛ والأستاذ عباس ملا عطية الجمري؛ وهذه النسخة تقع في مجلدات ثلاثة؛ وهي من إصدار شركة المصطفى للخدمات الثقافية؛ الطبعة الأولى؛ البحرين- المنامة؛ ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
٢. ينظر: المصباح المنير: كتاب (القاف).
٣. ينظر: المقاربة النصية: [http: //www.diwanalarat](http://www.diwanalarat)
٤. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١ / ١٢.
٥. ينظر: المصدر نفسه: ١ / ١٢-١٥.
٦. ينظر: المصدر نفسه: ١ / ١٩. وما بعدها.
٧. (*) الصواب: مكارم؛ لأنه لا ينصرف.
٨. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١ / ٩.
٩. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١ / ٥٧.
١٠. الأنفال: ٤٢.
١١. البقرة: ١٥٦.
١٢. ينظر: أصول الكافي: ٢ / ٢٧٧.
١٣. آل عمران: ٩٢.
١٤. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١ / ٢٠٨.
١٥. البقرة: ٢٧٢.
١٦. الأحزاب: ٥٧.
١٧. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١ / ٣٠٣-٣٠٦.
١٨. الصافات: ١٠٧.
١٩. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١ / ٣٨٠.

٢٠. المصدر نفسه: ١/ ٣٨٠.

٢١. ينظر: الخصال: ١/ ٥٨. وما بعدها. وهذا نص الخبر الوارد: «حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار؛ قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه؛ ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم من أحب خلقي إليك؟ فقال: يا رب ما خلقت خلقاً هو أحب إلي من حبيبك محمد عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه أفهو أحب إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحب إلي من نفسي؛ قال: فولده أحب إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده؛ قال: فذبح ولده ظملاً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب بل ذبح ولده ظملاً على أيدي أعدائه أوجع لقلبي؛ قال: يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظملاً وعدواناً كما يذبح الكبش؛ ويستوجبون بذلك سخطي؛ فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك؛ وتوجع قلبه؛ وأقبل يبكي فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله؛ وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾. وهناك تفصيلات عن سند هذا الحديث؛ ودلالته؛ اقتصرنا على ذكر موضع حاجة البحث منها ليس غير.

٢٢. إن نزول هذه الآية في حق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كاد أن يكون موضع إجماع عند المفسرين، إلا من كبر عليه ذلك، واستحوز التعصب الأعمى عليه، فإن الطبري (ت: ٣١٠هـ) في تفسيره قد ذكر عدة روايات صحيحة السند قد عرضت سبب نزول هذه الآية؛ ومن تلك الروايات ما ذكرها بقوله: «حدثنا محمد بن الحسين قال: ثنا أسباط عن السدي؛ قال: أخبرهم بمن يتولاهم؛ فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ هؤلاء جميع المؤمنين؛ ولكن

عليّ بن أبي طالب مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه». تفسير الطبري:
٥٣٠ / ٨. وهذا ظاهر في تخصيصها بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢٣. المائدة: ٥٥.

٢٤. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١ / ١٦٥.

٢٥. ينظر: المصدر نفسه: ١ / ١٦٥.

٢٦. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١ / ٥٨.

٢٧. الصواب: اثني؛ لأنّه خبر كان.

٢٨. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١ / ٦٠-٦٢. وجاء هذا الحديث في

صحيح مسلم بهذا النص: «حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا جرير عن حُصين؛ عن جابر

بن سَمُرَةَ. قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي (واللفظ له)

حدثنا خالد (يعني ابن عبد الله الطحان) عن حصين عن جابر بن سمرة. قال: دخلت

مع أبي علي النبي صلى الله عليه وآله فسمعتة يقول: «إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا

عشر خليفة» قال: ثم تكلم بكلام خفي عليّ. قال: فقلتُ لأبي: ما قال؟ قال: «كلهم من

قريش». صحيح مسلم: ١ / ١٤٥٢ (كتاب الإمارة) الحديث: ١٨٢١.

٢٩. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١ / ٦٣.

٣٠. ينظر: المستدرک على الصحيحين في الحديث: ٣ / ١٤٨. قال الحاكم: هذا حديث

صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يُخرجاه. وإليك نص الحديث: «حدثنا أبو

بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالري ثنا محمد بن أيوب ثنا يحيى بن المغيرة

السعدي ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح

عن زيد بن أرقم رض قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله

وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

٣١. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١ / ٦٤-٦٦.

٣٢. المصدر نفسه: ١ / ٣٣٣. وقد جاء حديث تربة كربلاء في المعجم الكبير؛ وهذا نصّه:

«حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن عبيد حدثني

شرح حبيب بن مدرك الجعفي عن عبد الله بن نجى عن أبيه أنه سافر مع علي (رض) فلما حاذى نينوى قال: صبراً أبا عبد الله صبراً بشط الفرات قلت ما ذاك؟ قال: دخلت على رسول الله ﷺ ذات يوم وعينه تفيضان، فقلت: هل أغضبك أحد يا رسول الله، مالي أرى عينيك مفيضتين؟ قال: «قام من عندي جبريل "عليه السلام" فأخبرني أن أمّتي تقتل الحسين ابني ثم قال: هل لك أن أريك من تربته؟ قلت نعم فمد يده فقبض قبضة فلما رأيته لم أملك عيني أن فاضت». المعجم الكبير: ٣/ ١١١ ح: ٢٨١١.

٣٣. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١/ ٣٣٣.

٣٤. المصدر نفسه: ١/ ٣٧٩. ينظر: الأدب المفرد: ١٠٠. (باب معانقة الصبي).

٣٥. ٣٥. المصدر نفسه: ١/ ٣٧٩. وما بعدها.

٣٦. المصدر نفسه: ١/ ٣٨٠.

٣٧. المصدر نفسه: ١/ ٣٨٠.

٣٨. الصافات: ١٠٧.

٣٩. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١/ ٣٨٠.

٤٠. ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٣٨٠.

٤١. المصدر نفسه: ٢/ ٤٦٩.

٤٢. المصدر نفسه: ٢/ ٤٦٩.

٤٣. صفين موضع يقع على جانب نهر الفرات وهي من أرض العراق، جرت فيها معركة صفين التي كانت بين الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ومعاوية بن أبي سفيان. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: ٣٦٤.

٤٤. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١/ ٣٣٤. ينظر: أمالي الصدوق: ١٠٧.

٤٥. المصدر نفسه: ١/ ٣٣٤.

٤٦. ينظر: إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٢/ ٦٧٧. وقد جاء هذا الخبر في كتاب (اللهوف في قتلى الطفوف) باختلاف يسير عما ذكر الدربندي في كتابه، وهذا نص الخبر «ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة، فوضع رأسه فَرَقَدَ، ثم استيقظ

فقال: قد رأيْتُ هاتِفًا يقول: أنتم تُسرعون والمنايا تُسرع بكم إلى الجنة، فقال له ابنه علي: يا أبه أفلسنا على الحق؟ فقال: بلى يا بُني والله الذي إليه مرجع العباد، فقال: يا أبه إذن لا نبالي بالموت، فقال الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بُني خير ما جرى ولدًا عن والده». اللهوف في قتلى الطفوف: ٤٣. والثعلبية التي جرت فيها هذه المحاورة بين الإمام الحسين وولده علي الأكبر عليه السلام منطقة من منازل طريق مكة من الكوفة قبل الشقوق وقبل الخزيمية؛ وسميت بذلك نسبة إلى ثعلبة بن دودان بن أسد. ينظر: معجم البلدان: ٧٨/٢.

٤٧. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٦٧٧/٢.

٤٨. المصدر نفسه: ٦٧٧/٢.

٤٩. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٦٧٨/٢. وقد جاء ذلك بقول أبي الفرج الأصفهاني: «وهو أول من قُتل في الواقعة» ينظر: مقاتل الطالبين: ٨٦. ويعني الأصفهاني بذلك عليًّا الأكبر عليه السلام؛ لكنه لم يُقيد قوله؛ إذ لم يذكر أنَّ عليًّا الأكبر كان أول قتيل في معسكر الحسين عليه السلام من ولد أبي طالب عليه السلام؛ بل ذكر أنَّه أول قتيل في الواقعة عمومًا كما هو الظاهر من قوله من دون شك، وعلى ذلك يكون الأكبر عليه السلام سابقًا حتى على الأنصار في مقتله! ولعل الأصفهاني قصد بقوله ذاك أنَّه كان أول قتيل من الهاشميين في الواقعة؛ بيد أنَّ عبارته لا تُساعد على ذلك، والظاهر لي أنَّ الرأي الثاني، أي: كونه أول قتيل من ولد أبي طالب عليه السلام هو الأقرب للقصد بكونه أول قتيل من ولد أبي طالب عليه السلام؛ وهو ما ذهب إليه الدرر بندي قدس سره.

٥٠. المصدر نفسه: ٦٦١/٢. ينظر: كامل الزيارات: ٢٣٩.

٥١. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٦٦٢/٢.

٥٢. المصدر نفسه: ٦٦٢/٢.

٥٣. ينظر: الكتاب (كتاب سيويه): ١٦٤/١.

٥٤. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٦٨٩/٢.

٥٥. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ٦٨٩/٢.

٥٦. المصدر نفسه: ٢/ ٦٩٥.
٥٧. المصدر نفسه: ٢/ ٦٩٦.
٥٨. ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٦٩٦.
٥٩. إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ١/ ٤٧٦. ينظر: كامل الزيارات: ٣٠٦.
٦٠. المصدر نفسه: ١/ ٤٧٦.
٦١. ينظر: كامل الزيارات: ٣٨٠.

المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدى به القرآن الكريم.

أولاً: الكتب

١. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: المكتبة السلفية، (د. ط)، القاهرة، ١٣٧٥هـ.
٢. إكسير العبادات في أسرار الشهادات، العلامة الفقيه آغا بن عابد الشيرواني الحائري المعروف بالفاضل الدربندي (ت: ١٢٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد جمعة بادي - الأستاذ عباس عطية الجمري، الناشر: شركة المصطفى للخدمات الثقافية، ط ١، البحرين، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
٣. أمالي الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، تقديم: الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، بيروت، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
٤. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي - د. عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر، ط ١، القاهرة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٥. الخصال، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د. ط)، قم، ١٤٠٣هـ.
٦. الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري (ت:

- ٩٠٠هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، الناشر: مكتبة لبنان، (د. ط)، بيروت، (د. ت).
٧. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩١.
٨. أصول الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت: ٣٢٩هـ)، الناشر: دار الأسرة للطباعة والنشر، ط ٥، إيران، ١٤٢٥هـ.
٩. كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت: ٣٦٨هـ)، تحقيق: قسم الفقه، الناشر: (بلا)، (د. ط)، قم، (د. ت).
١٠. الكتاب (كتاب سيويه)، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، ط ٣، القاهرة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م.
١١. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، (د. ط)، بيروت، (د. ت).
١٢. اللهوف في قتل الطفوف، السيد ابن طاووس (ت: ٦٦٤هـ)، الناشر: دار أنوار الهدى، ط ١، قم، ١٤١٧هـ.
١٣. المستدرك على الصحيحين في الحديث، الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ط ١، الهند، ١٣٤١هـ.
١٤. المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي الحموي (ت: ٧٧٠هـ)، الناشر: دار الغد الجديد، ط ١، القاهرة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧.

١٥. معجم البلدان، ياقوت شهاب الدين بن يعقوب بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، (د. ط)، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١٦. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني أبو القاسم (ت: ٣٦٠هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، (د. ط)، القاهرة، (د. ت).

١٧. مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني (ت: ٢٥٦هـ)، شرح وتحقيق: السيد أحمد الصقر، ط ١، إيران، ١٤٢٥هـ.

ثانيًا: المواقع الإلكترونية:

١. <http://www.diwanal-arab> المقاربة النصية (مقالة)، الطاهر

مربعي، ٢٢ / آيار، ٢٠٠٨م.

تراث شريف العلماء المازندراني الحائري (ت
١٢٤٦ هـ) دراسة بيبليوغرافية

Shereaf Al Ulema'a's Al Mazinderani Al
Ha'iri heritage (1246 H.):
A Bibliographical study

الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي
الحوزة العلمية/ قم المقدسة

Sheikh Mohammed Hussein Al Wa'dh Al Najafi
Scientific Hawza / Holy Qum



الملخص:

يعد هذا البحث دراسة إحصائية لتراث الشيخ شريف العلماء المازندراني الحائري (ت ١٢٤٦ هـ)، وبعد ترجمة موجزة لسيرة حياته، تروم إلى جمع شتات تراثه المغمور في زوايا المكتبات، من خلال استقصاء مخطوطات تراثه، ولم تقتصر على استقصاء مخطوطات مصنفاته فحسب، بل تحاول جمع شتات مخطوطات تقارير دروسه الفقهية والأصولية على يد تلامذته، بوصفه من كبار أعلام مدرسة كربلاء المقدسة، وبذلك يشتمل البحث على مبحثين:

الأول: مخطوطات مؤلفاته، وقد استقصى البحث مخطوطات مؤلفات عشرة.

الثاني: مخطوطات تقاريراته، وهي على نحوين:

أ- التقارير الفقهية، وقد تم استقصاء أربع مخطوطات لها.

ب- التقارير الأصولية، وقد أحصينا ٢٦ مصنفًا بين مخطوط ومطبوع.

ويخرج البحث بعدة نتائج، منها: ندرة مخطوطات تراث الشيخ شريف العلماء، وأنه لم يُطبع ويحقق من تراثه سوى النزر اليسير.

الكلمات المفتاحية: شريف العلماء، المازندراني، تراث كربلاء

Abstract

The current research is considered as a statistical study to Shereaf Al Ulema'a's Al Mazinderani Al Ha'iri heritage (1246 H.). After a brief biography to his life, the study tries to collect his hidden heritage in the libraries through verifying his manuscripts heritage and it is not bound to verifying his classified manuscripts, rather it tries to recollect separated reported manuscripts of his jurisprudence and Ousul lessons by his students for he was one of the biggest scholars of holy Kerbala school. The research has two sections:

The first: his publications manuscripts where the research investigated ten publications manuscripts.

The second: his manuscripts reports which has two sides:

- a. The jurisprudence reports, where four manuscripts were verified.
- b. The Ousul reports, we counted 26 items varied manuscripts and published.

The research ended with some conclusions such as rareness of Shereaf Al Ulema'a's Al heritage and what was verified and published was only very little.

Key words: Shereaf Al Ulema'a, Al Mazinderani, Kerbala heritage

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأفضل الصلاة وأزكى التحيات، على أشرف المرسلين وسيّد الكائنات، وعلى آله الميامين الهداة، ما دامت الأرض والسموات.

تتضمن صفحات تاريخنا المشرق على نجوم لامعة في سماء العلم والمعرفة، كان لهم الدور الكبير في تطوّر العلوم والمعارف، وتاريخ الحوزة العلميّة حافلٌ بأعلامها ورجالاتها الذين فاقوا الحصر والعد.

إلا أنّه ومما يؤسف له أنّ الكثير من أولئك الأعلام لم يأخذوا حقّهم من الدراسة والبحث والتحقيق، ممّا أدّى إلى انخفات ضوئهم، وانمحاء آثارهم، سوى الأسماء والعناوين.

ومن أولئك العلماء العظماء: الأصوليّ الفذ، والعقريّ الجهبذ، العالم النحرير، الفقيه الكبير، الشيخ محمد شريف ابن المولى حسن الآمليّ المازندرانيّ الحائريّ (ت ١٢٤٦ هـ) الملقّب والمعروف بـ: «شريف العلماء»، والذي كان له الأثر الكبير في تاريخ الحوزات العلميّة، والأثر البارز في سير التطوّر والحراك العلميّ، والبصمات الواضحة في مدرسة كربلاء، وغيرها من المعاهد العلميّة.

ويمكن أن نعدّ من أسباب إغفال دوره في الموسوعات، وإهمال ذكره في الدراسات:

أولاً: اشتغاله بالتدريس والمذاكرة والبحث العلمي أكثر من سائر النشاطات العلميّة.

وهذا ما أشار إليه تلميذه السيّد محمد شفيع الجابلقى البروجردى قائلاً: «صرف عمره في تربية الطالبين، وكان له مجلسان: أحدهما للمتتهين والآخر للمبتدئين، يدرّس في أيام التعطيل لجمع آخر من الطالبين، وفي شهر رمضان يدرّس بالليل، وكان مشغولاً مع الطالبين إلى نصف الليل بالمباحثة وبعد الزيارة والعبادة؛ فلذا كان قليل التصنيف»^(١).

ثانياً: عدم اهتمامه بالتصنيف والتأليف، وهذا ما ذكره شيخ الباحثين في الذريعة بقوله: «إنّ آثار هذا المؤلّف [أي: شريف العلماء] قليلة، والأقلّ منها خرج إلى البياض»^(٢).

وقد صرّح به تلميذه السيّد الشفيع أيضاً، حيث قال: «ومصنّفاتة على ندارتها لم تخرج من السواد إلى البياض، قلت له رحمه الله في زمانٍ: اشتغل بالتصنيف والتأليف، وثبّت هذه التحقيقات التي لم تصل إليها أيدي العلماء الماهرين، والفضلاء المتبحّرين، والفقهاء الكاملين، فأجابني بأنّ تكليفي تربية الطالبين، وتعليم المتعلّمين، وما ألّفتموه وصنّفتموه فهو منّي»^(٣).

ثالثاً: معاصرته للحقبة الذهبية لحوزة كربلاء الشاخنة، وازدحام الفطاحل وعمالق الفقه والأصول في تلك الفترة الزمنية؛ فقد كانت حوزة كربلاء آنذاك حافلة برجال العلم، مزدهمة بالأساتذة والفضلاء.

رابعاً: ظهور أساطين آخرين بعد ذلك، أثّروا في تسريع عجلة البحث والتحقيق، وازدهار الحركة العلمية، وتطوير العلوم وتوسيع آفاقها، ممّا أدى إلى نسخ المدارس السابقة، والآراء والنظريات المتقدّمة، ممّن تصدق فيهم مقولة: «أتعبوا من بعدهم، وأنسوا من قبلهم»، خاصّة تلميذ المترجم الشيخ الأعظم الأنصاري رحمه الله.

خامساً: والأهم من جميع ذلك، هو ندرة التواريخ المعاصرة لتلك الحقبة، خاصة المحليّة منها، فلا شك ولا ريب أنّ هناك الكثير من الأعلام ممّن خفيت علينا أخبارهم، واندثرت آثارهم؛ لعدم وجود التواريخ المعاصرة والمحليّة آنذاك، أو ندرتها.

ولهذه الأسباب وغيرها التي هي غير خافية على من له أدنى مطالعة أو ممارسة في هذا المجال أغفلت آثار الشيخ شريف العلماء ودوره الكبير خاصة في الأصول. ولذلك فقد جاءت هذه الدراسة المتواضعة لتسليط الضوء على جوانب منسيّة من تراثنا العريق وماضيينا المجيد، حيث تتكفّل بدراسة وجمع مخطوطات تراث شريف العلماء، ولا بأس بأن نُطرف القارئ الكريم بترجمة موجزة له قبل فهرسة مخطوطاته.

شريف العلماء في سطور:

هو الشيخ محمد شريف ابن المولى حسن علي الآملي المازندراني الحائري، الملقّب بـ: «شريف العلماء» لم تؤرّخ المصادر سنة مولده. إلّا أنّهم ذكروا أنّه ولد في كربلاء المقدّسة في بيت علم وفقاهة، فقد كان والده أيضاً من العلماء.

نشأ وترعرع في مسقط رأسه، حتّى التحق ببحث السيّد محمد الطباطبائي، الملقّب بـ: «السيّد المجاهد»، حتّى عدّه من أهمّ تلامذته، وحضر بعده على والده السيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض.

ولم تدم دراسته على السيّد صاحب الرياض أكثر من تسع سنين، ثمّ هاجر -والظاهر بصحبة والده المولى حسن علي- إلى مدن إيران تجوّل فيها في معاهدها

العلميّة، وتنقّل في مُدنها، والظاهر أنّه لم يجد ضالّته في هذه الرحلة، فرجع إلى كربلاء، واستقلّ بالتدريس، واتّجهت إليه الأنظار، وتهافت عليه أهل العلم، وبرع في أصول الفقه، حتّى عدّ من يحضر درسه فكانوا أكثر من ألف طالب. وبعد عمرٍ طويل حافلٍ بالعطاء العلميّ، توفّي رحمه الله - على الصحيح - في ٢٤ من ذي القعدة سنة ١٢٤٦ هـ، ودفن في داره بكربلاء التي تحوّلت - فيما بعد - إلى مدرسةٍ شهيرة، أشاد ببنائها آية الله السيّد محسن الحكيم رحمه الله (٤).

ومن مشاهير تلامذته: السيّد محمّد إبراهيم بن محمّد باقر القزويني صاحب الضوابط، والشيخ الأعظم الأنصاري، والشيخ محمّد علي آل كشكول الحائري، والشيخ عبد الله المامقاني الأوّل، والشيخ إسماعيل اليزدي، والشيخ المشهدي، والشيخ جعفر التستري، والشيخ عبد الخالق اليزدي، والملا الشيخ محمّد سعيد المازندراني، الشهير بـ«سعيد العلماء»، والسيّد محمّد تقّي القزويني، والسيّد حسن المدرّس الإصفهاني، والسيّد محمّد شفيع الجابلقّي البروجرديّ، والفاضل الدربندي، والسيّد حسين الترك، والشيخ حسين بن محمّد إسماعيل الأردكاني الحائري، وغيرهم من العلماء، ممّن جمعنا أسماءهم في دراسة مستقلّة.

منهجنا في العمل:

حاولنا في هذا المقال أن نعرض فهرساً كاملاً لجميع مخطوطات تراث
الشيخ شريف العلماء، وجعلناها في مبحثين:

الأول: مخطوطات مؤلفاته.

الثاني: مخطوطات تقاريراته.

وقد مضى عليك أنّ شريف العلماء قدّس سرّه لم يهتم بجمع وتبويض تصانيفه
وتأليفه؛ فقد كان يبذل كلّ سعيه وجهده في تربية الطلاب، ويصرف جلّ وقته
للتدريس؛ ولذلك فقد كان قليل التأليف.

ولذا لا نعجب من ندرة تأليفاته، وشحّة نسخها، إلّا أنّ العجب في قلّة
تقاريرات دروسه، فلم تصلنا كمية كبيرة من مخطوطات تقاريراته قياساً بتعداد
طلّابه وتلامذته.

وقد يكون السبب في ذلك أنّ جملة كبيرة من مخطوطات التقاريرات بشكلٍ
عام لم تفهرس بصورة صحيحة في فهارس المخطوطات، وتبقى معلوماتها ناقصة،
ولا يعلم نسبتها إلى أيّ عالم من أعلامنا، كما لاحظنا ذلك في كثير من أمثال هذه
المخطوطات.

وقد اعتمدنا في لمّ شتات هذه المعلومات والمخطوطات على مصادر مختلفة من
مصادر التراجم والرجال من جهة، ومصنّفات البليوغرافيا والتراث من أخرى،
وفهارس المخطوطات من جهة ثالثة؛ ولذلك فقد تتفاوت المعلومات فيما بينها
فقد نجد المخطوطة من تقاريرات دروس شريف العلماء غير منسوبة إلى أحد من

تلامذته، ونجد بعض تقارير دروسه ذُكرت في المصادر، ولكن لم نعثر لها على مخطوطة في الفهارس، وهكذا.

وتجدر الإشارة إلى أنني استعنتُ في بعض الأحيان على البحث المباشر في عدّة مكتبات، وقد أذكر مخطوطات لم تفهرس بعد.

المبحث الأول: مخطوطات مؤلفاته

١- الإجازة:

(إجازة - عربي)

وهي إجازته لتلميذه الشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي الحائري، وهي في ضمن إجازات العلماء للمجاز، توجد مصوّرتة في مكتبة دائرة المعارف الإسلامية الكبرى برقم: ١٩٨٢، ٦ وهي بخطّ المجيز، كتبت في سنة ١٢٣٦ هـ^(٦). ولم أعثر على إجازة أخرى للمصنّف.

٢- بيع الصرف:

(فقه - عربي)

وهو كتابٌ فقهيٌّ حول بيع الصرف من مسائل كتاب البيع، والظاهر أنّه كتبه حين تدريسه لهذا الباب.

توجد مخطوطته بخطّ المؤلّف في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، برقم: ٣٨٧، غير مؤرّخة^(٧).

٣- بيع المعاطاة:

(فقه - عربي)

وهو كتابٌ فقهيٌّ حول بيع المعاطاة من مسائل كتاب البيع، ويبدو أنّه قد تمّ تأليفه حين تدريسه لهذا الباب أيضًا.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة: «بيع المعاطاة والصرف والخيارات، لشريف العلماء المازندراني، المولى محمد شريف بن حسن علي الآملي الحائري، المتوفى بها سنة ١٢٤٥ هـ رأيتُه عند الشيخ عبد الحسين الحلّي في النجف»^(٨).

أقول: الظاهر أنّها ثلاثة كتب بثلاثة عناوين مختلفة، دمج بينها الشيخ آقا بزرك.

والظاهر أنّ هذه النسخة (بعناوينها الثلاثة) قد انتقلت إلى مكتبة العلامة الأمين رحمة الله، حيث تحتفظ بمخطوطاتها مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف برقم: ٣٨٧، في ١٩٤ ورقة، وهي بخط المؤلف أيضاً^(٩).

٤- رسالة حول النسخ

(أصول الفقه - عربي)

وقد ذكرها الشيخ آقا بزرك في الذريعة بعنوان: «النسخ وهل هو جائز عقلاً أم لا»، قال: «لشريف العلماء، محمد شريف بن حسن علي الآملي الحائري (م ١٢٤٦ هـ).

أوله: «فائدة: لا ريب في جواز النسخ عقلاً، خلافاً لبعض فرق اليهود...».

والنسخة في ١٠ صفحات ضمن مجموعة عند السيّد شهاب الدين [المرعشي] بقم، وقد ذكرنا في الكرام البررة (ص ٦١٩) أنّ آثار هذا المؤلف قليلة، والأقلّ منها خرج إلى البياض»^(١٠).

أقول: وهي رسالة أصوليّة حول النسخ في الشريعة، المراد منه ورود رفع حكم شرعيّ بحكم جديد، ولها ثلاث نسخ:

أ- مخطوطة مكتبة الإمام الحكيم رحمه الله في النجف الأشرف، برقم ٣/٣٥٣، لم يذكر فيها اسم الكاتب، ٤ صفحات، وقد فرغ من نسخ المجموع سنة ١٢٧٧ هـ.
ب- مخطوطة مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي، برقم ٣/٦١٣، في ٥ صفحات، لم يذكر فيها اسم الكاتب^(١١).

ج- مخطوطة مكتبة الآستانة المقدّسة الرضويّة، غير مفهرسة بعد.
طبعتها: وقد طبعت بإعداد الشيخ حسين حليان في مجلّة تراثنا، العدد الرابع (١٣٣)، السنة الثالثة والثلاثون، ١٤٣٨ هـ، ص ٢٨١-٣٢٢.
٥- رسالة **في جواز الأمر مع العلم بانتفاء الشرط وعدمه**

(أصول فقه - عربي)
وهي رسالة أصوليّة حول المسألة المعنونة من مسائل مبحث الأوامر، توجد منها نسختان:

أ) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى بطهران، برقم: ٤/١٣١٦٤، في أربع صفحات، استنسخها السيّد إبراهيم بن مرتضى الحسيني الزنجاني، من مخطوطات القرن الثالث عشر الهجري^(١٢).

والظاهر أنّ هذه النسخة كانت فيما سبق في مكتبة شيخ الإسلام الزنجاني بزنجان، وقد انتقلت إلى مكتبة مجلس الشورى بطهران، حيث قد ذكره آقا بزرك في الذريعة قائلاً: «جواز الأمر مع علمه بانتفاء الشرط، رسالة مبسوطة لشريف العلماء، توجد نسخة عند شيخ الإسلام الزنجاني بزنجان»^(١٣).

ب) مخطوطة مكتبة حوزة أردبيل العلميّة، برقم ١٣/١٤/١٢/٨م، وهي نسخة تامّة، كتبت بخطّ النستعليق التحريري، في ٦ صفحات، لم يذكر فيها اسم الكاتب^(١٤).

٦- الحاشية على القوانين المحكمة

(أصول فقه - عربي)

وهي حاشية بعنوان: «قوله... أقول»، على بعض أبواب كتاب القوانين المحكمة في الأصول المعروف بـ: قوانين الأصول للميرزا أبي القاسم بن محمد حسن القمي (١١٥١-١٢٣١ هـ).

توجد منها نسخة في مكتبة شاهجراغ في شيراز، برقم ١/ ٨٢٨، في ٣٥٠ صفحة، لم يذكر فيها اسم الكاتب، نسخة غير مؤرخة^(١٥).

٧- حجّة الاستصحاب

(أصول فقه - عربي)

رسالة أصولية حول حجّة الاستصحاب، توجد منها نسخة فريدة في مكتبة آية الله السيّد الحكيم في النجف الأشرف، برقم ٥٣، في ٩ صفحات، نسخة غير مؤرخة.

٨- شرح الخيارات من الروضة البهية

(فقه - عربي)

شرح مبسوط على مبحث الخيارات من كتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني زين الدين بن عليّ الجبعي العاملي (الشهيد سنة ٩٦٦ هـ). تحتفظ بنسختها مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف برقم ٣٨٧، وهي بخط المؤلف ظاهراً^(١٦).

٩- شرح اللمعة الدمشقية

(فقه - عربي)

شرح على أبواب الطهارة والصلاة من كتاب اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (٧٣٤-٧٨٦هـ).

تحتفظ بمخطوطتها مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، برقم: ٥٤.

١٠- رسالة في مقدمة الواجب

(أصول الفقه - عربي)

وهي رسالة أصولية مختصرة حول مسألة مقدمة الواجب، ولها مخطوطات كثيرة في مختلف المكتبات، منها:

أ) مخطوطة مكتبة المسجد الأعظم في قم المقدسة، برقم: ٨٣٥ / ١٤، استنسخها محمد حسن بن محمد صادق النوري، في سنة ١٢٣٥هـ، في النجف الأشرف بخط النستعليق، في ١٠ صفحات (١٧).

ب) مخطوطة المكتبة الوطنية في إيران، برقم: ٢٠٨٨ / ٣، لم يذكر فيها اسم الناسخ، استنسخت في سنة ١٢٤٣هـ (١٨).

ت) مخطوطة مكتبة الآستانة الرضوية المقدسة، برقم: ٧٣٨١، استنسخت بخط النستعليق، في سنة ١٢٦٠هـ، لم يذكر فيها اسم الناسخ في ١١ ورقة (١٩).

ث) مخطوطة مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي، برقم: ٦١٣٨٣٤، استنسخها محمد جعفر بن محمد المباركة، بخط النسخ، وفرغ منه في سنة ١٢٦٦هـ، ١٤ ورقة (٢٠).

ج) مخطوطة مكتبة مركز إحياء الميراث الإسلامي، برقم ٣٧٣١، كتبت بخطّ النستعليق، ولم يذكر فيها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، إلا أنها استنسخت في حياة المصنّف رحمه الله، في ١٤ ورقة^(٢١).

ح) مخطوطة مكتبة الحسينيّة التستريّة^(٢٢)، برقم: ٥٨٥ / ٢، لم يذكر فيها اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، في ٢١ ورقة^(٢٣).

خ) مخطوطة مكتبة آية الله السيّد الحكيم رحمه الله، في النجف الأشرف، برقم ٥٣، لم يذكر فيها اسم الناسخ، في ١٥ صفحة.

المبحث الثاني: مخطوطات تقاريراته

تعتبر التقارير من السنن الدراسية في الحوزات العلمية حيث يقوم الطالب بتقرير دروس أستاذه، وينقحها ويهدبها، وتعتبر التقارير من السبل الموصلة إلى دراسة أفكار ونظريات الأعلام. وإليك ما عثرنا عليها من مخطوطات تقارير دروس الشيخ شريف العلماء بأقلام تلامذته النجباء:

أ) التقارير الفقهية:

١- تقارير في الفقه، مخطوطة مكتبة الوزيري في يزد، برقم ٢/٢٥٢٣، كتبت بخط نستعليق التحرير، لم يذكر فيها اسم الناسخ، إلا أنها استنسخت في جمادى الأولى سنة ١٢٣٥ هـ (٢٤).

٢- تقارير في صلاة الجمعة، مخطوطة مكتبة الآستانة الرضوية المقدسة، برقم: ٤١٤٧٤، كتبت بخط نستعليق، من مخطوطات القرن الثالث عشر الهجري.

٣- رسالة في صلاة الجمعة، للشيخ عبد الخالق بن المولى عبد الرحيم اليزدي الحائري المشهدي، المتوفى بها سنة ١٢٦٨ هـ، ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة أمّا من تقارير درس الشيخ شريف العلماء، وقال: «والنسخة كانت عند الشيخ حبيب الله ابن الشيخ محمد حسين حكيم باشي المشهدي الترشيدي، وهو من الأفاضل المعاصرين، اشتغل في العراق سنين وفي سامراء رأيته هناك في سفرته الأخيرة زائراً حدود ١٣٤٠ هـ، وذكر أنّ والده ابن أخت المصنّف، وانقطع عني خبره بعد هذا التاريخ» (٢٥).

أقول: لا يبعد اتّحاده مع المخطوط المتقدّم.

٤- مبحث بيع الفضولي من كتاب المتاجر، استدلائي مبسوط، للعلامة المولى محمد حسين بن إسماعيل الأردكاني الحائري (١٣٠٢ هـ).

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة: «رأيت منه ما استنسخه بخطه مولانا الشيخ موسى ابن الحاج محمد جعفر كتاب فروش الكرمانشاهي الحائري، المتوفى ١٣٤٣ هـ، عن خط المصنف، وسمعت من بعض المطالعين أن بحث الفضولي من هذا الكتاب من تقرير بحث شريف العلماء، وترجمة في طبقات أعلام الشيعة، النقباء، ص ٥٦١» (٢٦).

ب) التقريرات الأصولية:

١- مخطوطة مكتبة مجلس الشورى في طهران، برقم ١/٤٤٢٦، كتبت بخط النسخ، ولم يذكر فيها اسم الناسخ، إلا أنها استنسخت في رابع شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٤١ هـ، وهي مبتورة الآخر، في ١٣٦ ورقة (٢٧).

٢- مخطوطة مكتبة محمد حسين مفتاح الخاصة في طهران، برقم ٢١٤، وهي تشمل على مباحث تعريف علم الأصول إلى مبحث الاجتهاد والتقليد، كتب بخط النستعليق، مجهولة الكاتب، وقد استنسخت في كربلاء في سنة ١٢٤٣ هـ (٢٨).

٣- مخطوطة المكتبة الوطنية في طهران، برقم: ٤١٤٧، تشتمل على مباحث تعريف علم الأصول إلى وجوب تقليد الأعلام، استنسخت بخط النسخ والنستعليق في كربلاء في سنة ١٢٤٣ هـ، في ٣٣٧ ورقة (٢٩).

٤- مخطوطة المكتبة الوطنية في طهران، برقم ٨/٢٥٧٥، وهي تشتمل على مبحث الصحيح والأعم، استنسخها أبو القاسم بن محمد إبراهيم الجوشقاني الكاشاني، في سنة ١٢٤٤ هـ (٣٠).

٥- مخطوطة مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ النجفيّ في قم المقدّسة، برقم: ١٧٨٨٥، كتبت بخطّ النسّعليق، غير مؤرّخة، من مخطوطات القرن الثالث عشر الهجري مجهولة الكاتب في ٢١٦ ورقة (٣١).

٦- مخطوطة مكتبة السيّد محمّد باقر الحجّة الطباطبائي في كربلاء المقدّسة، برقم: ٥٠، غير مؤرّخة، مجهولة الكاتب، في ٥٧٨ ورقة (٣٢).

٧- مخطوطة مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف، برقم: ٦٥ (٣٣).

٨- مخطوطة مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف، برقم: ٧٥ (٣٤).

٩- مخطوطة مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف، برقم: ٨٣ (٣٥).

١٠- كتاب منهاج الأصول، من تقارير درس الشيخ شريف العلماء ذكره الشيخ آقا بزرك في الذريعة، وقال: «في مجلّد كبير صرّح في أوّله أنّه من تقرير بحث شريف العلماء، ألفه المولى [محمّد] جعفر بن آقا بزرك التستري، ترجمته في الكرام (ص ٣٤٦)، وتوفّي سنة ١٣٥٠ هـ، والنسخة بخطّ المؤلّف في مكتبة السيّد عبد الصمد» (٣٦).

توجد نسخته في مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ النجفيّ في قم المقدّسة، برقم: ٧٩١٧ (٣٧).

١١- تقارير أصوليّة، كتبها الشيخ رجب علي اللارياني ذكره شيخ الذريعة أيضًا، وقال: «قد رأيتها بخطّه منضمّة إلى تقارير ولده المولى عبد الله بن رجب

عليّ، تلميذ السيّد إبراهيم القزوينيّ، صاحب الضوابط، المتوفّى سنة ١٢٦٢ هـ، وهما في مجلّد واحد، توجد في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان.

١٢- تقارير أصوليّة كتبها الشيخ محمّد عليّ بن الآقا نجفي البيكدي الدزفولي، ذكره الشيخ آقا بزرك أيضًا في ترجمته قائلاً: «من تلاميذه شريف العلماء، وقد كتب من تقارير بحثه في الأصول ثلاثة مجلّدات بخطّه، توجد عند حفيده الشيخ محمّد مهدي بن الشيخ محمّد كاظم بن الشيخ محمّد عليّ المؤلّف»^(٣٨).

١٣- تقارير أصوليّة كتبها السيّد محمّد الموسويّ الجزائريّ التستريّ، عدّه من مصنّفاته الشيخ آقا بزرك في ترجمته^(٣٩).

١٤- تقارير أصوليّة كتبها سبط السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ، ذكره في الذريعة، ولم يعين أيّ سبط من أسباطه، حيث قال: «التقارير لسبط السيّد محمّد الطباطبائيّ المجاهد الحائريّ، كان تلميذ شريف العلماء المازندرانيّ، وكتب تقاريره الموجودة، نسخة منها في مكتبة الشيخ كاشف الغطاء في النجف»^(٤٠).

١٥- الحقائق الثلاثة، للمولى عبد العظيم بن محمّد اللواسانيّ الحائريّ، أورده الشيخ آقا بزرك في الذريعة، وقال: «الحقائق الثلاثة، للمولى عبد العظيم بن محمّد اللواسانيّ، تلميذ شريف العلماء، كتبه في كربلاء عن تقرير بحثه، في سنة ١٣٤١ هـ، نسخة خطّ المؤلّف، رأيتها عند الحاجّ أحمد آقا الكرمانشاهي، حفيد الآقا محمّد ابن الوحيد البهبهانيّ في طهران»^(٤١).

١٦- روض المحصلين، للمولى عبد العظيم بن محمّد اللواسانيّ أيضًا. قال الشيخ آقا بزرك: «روض المحصلين في أصول الفقه، للمولى عبد العظيم بن محمّد اللواسانيّ، تلميذ شريف العلماء، كتبه عن تقرير بحثه في الحائر، وفرغ من مجلّده الأوّل المنتهي إلى مسألة تبعية القضاء في سنة ١٢٤١ هـ، ومجلّد

منه في مقدّمة الواجب، والضدّ، والأمر مع انتفاء الشرط، والمفاهيم، ومجلّد في العموم والخصوص، ومجلّد في المطلق والمقيّد، كلّها بخطّ المصنّف عند الحاجّ آقا أحمد الكرمانشاهي، مدير مكتبة سبهسالار ابن الحاجّ آقا هادي بن الآقا محمود البهبهاني بطهران».

١٧- تقارير أصوليّة كتبها المولى محمّد بن قوج علي الحاجّي آبادي الإسترابادي، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، حضر على الشيخ شريف العلماء، وكتب تقارير أبحاثه في الأصول، وقد أمّته في سنة ١٢٤١ هـ. توجد نسخة منه في مكتبة آية الله السيّد المرعشيّ النجفيّ قم المقدّسة، برقم: ٧٨٢١، تشتمل على مباحث السنّة إلى التعادل التراجيح، وقد فرغ منها في يوم الاثنين غرة جمادى الأولى سنة ١٢٤١ هـ^(٤٢).

١٨- وذكر الشيخ آقا بزرك في الذريعة تقارير لبعض تلامذة الشيخ شريف العلماء المازندراني في مجلّد، من أوّل تعريف الفقه إلى مسألة اجتماع الأمر النهي، وقال: «رأيت في مكتبة شيخنا الميرزا محمّد تقي الشيرازي بسامراء»^(٤٣).

١٩- وأورد أيضًا في الذريعة: «التقارير، لبعض تلاميذ شريف العلماء، مجلّد في مكتبة الحسينيّة [التستريّة] من وقف مؤسّسها الحاجّ عليّ محمّد النجف آبادي»^(٤٤).

والظاهر أنّه نفسه الذي ورد في فهرس مخطوطات المكتبة برقم: ٥٨٥^(٤٥).

٢٠- نفائس الأصول، وهو من تقارير درس المولى محمّد سعيد المازندراني المعروف ب: سعيد العلماء، وهو من أشهر تلامذة شريف العلماء، وخليفته في التدريس.

ويمكن لنا أن نعدّ هذه التقاريرات لدروس الشيخ شريف العلماء أيضًا؛ وذلك:

أولاً: الظاهر أنّ هذا الكتاب عبارة عن تقاريرات دروس الشيخ سعيد العلماء لدروس الشيخ شريف العلماء، حيث قد كتبت في حياته، ويدعو فيه لأستاذ الشيخ شريف العلماء بالبقاء وطول العمر في أكثر من موضع.

ويؤيّد: ما ورد في بعض المصادر من أنّه كان للمولى سعيد العلماء مجلسٌ للتدريس بعد درس شريف العلماء، تقريراً لمطالبه ومباحثه، وقد نقل أنّ الشيخ الأعظم كان يحضر تلك الدروس أيضًا في بعض الأحيان^(٤٦).

ثانيًا: ما ورد من التصريح في طيّات هذه التقاريرات أنّها من إفادات درس الشيخ شريف العلماء، بتقرير وبيان الشيخ سعيد العلماء، منها: قوله في آخر المبحث عن حجّة خبر المرسل: «هذا آخر ما ذكره شريف العلماء في الأدلّة الشرعيّة»^(٤٧).

قوله في آخر بحث البراءة: «هذا آخر ما استُفيد من شريف العلماء في مسألة البراءة، واستفدناه نحن من تلميذه الرشيد محمّد سعيد المازندراني»^(٤٨).

وقد طبع هذا الكتاب بإعداد صديقنا الشيخ ناصر الرضائي البابلي، وتقديم آية الله الشيخ جعفر السبحاني في ثلاثة مجلّدات سنة ١٤٣٨ هـ.

٢١- الأصول الكربلائية، للسيد [محمّد] شفيع بن السيّد علي أكبر الموسوي الجابلي، نزيل بروجرد، المتوفّى سنة ١٣٨٠ هـ.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في التعريف به: «كان من تلاميذ شريف العلماء في الأصول، والمولى أحمد النراقي في الفقه، وكتابه هذا يشبه ضوابط الأصول،

سمّي بذلك لكون تأليفه في كربلاء، لكنّه لما لم يكن مشتملاً على بعض المبادئ اللغوية، تمّمه وألحق به ما فات عنه ولده السيّد علي أكبر المتوفّى سنة ١٢٨٢ هـ، وسمّاه ب: القواعد الشريفيّة، مطبوعٌ كما يأتي»^(٤٩).

وقال في موضعٍ آخر: «القواعد الشريفيّة في القواعد الأصوليّة للحاج السيّد [محمد] شفيع الجابلق، صاحب الروضة البهيّة، المتوفّى ١٢٨٠ هـ، وهو من تقرير أستاذه شريف العلماء، وقد طبع في إيران، وعناوينه: (قاعدة..... قاعدة....). ومرّ بعنوان الأصول الكربلائيّة، وتمّمه بإلحاق بعض المبادئ اللغويّة ولده الأكبر الحاج السيّد علي أكبر، المتوفّى بعده بستين في ١٢٨٢ هـ، ذكره سبطه الآقا رضا»^(٥٠).

وقال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: «الأصول الكربلائيّة، ويقال إنّّه تقرير بحث أستاذه شريف العلماء»^(٥١).

قلت: يؤيّد كونه من تقارير شريف العلماء تصنيفه في كربلاء أوّلاً، وتسميته بالشريفيّة ثانياً.

٢٢- الفوائد الشريفيّة في تحقيق المطالب الأصوليّة، للشيخ غلام عليّ بن محمّد نصير الجيلاني الشلماني، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

وقد ذكر في مقدّمة كتابه أنّه هاجر من إصفهان إلى الحائر الشريف وحضر فيها بحث شريف العلماء في الإجماع، فقرّر ما استفاده منه على نحو شرح مزجيّ لكتاب معالم الأصول، للشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني، وقد ابتدأ بتدوين المباحث من يوم السبت تاسع جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ هـ، وفرغ من تحريره في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ١٢٣٥ هـ.

تحتفظ بنسخة منه بخط المؤلف مكتبة مركز إحياء الميراث الإسلامي في قم المقدسة، برقم: ٢١٦٣ (٥٢).

أوله: «الحمد لله الذي جعل سراج الأصول أنوار الفروع، وصير مفتاح عقد المشكلات وظلم الشبهات أنوار العقول، وأثار شرائع الأحكام وسنة الرسول....».

آخره: «وهنا أقطع الكلام في الأدلة اللفظية، شاكرًا لله تعالى على التوفيق للإتمام، ومصليًا على أشرف الأنام وآله الهادين إلى دار السلام»

٢٣- القواعد الشريفة الشريفة في دلالة الأحكام الشرعية، للشيخ إسماعيل بن قاسم الطهراني، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري، فرغ من تأليف المجلد الثاني في يوم الإثنين ثامن ربيع الآخر سنة ١٢٣٥ هـ، ينقل فيه كثيرًا من آراء أستاذه شريف العلماء، والذي يبدو من تسمية الكتاب أنه تقريرٌ لدروسه أو مبني على مبانيه الأصولية.

توجد نسخة من المجلد الثاني في مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي في قم المقدسة، برقم: ٣٢٠١، بخط المؤلف، وتشتمل على مباحث المجمل والمبين إلى آخر مباحث الأدلة الشرعية (٥٣).

٢٤- تقرير أبحاث شريف العلماء، للشيخ محمد تقي بن محمد حسن الأردكاني اليزدي، من أعلام القرن الثالث عشر، فرغ من مبحث التعارض في كربلاء بتاريخ رابع ذي الحجة الحرام سنة ١٢٣٠ هـ.

توجد نسخة في مكتبة السيّد مرتضى النجومي في كرمانشاه تحتفظ بمصورتها مكتبة مركز إحياء الميراث الإسلامي ترجم: ١٠٣٥ و ١٠٣٤ في مجلدين (٥٤).

٢٥- فوائد متفرقة في أصول الفقه، منسوبة لشريف العلماء، في مقدمة الواجب، دلالة صيغة الأمر، أقسام التكليف الإلهي، الواجب وأقسامه الأربعة، معنى العلم والظن، و... غير ذلك.

تحتفظ بنسختها مركز إحياء الميراث الإسلامي، برقم: ٢٧٣١^(٥٥).

٢٦- ضوابط الأصول السيّد إبراهيم بن محمد باقر القزويني الحائري (المتوفى في ١٧ شوال سنة ١٢٦٢هـ)؛ فقد قيل: إن أكثره من تقارير دروس أستاذه شريف العلماء^(٥٦).

وحكي أن الشيخ علي آل كاشف الغطاء كان يقول في مجلس درسه إذا أراد نقل قول شريف العلماء: «قال شريف العلماء في الضوابط»^(٥٧).

وقد يدلّ عليه: قوله في مقدمة الكتاب: «إني حين قراءتي كتاب معالم الدين كتبت أكثر مسائل العلم متفرقة، فأردت أن أجمع ما كان من مسائله في هذا الكتاب...».

أقول: إن لم يعد هذا الكتاب تقريراً حرفياً - كما هو المعهود - لبحث شريف العلماء، إلا أنه يعدّ مرآة حاكية لمبانيه وآرائه الأصولية.

الخاتمة

تبين من خلال هذه الدراسة في تراث الشيخ شريف العلماء المازندراني الحائري جملة من النتائج، منها:

أولاً: عرف الشيخ شريف العلماء بقلّة الانتاج، وندرة التصانيف، وعدم تبييض كثير من مؤلفاته، نتيجة انهماكه في التدريس، وتربية الطلاب، كما صرح بذلك أرباب التراجم والرجال.

ثانياً: لم يطبع من مصنفاته سوى رسالة، والباقي لا تزال تشكو الهجران في خزائن المكتبات.

ثالثاً: وجود كمية معتدّ بها من مخطوطات تقارير دروسه وأبحاثه يمكن الاستعانة بها في دراسة آراء ونظريات شريف العلماء.

رابعاً: يختصّ تراث شريف العلماء في مجال علم الفقه وأصوله، وأغلب ما تبقى من تراثه هو في علم الأصول الذي برع به شريف العلماء، واشتهر فيه ومهر.

خامساً: ضرورة تمحيص مخطوطات تقارير دروسه، وضرورة نشر دورة أصولية واحدة على أقلّ التقادير من تراثه.

الهوامش:

١. الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعة، ص ٣٢.
٢. الذريعة، ج ٢٤، ص ١٤٧، الرقم: ٧٣٦.
٣. الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعة، ص ٣٣.
٤. أعيان الشيعة ج ٦، ص ٣٦٤ الكرام البررة ٦١٩ روضات الجنّات ج ١ ص ٣٨ قصص العلماء ص ١٩٧-٢٠٠، الروضة الشفيعة ص ٣٢-٣٣، لباب الألقاب ص ٣٥ مكارم الآثار ج ٤ ص ١٢٧٢، وغيرها من المصادر.
٥. عبّرنا بـ: «التراث»، ليشمل مخطوطات تقارير دروسه أيضًا، ولا يختصّ بمؤلّفاته فحسب.
٦. فهرس مصوّرات دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى ج ١ ص ٩.
٧. فهرس مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة ج ١ ص ١٣٩.
٨. المصدر نفسه ج ١، ص ١٩٤.
٩. فهرس المخطوطات المكتبة المرعشيّة ج ١ ص ٢٦.
١٠. الذريعة ج ٢٤ ص ١٤٦-١٤٧، الرقم ٧٣٦.
١١. فهرس المخطوطات المكتبة الرضوية ج ١٦، ص ٢١٨.
١٢. فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى ج ٣٦ ص ٢٤٩.
١٣. الذريعة ج ٥ ص ٢٤٢ الرقم: ١١٦٠.
١٤. مخطوطات الحوزة العلميّة في أردبيل ص ٨٠.
١٥. فهرس مخطوطات مكتبة شاهجراغ ج ٢ ص ٢٣٠.
١٦. فهرس مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة ج ٢ ص ٤٧٠.
١٧. فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأعظم ج ١ ص ٢١٠٤.
١٨. فهرس مخطوطات مكتبة مركز إحياء الميراث الإسلامي ج ١ ص ١٤٨.
١٩. فهرس مخطوطات المكتبة المرعشيّة ج ٣٥ ص ١٣٧.

٢٠. فهرس مخطوطات المكتبة الرضويّة ج ٦ ص ٥٠.
٢١. فهرس مخطوطات المكتبة الوطنيّة ج ١ ص ٢٦٧.
٢٢. الظاهر أنّ مخطوطات هذه المكتبة قد انتقلت إلى المتحف العراقي ببغداد.
٢٣. مجلّة نشرية نسخ خطي العدد ١١ ص ٨٦٦.
٢٤. فهرس مخطوطات مكتبة الوزيري ج ٤ ص ١٣٢٨.
٢٥. الذريعة ج ١٥ ص ٧٣ الرقم ٤٨٥.
٢٦. الذريعة ج ١٩ ص ٥٩-٦٠ الرقم: ٣١٣.
٢٧. فهرس مخطوطات المكتبة الوطنيّة في طهران ج ١٨ ص ٦٦.
٢٨. مجلّة نشرية نسخ خطي العدد ٧ ص ١٢٢.
٢٩. فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى ج ١٢ ص ١١٥.
٣٠. فهرس مخطوطات المكتبة الوطنيّة ج ١٣ ص ٥١٣.
٣١. فهرس المكتبة المرعشيّة ج ٤٥ ص ٣٧٧.
٣٢. فهرس مخطوطات مكتبة السيّد محمد باقر الحجة الطباطبائي ص ٣٧.
٣٣. معجم المخطوطات النجفيّة ص ٣٠٠.
٣٤. فهرس مخطوطات المكتبة المرعشيّة ج ٣٥ ص ٢٤٤-٢٤٦.
٣٥. المصدر نفسه ص ٣٠٠.
٣٦. المصدر نفسه ص ٣٠٠.
٣٧. الذريعة ج ٣٣ ص ٣٤٣ الرقم ٧٣٦٣.
٣٨. الكرام البررة ص ٣٩٦ الرقم: ٦١٨.
- الكرام البررة ص ١٣٤ الرقم: ١٧١.
٣٩. الكرام البررة ص ٥٣٥ الرقم: ٩٦٤١.
٤٠. الذريعة ج ٢٤ ص ٣٧٧ الرقم ١٦٤٩.
٤١. الذريعة ج ٢٧ ص ٣٣ الرقم ١٦٢.
٤٢. مستدركات أعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٢٥٨.

٤٣. الذريعة ج ٤ ص ٣٧٢-٣٧٣ الرقم ١٦٢٤.
٤٤. الذريعة ج ٢٤ ص ٣٧٣ الرقم: ١٦٢٦.
٤٥. مجلة نشرية نسخ خطي العدد ١١، ١٣ ص ٨٦٥-٨٦٧.
٤٦. الكلام يجرّ الكلام ج ١ ص ١٢٧.
٤٧. نفائس الأصول ج ٢ ص ٥٣٢.
٤٨. نفائس الاصول ج ٣ ص ٤٥٢.
٤٩. الذريعة ج ٣ ص ٢١١ الرقم: ٨٢١ ج ١٦ ص ٣٤٣.
٥٠. أعيان الشيعة ج ٧ ص ٣٤٩.
٥١. الذريعة ج ١٧ ص ١٨٤ الرقم: ٩٧٢.
٥٢. فهرس مخطوطات مكتبة مركز إحياء الميراث الإسلامي حج ٦ ص ١٦٦.
٥٣. فهرس المكتبة المرعشيّة ج ٩ ص ٥٠٤.
٥٤. فهرس مصوّرات مركز إحياء الميراث الإسلامي ج ٣ ص ٢٩٦.
٥٥. فهرس مخطوطات مركز إحياء الميراث الإسلامي ج ٧ ص ٢٠٤.
٥٦. معارف الرجال ج ٣ ص ١٩٩؛ موسوعة مؤلّفي الإماميّة ج ١ ص ٣٦٩.
٥٧. قصص العلماء ص ١٩٩.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

١. أعيان الشيعة، للسيد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملي (١٢٨٤ - ١٣٧١ هـ)، إعداد السيد حسن الأمين، الطبعة الخامسة، ١٠ مجلدات، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ محمد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٧١ هـ)، الطبعة الأولى، ٢٥ جزءاً في ٢٨ مجلداً، النجف الأشرف وطهران، بين سنتي ١٣٥٥ - ١٣٨٩ هـ.
٣. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، للسيد محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخوانساري الإصفهاني (١٢٢٦ - ١٣١٣ هـ)، إعداد أسد الله إسماعيليان، ٨ مجلدات، قم، إسماعيليان، ١٣٩٠ هـ.
٤. الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، للسيد محمد شفيع الموسوي الجابلق البروجردي (م ١٢٨٠ هـ)، تحقيق: السيد جعفر الحسيني الإشكوري، مؤسسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٤ هـ.
٥. فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة، النجف الأشرف، للسيد عبد العزيز الطباطبائي (م ١٤١٣ هـ)، نسخة محدودة النشر، مستلة من أعداد مجلة تراثنا.
٦. فهرس مخطوطات مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي، للسيد أحمد الحسيني وآخرين، إشراف السيد محمود المرعشي النجفي، قم، أكثر من خمسين مجلداً، منشورات مكتبة السيد المرعشي.

٧. فهرس مخطوطات العتبة الرضوية المقدسة، عدة مؤلفين، منشورات مكتبة ومتحف ومركز وثائق العتبة الرضوية المقدسة.
٨. فهرس مصورات مكتبة دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، تأليف: أحمد منزوي، مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، طهران، ثلاثة مجلدات إلى الآن.
٩. فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامى بطهران، لعبد الحسين الحائري وآخرين، أكثر من ٦٠ مجلدًا، مكتبة ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلامى، طهران.
١٠. فهرس مخطوطات مكتبة الحجة الطباطبائي، لسيد سلمان هادي آل طعمة، أربع مجلدات، منشورات المكتبة التاريخية المختصة، بالأوفسيت عن طبعة كربلاء والكويت.
١١. فهرس مخطوطات مكتبة الوزيري في يزد، التابعة للعتبة الرضوية المقدسة، لمحمد شيرواني وآخرين، ٥ مجلدات، طهران.
١٢. فهرس مخطوطات الحوزة العلمية في أردبيل، لإبراهيم مولاني، مكتبة مجلس الشورى الإسلامى، طهران، ١٣٩٣ هـ.ش.
١٣. فهرس مخطوطات عتبة السيد شاهجراغ في شيراز، علي تقي بهروزي وآخرين، ثلاث مجلدات، شيراز، ١٣٦٠ هـ.ش - ١٣٨٢ هـ.ش.
١٤. فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأعظم، طيار المراغي وحسن زاده، ٥ مجلدات، منشورات مكتبة المسجد الأعظم، قسم المقدسة.
١٥. فهرس مخطوطات مركز إحياء الميراث الإسلامى، للسيد أحمد الحسيني وآخرين، ١٣ مجلدًا إلى الآن، قم المقدسة.

١٦. فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية في طهران، عدة مؤلفين، تربو على ٦٠ مجلدًا حتى الآن، منشورات مركز الوثائق والمكتبة الوطنية في طهران.
١٧. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، من موسوعة طبقات أعلام الشيعة، للشيخ محمد حسن آقا بزرك الطهراني (١٢٩٣-١٣٨٩ هـ)، الطبعة الأولى، المكتبة المرتضوية، مشهد، بالأوفسيت عن طبعة النجف.
١٨. الكلام يجر الكلام، للسيد أحمد الحسيني الزنجاني، مجلدان، منشورات حق بين، قم المقدسة، ١٣٩١ هـ ش.
١٩. لباب الألقاب في ألقاب الأطياب، للمولى حبيب الله الشريف الكاشاني (م ١٣٤٠ هـ)، الطبعة الأولى، طهران، مكتبة بوذرجمهري (المصطفوي)، ١٣٧٨ هـ ق.
٢٠. مستدركات أعيان الشيعة، للسيد حسن بن محسن الأمين العاملي (م ١٤٢٣ هـ)، الطبعة الأولى، ١٠ مجلدات، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.
٢١. معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء، للشيخ محمد حرز الدين (١٢٧٧ هـ)، علق عليه حفيده محمد حسين حرز الدين، النجف الأشرف، ١٩٦٤ م.
٢٢. معجم المخطوطات النجفية، للشيخ محمد هادي الأميني النجفي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
٢٣. مكارم الآثار في تراجم علماء عهد القاجار، للشيخ محمد علي المعلم الحبيب آبادي، تحقيق وتعليق السيد محمد علي الروضاتي، ٨ مجلدات، إصفهان، وزارة الثقافة والإرشاد في إصفهان.
٢٤. موسوعة مؤلفي الإمامية، لجنة المحققين في مجمع الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٧ مجلدًا حتى الآن.

٢٥. نفائس الأصول لأرباب التحصيل و الحصول، للشيخ محمد سعيد المازندراني الملقب بـ: سعيد العلماء، تحقيق: الشيخ ناصر الجراتي الرضائي، منشورات ذوي القربى، سنة ١٣٩٦ هـ.ش.

ثانيًا: المجلات:

نشره نسخ خطي (نشرية المخطوطات)، أصدرها، محمد تقي دانش پژوه، من مكتبة جامعة طهران، الأعداد ١١، ٧، ١٣.

الفكر الإصلاحى للسيد هبة الدين الشهرستانى

**The Reforming Thought of Hibt ul Din Al
Sherhstani**

م. مازن خضير عباس الغزى

كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة / أقسام ذي قار

Lect. Mazin Khudair Abbas Al Ghizi

Imam Kadhum (p.b.u.h.) University College for the
Islamic Sciences



الملخص

كان السيد هبة الدين الشهرستاني مفكرًا وباحثًا ومفسرًا ومجاهدًا، وله دور مشرف في الدفاع عن مبادئ الدين الإسلامي وهذا واضح من خلال نشاطه الفكري المتمثل بإصدار العديد من الكتب التي توضح حقيقة الإسلام الأصيل ومنها كتاب (الهيئة والإسلام) والذي يبين فيه التوافق والترابط بين الدين الإسلامي والقضايا العلمية الصرفة، وإصداره (مجلة العلم) وهي أول مجلة عراقية عربية صدرت في النجف الأشرف عام ١٩١٠ وكانت الغاية منها خدمة العلم والدين، فضلاً عن تأسيسه العديد من الجمعيات لنشر الدين الإسلامي منها (جمعية خدمة الإسلام) في الأعظمية، و(الجامعة الإسلامية) في ميسان و(جمعية الإصلاح) في البحرين وجمعيات أخرى كثيرة.

اهتم الشهرستاني بحقوق المرأة وأكد دورها في الإسلام وبين ما لها من أثر فعال في خلق مجتمع صالح وشدد على حق المرأة في التعليم ومساواتها الرجل في هذا الجانب.

أكد الشهرستاني مسألة الجهاد ضد الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤م، فكان بحق عالماً ومجدداً ومدافعاً عن الإسلام وإرجاعه إلى أصوله التي جاء بها الرسول الكريم محمد ﷺ.

الكلمات المفتاحية: الإصلاح، هبة الدين، الشهرستاني

Abstract

Seyed Hibt ul Din Al Sherhstani was a thinker, researcher, interpreter, and a fighter. He had an honorable role in defending Islamic religion principles through his intellectual activity represented by issuing many books that clarifies original Islamic truth. One of these books (Al Hai'ih we Al Islam) where he stated the concord and connection between religion of Islam and the pure scientific cases. He also published (science of journal) which was the first Iraqi Arabic journal in holy Najaf in 1910 with an aim to serve religion and science. Moreover, he established many associations to spread religion of Islam, such as (Islam service association)in Al Adhemeyah, (Islamic university) in Misan, (reform association) in Bahrain, and many others.

Al Sherhstani took care with woman rights where he assured her role in Islam. He stated her influential impact in creating a good society and he emphasized woman right in teaching and her equity with the man in this respect. Al Sherhstani assured fighting (jihad) against the British occupation to Iraq in 1914 AD.; then, he was really a scientist, innovator, and a defender to Islam to return to its originality the way that the prophet (p.b.u.h.) spread it.

المقدمة

تُعد دراسة الشخصيات العراقية الإسلامية من الدراسات المهمة جداً، ذلك لما لها من أثر فعال ودور مهم في تاريخ العراق لأنها توضح كثيراً من التفاصيل والأدوار والمراحل التاريخية التي مر بها العراق وما رافق ذلك من تحولات سياسية وفكرية واجتماعية واقتصادية وما نشأ عنها من حركات فكرية هدامة أو إصلاحية تعبر عن طبيعة التحولات الواقعة في حقبة من الزمن تعد الأبرز لما فيها من صراعات داخلية وخارجية تمثلت بالاحتلال البريطاني للعراق من جهة وبروز الحداثة المزعومة على المستوى الفكري من جهة أخرى مما أدى إلى انتشار الأفكار المنحرفة بشكل كبير بين أبناء المجتمع قابله نهوض مجموعة من المصلحين أخذوا على عاتقهم الدفاع عن تراث الأمة وحضارتها، لذا تصدى هذا البحث لدراسة «الفكر الاصلاحى للسيد هبة الدين الشهرستاني» بوصفه مفكراً وباحثاً ومجاهداً، ولا يخفى على المختصين أهمية دراسة هكذا موضوعات تركت أثرها الواضح على نطاق واسع.

قسم البحث على ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول هبة الدين قراءة في سيرته ونشأته، أما المبحث الثاني فاختص بدراسة الإصلاح عند السيد هبة الدين الشهرستاني، في حين جاء المبحث الثالث بعنوان شذرات من مواقف السيد هبة الدين الإصلاحية.

اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من المصادر المتنوعة منها الكتب والبحوث الأكاديمية المنشورة في المجالات.

المبحث الاول

هبة الدين قراءة في سيرته ونشأته

هو السيد محمد علي هبة الدين بن الحسين بن محسن بن مرتضى الحسيني، ويتنهي نسبه إلى زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين السجاد عليه السلام بن الإمام الحسين عليه السلام، ولقبه الحسيني نسبة إليه، وعرف بالشهرستاني نسبة إلى أخواله علماً أنهم كانوا من السادة الموسوية ^(١).

ولد في مدينة سامراء في ٢٠ / آيار / ١٨٨٤ م، ونشأ في عائلة علمائية معروفة آنذاك بـ (آل الأمير السيد علي الكبير) ^(٢) فأسهمت هذه العائلة بما تمتاز به من مكانة علمية وأخلاقية مرموقة في صقل شخصيته علمياً وأدبياً.

بدأ مسيرته العلمية منذ نعومة أظفاره ففي سنته الخامسة بدأ بتعلم القراءة والكتابة، وفي سن الثامنة بدأ بتعلم الفقه وأصوله وعلوم الشريعة، واستمر في تحصيل العلوم بجهد واجتهاد ثم انتقل من سامراء إلى كربلاء مع والده طلباً للعلم والمعرفة، وبقي فيها حتى وفاة والده عام ١٩٠١ م، ثم انتقل إلى النجف الأشرف م وبقي فيها خمسة عشر عاماً، ومن أبرز مشايخه الذين تتلمذ على أيديهم الشيخ عباس الأخفش والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ فتح الله المعروف بـ شيخ الشريعة ^(٣).

وقد استحصل خلال مسيرته العلمية على عدد من الإجازات سواء في نقل الرواية أم في استنباط الأحكام الشرعية، فقد أجاز له السيد محمد المجتهد الكاشاني والسيد محمد بن محمد باقر الحسيني الفيروز آبادي والسيد مولوي الهندي والسيد

محمد مهدي الحكيم الحسيني الحائري والسيد مصطفى الحسيني الحجة الكاشاني
والسيد حسن الصدر والسيد اسماعيل الصدر والميرزا حسين النوري^(٤).

وكان له مجموعة من الطلبة المعروفين في مجال العلم والدين ومن برز منهم
الشيخ جعفر النقدي والشيخ محمد رضا الشبيبي، وقد منح بعض طلبته إجازة
الرواية أمثال السيد شهاب الدين أبي المعالي المرعشي النجفي والسيد حسن
البروجردي^(٥).

أما مؤلفاته فهي كثيرة ومتنوعة باختلاف العلوم التي كانت تدرس آنذاك
ومنها ما طبع ومنها بقي مخطوطاً، بل إن بعضها ترجم إلى لغات متعددة
كالإنكليزية والفارسية والهندية والتركية^(٦)، وما ذلك إلا لقوة قلمه وسعة علمه
فقد كانت مؤلفاته تتميز بالإحاطة بكل جوانب المعلومة التي يناقشها المؤلف في
كتابه، حتى قال عنه الأب أنستانس ماري الكرمل «السيد هبة الدين الشهرستاني
من علماء الدين المشهورين، وهو إذا كتب في موضوع ألبسه حلته العصرية وشهاه
للعمامة والخاصة، وهو لا يطرق إلا المواضيع التي لا يعالجها غيره، فهو صاحب
المبتكرات في كل ما يدون ويكتب...»^(٧).

وقال الشيخ آغا برزك الطهراني زميله في حلقة الدراسة والبحث واصفاً إياه:
«وقد تميز منذ شبابه بيقظة ووعي وطموح وهمة ونزعة اصلاحية وقد كان مخلصاً
لدينه وقومه في كل ما قال وفعل، نقي السريرة، يقدس الايمان الصادق، والعقل
النير، ويدود عنهما بلسانه وقلمه فقد عرفته يومذاك وزاملته في حلقات دروس
مشايخنا فرأيت الاخلاص والغيرة على الدين والاسلام والعلم وأهله دافعه
الاول والاخير»^(٨).

وصل عدد مؤلفاته الى ما يقارب مائة وأربعة وثلاثين مؤلفاً في علوم مختلفة و أبواب متعددة صنفها البهادلى بالتفصيل، ففي باب التفسير وعلوم القرآن ألف كتابه المحيط في تفسير القرآن الكريم في عشر مجلدات بالإضافة إلى مجموعة من المؤلفات الأخرى، أما في الفلسفة وعلم الكلام فقد ألف مجموعة من الكتب المميزة كان أبرزها كتابه المعارف العالية في بيان قواعد الدين وجوهره والغاية منه، وفي الفقه وأصوله فكان له مجموعة كتب فقهية منها كتاب وقاية المحصول في شرح كفاية الأصول، أما في علم الحديث فقد ألف كتاباً أسماه ثقات الرواة وكتابين آخرين، كما كان له باع في التراجم وعلم الرجال فقد كتب كتباً عدة أبرزها التذكرة في إحياء مجد عترة النبي ﷺ، وفي باب التاريخ له كتاب نهضة الحسين رضي الله عنه وهو من الكتب القيمة، وفي الجغرافية والهيئة ألف كتابه الهيئة والإسلام وهو أشهر مؤلفاته التي اقترنت ترجمته بها، كما كان له حضور مميز في ميدان الأدب والشعر واللغة من خلال كتابه رواشح الفيوض في علم العروض بالإضافة إلى مجموعة من المؤلفات الأدبية، وفي مجال الأخلاق ألف كتاب الإيمان وكتاب جنة المأوى و مجموعة أخرى، كما كان له كتب في مجالات فكرية مختلفة جمعت في باب المجموعات المتفرقة^(٩)، وكان لكتبه قيمة معرفية عالية حتى إن بعضها قد ترجم إلى لغات متعددة^(١٠).

المبحث الثاني

الإصلاح عند السيد هبة الدين الشهرستاني

عاصر السيد هبة الدين مرحلة حرجة من مراحل تاريخ الأمة الإسلامية كانت مليئة بالتحويلات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية التي زامنت ضعف الدولة العثمانية وبداية التدخل البريطاني^(١١)، ونشوب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) مما أثر سلباً على المنطقة العربية عمومًا والعراق خصوصًا حتى انتهت هذه التحويلات باحتلال بريطانيا للعراق وما تبع ذلك من تسلط وبسط اليد على مقدرات البلد^(١٢).

وفي ضوء ذلك صار لزامًا على ثلة من المؤمنين أن يقفوا لنصرة الدين والدفاع عن مبادئه من جهة ومن جهة أخرى الدفاع عن الأمة وإرجاعها إلى واقعها الأصيل وهو التدين والحفاظ على مبادئها المعروفة بالحشمة والعفاف.

كان الشهرستاني من بين الشخصيات المهمة والبارزة التي نهضت للدفاع عن الإسلام ومبادئه وبأسلوب عصري يتناسب وحجم الهجمة الشرسة التي شنّها الغرب وبأيدٍ عربية فعمد إلى تأليف مجموعة من الكتب التي توضح حقيقة الإسلام الأصيل، وكتب مقالات متعددة، وأخذ ينشر علومه بين الناس وبأسلوب عقلي متميز، بين من خلالها تفاهة الأفكار الإلحادية والعلمانية من جهة، ومن جهة أخرى بين قوة الفكر الإسلامي ومصادره التي يستند إليها وحقيقة ارتباطها بالله تبارك وتعالى، وذلك من خلال ما يحمله الإسلام والقرآن من حقائق علمية لم تكتشف إلا حديثًا فكان دفاعه بهذه الطريقة مجددًا وذلك من

خلال مجموعة من النتاجات كان أبرزها كتاب الشريعة والطبيعة ومدى تطابق أحكام الشريعة وظواهر الطبيعة، وكتاب مواقع النجوم وكتاب زينة الكواكب حيث تطرق فيهما إلى مواقع النجوم وكروية الأرض وغيرها من المسائل، مبيّناً من خلال ذلك أن الإسلام يدعو إلى العلم والعمل به^(١٣) وسنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء على اصلاحات السيد هبة الدين الشهرستاني.

أولاً: الإصلاح الثقافي

ومن نشاطاته في هذا المجال إصداره مجلة العلم في النجف الأشرف في ٢٩ / آذار / ١٩١٠م لتكون لسان حال طلبة العلم الواعين المطالبين بالتجديد، فكانت بإدارة عبد الحسين الأزري ورئيس تحريرها السيد هبة الدين الشهرستاني وذكر السيد أن الغاية منها هي خدمة العلم والدين والبحث في أصول الترقى مادياً وأدبياً، فكان لها الفضل الأكبر في نشر الأفكار والدعوة إلى العلم بين طبقات المجتمع العراقي في وقت كان الجهل متفشياً بين أبناء المجتمع في كثير من المدن العراقية، وبذلك تعد مجلة العلم علامة مضيئة في تاريخ الصحافة العراقية لما فيها من مواضيع مهمة تناسب الواقع آنذاك وتعالج مشكلاته، فكانت بحق عاملاً مهماً من عوامل النهضة في العصر الحديث^(١٤).

ثانياً: الإصلاح الاجتماعي

كان للشهرستاني مواقف مشرفة في الدفاع عن الإسلام وخاصة ما يتعلق بقضية المرأة من حيث الحقوق والواجبات، فانبرى مجموعة من الكتّاب العرب والعراقيين إلى القول بحقوق المرأة والمطالبة بها، ولكن أية حقوق؟ فقد طالبوا المرأة بأن تتحرر من العفة والحياء من خلال دعوتها إلى ترك الحجاب والخروج

للعمل مع الرجال في جميع مجالات الحياة وزعموا أن ذلك تقدم وأن السبب في تقدم الغرب على العرب هو ترك الحجاب بالنسبة للمرأة^(١٥).

فتعالت الصيحات المناصرة لهذا الفكر المتهالك، فرأى الشهرستاني وجوب التصدي لهكذا هجمات شرسة القصد منها هو النيل من الإسلام وتعاليمه، فعمد إلى كل ما من شأنه أن يكون ثغرة يستغلها المنحرفون فأغلقها عليهم، فأوضح ما التبس على الناس في هذا المضمار (مضمار المرأة وحقوقها) من خلال مقال نشره في مجلته (مجلة العلم) باسم كاتب من كربلاء وتحت عنوان (المرأة والإسلام) مستعرضاً فيه مجموعة من النقاط أهمها^(١٦):

١- مسألة الطلاق بيد الرجل.

٢- مسألة الإرث نصف الرجل.

٣- مسألة الشهادة نصف الرجل.

٤- تعدد الزوجات (للرجل أربعة، والمرأة فقط لزوجها).

وغيرها من النقاط المتعلقة بطبيعة الرجل والمرأة في الإسلام وأرجعها جميعاً إلى الاختلاف التكويني والفسولوجي بين الرجل والمرأة وأن القضية علمية بحتة وليس في هذا الاختلاف إجحاف بحق المرأة بل هو يتناسب مع طبيعتها التكوينية، وأن ما طرحه الإسلام من أحكام بحق المرأة الغاية منها هو حفظها والحرص عليها وليس لنقص فيها^(١٧).

كما بين أن الإسلام لا يعارض تعليم المرأة وعملها في مجالات الحياة المختلفة ولكن في حدود الشرع، فلا ربط بين التعليم والسفور، ولا ربط بين الحجاب والجهل^(١٨)، فالإسلام حث على طلب العلم لكلا الجنسين، ولم يحدد ذلك بجنس

معين، وذكر السيد ما نصه: (إن الحجاب العربى الإسلامى لا يمنع من العلم والتعلم أبداً، كما أنه لا يمنع من العمل والتعامل والدخول في المعامل والمزارع والأعمال أصلاً) (١٩).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الهجمة العلمانية الشرسة على الإسلام لم تقتصر على العراق فحسب بل شملت مجموعة من الأقطار العربية منها سوريا مصر وغيرها، فكان هناك مجموعة من الرجال المخلصين والمفكرين المبرزين الذين تواصلوا ونهضوا مع السيد هبة الدين من أجل الوقوف بوجه المحتل وخططه لتهديم الدين ومن أبرزهم: محمد عبده والسيد رشيد رضا والشيخ عبد العزيز جاويز والشيخ طنطاوي وأصحاب مجلتي الهلال والمقتطف، حتى وصف السيد هبة الدين اشتغاله في حركة التجديد الديني في النجف الأشرف بأنه كان « النهوض الأول في حياته » (٢٠).

ثالثاً: الإصلاح الفكرى

كان للشهرستانى علاقات وثيقة مع دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة، وكانت مجلة (رسالة الإسلام) تنشر مقالاته حول قضايا التقريب والوحدة الإسلامية، بالإضافة إلى ارتباطه بعلاقات صداقة مع الكثير من علماء السنة، وتؤكد مراسلاته معهم مدى الانفتاح الفكرى الذى يمتاز به السيد الشهرستانى، وتكشف إيمانه الراسخ بضرورة الانسجام والتعاون بين علماء الأمة الإسلامية (٢١).

فكان وبحق عالماً عاملاً ومجدداً ومدافعاً عن الإسلام في وقت حاول البعض فيه اتهام الإسلام بالتخلف والرجعية إلا أن السيد هبة الدين استخدم أسلوباً

عصرياً في خطابه آنذاك للدفاع عن أهدافه ومبادئه فأخذ يحاور الناس بطريقة جديدة كانت سبباً في الحد من الهجمة الغربية على الدين و استقطاب الناس إليه. ومما يميز السيد هبة الدين ودعوته الإصلاحية عن غيره من العلماء المعاصرين له هو همته العالية لنشر الدين حتى أنه سافر إلى بلدان متعددة طمعاً في نشر تعاليم الإسلام على أوسع نطاق ممكن فكان يث علمه في كل مدينة يمر بها ويجد من يسمعه ويستجيب لدعواه ومن أبرز المناطق التي زارها في داخل العراق (الأعظمية في بغداد ومحافظة ميسان) وفي خارج العراق فقد زار البحرين وعمان واتجه نحو الشرق حتى بلغ تخوم الهند، والتقى بشخصيات مهمة ورؤساء دول حتى سماه أبو الكلام آزاد - صاحب صحيفة الهلال الأسبوعي - جمال الدين الثاني (٢٢).

وقد أسس خلال أسفاره مجموعة من المؤسسات والجمعيات التي تهتم بنشر الدين الإسلامي وتعاليمه وكان أبرزها: (جمعية خدمة الإسلام) في الأعظمية، و(الجامعة الإسلامية) في محافظة ميسان، و(جمعية الإصلاح) في البحرين، و(جمعية الاتفاق العماني) في عمان، وقد أسس في الهند مجموعة من المؤسسات منها (جمعية جنود الله) وغيرها، إلا أن قيام الحرب العالمية الأولى حال دون تأسيس هذه المؤسسات، حيث انقطعت سبل التواصل بين البلدان وأخذت الدول الكبرى تبسط نفوذها على البلدان فألت هذه المؤسسات إلى الفناء تبعاً، ثم توجه السيد هبة الدين بعد ذلك إلى الجهاد المسلح (٢٣).

رابعاً: الإصلاح السياسي

ومن المسائل التي كانت حاضرة في ذهن السيد هبة الدين والتي ارتبطت بواقعه ارتباطاً مباشراً هي مسألة الجهاد في سبيل الله أيام الاحتلال البريطاني

للعراق عام ١٩١٧م فكانت آراؤه واضحة في وجوب الجهاد ضد الكفار والمعتدين على الأرض والعرض فقد ذكر أنه قال: (إن الجهاد نعني به دفع العدو، ويكون على قسمين: نفسي ومالي، فمن تمكن من بذل مهجته لإحياء الإسلام فليسلك سبيل أسلافه المجاهدين، وقد فضل الله المجاهدين على القاعدين، وليس أعز نفساً من بني الإسلام وخلفائه، ومن يعجز عن ذلك فليساعد المجاهدين بهاله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٤).

وكان يرى أن صلاح الأمة بصلاح القائمين عليها، وإذا لم يضرب سيد الناس للناس مثلاً في التضحية والإخلاص فليس له أن يطلب منهم التضحية ولم تقف كلماته في الجهاد ببيان حكمه الشرعي فقط بل كانت له خطابات توحيدية على نطاق واسع داخلياً وخارجياً من أجل الوقوف بوجه المستعمر واستنهاض الهمم فمما ورد عنه قوله « إن موقفنا اليوم موقف هجم فيه الكفر كله على الإسلام كله، ولا يقف تجاه تيار الهجوم الغربي إلا اتحاد المسلمين.. ونحن من صميم القلب نبتهل إلى الله أن يمن علينا باتفاق المسلمين من الرؤساء والمرؤوسين، إذ ليس تأخرنا اليوم إلا من تقاعدنا أمس، ونرجو أن تؤثر في القاعدين منا اليوم حركة العالم الإسلامي، عسى أن نسترجع سالف عزنا، ولا تتطير أوطاننا الإسلامية أكثر من هذا... فإلى متى لا نتفق؟ (٢٥)

«فكان نتيجة جهاده أن اعتقل وسجن لمدة تسعة أشهر ثم أطلق سراحه هو ومن معه بعفو عام من الحاكم الإنكليزي جورج الخامس في عام ١٣٣٩ هـ (٢٦). فليت شعري كم نحن اليوم بحاجة ماسة لمثل هذه الكلمات التي من شأنها أن تداوي جراح الأمة الإسلامية الممزقة إلى جماعات مختلفة لم تكتف بالاختلاف بل أخذ بعضها يأكل بعضاً قتلاً وسبياً وتشريداً.

ولم يتوقف الجهاد الفكري لدى السيد هبة الدين عند حدٍّ معين حتى بلغ به مكانه المناسب ومحله الذي يستحقه بعد انتهاء الثورة ضد البريطانيين، ففي عام ١٩٢١م تم اختيار السيد هبة الدين وزيراً للمعارف في الدولة العراقية الجديدة وقد وافق على ذلك بعد أن حثه مجموعة من العلماء ورأى أن هذا المنصب من شأنه أن يسمح له بتقديم خدمات جليلة للفكر الإسلامي وبناء جيل واع بعيداً عن الغزو الفكري الذي جاء به المستعمر، فسرعان ما قدم مجموعة من الجوانب الإصلاحية للمنظومة المعرفية والعلمية والفكرية في العراق وذلك من خلال نقاط عدة أبرزها:

- ١- إحلال اللغة العربية محل اللغة الإنكليزية بعد أن كانت هي اللغة المستعملة في المخاطبات الرسمية.
- ٢- تشكيل مجالس المعارف لتكون حلقة وصل بين الوزارة والمجتمع.
- ٣- تحديد النفوذ البريطاني في وزارة المعارف والتخلي عن كل أشكال الاستعانة بالموظفين البريطانيين.
- ٤- التوسع في نطاق التعليم من خلال فتح مدارس في مناطق متعددة تشمل القرى والأرياف وتكثير عدد المعلمين وتفعيل دورهم في التعليم بكل مستوياته.
- ٥- تفعيل البعثات العلمية من خلال إرسال مجموعة من الطلبة الراغبين في التعلم ونقل الخبرات من البلدان الأخرى^(٢٧).

المبحث الثالث

شذرات من مواقف السيد هبة الدين الاصلاحية

ومن الجدير بالذكر أن من يمر بدراسة سيرة عطرة وزاخرة بالعلم والعمل والعطاء فعليه أن يأخذ منها ما ينفعه في حياته وهذه هي الحكمة من دراسة التاريخ سواء أكان تاريخ أمم أم تاريخ أفراد وكما ورد في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ (٢٨).

ومن هذا المنطلق وبعد استقراء حياة أحد فحول العلم والمعرفة في عصورنا المتأخرة ألا وهو السيد هبة الدين فحري بنا أن نستقي من عطائه الجزيل ما يعيننا في حياتنا وبناء مستقبلنا بأفضل ما يكون.

ولعلنا إذا نظرنا إلى حياة السيد بصورة مجملة نجدها تزخر بالعطاء منذ نعومة أظفاره فإذا نظرنا إلى طفولته وجدناه بدأ مسيرته العلمية منذ سنته الخامسة بطموح عالٍ نتعلم منه كيفية الانطلاق بقوة وطموح من أجل تحقيق رسالة نبيلة وهدف سامٍ والاستمرار بجهد واجتهاد من أجل ذلك، فسرعان ما تقدم في دراسته فدرس أصول الفقه وعلوم الشريعة في سن الثامنة واستمر بالدراسة والسفر من مدينة إلى أخرى من أجل تحصيل العلم فقد ضحى بكل وقته وجهده وماله من أجل غايته السامية وهي تحصيل العلوم التي يدافع بها عن الدين الإسلامى، وما ذلك إلا درس مهم وخارطة طريق رسمها السيد للأجيال اللاحقة لكي تحقق أهدافها المنشودة (٢٩).

ومن أهم الأهداف التي سعى لتحقيقها السيد هو الدفاع عن الدين ضد التوجهات الأخرى فقد استثمر جهوده العلمية والعملية في نصرة الدين

الإسلامي ووقف لتصحيح الكثير من الأفكار وهذا ما نلاحظه بوضوح في حياة السيد ﷺ فقد سعى إلى الدفاع عن الدين من خلال نشر خطابات ومقالات لتحريك الشباب الواعي للقراءة والمطالعة وفهم الصورة الحقيقية التي تثار على الدين فأصدر مجلة العلم لنشر كلماته الراقية، ولم تقتصر على الأبحاث الدينية فقط بل كانت مجلة عامة شاملة لنشر كثير من البحوث والمقالات في العلوم المختلفة^(٣٠).

ويتضح ذلك في دفاعه عن المرأة عندما اتهمت المرأة المسلمة بالتخلف وسلب الحقوق فأجاب عن كل المسائل التي طرحت في حق المرأة ببيان واضح حول مكانة المرأة في الإسلام وحقوقها وواجباتها من خلال مجموعة من النقاط التي ظن البعض أن فيها إجحافاً للمرأة لكنه أثبت العكس بأسلوب يتسم بالعلمية والأدب^(٣١).

ومن الدروس التي يمكن أن نستلهمها من حياة السيد هبة الدين هو موقفه الوجداني وحبه للمسلمين في كل البلدان، فقد عرف عنه حرصه على المسلمين كافة في أي بلد كانوا فهو ينظر لهم بعين الأخوة، فلم يكن يدعو للوحدة بين أبناء جلدته ومذهبه فحسب بل كان له موقف مع كل البلاد التي تتعرض لظلم المحتل ومواقفه معروفة في هذا المجال فكان يتواصل ويبعث برسائل إلى الأشخاص الذين يمثلون خط النهضة في البلدان الأخرى ليقدم دعمه المعنوي لهم، وكما أشرنا سلفاً بخصوص مراسلاته مع محمد عبده ورشيد رضا وغيرهم، إضافة لما تقدم فهناك درس مهم من حياته المباركة ألا وهو جهاده المسلح ضد المحتل وذلك بعد أن بين موقفه من المحتل نظرياً وأوضح معنى الجهاد الحقيقي للناس في سبيل الله والوطن والعرض وعلى المستويين النفسي والمالي، بعد كل ذلك التحق في صفوف المقاتلين ليسجل موقفاً مشرفاً أمام الله تعالى وأمام الوطن والناس خشية

أن يظن أحد أنه ينظر فقط بل كان السيد رحمه الله نظرية وتطبيقاً، ومن ذلك نتعلم أن الجهاد ليس قتالاً فقط بل هو دين محض أي نظرية وتطبيق (٣٢).

ولم يكن السيد رحمه الله مجاهداً بالمعنى الضيق أو ما يعرف بالجهاد الأصغر وهو حمل السلاح بل كان مجاهداً بالجهاد الأكبر كما أسماه النبي ﷺ ألا وهو جهاد النفس ضد المغريات التي يمكن أن تقعد بالإنسان عن نصرته دينه، وهذا ما تعرض له السيد هبة الدين بعد الثورة حيث ارتأت الحكومة أن تمنحه منصب وزير المعارف لعله يشغل بالمنصب والمال ويسكت عن جهاده وعن المستعمرين، إلا أنه أبى إلا أن يستمر في بناء بلده والمجتمع وكما يريد الله تعالى لا كما يريد الناس (٣٣).

فبدلاً من أن يتواطأ مع المحتل عمد إلى ضرب قواعدهم التأسيسية من جذورها فأول خطواته المباركة في وزارة المعارف هو تغيير اللغة في المخاطبات الرسمية من الإنكليزية إلى العربية وكذلك في المدارس عمد إلى جعل لغة التعليم هي اللغة العربية في خطوة لإحياء اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم (٣٤).

وكذلك أمر بزيادة عدد المدارس في البلاد بحيث تشمل حتى القرى والأرياف بعد أن كانت مقتصرة على مراكز المدن فحسب، في خطوة مهمة لنشر العلم والمعرفة والوعي بين الناس وهذا ما كان يأباه المحتل حتى أنهم وضعوا له مستشاراً بريطانياً وموظفين بريطانيين لكي يسيطروا على عمل الوزارة إلا أن السيد جردهم من الصلاحيات المهمة في اتخاذ القرارات التي تكون في صالح الشعب، لذا كان كثيراً ما يتقاطع في عمله مع المستشار البريطاني بسبب اختلاف الرؤى، وليس ذلك فقط بل عمل على إرسال البعثات إلى خارج العراق طمعاً في

نقل الخبرات^(٣٥)، وما ذلك إلا للحس الوطني الذي كان يحمله لبناء بلده بشكل صحيح و تأديةً لتكليفه الشرعي أمام الله تعالى وإخلاصًا لأبناء بلده.

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثاني (٢٠)
شهر رمضان المبارك ١٤٤٠ هـ / حزيران ٢٠١٩ م

الخاتمة

١. كان السيد هبة الدين الشهرستانى مفكراً متنوراً، بدأ مسيرته العلمية منذ نعومة أظفاره، وصلت مؤلفاته الى ما يقارب مائة وأربعة وثلاثين مؤلفاً في علوم مختلفة كان من أشهرها كتاب الهيئة والإسلام الذى ترجم إلى لغات متعددة.

٢. كان الشهرستانى من بين الشخصيات المهمة والبارزة التى نهضت للدفاع عن الإسلام، إذ وقف بكل جهوده العلمية والعقلية والعقائدية والأدبية لصد الهجمة التى بدأت تنخر جسد الأمة فلم يدخر جهداً إلا وسخره في الدفاع عن الإسلام فعمد إلى تأليف مجموعة من الكتب التى توضح حقيقة الإسلام الأصيل وكتب مقالات متعددة وأخذ ينشر علومه بين الناس بأسلوب عقلي متميز بين من خلالها تفاهة الأفكار الإلحادية والعلمانية من جهة ومن جهة أخرى بين قوة الفكر الإسلامى ومصادره التى يستند إليها وحقيقة ارتباطها بالله تبارك وتعالى، كما بين أن الإسلام لا يعارض تعليم المرأة وعملها في مجالات الحياة المختلفة ولكن في حدود الشرع.

٣. كانت له علاقات وثيقة مع دار التقريب بين المذاهب الإسلامية وكانت له خطابات توحيدية على نطاق واسع داخلياً وخارجياً من أجل الوقوف بوجه المستعمر.

الهوامش

١. خير الدين الزركلي، الاعلام، ج٦، ط٤، بيروت، ١٩٧٩، ص ٣٠٩.
٢. أشارت أغلب كتب التراجم التي تناولت ترجمة السيد هبة الدين الى الأسرة المعروفة في كربلاء بآل الامير السيد علي الكبير المتوفى في أوائل المائة الثانية عشرة من الهجرة وعمل أفراد هذه الأسرة في تدريس العلوم الدينية وممارسة الوظائف الروحية، للمزيد ينظر: محمد باقر احمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، مؤسسة الفكر الاسلامي، ١٩٦٧، ص ٢٥؛ سلمان هادي آل طعمة، أعلام من كربلاء (السيد هبة الدين الحسيني)، مجلة ينابيع، العدد (٢٣)، ربيع الاول - ربيع الثاني، ١٤٢٩، ص ٨٤.
٣. محمد مهدي العلوي، نابغة العراق أو هبة الدين الشهرستاني، بغداد، ١٩٢٩، ص ٦.
٤. ينظر: هبة الدين الحسيني الشهرستاني، رسالة الغدير، دراسة وتحقيق: الشيخ عماد الكاظمي، ص ١٤.
٥. آغا برزك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ١٢، ص ٩٤.
٦. حيدر نزار السيد سلمان، السيد هبة الدين الشهرستاني وجراة الدعوة والتجديد، مجلة المدى، العدد (٣٩٣٨)، السنة الرابعة عشرة، ١ حزيران ٢٠١٧، ص ٦.
٧. آغا برزك الطهراني، المصدر السابق، ج ١، ص ١٤١٤.
٨. عماد الكاظمي، الدور الرسالي للصحافة النجفية في نشر الثقافة الاسلامية، مجلة العلم أنموذجا، منشورات معالم الفكر، بغداد، ٢٠١٥، ص ٢٦.
٩. ينظر البهادلي: المصدر السابق، ص ٥٤-٧٠.
١٠. إجازة الحديث، إجازة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني الى الشيخ آغا برزك الطهراني، دراسة وتحقيق: الشيخ الدكتور عماد الكاظمي، مجلة الخزانة، العدد الثاني، السنة الاولى، ٢٠١٧، العتبة العباسية المقدسة، ص ٢٣٨.
١١. هبة الدين الشهرستاني، فيصل الدلائل في أجوبة المسائل أجوبة مسائل سلطان عمان فيصل بن تركي (سنة ١٩١٢)، تحقيق، محمد سعيد الطريحي، ص ٥٦-٥٧.
١٢. غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، لندن، ١٩٨٨، ص ١٢٦.

١٣. السيد عبد الستار الحسنى، المصدر السابق، ص ٢٢٨-٢٣١.
١٤. عماد الكاظمى، المصدر السابق، ١٠-١٤.
١٥. المصدر نفسه.
١٦. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ١١٧.
١٧. هبة الدين الشهرستانى، خطابه فى تهديد الحاكمين بكفر المسلمين، بغداد ١٣٢٨، ص ٥٠.
١٨. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ١١٨.
١٩. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٣، ص ١٠.
٢٠. هادي خسرو شاهي، العلامة هبة الدين الشهرستانى رائد التقريب والجهاد والفكر، رسالة التقريب، العدد (٧٩).
٢١. المصدر نفسه.
٢٢. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ١١٨.
٢٣. المصدر نفسه.
٢٤. المصدر نفسه، ص ١١١.
٢٥. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ١٣٩-١٤٠.
٢٦. السيد عبد الستار الحسنى، المصدر السابق، ص ٢١-٢٥.
٢٧. سورة الصف، الايات ١٠-١١.
٢٨. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ص ١٤٠؛ محمد علي الحوماني، من يسمع، القاهرة، ١٩٥١، ص ٣٣.
٢٩. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ص ١٤٠.
٣٠. سورة غافر: الآية ٨٢.
٣١. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ص ٩٥.
٣٢. عماد الكاظمى، المصدر السابق، ص ٨٧.
٣٣. محمد باقر أحمد البهادلى، المصدر السابق، ص ٩٩.
٣٤. السيد عبد الستار الحسنى، المصدر السابق، ص ٩٩.
٣٥. حيدر نزار السيد سلمان، المصدر السابق، ص ٦.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

١. آغا برزك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت ط ٣، ١٩٨٣ م.
٢. خير الدين الزركلي، الاعلام، ج ٦، ط ٤، بيروت، ١٩٧٩.
٣. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٣.
٤. عماد الكاظمي، الدور الرسالي للصحافة النجفية في نشر الثقافة الإسلامية، مجلة العلم انموذجا، منشورات معالم الفكر، بغداد، ٢٠١٥.
٥. غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، لندن، ١٩٨٨.
٦. محمد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، مؤسسة الفكر الإسلامي، ١٩٦٧.
٧. محمد مهدي العلوي، نابغة العراق أو هبة الدين الشهرستاني، بغداد، ١٩٢٩.
٨. هادي خسرو شاهي، العلامة هبة الدين الشهرستاني رائد التقريب والجهاد والفكر، رسالة التقريب، العدد (٧٩).
٩. هبة الدين الحسيني الشهرستاني، رسالة الغدير، دراسة وتحقيق: الشيخ عماد الكاظمي.

١٠. هبة الدين الشهرستانى، خطابه فى تهديد الحاكمين بكفر المسلمين، بغداد ١٣٢٨.

١١. هبة الدين الشهرستانى، فيصل الدلائل فى أجوبة المسائل أجوبة مسائل سلطان عمان فيصل بن تركى (سنة ١٩١٢)، تحقيق، محمد سعيد الطريحي.

ثالثاً: المجالات

١. الخزانة، العدد الثانى، السنة الاولى، ٢٠١٧، العتبة العباسية المقدسة.

٢. المدى، العدد (٣٩٣٨)، السنة الرابعة عشرة، ١ حزيران ٢٠١٧

٣. ينايع، العدد (٢٣)، ربيع الاول - ربيع الثانى، ١٤٢٩.

تحقيق التراث



حديث مع الدعاة
للعلامة المصلح السيد هبة الدين الحسيني
الشهرستاني ١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م

**The Great Scholar and Reformer,
Hibatul Deen Al-Shuhristaani
(D.1386A.H./ 1967 A.D.)
In A Talk With The Christian Missionaries**

دراسة وتحقيق وتعليق:
الدكتور الشيخ عماد الكاظمي
مكتبة الجوادين عليه السلام العامة - العتبة الكاظمية المقدسة

A Codex Investigated By:-
Dr. Sheikh Emaad Al- Kadhimi.
Al- Jawadain Public Library- Kadhimiya.



الملخص:

إنَّ الشريعة الإسلامية المقدسة قد أولت عناية بالشرائع السابقة، واستعرضت بعض أحكامها ومعتقداتها من خلال القرآن الكريم والسنة الشريفة، فالقرآن الكريم كان يدعو المسلمين إلى الإيمان بتلك الشرائع إجمالاً؛ لأنَّها شرائع صادرة من الله تعالى لأنبيائه ورسوله في تبليغ أقوامهم، فضلاً عن أنَّ جميع الشرائع تشترك في أصول العقيدة، وقد أمر الله تعالى باحترام الديانات والشرائع السماوية السابقة التي أنزلها الله تعالى قبل أن يطأها التحريف من قبل بعضهم، ولكن -وللأسف- تلك الشرائع التي أنزلت لم يبقَ منها إلاَّ صحف محرّفة كتبت بأيدي أناس بعيدين عن زمن نزولها ونسبوها إلى الأنبياء، فكان فيها ما فيها من الإساءة إلى الأنبياء ﷺ وشريعتهم، حتى عدَّت تلك التحريفات عقائد تتوارثها أجيالهم فيعتقدون بها، ويعملون على أساسها، بل يدعون إليها في كُلِّ مناسبة، فأصبح حال الأمم كما قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾. وهذه الصفحات التي بين أيدينا والتي مضى على تأليفها أكثر من مئة عام هي خير مثال في الدعوة إلى الله تعالى، فالعلامة السيّد «هبة الدين الحسيني الشهرستاني قدس سره» كان مثال العالم، العامل، المصلح، الذي يحاول في كُلِّ مناسبة أن يجسّد للأمة مصداقيّة الدعوة الإلهية، من خلال بيان عقائد الشريعة المقدسة، ونبد الزيف والخرافات والأباطيل التي يُراد الإلحاق بها وبيان فسادها، وفي هذه المحاورة اللطيفة لهذا الكتاب نرى مصداقيّة ذلك، والأسلوب العلمي القائم على الدليل العقلي والبرهان والفلسفة.

الكلمات المفتاحية: دعاة البروتستانت، هبة الدين، الشهرستاني.

Abstract

The holy Islamic law (Sharia) had much interest with the previous laws. It displayed some of their rules and rituals through the holy Quran and the prophet's instructions (Sunah). However, the holy Quran was calling people to believe in those laws as a whole for these laws belong to Allah for his prophets and messengers to inform their people. This is in addition to that all laws share the faith principles. Allah ordered to respect the previous heaven religions and doctrines that Allah descended before their deviation by some people. But, unfortunately, what is left only deviated verses written by people who are away from their time of descending and ascribed them to the prophets (p.b.u.t.) and their law, to the extent that these deviations became laws inherited from one generation to another. So, they not only believe in them and work according to their principles, rather propagate them in every opportunity. Thus the nations' situation became as Allah described "each sect exulting in its tenets".

The pages in our hands which was written before one hundred years is a good example of the call to Allah Almighty for the expert seyed Hibet ul Din Al Hussein Al Shehristani as an example of scholar, active man, and the reformer who tried, in every opportunity to embody to the nation the divine call reliability through stating the holy beliefs, dismissing forgery, myths, and absurd; and showing their corruption which were intended to ascribe to these beliefs. In this nice conversation of this book, we find reliability of that scientific style which based on the mental evidence, proof, and philosophy.

Key words: apostles, Hibet ul Din, Al Shehristani

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على النبي المصطفى الأمين، وعلى آله الأئمة الهداة المعصومين.

إنَّ الشريعة الإسلامية المقدَّسة قد أولت عناية بالشرائع السابقة، واستعرضت بعض أحكامها ومعتقداتها من خلال القرآن الكريم والسُّنة الشريفة، فالقرآن الكريم كان يدعو المسلمين إلى الإيمان بتلك الشرائع إجمالاً؛ لأنَّها شرائع صادرة من الله تعالى لأُنبياؤه ورسله في تبليغ أقوامهم، فضلاً عن أنَّ جميع الشرائع تشترك في أصول العقيدة، والتي أساسها توحيد الله تعالى، بعد الاعتراف بخالقيته، وهذا ما أكدَّه القرآن الكريم في كثير من آياته الشريفة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٣) وغيرها من الآيات الشريفة التي أكدت ذلك، بل إنَّ القرآن الكريم قد دعا إلى التعايش السلمي بين جميع الطوائف والديانات من خلال الاتفاق على العوامل المشتركة بينهم والتي منها، بل أهمُّها وحدانيَّة الله تعالى، إذ قال ﷺ في بيان التعامل

(١) سورة الأعراف: الآية ٥٩.

(٢) سورة هود: الآية ٦١.

(٣) سورة الصافات: الآيات ١٢٣-١٢٦.

مع أهل الكتاب: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١)، وفي ذلك دعوة صريحة إلى احترام الديانات والشرائع السماوية السابقة التي أنزلها الله تعالى قبل أن يطأها التحريف من قبل بعضهم، ولكن - وللأسف - تلك الشرائع التي أنزلت لم يبقَ منها إلا صحف محرّفة كتبت بأيدي أناس بعيدين عن زمن نزولها ونسبوا إلى الأنبياء، فكان فيها كثيرة من الإساءة إلى الأنبياء ﷺ وشريعتهم^(٢)، حتّى عُدَّت تلك التحريفات عقائد تتوارثها أجيالهم فيعتقدون بها، ويعملون على أساسها، بل يدعون إليها في كلّ مناسبة، فأصبح حال الأمم كما قال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(٣).

بناء على ما تقدّم فإنّه يستوجب على علمائهم أن يقوموا بدورهم في المجتمع من خلال إصلاح عقائده، ببيان عدم صحتها، وبطلانها، ولا يجوز الاعتقاد بها، من خلال الحكمة والموعظة الحسنة كما قال ﷺ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤)، وهذه الصفحات التي بين أيدينا

(١) سورة آل عمران: الآية ٦٤.

(٢) لقد فصل العلامة الشيخ «محمد جواد البلاغي» ما يتعلق بذلك بأسلوب علمي من حيث بيان بطلان كثير من المعتقدات، وتحريف الشرائع السابقة. للتفصيل ينظر: التوحيد والتثليث، (دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م)، البلاغي: الهدى إلى دين المصطفى، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م)، الخوئي، أبو القاسم: البيان في تفسير القرآن، (مط العمال المركزية، بغداد، ١٤١٠هـ

١٩٨٩م، د. ط: ٥٩-٦٥.

(٣) سورة الروم: الآية ٣٢.

(٤) سورة النحل: الآية ١٢٥.

هي خير مثال في الدعوة إلى الله تعالى عملاً بالآية الشريفة، فالعلامة السيّد «هبة الدين الحسيني الشهرستاني قدس سره» كان مثال العالم، العامل، المصلح، الذي يحاول في كلّ مناسبة أن يجسّد للأمة مصداقية الدعوة الإلهية، من خلال بيان عقائد الشريعة المقدّسة، ونبد الزيف والخرافات والأباطيل التي يُراد الإلحاق بها وبيان فسادها، وفي هذه المحاور اللطيفة لهذا الكتاب نرى مصداقية ذلك، والأسلوب العلميّ القائم على الدليل العقليّ والبرهان والفلسفة، فضلاً عن الأسلوب الأدبيّ، والأخلاقيّ في التعامل مع أهل الديانات الأخرى، وسوف يطلع القارئ بنفسه على ذلك خلال قراءته للكتاب، فضلاً عن المتعة في رحاب العلم والمعرفة.

ولأهميّة الكتاب فقد حاولت نشره مع تعليقات عليه لغرض طباعته، فقد مضى على تأليفه أكثر من مئة عام، ولا ينبغي لمثل هذا التراث أن يبقى حبيس صفحاته الصفراء المعرّضة للتلف، وبذلك يضيع تراث عظيم من تراث علمائنا الأعلام.

وقد قسمت البحث على قسمين، تناولت في القسم الأوّل الدراسة، وفي القسم الثاني تحقيق النص المخطوط والتعليق عليه.

في قسم الدراسة تمّ بإيجاز تسليط الضوء على أمور أربعة:

الأوّل: لمحة موجزة إلى سيرة السيّد الشهرستانيّ.

الثاني: أهميّة المخطوطة ومنهج السيّد في كتابته.

الثالث: النسخة المعتمدة في التحقيق.

الرابع: مراسلات السيّد الشهرستانيّ مع الشيخ محمّد رشيد رضا حول نشر الموضوع في مجلة (المنار).

وفي قسم التحقيق حاولت بيان ما يتعلّق بالمخطوطة من حيث المتن، وما يحتاج

إليه من بيان وتعليق، مع مراعاة منهج التحقيق فيه، وقد رجعت إلى مصادر مهمة تبحث في الديانات عامة، والنصرانية خاصة، فضلاً عن الموسوعات الحديثة، والمعاجم، وأخيراً أتقدم بالاعتذار إلى القارئ الكريم عن كل قصور، أو تقصير، أو إطالة في بيان أو تعليق من جانب، أو اقتصار من جانب آخر، ولكن تبقى الغاية عظيمة في إخراج هذه المخطوطات إلى عالم العلم والمعرفة، وأملّي بالله تعالى أن أكون موفقاً في إحياء تراث علمائنا الأعلام، وأتقدم بخالص شكري للسادة الكرام في مركز إحياء تراث السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني الذين قدّموا لي نسخة المخطوطة للعمل عليها، فضلاً عن تصويرها.

إنّه مجيب الدعاء، والحمد لله ربّ العالمين.

القسم الأول: الدراسة

أولاً: لمحة موجزة لإسيرة السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ

محمد عليّ بن الحسين العابد ابن السيّد محسن الصرّاف ابن السيّد مرتضى الفقيه ابن السيّد محمد العالم، ابن السيّد عليّ الكبير.

ويلقب بـ «هبة الدين»، ولُقّب بذلك إثر رؤية كريمة رآها السيّد «عليّ الشهرستانيّ المرعشيّ» في منامه للإمام «عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)» يقول له: إِنَّ السيّد «حسين» قد رُزق بولدٍ، فَقُلْ له لِيُسَمَّه: «هبة الدين»، فَإِنَّه اسم لم يتسمّ به أحد من قبل، فجاء لأبيه ليبلغه فقال: جئت لأبلغك بالرؤيا. فقال أبوه متعجباً: يا سبحان الله! قبل نصف ساعة رُزقت بولد وأسميته «محمد عليّ». فقال له: أردفه بـ «هبة الدين» كما أسماه الإمام (عليه السلام) فاشتهر بهذا الاسم - هبة الدين - فيما بعد.

والده السيّد «حسين العابد» (ت ١٣١٩ هـ / ١٩٠٢ م) من علماء كربلاء، ذو علم وخلق ودين، وأمّه السيّدة «مريم» (ت ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م) كانت من أجَلِّ نساء عصرها، ومن الصالحات الفاضلات، ومن أكملهنّ علماً وأدباً، واشتهر السيّد بـ «الشهرستانيّ» لمصاهرة والده الأسرة الشهرستانيّة.

ولد السيّد «هبة الدين» في سامراء ظهر الثلاثاء (٢٤ رجب ١٣٠١ هـ / ٢٠ أيار ١٨٨٤ م)، وكان والده قد هاجر إليها من كربلاء؛ للإفادة من دروس آية الله العظمى السيّد «محمد حسن الشيرازي» (ت ١٣١٢ هـ / ١٨٩٥ م) عندما كان يتصدّى للمرجعيّة الدينيّة في سامراء.

ابتدأت دراسته على يدي والده أول أمره، ثم تتلمذ على أساتذة آخرين في سامراء وكربلاء والنجف، حتّى عُدَّ علماً من الأعلام.

قال عنه الشيخ «آقا بزرك الطهراني» زميله في حلقة الدراسة والبحث واصفاً إيّاه: «وقد تميّز منذ شبابه بيقظةٍ ووعيٍّ، وطموحٍ وهمّةٍ، ونزعةٍ إصلاحيةٍ، وقد كان مخلصاً لدينه وقومه في كلّ ما قال وفعل، نقيّ السريرة، يقدّس الإيمان الصادق، والعقل النير، ويذودُ عنهما بلسانه وقلمه، فقد عرفته يومذاك وزاملته في حلقاتِ دروسٍ مشايخنا «رحمهم الله»، فرأيتُ الإخلاص، والغيرة على الدين والإسلام، والعلم وأهله، دافعه الأول والأخير»^(١).

وللسيد «الشهرستاني» مواقف كبيرة في الجهاد ضد مستعمري البلاد الإسلامية، ومنهم الإنكليز عند احتلالهم العراق، وفي ثورة العشرين، وغيرهما من المواقف الكثيرة، وأما مشاريعه الكبيرة في وزارة المعارف، ومجلس التمييز الجعفري، وتأسيس الجمعيات والمجلات فهي كبيرة وعظيمة، فقد كان مشروعاً إصلاحياً متكاملًا في كلّ جوانبه، وداعياً إليه في كلّ زمانٍ ومكانٍ، فلم يتأثر ذلك النشاط بما أصابه من فقداه لبصره، وهي داهية عظمى كما يصفها.

وللسيد مؤلفات كثيرة تربو على ثلاثمئة وخمسين مؤلفاً، طُبِعَ بعضها في حياته، وكثير منها مخطوط، وقد أصدرت مؤسسته (مكتبة الجوادين العامة) كراساً لمؤلفاته المخطوطة.^(٢)

(١) الطهراني، محمد محسن «آقا بزرك»: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تح: عليّ نقويّ منزوي، (مط الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٨ م، د.ط) ج ١ ق ٤ ص ١٤١٤.
(٢) الكاظمي، عماد: فهرس مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشيرستاني، (مكتبة الجوادين العامة، الكاظمية، ط ١، ٢٠١٠ م).

إنَّ السَّيِّدَ «الشَّهْرِسْتَانِيَّ» تربطه علاقات ثقافيَّة وعلميَّة جيدة مع كثير من علماء ومثقفي الديانات والمذاهب الأخرى لما يراه من وجوب إقامة تلك العلاقات لبناء إنسانٍ حُرٍّ غير مقيَّد وأسير لما يؤمن به فقط، إذ يمكنه الاعتقاد بما يراه مع احترامه لمعتقدات الآخرين، وعدم الاعتداء عليها، وهذه الدعوة تحتاج لأجل تحقيقها إلى كثير من العناء والجهد، وكانت سيرته كذلك، فعلاقته مع أبناء الديانات الأخرى كانت واضحة من خلال حضور بعض مناسباتهم ومجالسهم الثقافية، وفي ذلك نذكر مثلاً ما قاله **مُتْرَشِي**: «لقد جمعنا حفل ببغداد إلى بعض فضلاء الذميين، والمذيع يتلو علينا هذه الآية ^(١) فأعجب [الذمي] ببلاغتها، وبجودة تلاوتها، فحدّثته أنَّ أحد العلماء سمع جارية فأعجبته فصاحتها وبلاغتها، فقال: ما أبلغك من ناطقة!! قالت له الجارية: صه يا شيخ، ما ترك القرآن لغيره ظهور البلاغة، أما سمعت آية ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ كيف جمعت على وجازتها أبداع الإيجاز.... فطار الذمي طرباً وفرحاً من شدّة إعجابه واستغرابه بهذه الآية وما حوت من فنون البلاغة، وقوّة الإعجاز» ^(٢)، وما سنراه في هذا الكتاب هو دليل على ذلك، فضلاً عن تأثيره بغير المسلمين، وبيانه لحقيقة الشريعة الإسلامية المقدسة، فكان من آثاره على سبيل المثال تأسيسه الجمعية الإسلامية في ألمانيا بعد إسلام عدد منهم على يديه ^(٣)، وإسلام شاب يهودي على يديه بعد بيانه لحقيقة الديانة اليهودية

(١) وهو قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا

تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ». سورة القصص: الآية ٧.

(٢) الشهرستاني، هبة الدين: المعجزة الخالدة، (مط الميناء، بغداد، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م، د.ط): ٣٤.

(٣) للتفصيل ينظر: البهادلي، محمّد باقر: السيّد هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسيّة، (مط دلتا، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م): ٢٣١.

والإسلامية ووجوب الاعتقاد الصحيح.^(١)

وقد كان السيّد «الشهرستاني» يرى أهمية الاطلاع على معتقدات الديانات الأخرى، وبيان ما يتعلّق بها من متناقضات، وإبطالها بأسلوب علميٍّ وعقائديٍّ، من أجل إقامة الحجّة عليهم من جانب، وتحذير الآخرين من الإيمان بمثل تلك المعتقدات الباطلة التي يروّج لها المبشّرون النصارى آنذاك من جانب آخر، وهذا نراه بارزاً في كتاباته ومؤلفاته، وقد ألّف في ذلك ما ورد في فهرس مؤلّفاته (نقض العهود أو نقد النصارى واليهود)، و(مسيح الأناجيل)، فضلاً عن بيانه لذلك في تفسيره للآيات الشريفة المتعلقة باليهود والنصارى.

توفي فجر الاثنين (٢٦ شوال ١٣٨٦هـ / ٦ شباط ١٩٦٧م) عن عمر بلغ خمسة وثمانين عاماً، ودفن في الروضة الكاظميّة المقدّسة وسط مؤسّسته الثقافية (مكتبة الجوادين العامة).^(٢)

ثانياً: أهمية المخطوطة ومنهج السيّد في كتابته.

لا يخفى أهمية هذا الكتاب وما تضمّنته من محاورات ونقاش، فمن حيث أهميتها فالسيّد يسلّط الضوء على بعض عقائد النصارى ويبيّن بطلانها بأسلوب بسيط على وفق المنهج العلمي، وفائدة ذلك ليتعرّف الآخرون عليها من خلال عالمٍ من علماء المسلمين ومناظرته لعدد من المبشّرين لمعتقداتهم، فالسيّد كان قد

(١) للتفصيل ينظر: مجلّة العلم، السّنة الثانية، العدد التاسع، ص ٤١٩ (إسلام يهوديين في بغداد).

(٢) للتفصيل ينظر: عماد الكاظمي: علوم القرآن الكريم في مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، مركز تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٧م.

تنبّه إلى هذه الأساليب التي انتشرت آنذاك من خلال التبشير عن طريق المنظمات والجمعيات الصحية والإنسانية، فضلاً عن وسائل الإعلام المختلفة التي تنشر عقائدهم والدعوة إليها، فكلُّ ذلك كان من أهم الأسباب التي أسّس من أجلها مجلّته «العلم»، وقد صرّح بذلك إذ يقول في جوابه لأستاذه شيخ الشريعة «فتح الله الأصفهانّي» (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م): «أشرفتُ برهةً من العمر على أعمال المبشّرين ودعاة الأديان، المنتشرين في بلاد المسلمين وغيرهم، وتشكيلهم الجمعيات الدينيّة، وإرسالهم البعثات، وتأسيسهم للمكاتب والمكتبات، والملاجيء والمستشفيات، ونشرهم ألوف الجرائد والمجلّات، وبذلهم ما استطاعوا من القوّة في سبيل ترويج دينهم، وتخوير عقائد البسطاء بكلِّ وسيلة...»^(١).

إنَّ المتأمل في كتابة السيّد يرى بوضوح سهولة اللغة المستعملة في الحوار، وأدب الحوار والمناظرة، والهدوء والاطمئنان في طرح الأفكار وردّها، وإقامة الحجّة على القوم من أقوالهم، وإحاطته بعقيدة النصارى وفلسفتهم، فضلاً عن العلوم الأخرى، ونرى بوضوح تأثر الذين كان يتحدّث معهم، وإن لم يعترفوا بذلك بصريح كلامهم، ولكن يمكن استشراف ذلك من خلال المحاورات التي كانت تجري بينهم من جانب، ومع السيّد «الشهرستاني» من جانب آخر، فضلاً عن المسائل الجانبية التي كانوا يطرحونها عليه بين حين وآخر خروجاً عن الموضوع الأساس في المحاورّة.

(١) للتفصيل في بيان همّة السيّد في الدفاع عن الشريعة المقدّسة ورد دعوات المبشّرين ينظر: الكاظمي، عماد: الدور الرساليّ للصحافة النجفيّة في نشر الثقافة الإسلاميّة - مجلة العلم أنموذجاً-، (الناشر: معالم الفكر، بيروت، ط ١، ٢٠١٥ م): ٢١-٢٢

وأهم الموضوعات التي تناولتها المخطوطة:

١. قدسيّة الإنجيل.
٢. روح القدس.
٣. المسيح ابن الله.
٤. رجوع المهديّ ونزول عيسى عليه السلام.
٥. موضوعات عامّة.

ولا يخفى أنّ السيّد "الشهرستانيّ" قد ذكر في هذه المخطوطة ما دار بينه وبينهم من نقاش حول هذه الموضوعات بإيجاز، وبما يلائم النقاش في مجلس، وهذا ما بينه لعنوانه بقوله: (بحثنا مع الدعاة البروتستانتين)، أو (حفلة أنس في بغداد مع رفقة فضلاء)، أو (حفلة وداد) كما وصفها، وقد سطرّها في كتابه كما جرت، ولم يجز عليها تعديلات، أو شروح تفصيلية تغني الموضوع دراسة، ولعلّه للحفاظ على أصل النقاش والموضوع من التشعّب، والبقاء عليها حوارية موجزة تسهل على القراء فهمها، وهذا ما يؤكّده قيامه بنشرها في مجلة «المنار» المصريّة كما سيأتي، فضلاً عن أثر الصيغة الحوارية في طرح الموضوعات وما لها على المتلقّي من اهتمام أكثر من السرد العام للموضوع، وقد كان السيّد في وصفه للجلسة والقوم دقيقاً، فقد ذكر ما يتعلّق بصفاتهم، وأخلاقهم، ولباسهم في المقدّمة، وكأنّ القارئ لهذه الحوارية ينظر إلى مشهد تصويريّ أمامه.

ثالثاً: النسخة المعتمدة في التحقيق.

المخطوطة كاملة، لها نسخة واحدة في خزانة مخطوطات السيّد الشهرستانيّ في «مركز إحياء تراث السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستانيّ»، وتحمل التسلسل (١٨٧) ضمن المجموعة الرابعة والعشرين التي تضم كتاباً آخر

ومجموعة أوراق، وهي التي تم اعتمادها في الدراسة والتحقيق والتعليق.

ومواصفاتها:

- عدد الأوراق ١٣.
- عدد الأسطر ٢٠.
- الطول: ٢١ سم.
- العرض: ١٣ سم.
- وهي بخط: المؤلف السيّد هبة الدين الشهرستاني. وعليها بعض التصحيحات منه.

- تأريخ الكتابة أو التأليف: ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.

- أول المخطوطة: قَضَيْنَا حَزِيرَانَ هَذِهِ السَّنَةِ فِي مَدِينَةِ السَّلَامِ نَتَجَوَّلُ فِي مَحَافِلِ فَضْلَائِهَا الْأَعْلَامِ، نَسْتَفِيدُ مِنْ مَوَائِدِ فَوَائِدِهِمْ، وَنَسْتَأْنِسُ مِنْ طِيبِ أَخْلَاقِهِمْ وَعَوَائِدِهِمْ، وَمِنْ جُمْلَةِ الْأَنْدِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ الدِّيْنِيَّةِ، أَوِ الْحَفَلَاتِ الْأُنْسِيَّةِ الْوَدَادِيَّةِ حَفَلَتَانِ شَرِيفَتَانِ...

- آخرها: فَيَسَّرَ الْمَوْلَى لَطَّلَابِ الْحَزِيرِ كُلِّ عَسِيرٍ، وَقَابَلَ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَهُوَ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.

رابعاً: السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني ومجلة (المنار).

إنّ السيّد «الشهرستاني» قد أرسل هذه الصفحات لحديثه مع الدعاة إلى الشيخ «محمد رشيد رضا» (ت ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م) والذي يعدّ أحد رواد الفكر في مصر آنذاك؛ وكانت بينه وبين السيّد الشهرستاني مراسلات من أجل نشرها في مجلة «المنار» التي تصدر بـ «مصر»، وكان السيّد يهدف إلى إطلاع أكبر عدد من القراء

من المسلمين والنصارى وغيرهما على هذه المناظرة، وعموم الفائدة منها، وقد نُشِرت تحت عنوان «مناظرة عالم مسلم لدعاة البروتستانت في بغداد» وجاء فيها: «تنشر المجلات الدينية التي يصدرها دعاة النصرانية مناظرات خيالية، يُصَوِّرون وقوعها بين بعض المسلمين وبعض النصارى، يَدَّعون فيها أن المسلم يدَّعن لكل ما يقوله له النصراني، فلا يكون إلا محجوجاً في كل مسألة، ومنها مناظرة رأيتهما في هذه الأيام منشورة في مجلة الشرق والغرب، ادَّعى فيها النصراني أن القرآن فرض العقاب - أي الديني - على المرتد والحبس على المرتدة! وأجاز المسلم ذلك وقبله، وهو لا أصل له، وها نحن أولاء ننشر لهم مناظرة حقيقية بين عالم مسلم مشهور وهو السيّد «هبة الدين» صاحب مجلة «العلم» في «النجف» وبين قُسوسهم في «بغداد»، وهو الذي اختار نشرها في «المنار» على نشرها في مجلته؛ لأنّ «المنار» كما قال أوسع انتشاراً، وهذا نصّها....»^(١)

وفي ختام المقال كان هناك اعتراض أو عتاب من الشيخ «محمد رشيد رضا» على السيّد «هبة الدين» بسبب دعائه في آخر رسالته، فقال: «ليتأمل المنصفون مبالغة المسلمين في التساهل والتسامح، فهذا عالم من شرفائهم يثني على دعاة النصرانية، ويتمنّى لهم النجاح ويدعو لهم به»^(٢)، وهو يعلم أنهم لا يقصدون من التطبيب إلا دعوة المسلمين إلى دينهم، ولكنّه لا يعلم أن بعض قسوسهم صرّح

(١) وقد نشر الموضوع كاملاً في المجلد (١٤)، الجزء (١٢)، ص ٩١٤-٩٢٢، في ٣٠ من ذي الحجة عام ١٣٢٩هـ / ٢٠ ديسمبر ١٩١١م، من غير وجود لبعض الهوامش التي وضعها السيّد «الشهرستاني» في المخطوط.

(٢) ويقصد بذلك قول السيّد في آخر حديثه مع الدعاة: «فَيَسَّرَ الْمَوْلَى لِطُلَّابِ الْخَيْرِ كُلِّ عَسِيرٍ، وَقَابَلَ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَهُوَ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ».

ببعض مقاصدهم، فقال: إنَّ طريق الشيطان لا ينقطع إلَّا إذا زال الإسلام من جزيرة العرب»^(١).

وقد أجاب السيّد «الشهرستاني» الشيخ «محمّد رشيد رضا» في رسالة أرسلها إليه، وقد جاء فيها: «ولقد زرت»^(٢) بعد حين من الدهر العدد (١٢) فقط من مجلّتكم المقدّسة وتشكّرت فضلكم في درج مقالة احتجاجي مع دعاة النصرانيّة ببغداد.... لكن قولكم في صفحة (٩٢٢) من هذا الجزء «فهذا عالم من شرفائهم يثني على دعاة النصرانيّة، ويتمنّى لهم النجاح، ويدعو لهم به، وهو يعلم أنّهم لا يقصدون من التطييب إلّا دعوة المسلمين إلى دينهم.. إلخ»، هذا والحالة أنّي ما نقلت وما نشرت تلك المطالب إلّا لاستنهاض المسلمين، وتحريك أفكارهم، وليس في مقالتي تلك دعاء لهم بالنجاح -والعياذ بالله- غير أنّي ذكرت هناك ما هذا نصّه: «فيسرّ المولى لطلاب الخير كلّ عسير، وقابل أهل المعروف بكلّ جميل، وهو الهادي إلى سواء السبيل» ولا يخفى على فطنة تلامذتكم أنّ هذا دعاء نوعي، وعلى وجه عام كلّّي، ينصرف إلى ما هو أهله في الحقيقة، ولا يختلف فيه اثنان... وبالإجمال فإنّ تلك الفقرة في تعليقكم الزاهر ممّا يتّخذة أعداؤنا الخرافيون ممسكاً يتشدّقون به، وإنّ كان صدورها عنكم لمجرّد الاحتجاج على متعصبي كُتّاب النصارى، والاستشهاد بتسامح كُتّاب المسلمين، فالانتقاد ليس على قصدكم، إذ هو مقدّس عندي معلوم»^(٣).

من خلال ما تقدّم نلاحظ قوّة البيان التي يمتلكها السيّد «الشهرستاني» في بيان حجّته والإجابة على صاحب «المنار»، فضلاً عن الأدب الرفيع في المحاورات

(١) المجلد ١٤ ج ١٢ ص ٩٢٢.

(٢) هكذا في الأصل، والمراد بها طالعت.

(٣) مجلة الموسم، السنة ١٨، العددان ٦١-٦٢، ص ٤٥٦.

العلمية التي تجري بين العلماء على الرغم من فارق العمر بينهما، فقد كاتب السيد «الشهرستاني» الشيخ «محمد رشيد رضا» وهو يبلغ من العمر ٢٥ عامًا، ويبلغ الشيخ ٤٦ عامًا، وفي ذلك درس بليغ.

أخيرًا لم أذكر في الدراسة ما يتعلق بعقائد المسيحية، ونظرة المسلمين إلى ذلك، والاختلافات الواردة بين طوائفهم، ورجالاتهم، ودور الكنيسة في ذلك، ومراحلها خوف الإطالة والخروج من البحث، ولكن يمكن للباحث عن ذلك بإيجاز مراجعة المؤلفات الآتية، وقد اطلعت عليها ولكن لم أذكرها على الرغم من أهميتها، وهي:

١. الملل والنحل للشهرستاني.
٢. مائة مقالة سلطانية للسيد محمد سلطان الواعظي الشيرازي، ترجمة الشيخ فاضل الفراتي.
٣. التوحيد والتثليث، للعلامة الشيخ محمد جواد البلاغي.
٤. الهدى الى دين المصطفى، للعلامة الشيخ محمد جواد البلاغي أيضًا.
٥. التوضيح في بيان ما هو الإنجيل ومن هو المسيح، للعلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
٦. موسوعة الأديان (المسيحية) للدكتور أحمد شلبي.
٧. محاضرات في الأديان والمذاهب للدكتور إبراهيم العاتي.
٨. المسيحية نشأتها وتطورها لشارل جيير، ترجمة الشيخ عبد الحليم محمود.
٩. المسيح في مصادر العقائد المسيحية للمهندس أحمد عبد الوهاب.
١٠. الإسلام والمسيحية للدكتور أليسكي جورافسكي.
١١. ماذا تعرف عن المسيحية لعبد الفتاح حسين الزيات.

١٢. نظرة عن قرب في المسيحية لباربارا براون ترجمة مناف حسين الياسري.
 ١٣. قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام للدكتور توفيق الطويل.
 ١٤. الدراسات الإسلامية المسيحية اليهودية المقارنة للسيد سامي البدري.
- إنّ هذه المؤلّفات -وهي نزر يسير للإشارة- تعطي صورة إجمالية تارة، وتفصيلية تارة أخرى عن المسيحية وعقائدها وما يتعلّق بها، ولكن لا بدّ من التدقيق والتمحيص فيما يتمّ طرحه من أفكار من قبل المختصين في دراسة الأديان، وقد اعتمدت «موسوعة الكتاب المقدّس» الصادرة عن دار «منهل الحياة» في لبنان في الرجوع إليها عند الحاجة إلى تعريف بعض المصطلحات والشخصيات.

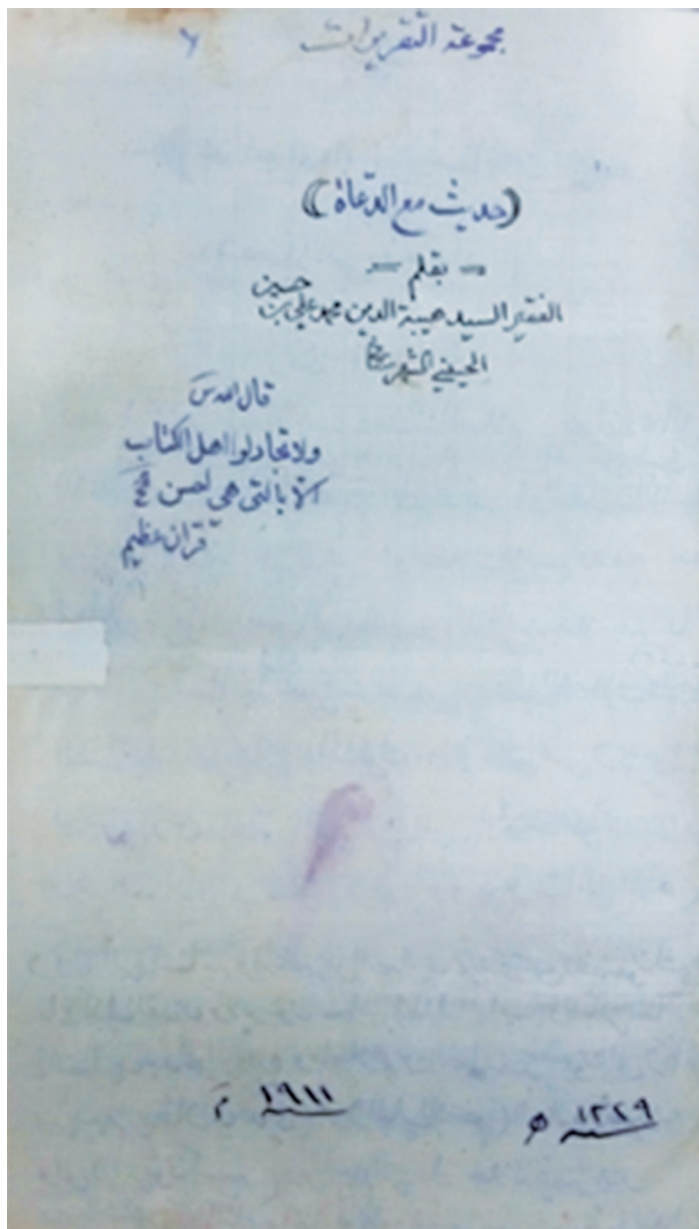
وعند التحقيق و التعليق على المخطوطة عملت بما يتطلب القيام به في التعامل مع المخطوطات، وكتب التراث في تحقيقها، ويمكن إجماله بما يأتي:

١. نسخ المخطوطة ومقابلتها مع النسخة الأصلية، وجمع الموضوعات المختصّة تحت عناواناتها التي وردت في أصل المخطوطة من دون أي إضافة أو تغيير، إلّا في موردٍ واحد وتمت الإشارة إليه في الهامش.

٢. ضبط النص وما أشكل من كلمات، ووضع علامات الترقيم، وزيادة بعض الكلمات التي يحتاجها النص ليكون مستقيماً، وقد وضع ذلك بين قوسين معقوفين [] إشارة إلى الزيادة من الباحث، ووضع الجمل الاعتراضية التوضيحية بين شارحتين - -، فالمؤلّف وضعها بين قوسين ()؛ لئلا تشبه بنصوص الاقتباس.

٣. تصحيح الكلمة التي وردت خطأ في المتن مع الإشارة إليها في الهامش، وعدم تكرار ذلك في الكلمات التي ورد إملاؤها بشكلٍ مخطوءٍ كثيراً، وقد تم تصحيح مصطلح (البروتستانتين) الوارد في العنوان الثانوي إلى (البروتستانتين).

٤. كتابة الآيات القرآنية مُشَكَّلَةً، وبالرسم القرآنيّ، داخل قوسين مزهرين على شكل ❖❖، وتخرجها بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.
٥. تخريج الأحاديث الشريفة من مصادرها، مع توثيق ذلك من الموسوعات الحديثية، مع الإشارة إلى المصدر في الهامش.
٦. ضبط الكلمات الغريبة وبيان معانيها بالرجوع إلى المصادر المختصة.
٧. التعليق على الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى تعليق، أو توضيح وبيان؛ لتأكيد الموضوع، وحلّ مشكله، وزيادة في البيان والاستدلال والتوضيح.



الورقة الأولى للمخطوطة

لأنكم تقولون وتكتبون عنه انه أول من قاد البشر وآخر من يقيدهم وانه
 قدى نفسه للناس حتى يغفر لهم خطيئاتهم جميعاً وتسمى (الغاري) فهو ضيق البشر
 الظالم الفاحش أكثر من فائدة النبات بما لا يقاس ومع ذلك لا تشكرون فقدسه
 وحسنه وأعظم من فائدة للناس هو المولى ش وهو في عالمهم القدس
 فجعل . د . (جونس) يناجي البقية بالانكليزية ^{عربي} ثم سكتوا وسكتنا
 طويلاً وجرت بعد ذلك بيننا مظاهر الالفة والعطفه وتفرق الجميع سناب
 مستبشرين
 والله وذكرت هؤلاء الدكاترة الكرام بالخير والمدح مراراً لأنهم يبذلون تمام
 جهدهم في معالجة المرضى ولصالحهم ولوجعنا ولهم اباد بصفاء خفيهم
 ولقد شاهدت منهم الاهتمام في اداء وظائفهم وتبني الفاعلين والنصيحة
 والدعوة الى الله بانه المسيحية عند اجتماع المرضى وغيرهم حتى انهم كتبوا على جدران
 البيت المستشف (اسم بالرب يسوع) ينجيك واعلم من كل شيء
 وقد كانوا ادايبين في هذه الوظائف في بغداد منذ سنين طويلة وبما ترون
 المرضى بداراة كاملة . . وقد عزموا على شراء جنيته على ضفاف الدجله
 بالنفي ليرة عثمانيه ليحولوها المستشفى الوحيد في القطر العراقي الى ان
 الحكومة العثمانية (ادام الله استقلالها) ما تضرعت اليه الا ان ^{توكلت عليهم} الى ^{توكلت عليهم}
 فيسير المولى لطلاب الخير كل عسير وكل قابل اهل المعروف بكل جميل
 وهو الهادي الى سواء السبيل

القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

قَصِينَا حُزِيرَانَ هَذِهِ السَّنَةِ ^(١) فِي مَدِينَةِ السَّلَامِ ^(٢) تَجَوَّلَ فِي مُحَافِلِ فُضْلَائِهَا
الْأَعْلَامِ، نَسْتَفِيدُ مِنْ مَوَائِدِ فَوَائِدِهِمْ، وَنَسْتَأْنِسُ مِنْ طِيبِ أَخْلَاقِهِمْ وَعَوَائِدِهِمْ.
وَمِنْ جُمْلَةِ الْأَنْدِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ الدِّينِيَّةِ، أَوِ الْحَفَلَاتِ الْأُنْسِيَّةِ
الْوُدَادِيَّةِ حَفْلَتَانِ شَرِيفَتَانِ ^(٣) اجْتَمَعْنَا فِيهِمَا بِالْفُضْلَاءِ الْمُبَشِّرِينَ

(١) ١٩١١ م.

(٢) أي في «بغداد»، وقد أطلق عليها «أبو جعفر المنصور» اسم «مدينة السلام»، وصارت
تعرف بها، وفي سبب تسميتها بذلك أقوال مُتَعَدِّدَةٌ. للتفصيل ينظر: الحموي، ياقوت بن
عبد الله: معجم البلدان، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م، د. ط)
٤٥٦/١، وهذا يدل على عمق حركته الإصلاحية الاجتماعية، فالسيد وقتها كان يسكن
مدينة «النصف الأشرف» ويصدر فيها مجلته «العلم»، ولكنه كان يعلم بأهمية اللقاء مع
المثقفين في العاصمة؛ إذ تحوي على الاتجاهات العلمية المتنوعة التي لها أثر على
المجتمع وإصلاحه من الناحية الفكرية والثقافية عموماً.

(٣) لم يذكر السيد ما يتعلق بهاتين الحفلتين في المخطوطة، أو في مذكراته، أو في غيرهما
من حيث المكان، أو المناسبة، أو الجهة المنظمة لها.

الفلاسفة الدكاترة دُعاة البروتستانتية^(١) النصرانية، المشهورين بطبيب الأخلاق^(٢)، والتقدم في الطب العملي والروحي المَلَكوتي، وهُمْ: حَضْرَةُ القِسِّ «بسي وينست بويس»^(٣)، والدكتور الكبير «جونس»^(٤)،

(١) البروتستانتية: فرقة عظيمة من النصارى لا يخضعون لشيء عدا ما في الكتاب المقدس، ولا يؤمنون بسلطة (الپاپ)، ولا بأكثر التعاليم الشائعة في النصارى بعد الحواريين، وما خلاهم من النصارى ينقسمون إلى (كاثوليكية) ورئيسهم الروحاني (أي الديني) هو (البابا الأعظم) الساكن في رم (روما-ظ) من إيطاليا، وإلى (أرثوذكسية) ورئيسهم الروحاني جلاله قيصر الروس، ومن المشتهر بين الناس أنه لو كان في النصرانية شيء فهو في منديل البروتستانتية؛ لأن زعيمهم الأول ورئيسهم (لوثر) [ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م] قام بإصلاح طريقهم، ومسح أكثر الأوهام، والخرافات عنها، فأصبحت بالقياس إلى بقية طرائقهم طريقة بسيطة مهذبة. [المؤلف]

وللتفصيل ينظر: شلبي، أحمد: موسوعة مقارنة الأديان (المسيحية)، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٤، ١٩٧٣م) ٢/ ٢٠٤-٢٠٧، بدوي، عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، (مط سليمان زادة، قم، ط ١، ١٤٢٧هـ) ٢/ ٣٦٣-٣٦٧، الزيات، عبد الفتاح حسين: ماذا تعرف عن المسيحية، (مركز الياة للنشر والإعلام، ط ٣، ٢٠٠١م، د.م، د.مط): ١٤٧-١٥٠، عادل درويش: الكنيسة أسرارها وطقوسها، (دار ابن حزم، القاهرة، ط ١، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م): ١٦٢-١٧٥، العاتي، إبراهيم: محاضرات في الأديان والمذاهب، (الناشر: الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، ط ١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م، د.مط، د.م): ١٨١-١٨٣.

(٢) وقد استحسنت كثيراً من عوائدهم من قبيل اجتنابهم الشديد من شرب الدخان، وشرب المسكرات، والمخدّرات بتاتاً، ومواظبتهم للنظافة، وخفة الألبسة، وانتخابهم من أصناف الخفاف والأحذية (النعلين) العربية لصيفهم، بصورته التي ندب دين الإسلام إليه في الصلاة، (والغيوة) الفارسية لشتائهم، وذلك أوفق الصور بالصحة والراحة والاقتصاد. [المؤلف]

(٣) هو من أهالي لندن وعمره (٣١) سنة. [المؤلف]

(٤) هو من أهالي «برتين» الواقعة على البحر دون الباب الجنوبي لمدينة «لندرا» بمسافة ٥٠ ميلاً وعمره (٤٤) سنة. [المؤلف]

وفضيلة «داود فتو أفندي البغدادي»^(١)، والدكتور «جورج ويلديل ستاني»^(٢) وَكَانَ مَعَنَا فِي الْمَحْضَرِ بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ، وَجَمَعَ مِنْ أَجَلَاءِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ مِنَ الْعَائِلَةِ الْجَلِيلَةِ الْجَوَاهِرِيَّةِ^(٣) وَغَيْرِهِمْ.

جَرَتْ فِي ذِيكَ الْمَحْفَلَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ مُحَاوَرَةٌ أَدَبِيَّةٌ، وَمُلَاطَفَاتٌ وَدَادِيَّةٌ، انْتَهَتْ إِلَى مُحَادَثَةٍ دِينِيَّةٍ فَلَسَفِيَّةٍ، نَتَلُو خُلَاصَتَهَا لِمَنْ أَلْقَى سَمْعُهُ^(٤)؛ طَلَبًا لِتَعْمِيمِ الْفَائِدَةِ، وَتَمْحِصِ الْحَقِيقَةِ.

(تَقْدُسُ الْإِنْجِيلِ)

قلتُ للفاضل «داود أفندي»: مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ؟^(٥)

(١) لم يترجم له السيّد «الشهرستاني»، ولم نحصل له على ترجمة، ولكنه من النصارى في العراق، وتربطه علاقة طيبة بالسيّد كما يظهر من كلامه معه خلال الصفحات اللاحقة.

(٢) هو أيضاً من أهالي «لندرا»، وعمره (٢٥) سنة. [المؤلف]

(٣) الجواهرية من الأسر العلمية المشهورة في «النجف الأشرف»، وقد جاءت هذه التسمية إليهم نسبة إلى الموسوعة الفقهية الكبيرة (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام) لمؤلفها العلامة الكبير الشيخ محمد حسن بن محمد باقر النجفي (ت ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩)، وقد نبغ فيها علماء مشاهير، وأدباء، وشعراء وغيرهم. للتفصيل ينظر: آل محبوبة، جعفر باقر: ماضي النجف وحاضرها، تص: محمد سعيد آل محبوبة، تق: محمد رضا الشيباني، دار الأضواء، بيروت، ط ٢، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م / ٢ / ٩٩-١٣٧.

(٤) أي لمن كانت له عناية واهتمام بهذا الأمر، وما فيه من أهمية، وفي ذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾. سورة (ق): الآية ٣٧.

(٥) وفي هذا السؤال من اللطافة ما لا يخفى، وفيه مجازاة لقوله تعالى مخاطباً نبيه «موسى» ﷺ في حمله للعصا بيمينه: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾. سورة طه: الآية ١٧.

قال: الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ. ^(١)

فقلت: ما الْمَقْصُودُ مِنْ تَقْدُّسِهِ؟

قال: إِنَّهُ مُنَزَّهٌ مِنْ كُلِّ كَذِبٍ وَخَطِئٍ وَشُبْهَةٍ. ^(٢)

فقلت: مَنْ جَمَعَهُ وَالْفَهْ؟

قال: الْحَوَارِيُّونَ (لُوقَا) وَ(يُوحَنَّا) وَ(مَتَّى) وَ(مَرْقُسُ). ^(٣)

(١) وهو اسمُ عَلَمٍ للـ«إنجيل» عند النصارى، كما أنَّ «التوراة» عند اليهود، و«القرآن» عند المسلمين.

(٢) وهذا هو اعتقاد النصارى في الإنجيل، ولكن هذا لم يثبت؛ لاختلاف الأناجيل عندهم، فكلُّ إنجيل كما سيأتي له أنصاره يدافعون عنه دون غيره، فضلاً عن أنَّها كُتبت بعد المسيح ﷺ بمدة طويلة.

(٣) يُطلق الإنجيل ويشمل كتباً أربعة هي:

أ- إنجيل «متَّى» الذي كتب في جبيل، أو أنطاكية للمسيحيين، وهو أوَّل الأناجيل، وقيل: كتبه لليهود خصوصاً بالدرجة الأولى، وأنَّه المخلَّص الموعود، وقد كتب ما بين سنة (٥٠م-٧٠م)، و«متَّى» يدعى أيضاً «لاوي»، وكان عَشَّارًا يجمع الضرائب.

ب- إنجيل «مرقس» وقد كتب في «روما» خلال الفترة التي شهدت اضطهاد الامبراطور «نيرون»، وقد كتب للمسيحيين من أصول وثنية، ويعتبر أقصر الأناجيل ففيه ستَّة عشر إصحاحًا، ويرجَّح كتابته ما بين سنة (٦٥م-٧٠م)، و«مرقس» عاش في أورشليم، وكان المسيحيون الأوَّلون يجتمعون في بيت أمِّه «مريم».

ت- إنجيل «لوقا» وقد وضع تاريخه بعد حصار «أورشليم» وتدمير هيكل «سليمان» وهو موجه بالتحديد إلى إحدى الشخصيات النبيلة اليونانية التي تدعى «ثاوفيليوس»، و«لوقا» طبيب كتب الإنجيل وسفر أعمال الرسل، وإنجيله يتحدَّث بالتفصيل عن سيرة المسيح ﷺ، ويصفه بأنه مخلص العالم كله، وليس بني إسرائيل وحدهم.

ث- إنجيل «يوحنا» ويتميَّز ببنية خاصَّة فيغلب عليه الطابع اللاهوتي من ناحية الخطب

فقلت: هَلْ كَانَ هَؤُلَاءِ مُقَدَّسِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ؟

قال: كَلَّا، لَيْسَ فِي الْعَالَمِينَ مُقَدَّسٌ غَيْرَ سَيِّدِنَا الْمَسِيحِ ﷺ.^(١)

فقلت: إِذَا كَانُوا غَيْرَ مُقَدَّسِينَ عَنِ الْخَطَا وَالْكَذِبِ، كَيْفَ يَصِيرُ مَا أَلْفَوْهُ مُقَدَّسًا عَنْهُمْ^(٢)؟ أَمْ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ أَحَدٌ بِتَقَدُّسِ مَجْمُوعَةٍ وَهُوَ يَحْتَمِلُ الْخَطَا وَالْكَذِبَ فِي جَمَاعِهِ؟

قال: إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ مَوْجُودٌ فِي هَؤُلَاءِ فَيَعِصِمُهُمْ وَيُقَدِّسُهُمْ.^(٣)

والصلوات، ولا يهتمّ بسرد الأحداث بقدر ما يهتمّ باستخلاص معانيه، ويرجّح كتابته سنة (٩٠م)، وكان «يوحنا» صياد سمك كأبيه، وقد ورد في إنجيله أن المسيح هو كلمة الله الكائن أزلاً قبل الزمن، وإن كان وُلِدَ إنساناً في الزمن.

ولكُلِّ إنجيل من هذه الأناجيل تفاصيل حول تعاليمه التي تضمنته. للتفصيل ينظر: شلبي: موسوعة الكتاب المقدّس، (دار منهل الحياة، لبنان، ١٩٩٣م، د.ط): ٢٧٩، ٢٨١، ٢٩١، ٣٥٣، موسوعة مقارنة الأديان (المسيحية) ٢/ ١٨١-١٨٤.

(١) وهذه الرؤية تنطلق من عدم إيمانهم بالأنبياء الآخرين، الذين يجب أن يكونوا معصومين، فضلاً عن رؤيتهم الخاصة في مفهوم القداسة والتقدّيس، وهذا ما ستراه في الصفحات اللاحقة من المحاور.

(٢) في الأصل: (عنهما).

وهذا إشكال عقليّ بديهيّ، فكُلُّ إنسانٍ غير معصوم يحتمل صدور المعصية والخطأ والسهو عنه، وهذا ما يمكن أن ينطبق على أصحاب الأناجيل الأربعة، بل على كُلِّ رَاوٍ من غير المعصومين، سوى الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الذين يجب أن يكونوا معصومين ليتحقّق الغرض من بعثهم كما ثبت ذلك في المباحث العقائدية.

(٣) ويقصد بذلك أن روح القدس يلهمهم كتابة هذه الأناجيل، فهم قد كتبوها بإلهام منه، ولكن كيف يتمّ إثبات أنّه قد ألهمهم ذلك، فإن كانوا هم القائلين بذلك، فإنّ هذا لا يمكن اعتماده؛ لأنهم غير مقدّسين ويحتمل فيهم الكذب، وإن كان غيرهم قد قال ذلك، فمنّ هؤلاء؟

قلت: مَنْ أَيْنَ نَعْلَمُ بِوُجُودِهِ فِيهِمْ؟ وَكَيْفَ عَرَفَ النَّاسُ ذَلِكَ؟ وَبِأَيِّ سَبَبٍ اخْتَصُّوا بِحُلُولِ تِلْكَ الرُّوحِ فِيهِمْ دُونَ الْبَرِيَّةِ؟^(١)

قال: إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ يَمْلَأُ كُلَّ إِنْسَانٍ عُمُومًا، وَلَا خَصَاصَةً لَهُ بِهَؤُلَاءِ فَقَطَّ.

قلت: حَتَّى فِي الْوَثْنِيِّينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ؟

قال: نَعَمْ، وَهُوَ الَّذِي يَهْدِيهِمْ إِلَى الْخَيْرِ، وَيُجَرِّزُهُمْ مِنَ الشَّرِّ.^(٢)

فقلت: تَخْتَلِجُ فِي ضَمِيرِي هَا هُنَا مُشْكِلَاتٌ:

إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ: لَيْسَ فِي الْعَالَمِ مُقَدَّسٌ غَيْرَ الْمَسِيحِ ﷺ، وَالْآنَ تَقُولُ: جَمِيعَ مَنْ فِي الْأَرْضِ مُقَدَّسٌ، وَهَذَا تَنَاقُضٌ فِي الْقَوْلِ.^(٣)

إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ -الذي يَبْتَئِمُّ عَلَى أَنَّهُ يُقَدَّسُ مَنْ حَلَّ فِيهِ- لَوْ أَصْبَحَ مَوْجُودًا فِي كُلِّ إِنْسَانٍ عُمُومًا كَمَا أَفَدْتَ لَزِمَ أَنْ تُصَحِّحَ كُلَّ مُتَنَاقِضِينَ، وَتُصَدِّقَ كُلَّ أَمْرَيْنِ

(١) وهذا سؤال عقلي يفرضه العقل ابتداءً، وخصوصًا مع عدم وجود ما يؤيده من معجزات تدل عليه، وكذلك يؤيده النقل من عدم وجود نصٍّ مُتَّفَقٍ على صحته يؤكِّد تركية هؤلاء الكتبة لأناجيلهم.

(٢) وهذا واضح بطلانه، فلم يقل به أحد من المسلمين أو الوثنيين، فضلاً عن أن غير المؤمنين بالمسيحية كافرون بها، كيف يتم هدايتهم وهم على باطل وكفر في نظر النصارى، فهذا إما جواب للفرار مما تقدم من السؤال والإشكال، وإما جهل بالعقيدة.

(٣) إنَّ هذا التناقض واضح وباطل، فأما وضوحه فمن خلال التأمل في كلامهم، وأما بطلانه فلانتفاء علّة بعث الأنبياء بعد عيسى ﷺ لوجود تلك الروح التي تهديهم إلى الخير، بل إنَّ هذا ينطبق على النصارى أنفسهم من اختلاف الأنجيل والفرق، فلو كان الأمر كذلك لما ادّعى كُلُّ واحدٍ من أصحاب تلك الأنجيل بصحة ما أتى به، فضلاً عن الواقع الذي يثبت عدم وجود تلك الروح عند الجميع حتّى الوثنية، وما هو حال تلك الأمم التي سبقت ولادة عيسى ﷺ!

مُتَنَافِينَ؛ لِأَنَّ الْقَائِلَ بِكُلِّ مِنْهَا بَشَرٌ حَلَّ رُوحَ الْقُدُسِ فِيهِ، فَلَوْ اعْتَقَدَ [ت] التَّوْحِيدَ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ. ^(١) وَبَرَهَنْتُ عَلَيْهِ، وَاعْتَقَدَ غَيْرِي بِالشِّرْكِ فِيهِ تَعَالَى وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ، وَجَبَ أَنْ تُصَحِّحَ كِلَا الْإِعْتِقَادَيْنِ وَتُصَدِّقَنَا جَمِيعًا؛ لِأَنَّ فِينَا مَعَ رُوحِ الْقُدُسِ - الْمُسْتَوْجِبُ لِتَقْدُسِ مُظْهِرِهِ - ^(٢)، وَبَدِيَّةُ الْعَقْلِ كِاجْمَاعِ الْعُقَلَاءِ قَاضِيَةٌ بِبُطْلَانِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.. ^(٣)

لو صحَّ وجودُ روحِ القُدُسِ في كُلِّ إنسانٍ عموماً لزمَ مِنْ صَحَّةِ هَذِهِ الْقَضِيَةِ فسادُ نَفْسِهَا، وَكُلُّ مَا يُلْزَمُ مِنْ وَجُودِهِ عَدَمُهُ، أَوْ مِنْ صَحَّتِهِ فسادُهُ، أَوْ مِنْ إِبْثَاتِهِ نَفْيُهُ، فَهُوَ بَاطِلٌ مُسْتَحِيلٌ.

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَيقَنْتَ بِوُجُودِ رُوحِ الْقُدُسِ فِي كُلِّ إِنْسَانٍ، وَأَنَّهُ يَعِصُمُ مَنْ وُجِدَ فِيهِ عَنِ الْخَطَا، لَزِمَكَ أَنْ تَعْتَقِدَ بَأَنِّي - الْمُخَاطَبُ لَكَ - أَيْضًا مَعْصُومٌ بِحُلُولِ رُوحِ الْقُدُسِ فِي بَاطِنِي، وَالحَالَةُ أَنِّي مِثْلًا ^(٤) أَعْتَقِدُ بِعَدَمِ وُجُودِ رُوحِ الْقُدُسِ فِي كُلِّ إِنْسَانٍ، أَوْ أَنَّهُ لَا يَعِصُمُ مَنْ حَلَّ فِيهِ، فَيُلْزَمُكَ أَنْ تَعْتَقِدَ بِصَحَّةِ جَمِيعِ مَا أَرَاهُ، وَمِنْ جُمْلَةٍ مَا أَرَاهُ فَسَادَ تِلْكَ الْقَضِيَّةِ الَّتِي صَحَّحْتُهَا أَنْتَ ^(٥)، فَقَتَلْتَ الْقَضِيَّةَ نَفْسَهَا. [فَرَأَيْتُ] مَسْرَّةً فِي الْجَمِيعِ كَأَنَّهُمْ اسْتَظَرُّوا هَذَا الْكَلَامَ. ثُمَّ قُلْتُ:

- (١) فِي الْأَصْلِ: (س) وَتَمَّ تَحْوِيلُهَا إِلَى (سُبْحَانَهُ) أَيْنَمَا وَرَدَتْ.
- (٢) أَيِ إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ أَيْنَمَا حَلَّ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْ ظَهَرَ فِيهِ مَقْدَّسًا، فَيُظْهِرُ تَقْدُّسَهُ فِي الْمَوْجُودِ، فَإِذَا ظَهَرَ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ، وَجَبَ أَنْ تَكُونَ جَمِيعُهَا مَقْدَّسَةً.
- (٣) اسْتِدْلَالٌ لَطِيفٌ جَدًّا مِنْهُ **تَبَيَّنَ**، فَالْعَقْلُ يَحْكُمُ بِمَا قَالَهُ السَّيِّدُ، فَدَعَاوَاهُمْ لَا يُمْكِنُ قَبُولُهُ، وَإِلَّا لَكَانَتْ جَمِيعُ أَفْكَارِ الْبَشَرِ وَأَفْعَالُهُمْ صَحِيحَةً، وَالْوَاقِعُ يَخَالِفُ ذَلِكَ تَمَامًا.
- (٤) إِنْ قَوْلُهُ: (مِثْلًا) لِلْمِجَارَاةِ فِي الْكَلَامِ وَالْحَوَارِ مَعَهُ عَلَى وَفْقِ آدَابِ الْحَوَارِ، وَإِلَّا فَهُوَ عَلَى يَقِينٍ بِعَدَمِ وَجُودِهِ.
- (٥) وَهِيَ قَوْلُهُ: (إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ يَمْلَأُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَمُومًا، وَلَا خِصَاصَةَ لَهُ بِهِؤْلَاءٍ فَقَطْ).

إِنَّكُمْ مَعَنَا تَعْتَبِرُونَ - وَلَا شَكَّ - الصَّدَقَ وَالْكَذِبَ فِي الْمَحَاوِرِ ^(١)، وَتَقُولُونَ: هَذَا (كَاذِبٌ أَوْ مُبْطِلٌ)، وَهَذَا صَادِقٌ أَوْ مُحَقِّقٌ، وَتَتَحَرَّوْنَ الْعَلَائِمَ وَالْأَمَارَاتِ فِيهِمَا ^(٢)، فَلَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مُقَدَّسِينَ بِرُوحِ الْقُدُسِ لَمْ يَبْقَ مَوْقِعٌ لِلتَّحَرِّيِّ، وَلَغَتْ أَكْثَرُ الْأُمُورِ، أَوْ خَالَفْتُمْ فِطْرَةَ النَّاسِ وَجَبَلْتَكُمْ ^(٣)، وَلَكَانَ الْإِسْلَامُ حَقًّا، وَالْقُرْآنُ صِدْقًا ^(٤).

- قَالَ: هَذِهِ مَسْأَلَةٌ فَلَسْفِيَّةٌ طَوِيلَةٌ. ^(٥)

(١) أي إنكم تؤمنون أيضاً بوجود الصدق والكذب في المحاورات العامة التي اتفق عليها العقلاء في مخاطباتهم، وتجعلون له اعتباراً يمكن الاعتماد عليه.

(٢) أي الاعتماد على الأمانة وهي القرينة التي تساعد في فهم الكلام صدقاً أو كذباً، أو حقيقة أو مجازاً، وغير ذلك، وهي مهمة في الكلام، والحوار، والجدال، يلجأ إليها المتكلم عندما لا يريد أن يوصل كلامه المباشر للمتلقي، أو عند استخدامه للمجاز دون الحقيقة.

(٣) وهذا لطيف جداً منه، فإن أي دعوة يجب ألا تتعارض مع الفطرة الإنسانية المشتركة بين جميع الناس، والتي منها المخاطبات العامة وفهمها بينهم، لذلك فإن جميع دعوات الأنبياء عليهم السلام كانت تلائم الفطرة البشرية، وتدعوها لرفع الحجب عنها، لترى حقيقة الدعوة.

(٤) وذلك لوجود روح القدس الذي يعصم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبذلك يكون كل ما دعا إليه حقاً، وأن الإسلام دين من الله تعالى يستوجب الإيمان به، وبذلك تُقام الحجة البالغة على الجميع ومنهم النصاري الفائلين بوجود روح القدس في جميع البشر.

(٥) إنه فرارٌ لطيفٌ من المحاوراة والنقاش بعد إقامة الحجة والدليل عليه من قبل السيد مدرسه في النقاط الأربعة التي تقدّمت، والتي كانت على أساس اعتقادهم، فالمسألة ليست فلسفية بالمعنى التخصصي الدقيق، بل عقلية فطرية ظاهرة بأدنى تأمل.

(بشرى انتلاف) (في معنى قولهم: المسيح ابن الله)

تَذَاكَّرْنَا فِي نَسَبِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ ﷺ الْمَذْكُورِ فِي الْإِنْجِيلِ، وَفِي آخِرِهِ: فَلَانَ ابْنُ
آدَمَ بْنِ اللَّهِ. ^(١)

- فَقُلْتُ: كَلِمَةُ (ابْنُ اللَّهِ) هَا هُنَا صِفَةُ لَأَدَمَ ﷺ، أَوْ لِعِيسَى ﷺ مَعَ كَثْرَةِ
الْفَوَاصِلِ؟

- فَقَالَ «داود أفندي»: إِنَّهَا هُوَ صِفَةُ «آدَمَ» ﷺ.

- قُلْتُ: كَيْفَ يَكُونُ «آدَمُ» ابْنَ اللَّهِ؟

- قَالَ: إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبٌّ جِسْمَانِيٌّ، وَإِنَّمَا خُلِقَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ.

- فَقُلْتُ: لِمَ لَا تَقُولُونَ فِي «عِيسَى» أَنَّهُ: ابْنُ اللَّهِ بِهَذَا ^(٢) الْمَعْنَى؟

- قَالَ: بَلَى، نَقُولُ فِيهِ أَيْضًا بِهَذَا الْمَعْنَى لَا غَيْرَهُ.

- قُلْتُ: إِذَنْ تَوَافَقْتُمْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَعْنَى، وَاخْتَلَفْتُمْ فِي اللَّفْظِ، إِذِ الْمُسْلِمُونَ

أَيْضًا يَعْتَقِدُونَ فِي «آدَمَ» وَ«الْمَسِيحِ» أَنَّهُمَا مَخْلُوقَانِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَبِقُدْرَتِهِ بِلاِ انْتِسَابٍ
مِنْهُمَا إِلَى أَبٍ جِسْمَانِيٍّ، وَيَسْتَدِلُّونَ بِمَا فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ
كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. ^(٣)

(١) إنجيل لوقا، الإصحاح الثالث، لوقا ٣٨.

(٢) في الأصل: بهذا.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٥٩.

وفي الآية المباركة كمال التشبيه بين «عيسى» و«آدم» ﷺ من حيث الخلق بغير الطريقة
المعتادة وخصوصاً في «آدم»، ومن دقيق ما ورد في بيان هذا التشبيه قول «الزمخشري»
في تفسيره: «فإن قلت: كيف شبه به وقد وجد هو [أي عيسى] من غير أب، ووجد «آدم»

نَعَمْ اخْتَلَفْتُمْ مِنْ جِهَةِ أَنْكُمْ تُسَمُّونَهُ: (ابْنُ اللَّهِ) بِهَذِهِ الْمُلَاحَظَةِ، وَالْمُسْلِمُونَ يَتَنَزَّهُونَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ تَقْدِيرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَنْ شَوَائِبِ الْجِسْمِيَّةِ^(١)، وَيُسَمُّونَ عِيسَى (رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ)^(٢). فَاتَّفَقْتُمْ مَعَهُمْ فِي الْجَوْهَرِ، وَاخْتَلَفْتُمْ فِي أَمْرِ عَرَضِيٍّ لَا أَهَمِّيَّةَ فِيهِ.^(٣)

من غير أب وأم؟ قلت: هو مثيله في إحدى الطرفين، فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الآخر من تشبيهه به؛ لأن المماثلة مشاركة في بعض الأوصاف، ولأنه شبه به في أنه وجد وجوداً خارجاً عن العادة المستمرة، وهما في ذلك نظيران، ولأن الوجود من غير أب وأم أعرب وأخرق للعادة من الوجود بغير أب، فشبهه الغريب بالأعرب؛ ليكون أقطع للخصم، وأحسم لمادة شبهته، إذا نظر فيما هو أعرب مما استغربه. محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الكشاف)، تح: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م) ٣٩٤/١.

(١) إن توحيد تعالي يقتضي تنزيهه عن صفات السلب، ومنها المكان والزمان والجسمية وما يترتب على ذلك من صفات أخرى وقد ناقش المتكلمون نفي ما تقدم وغيره عن الله تعالى في مباحث خاصة. للتفصيل ينظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تح: الشيخ حسن زاده آملی، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ٧، ١٤١٧هـ): ٤٠٧-٤١٤، وغيره من المصادر.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾. سورة النساء: الآية ١٧١

(٣) إن الاتفاق في الجوهر يعني كونهما «آدم وعيسى» عليه السلام مخلوقين في الخارج، والاختلاف في العرض أي في تسمية الصفات التي تطلق عليهما مما يخالف العقيدة الإلهية مطلقاً، إن كان السيد أراد من الجوهر والعرضي المعنى العرفي، وإن كان أراد المعنى الفلسفي منهما فقد تكلم الفلاسفة بالتفصيل في تعريفهما ومصاديقهما. ينظر: صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، (دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، د. ط): ٦٩/٢.

(أساس الطب التجربة)

- قال د. «جونس»: هل عندكم في «النَجَفِ» أطباء؟^(١)
- قلت: نعم كثيرُونَ.
- قال: يحكمون بالطبَّ الجَدِيدِ أو القَدِيمِ؟
- قلت: فيهم من اشتغل في الطبَّ الجَدِيدِ، وهو مَوْظَفٌ مِنَ الحُكُومَةِ المَحَلِّيَّةِ، ولكن مَسَلَكُ الأكثرِ مِنْهُمْ الطبَّ القَدِيمِ.^(٢)
- قال: مَسَلَكُهُمْ مَسَلَكُ العَجَائِزِ والبَدْوِ، يُعَالِجُونَ المَرَضَى بِالكَيِّ وَنَحْوِهِ.^(٣)
- فقلت: أساسُ الطبِّ وَمَبْنَاهُ هُوَ التَّجَرُّبَةُ، فَإِذَا جَرَّبَ النَّاسُ عَمَلًا عِلَاجِيًّا وَعَهِدُوا مِنْهُ الفَائِدَةَ العُمُومِيَّةَ دائِمًا، فَلَا لَوْمَ عَلَيْهِمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِ عِنْدَ مَسِيسِ الحَاجَةِ.

(١) إنَّ سؤَالَهُم عَنِ الطَّبِّ فِي «النَجَفِ» إمَّا يَدُلُّ عَلَى اعْتِنَائِهِمْ بِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِ هَذِهِ المَدِينَةِ المَشْهُورَةِ فِي «العِرَاقِ» وَالعَالَمِ، وَخُصُوصًا أَنَّهُمْ فِي «العِرَاقِ» يَسْمَعُونَ عَنِ «النَجَفِ» الْأَشْرَفِ بِأَنَّهَا مَدِينَةٌ عِلْمِيَّةٌ، يَدْرُسُ فِيهَا طُلُبَةُ العُلُومِ الدِّينِيَّةِ؛ فَضْلًا عَنْ تَخْرُجِ أَغْلَبِ رِجَالِ الدِّينِ مِنْهَا، وَإِمَّا هُوَ فِرَارٌ مِنَ النِّقَاشِ العِلْمِيِّ الَّذِي أَبْدَعَ فِيهِ السَّيِّدُ «الشَّهْرِسْتَانِي» فِي إِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَى عَدَمِ قَدْسِيَّةِ مَا يَدَّعُونَهُ.

(٢) وَيَقْصِدُ بِهِ الطَّبِّ القَائِمُ فِي عِلَاجِهِ عَلَى التَّدَاوِي بِالأَعْشَابِ وَغَيْرِهِ مِنَ الوَسَائِلِ القَدِيمَةِ فِي المَعَالِجَةِ.

(٣) إنَّ هَذَا جَوَابٌ غَيْرُ لَطِيفٍ، وَإِلَّا كَيْفَ كَانَ النَّاسُ يَعَالِجُونَ مَرْضَاهُمْ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ وَضْعُ الدِّرَاسَاتِ الطِّبِّيَّةِ الحَدِيثَةِ، وَالتِّي تَطَوَّرَتْ شَيْئًا فَشَيْئًا، نَعَمْ إِنَّهُ أَصْبَحَ قَدِيمًا بِالنِّسْبَةِ لِلْعِلْمِ الحَدِيثِ، فَيَجِبُ أَنْ نَحْتَرِمَ التَّرَاثُ بِمَا يَلِيقُ، مِنْ دُونِ الاسْتِهْزَاءِ بِهِ، وَلَا يَعْنِي أَنَّ احْتِرَامَهُ هُوَ تَقْدِيسٌ لَهُ، بَلْ هُوَ طَبٌّ نَافِعٌ لَوَقْتِهِ آنَذَاكَ.

- قَالَ: لَيْسَتْ التَّجَرُّبَةُ مَبْنَى الطَّبِّ وَأَسَاسُهُ، بَلِ الْعِلْمُ هُوَ أَسَاسُ الطَّبِّ. ^(١)
 - فَقُلْتُ: التَّجَارِبُ ^(٢) تَهْدِي النَّاسَ إِلَى مَعْرِفَةِ الضَّارِّ وَالنَّافِعِ، وَالْعِلْمُ يُظْهِرُ
 لَهُمْ عِلَّةَ الْمَضَرَّةِ وَالْمَنْفَعَةِ، فَالتَّجَرُّبَةُ تَقْضِي مَثَلًا بِضَرَرِ الْمَحْمُومِ إِذَا اغْتَسَلَ بِمَاءٍ
 بَارِدٍ، وَالْمُفَكَّرَةُ ^(٣) تَشْتَغِلُ بِتَعْلِيلِ ذَلِكَ، فَيُظْهِرُ الْعِلْمُ سِرَّهُ، وَأَنَّ بُرُودَةَ الْمَاءِ تُسَدُّ
 مَسَامَ الْبَدَنِ، وَمَنَافِذَ الْأَبْخَرَةِ، فَتَحْتَسِسُ فِي الْبَاطِنِ، فَيَتَضَرَّرُ الْمَحْمُومُ مِنْهُ ^(٤).
 فَالتَّجَرُّبَةُ أَسَاسُ الْحِكْمَةِ وَالتَّعْلِيلِ، [و] التَّجَرُّبَةُ طَبٌّ سَطْحِيٌّ، وَالْعِلْمُ
 يَكْسُوهُ فَلَسَفَةً، [و] التَّجَرُّبَةُ مِنْ مَبَادِي حُصُولِ الْعِلْمِ، [و] التَّجَرُّبَةُ تَجْمَعُ الْأَشْبَاهَ
 وَالنَّظَائِرَ فْتَمَهِّدُ السَّبِيلَ لِحُصُولِ الْعِلْمِ إِلَى الْحُكْمِ الْكُلِّيِّ، وَالنَّامُوسِ الْعَامِّ. ^(٥)

(١) إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ صَحِيحٌ ابْتِدَاءً، وَلَكِنْ لَا يُمْكِنُ لِلْعِلْمِ أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنِ التَّجَرُّبَةِ، وَالتِّي
 قَدْ تَكُونُ لِسَنَوَاتٍ طَوَالٍ، وَلْأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ، وَهَذَا وَاضِحٌ لَدَيْهِمْ، فَكَثِيرٌ مِنَ الْعَقَاقِيرِ لَا يَتَمَّ
 إِقْرَارُهُ مِنَ الْمُنْظَمَاتِ الصَّحِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ وَغَيْرِهَا إِلَّا بَعْدَ الْقِيَامِ بِتَجَارِبٍ كَثِيرَةٍ، وَعَلَى أَمْثَلَةٍ
 مُخْتَلِفَةٍ، حَتَّى يَتَمَّ إِقْرَارُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ، وَتَقَدَّمَ الطَّبُّ يَشْهَدُ بِأَنَّ التَّجَرُّبَةَ عَامِلٌ مَهْمٌ فِيهِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: (التَّجَارِبُ). جَمْعُ التَّجَرُّبَةِ (تَجَارِبُ)، وَلَيْسَ تَجَارِبُ. يَنْظُرُ: الْمَعْجَمُ
 الْوَسِيطُ (تَجَرُّبَةُ).

(٣) أَيُّ الَّذِينَ يَفْكُرُونَ فِي إِيجَادِ الْعِلَاجِ، كَعُلَمَاءِ الطَّبِّ.

(٤) وَيُمْكِنُ الْإِطْلَاعُ عَلَى كُتُبِ الطَّبِّ الَّتِي وَضَعَهَا الْعُلَمَاءُ الْمُسْلِمُونَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ
 حَيْثُ بَيَانُ الدَّاءِ وَأَسْبَابِهِ وَطُرُقُ عِلَاجِهِ، وَالتِّي أَفَادَ الْغَرْبَ وَالْعِلْمَ الْحَدِيثَ مِنْهَا كَثِيرًا.
 فَيَنْظُرُ مَثَلًا: * الْحَاوِي فِي الطَّبِّ لِلرَّازِي (ت ٣١٢هـ / ٩٢٥م). * الْقَانُونُ فِي الطَّبِّ لِابْنِ
 سِينَا (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م). * الْكَلِّيَّاتُ فِي الطَّبِّ لِابْنِ رَشْدٍ (ت ٥٩٥هـ / ١١٢٦م). *
 الْجَامِعُ لِمَفْرَدَاتِ الْأَدْوِيَةِ وَالْأَغْذِيَةِ لِابْنِ الْبَيْطَارِ (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م). * الْمَهْدَّبُ فِي
 الْكِحَالَةِ لِابْنِ النَّفِيسِ (ت ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م) وَغَيْرِهِمْ.

(٥) وَهَذَا كَلَامٌ دَقِيقٌ مِنْهُ تَنْدَرُ يَبِينُ فِيهِ فِلْسَفَةُ الْعُلُومِ، فَالْحَقِيقَةُ أَنَّ التَّجَرُّبَةَ هِيَ أَسَاسُ صَحَّةِ
 عِلْمِ الطَّبِّ وَعَدَمِهِ، فَالْعُلَمَاءُ عِنْدَمَا يَكْتَشِفُونَ عِلَاجًا مَعِينًا فَلَا يُمْكِنُهُمْ اعْتِمَادُ الْعِلَاجِ مَا
 لَمْ تَتَمَّ تَجَرُّبَتُهُ، فَتَأْتِي التَّجَرُّبَةُ لِبَيَانِ صَحَّةِ الْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ أَيْضًا قَائِمٌ عَلَى تَجَارِبِ سَابِقَةٍ
 لِمَوْضُوعَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ.

(هل المسيح "عليه السلام" واسطة لخلق العالم؟)

- قال د. جونز في ضمن محادثته: (إِنَّ الرَّبَّ الْمَسِيحُ .. كذا...) ^(١).

- فقلت: كَيْفَ يَكُونُ الْمَسِيحُ رَبًّا؟

- قال: لِأَنَّهُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا.

- قلت: فَهَلْ كَانَ فِي نَفْسِهِ مَخْلُوقًا مَعَ ذَلِكَ؟ أَوْ لَا.

- قال: نَعَمْ، كَانَ مَخْلُوقًا مِنَ الْأَبِ تَعَالَى.

- قلت: كَانَ إِذَنْ وَاسِطَةً فِي خَلْقِ الْأَشْيَاءِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ.

- قال: نَعَمْ.

- فقلت: لِمَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ بِنَفْسِهِ حَتَّى احْتَاجَ إِلَى تَوَسُّطِهِ؟

- قال: لِأَنَّ اللَّهَ مُقَدَّسٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ غَارِقُونَ فِي بَحْرِ الْخَطَا ^(٢) وَالذُّنُوبِ، فَكَيْفَ يَتَلَطَّفُ عَلَيْهِمُ اللَّهُ وَيَجُودُ عَلَيْهِمُ بِالْوُجُودِ مِنْ دُونِ وَاسِطَةٍ؟

- قلت: تَصَوَّرْتُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ إِشْكَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةً:

١- كَيْفَ غَرِقُوا فِي بَحْرِ الْخَطَايَا قَبْلَ أَنْ يُوجَدُوا.

٢- إِنَّ الْمَسِيحَ لَيْسَ بِأَسْخَى مِنَ اللَّهِ، وَلَا هُوَ أَرَأْفُ مِنْهُ بِالْعِبَادِ حَتَّى يَحْتَاجَ النَّاسَ إِلَيْهِ فِي عَطُوفَةِ اللَّهِ بِهِمْ وَإِفَاضَتِهِ عَلَيْهِمْ.

٣- إِنَّ تَقَدُّسَ اللَّهِ لَوْ عُدَّ مَانِعًا مِنْ تَعَلُّقِ فَيْضِهِ بِالنَّاسِ حَيْثُ إِنَّهُمْ غَيْرُ مُقَدَّسِينَ (من باب عدم المناسبة بين العلة والمعلول) فَكَيْفَ جَارَ عَلَى الْمَسِيحِ أَنْ

(١) هكذا في الأصل.

(٢) في الأصل: الخطاء.

يَخْلُقُ الْخَلْقَ؟ إِذِ الْمَانِعُ مِنْ طَرَفِهِ [أي: الله] (وَهُوَ التَّقْدُسُ) أَوْ مِنْ طَرَفِنَا (وهو عدمُ التَّقْدُسِ) مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ بِسَبَبِ عَدَمِ الْمُنَاسَبَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَنَحْتَاجُ إِلَى وَاسِطَةٍ أُخْرَى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَيَعُودُ الْكَلَامُ وَيَتَسَلَّلُ^(١).

- فالتفت د. جونس إلى د. جورج ويلديل ستاني وتكالمًا بالإنجليزية مَدَّةً، ثُمَّ سَادَ الْجَمِيعَ سُكُوتٌ.^(٢)

(والحديث اللطيف) إِنِّي قُلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ فِي مَجْمَعِنَا مَنْ يَقُولُونَ: ^(٣) إِنَّ الْوَاسِطَةَ غَيْرُ مُنْحَصِرَةٍ بِحَضْرَةِ «المسيح» ﷺ، أَيْ الْمُقَدَّسُونَ فِي الْبَرِيَّةِ كَثِيرُونَ، وَمِنْهُمْ «محمد» ﷺ نَبِيُّ الْإِسْلَامِ، وَيُثَبِّتُونَ هَؤُلَاءِ تَقْدُسَهُ بِمِثْلِ مَا تُثَبِّتُونَ بِهِ التَّقْدُسَ

(١) إن هذه الإشكالات واضحة البيان لا تحتاج إلى تعليق، فهي بنفسها قائمة على ردّ هذه الشبهات التي يتصوّرونها عن الله تعالى، أو يحاولون تصويرها للآخرين من أجل دعم ما يعتقدونه في المسيح ﷺ من معتقدات مخالفة للعقيدة الإلهية، والتسلسل كما ورد في بيانه هو ترتّب شيء موجود على شيء آخر موجود معه بالفعل، وترتّب الثاني على ثالث كذلك، والثالث على رابع، وهكذا إلى غير نهاية، والتسلسل في العلل محال. الطباطبائي، محمّد حسين: نهاية الحكمة، تص: الشيخ عبّاس عليّ الزارعيّ السبزواريّ، (مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم، ط ١٤، ١٤١٧ هـ): ٢١٧، وينظر: الحسيني: مصطلحات المنطق: ٧٢.

(٢) أظنُّ أَنَّهُمَا تباحثا في أمرين هما: الأول ما يتعلّق حقيقة بطلان الواسطة لو كان سببها هو ما تقدّم إذ العقل يحكم بذلك، والآخر ما يتعلّق بالسيد «الشهرستاني» وإطلاعه على الفلسفة الإلهية في التعامل مع إثبات وجود الخالق والخلق، والنسبة بينهما، وإعجابهما بذلك.

(٣) إِنَّ السَّيِّدَ ﷺ لم يجعل نفسه ممثلاً عن المسلمين محاججاً إياهم، بل جعل نفسه حكماً ينظر في جميع الأقوال، وهذا من الأساليب الناجحة في المحاججة، وهو التجرد من الانتماءات المعيّنة، وجعل الأقوال في ميزان العقل والشرعية.

لِ«عيسى» ﷺ^(١)، فَلَمَّاذَا لَا يُجُوزُ أَنْ يَتَوَسَّطَ «مُحَمَّدٌ» ﷺ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ فِي الْوُجُودِ وَفِي كُلِّ جُودٍ؟

- قَالَ مُتَبَسِّمًا: كَيْفَ يُجُوزُ ذَلِكَ وَقَدْ خُلِقَ «مُحَمَّدٌ» ﷺ بَعْدَ «الْمَسِيحِ».؟

- فَقُلْتُ: وَقَدْ جَاءَ «عيسى» بَعْدَ «آدَمَ» وَجَمْهُورِ الْأَنْبِيَاءِ، فَكَيْفَ جَازَ أَنْ يَتَوَسَّطَ هُمْ فِي الْخَلْقِ؟

- قَالَ: تَوَسَّطَ «الْمَسِيحُ» لِلْخَلْقِ فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ^(٢)، وَجَاءَ بَعْدَهُمْ فِي عَالَمِ النَّاسُوتِ^(٣).

(١) إِنَّ مَا يَشْتَبِهَ الْمُسْلِمُونَ فِي النَّبِيِّ ﷺ يَخَالِفُ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمَسِيحِيُّونَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْوَاسِطَةِ فِي خَلْقِ الْمَخْلُوقَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، بَلِ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ بِأَنَّهُ: نَبِيٌّ مَرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ كِبَائِرِهَا وَصَغَائِرِهَا، قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَبَعْدَهَا، وَسَبَبُ الْعَصْمَةِ يَتَعَلَّقُ بِمَقَامِ النُّبُوَّةِ، وَتَحْقِيقُ الْغَرَضِ مِنَ الْبَعْثَةِ. لِلتَّفَصِيلِ يَنْظُرُ: الْمَفِيدُ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ النُّعْمَانِ: تَصْحِيحُ اعْتِقَادَاتِ الْإِمَامِيَّةِ، تَح: حُسَيْنُ دُرْكَاهِي، (دَارُ الْمَفِيدِ، بَيْرُوت، ط ٢، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م): ١٢٨-١٣٠، الطُّوسِي، مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: الْاِقْتِصَادُ الْهَادِي إِلَى طَرِيقِ الرِّشَادِ، (مَطِ الْخِيَامِ، قَم، ١٤٠٠ هـ، د.ط.): ١٦١.

(٢) إِنَّ عَالَمَ الْمَلَكُوتِ يَقَابِلُهُ عَالَمُ النَّاسُوتِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الطَّبِيعَةُ الْإِلَهِيَّةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْأَرْوَاحِ، وَالثَّانِي هُوَ الطَّبِيعَةُ الْبَشَرِيَّةُ. يَنْظُرُ: الشَّرِيفُ الْجَرْجَانِيُّ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: التَّعْرِيفَاتُ، (الْخَيْرِيَّةُ، مِصْر، ط ١، ١٣٠٦ هـ): ١٠٠، مَوْسُوعَةُ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ: ٣٠٤.

(٣) إِنَّ هَذِهِ مِغَالِطَةٌ وَاضِحَةٌ الضَّعْفِ، وَفِيهَا إِفْرَاطٌ فِي الدِّفَاعِ عَمَّا يَعْتَقِدُونَهُ فِي الْمَسِيحِ ﷺ وَإِنْ كَانَ مُخَالَفًا لِفَلَسَفَةِ الْخَلْقِ وَالْوُجُودِ، أَوْ مُخَالَفًا لِلْقَضَايَا الْعَقْلِيَّةِ النَّظَرِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ، فَضْلًا عَنِ الْأَدَلَّةِ النَّقْلِيَّةِ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ فَلَا تَوْجِدُ أَيَّ عِلَاقَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رَتْبَةِ التَّقَدُّمِ وَالتَّأَخُّرِ فِي وُجُودِ الْمَخْلُوقَاتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا فِي مَفْرُوضِ السَّيِّدِ الشَّهْرِسْتَانِيِّ وَكُلِّ سَائِلٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ، وَإِلَّا لَكَانَ كُلُّ مَنْ كَانَ وَجُودُهُ بَعْدَ حَيَاةِ الْمَسِيحِ ﷺ فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ تِلْكَ الْوَاسِطَةِ الَّتِي يَدَّعُونَهَا.

- فقلت: يَقُولُونَ فِي «مُحَمَّدٍ ﷺ» أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ تَقَدَّمَ فِي الْخَلْقِ عَلَى الْكُلِّ فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ فَتَوَسَّطَ هُمْ، ثُمَّ جَاءَ فِي عَالَمِ النَّاسُوتِ بَعْدَ الرُّسُلِ جَمِيعًا. ^(١)

(الشر في المأكول أو في أكله)

- قَالَ د. جونس: يَتَذَكَّرُ النَّاسُ أَنَّ الشَّيْءَ الْفُلَانِيَّ شَرٌّ، وَالْحَالَةُ أَنَّ الشَّرَّ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ الْمُسْتَعْمَلِ لِذَلِكَ الشَّيْءِ، لَا مِنْ نَفْسِ ذَلِكَ الشَّيْءِ ^(٢)، مَثَلًا مَنْ أَكَلَ شَيْئًا فَأَصَابَهُ ضَرَرٌ مِنْهُ تَرَاهُ يَشْتَكِي مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ، مَعَ أَنَّهُ لَا شَرَّ فِيهِ، وَإِنَّمَا الشَّرُّ فِي نَفْسِ الْآكِلِ ^(٣)؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ صَاحِبُ الْخَطِيئَةِ لَا غَيْرَهُ.

- فقلت: هَا هُنَا جِهَاتٌ لَفْظِيَّةٌ يَجِبُ أَنْ تَنْقَشَعَ عُيُومُهَا، حَتَّى لَا تَخْتَلِطَ الْحَقَائِقُ بِسَبَبِهَا.

- قَالَ: وَمَا ^(٤) تِلْكَ الْجِهَاتُ؟

- قلت: تَفَرِّقَةُ الشَّرِّ عَنِ الضَّرَرِ الَّذِي تَتَّصِفُ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْأَشْيَاءُ، فَإِنَّ الضَّرَرَ فِي الْعُرْفِ أَمْرٌ مُتَنَزِعٌ مِنْ خَاصِيَّةٍ فِي الشَّيْءِ تُؤَثِّرُ أَثَرًا يُجَالِفُ الصَّحَّةَ كَالسُّمِّ، أَوْ

(١) إِنَّ هَذَا احتِجَاجٌ عِلْمِيٌّ لَطِيفٌ مِنْهُ فِي مُوَاجَهَةِ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ، وَالدَّلِيلِ بِالْأَدْلِيلِ، وَإِنَّ هَذِهِ الْمَقَالَةَ مِنْهُمْ بَاطِلَةٌ وَسَبَبٌ لِلْعَبَثِ فِي هَذَا الْمَجَالِ، فَإِنَّهَا تَفْتَحُ الْبَابَ أَمَامَ كُلِّ مُدَّعٍ لادِّعَاءِ قُدْسِيَّةٍ مَنْ يَشَاءُ، وَيَبِثُّ فِي النَّاسِ أَفْكَارًا مَعِينَةً لِاتِّبَاعِهِ.

(٢) وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِلَسْفِيَّةٌ نَاقَشَهَا الْفَلَسَفَةُ وَالْمُحَقِّقُونَ مِنْ حَيْثُ كَوْنُ الشَّرِّ ذَاتِيًّا فِي الْأَشْيَاءِ، أَوْ عَرْضِيًّا، وَالْأَشْيَاءُ تَخْتَلِفُ فِيهَا بَيْنَهَا مِنْ حَيْثُ الشَّرُّ وَعَدَمُهُ بَيْنَ الْإِطْلَاقِ، أَوْ النِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِ. لِلتَّفَصِيلِ يَنْظُرُ: الطَّبَاطِبَائِيُّ: مُحَمَّدٌ حَسِينٌ: أَصُولُ الْفِلَسْفَةِ، تَقِ وَتَع: الشَّيْخُ مَرْتَضَى الْمُطَهَّرِيُّ، (مُؤَسَّسَةُ أُمِّ الْقُرَى لِلتَّحْقِيقِ وَالنَّشْرِ، بَيْرُوت، ط ١، ١٤٢١هـ، د. مط) ٤٣٣-٤٣٧، الطَّبَاطِبَائِيُّ: الْمِيزَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، (مُؤَسَّسَةُ الْأَعْلَمِيِّ، بَيْرُوت، ط ١، ١٤١٧هـ) ١٣/١٨٣-١٨٥.

(٣) فِي الْأَصْلِ: فِي نَفْسِ الْآكِلِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: (وَمِنْ).

يُخَالِفُ الْهَيْئَةَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ كَالْحَسَدِ، وَالظُّلْمِ ... و...

وَيُقَابِلُهُ النَّفْعُ وَهُوَ أَمْرٌ مُتَنَزِعٌ مِنْ خَاصِّيَّةٍ فِي الشَّيْءِ تُؤَثِّرُ أَثَرًا يُوَافِقُ الصَّحَّةَ كَالْمَاءِ، أَوْ يُوَافِقُ نِظَامَ الْاجْتِمَاعِ كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ... و...

وَأَمَّا الشَّرُّ فَقَدْ يُسْتَعْمَلُ وَيُرَادُّ بِهِ الضَّرَرُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ وَيُرَادُّ مِنْهُ إِنْسَانٌ فَاسِدٌ الْأَخْلَاقِ، وَلَهُ اسْتِعْمَالَاتٌ أُخَرُ^(١).

وَإِنِّي مَا عَرِفْتُ الْمَقْصُودَ مِنْهُ فِي كَلَامِكُمْ، وَلِذَلِكَ مَا تَسَابَقْتُ فِي الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ، فَهَلْ تَقْصُدُونَ مِنَ الشَّرِّ: (الضَّرَرَ) أَوْ غَيْرَهُ؟

- قَالَ: (الضَّرَرَ).

- قُلْتُ: لَا يَشُكُّ أَحَدٌ فِي أَنَّ الْأَشْيَاءَ فِيهَا بِأَنْفُسِهَا خَوَاصُّ طَبِيعِيَّةٌ تُؤَثِّرُ مِنْ ذَاتِهَا ضَرَرًا أَوْ نَفْعًا، فَالنَّارُ مُحْرِقَةٌ، وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ، وَالسَّمُّ قَتَالٌ، وَالْمَاءُ رَطْبٌ، وَالزَّيْتُ دَسِمٌ، فَهَذِهِ الْخَوَاصُّ مَوْجُودَةٌ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ سَوَاءً اسْتَعْمَلَهَا أَحَدٌ أَوْ لَا، وَسَوَاءً تَعَلَّقَتْ بِجَمَادٍ، أَوْ نَبَاتٍ، أَوْ حَيَوَانٍ، أَوْ إِنْسَانٍ صَغِيرٍ، أَوْ كَبِيرٍ، مُنْحَطٍّ، أَوْ مُقَدَّسٍ.

ثُمَّ إِنَّكُمْ فِي طَبِّكُمْ وَمَطْبِكُمْ^(٢) تَتَذَاكِرُونَ عَلَى الدَّوَامِ فِي خَوَاصِّ الْأَشْيَاءِ، وَتُسَمُّونَ مِنْهَا ضَارًّا، وَمِنْهَا نَافِعًا، مِنْ دُونِ نَظَرَةٍ إِلَى الْإِنْسَانِ الْمُسْتَعْمِلِ لَهَا.^(٣)

(١) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، (مط الميرية ببولاق، مصر، ط ١، ١٣٠١هـ)، مادة (شر).

(٢) كذا في الأصل.

(٣) إنَّ العلم يشير إلى أَنَّ بعض الأمور ضارّة، ولكنّها في الوقت نفسه نافعة لآخرين، وهذا أمر بديهيّ، فالدواء قد يكون ضارًّا قاتلاً لأشخاصٍ، وفي الوقت نفسه يكون علاجًا

- فقال: الْمَقْصُودُ مِنَ الشَّرِّ الْخَطِيئَةُ، (كَأَنَّهُ اسْتَدْرَكَ).

- قلت: نَعَمْ، يَكُونُ الْمُرَادُ مِنَ الشَّرِّ الْخَطِيئَةُ، لَمْ يَكُنْ فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ ذُو خَطِيئَةٍ مِنَ الْجَمَادِ، وَالنَّبَاتِ، وَالْحَيَوَانِ، غَيْرَ الْإِنْسَانِ؛ لِأَنَّ الْخَطِيئَةَ تَتَوَقَّفُ عَلَى عِصْيَانِ أَحْكَامِ الْمَوْلَى، وَالْعِصْيَانُ فَرْعُ ثُبُوتِ أَحْكَامِهِ وَتَكَالِيفِهِ^(١)، وَلَا تَكْلِيفَ إِلَّا عَلَى الْإِنْسَانِ الْقَادِرِ^(٢)، فَلَا يَكُونُ لغيرِهِ^(٣) خَطِيئَةٌ، لَكِنِّي أَذْكَرُ مِنْكُمْ كَلَامًا قَدْ سَبَقَ وَهُوَ أَنَّ الْإِنْسَانَ عُمُومًا مُقَدَّسٌ بِوُجُودِ رُوحِ الْقُدُسِ فِيهِ، فَمِنْ أَيْنَ تَكُونُ لَهُ خَطِيئَةٌ^(٤): سكوت ساد الجميع.

رجعة المهدي ونزول عيسى

- قَالَ د. جونس: إِنَّ الشَّيْعَةَ يَعْتَقِدُونَ بِرُجُوعِ «الْمَهْدِيِّ» عليه السلام وَظُهُورِهِ^(٥)، وَأَنَّ

لآخرين من الموت، أو الضرر.

(١) تنقسم الأحكام الشرعية على أقسام خمسة: الوجوب، والاستحباب، والحرمة، والكراهة، والإباحة، والمعصية تطلق على مخالفة أحكام المولى في قسم الحرمة، من دون قسم الكراهة، فضلاً عن الأقسام الثلاثة الأخرى؛ لأنَّ الحرمة هي الأمر بالترك، وليس كما في الكراهة وهو الحثُّ على الترك، ولكنه قد يطلق على القسمين مسامحة. (٢) فالعاجز لا تكليف عليه، وإلاَّ فهو تكليف بما لا يُطاق، وهذا مرفوض عقلاً، ثمَّ شرعاً، والأمثلة في ذلك كثيرة، كسقوط الصوم عن المريض، والحقوق المالية عن الفقير، والجهاد عن الضعيف وغيرها من الأمثلة الكثيرة. (٣) أي غير القادر، وهو المرفوع عنه التكليف أصلاً.

(٤) لطيف جداً من السيّد عليه السلام هذه الالتفاتة، في إقامة الدليل العقلي على ذلك، والتذكير به؛ لذلك ساد السكوت عند الجميع لهذا النبوغ منه في قوّة الاستدلال.

(٥) إنَّ هذا السؤال يدلُّ على ثقافتهم الدينية عن الإسلام عامّة، وعن الشيعة خاصّة، وإنَّ كان خروجاً، أو هروباً من أصل الموضوع في النقاش، أو أنّها موضوعات عامّة في جلسة علميّة عامّة.

«عيسى» ﷺ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَيُؤْمِنُ بِهِ، وَيُصَلِّي خَلْفَهُ. ^(١)

- قلت: نعم، وَلَا تَخْتَصُّ الشَّيْعَةُ بِهَذِهِ الْعَقَائِدِ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ يَعْتَقِدُونَ ذَلِكَ، وَلَا يُفَارِقُونَهُمْ إِلَّا فِي جُزْئِيَّاتٍ وَرَاءَ ذَلِكَ. ^(٢)

(١) هناك روايات مُتَعَدِّدَةٌ ذكرت ما يتعلّق بظهور الإمام «المهدي» ﷺ وصلاة «عيسى» ﷺ خلفه، روى الشيخ "الصدوق" بسنده عن أمير المؤمنين ﷺ يخاطب "صعصعة بن صوحان": «إِنَّ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْعَتَرَةِ، التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ». محمّد بن عليّ ابن الحسين: كمال الدين وتمام النعمة، تص: وتع: عليّ أكبر الغفاري، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٥ هـ، د. مط) ٧٨/١، وفي حديث آخر عن الإمام محمّد بن عليّ الباقر ﷺ مخاطباً "أبا أيوب المخزومي" في بيان الخلفاء الاثني عشر: «الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم ﷺ خلفه، عليك بسنته والقرآن الكريم». المصدر نفسه ٣٢٤/١، وروى "أبو نعيم الأصبهاني" عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ». الأربعون حديثاً في المهدي، إخراج وتع: أبو يعلى البيضاوي، (د. ط، د. مط، د. م، د. ت): ٢٣، وأخرج "السيوطي" عن "الحارث بن أبي أسامة" في مسنده: «ينزل عيسى بن مريم فيقول: أميرهم المهدي، تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضهم أمير بعض، تكرمة الله لهذه الأمة». وقال: هذا إسناد جيد. عبد الرحمن بن أبي بكر: العرف الوردی في أخبار المهدي، تح: أبو يعلى البيضاوي، (دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م): ١٨١ وهناك مصادر أخرى للتفصيل ينظر: عبد الرحيم الموسوي: الإمام المهدي في روايات أهل السنة، (مط ليلي، قم، ط٢، ١٤٢٦ هـ): ٤٢-٤٧، مهديّ الفقيه الإيماني: الإمام المهديّ عند أهل السنة، (مط نكين، قم، ط٢، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م): ١١-٦٦٢

(٢) ومن هذه الجزئيات على سبيل المثال أَنَّ الشيعة تقول: بأنّه الإمام الثاني عشر من أئمة المسلمين الذين نصّ عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ابن الإمام الحادي عشر الحسن بن عليّ العسكري ﷺ المولود في سامراء في النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هـ، أمّا العامّة فتقول بأنّه من ولد النبي، ولكنّه غير مولود للآن، ويولد آخر الزمان عند ظهوره.

- قَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ فِي الْعَقْلِ رُجُوعُهُ بَعْدَ أَلْفِ سَنَةٍ؟^(١)
- فَقُلْتُ: مِثْلَكُمْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْأَلَ هَذَا السُّؤَالَ، أَوْ يَطْلُبَ تَعْلِيلَ ذَلِكَ بِالْعَقْلِ، فَإِنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ نَزُولَ «المسيح» فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِجَسَدِهِ النَّاسُوتِيِّ، فَكَيْفَ جَازَ لَدَيْكُمْ ذَلِكَ عَقْلًا بَعْدَ أَلْفِي سَنَةٍ، أَوْ أَكْثَرَ؟
- قَالَ: نَعَمْ، يَجُوزُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ «المسيح» ﷺ مُقَدَّسٌ، فَلَا تُؤَثِّرُ فِي بَدَنِهِ عَوَامِلُ الْفَسَادِ، وَغَيْرُ الْمُقَدَّسِ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ.
- فَقُلْتُ: اسْمَحُوا لِي بِإِضْفَاءِ جُمْلٍ قَصِيرَةٍ:
- ١- إِنَّ الشَّيْعَةَ أَيْضًا يَدْعُونَ الْعِصْمَةَ وَالتَّقْدُسَ فِي «المَهْدِيِّ الْمُتَنْظَرِ»، وَيَحْسَبُونَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْاِثْنِي عَشَرَ.^(٢)

(١) وهذا السؤال مبني على قول الشيعة الذي تقول بولادته، وغيبته في سنة ٢٦٠هـ، وابتداء الغيبة الصغرى التي كان يلتقي فيها بسفرائه الأربع، ثم الغيبة الكبرى التي ابتدأت عند وفاة السفير الرابع علي بن محمد السمرى سنة ٣٢٩هـ، وقد أجاب عليه العلماء في مؤلفاتهم التي تعلقت بهذه المسألة، مع بيان أمثلة كثيرة في ذلك، فضلاً عما يتعلق بوجوب التسليم للأمر الإلهي الذي يوافق العقيدة.

(٢) وهذه عقيدة ثابتة عند الشيعة، فأما من حيث كونه من الأئمة الاثني عشر فقد وردت روايات كثيرة في ذلك، وتم تفصيل ذلك في الموسوعات الحديثية بالتفصيل ينظر: لطف الله الصافي: منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر ﷺ، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م).

وأما من حيث عصمته فهذه عقيدة ثابتة في كون الإمام من هذه الجهة كالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يجب أن يكون معصوماً، قال الشيخ «محمد رضا المظفر»: «ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سنن الطفولة إلى الموت، عمداً وسهواً، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان؛ لأن الأئمة حفظوا الشرع، والقوامون عليه، حالهم في ذلك حال النبي». عقائد الإمامية، تح: عبد الكريم الكرماني، (الناشر: مؤسسة الرافد، بغداد، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، د. مط): ٨٧ وغيرها من المؤلفات التي أكدت ذلك.

٢- إِنَّ النَّقْدُسَ مِنَ الْخَطَايَا لَا يَمْنَعُ تَأْثِيرَ الْعَوَامِلِ الطَّبِيعِيَّةِ فِي عَالَمِ الْكُونِ وَالْفَسَادِ، فَإِنَّ الدِّينَ وَالْأُمُورَ الرُّوحِيَّةَ تَتَعَلَّقُ بِالْعَوَالِمِ الْأَدْبِيَّةِ، وَتَهْدِيبُ النَّفْسِ، وَهِيَ خَاضِعَةٌ لِلْعَوَامِلِ الطَّبِيعِيَّةِ، فَيَمُوتُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ نَبِيًّا مُقَدَّسًا^(١)، وَيَتَمَرَّضُ^(٢) وَيَنَعَسُ، وَيَجُوعُ، وَيَعْطَشُ^(٣)، أَفَلَا تَقْرَؤُونَ تَأْرِخَ «الْمَسِيحِ» ﷺ وَأَنَّهُ كَانَ يَصْفَرُّ لَوْنُهُ مِنَ الصِّيَامِ جُوعًا وَعَطَشًا^(٤)، وَيَخْضَرُّ مِنْ أَكْلِ النَّبَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ^(٥)، وَأَعْظَمُ

(١) قال تعالى مخاطبًا نبيه محمدًا ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ سورة الزمر: الآية ٣٠، وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ سورة آل عمران: الآية ١٨٥، وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ سورة الرحمن: الآيتان ٢٦- ٢٧ وغيرها من الآيات التي تؤكد هذه الحقيقة البشرية.

(٢) قال تعالى على لسان نبيه إبراهيم ﷺ: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ سورة الشعراء: الآية ٨٠.

(٣) قال تعالى في المسيح وأمه ﷺ: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾. سورة المائدة: الآية ٧٥، وفي ذلك كناية عما يستتبع الأكل والشرب، قال «الدرويش» في بلاغة الآية الشريفة: «كناية عن أنَّهما صلوات الله عليهما بشر؛ لأنَّ أكل الطعام يستتبعه الهضم والنفض، فاكتفى بذكر أكل الطعام عن كُلِّ هذا تهذيبًا وتصوُّنًا، وهذا من غريب الكنايات في اللغة العربيَّة». مجيبي الدين: إعراب القرآن وبيانه، (مط سليمان زاده، قم، ط ٢، ١٤٢٨هـ) ٢٧٥ / ٢.

(٤) لقد ورد أنَّ المسيح ﷺ صام أربعين نهارًا وأربعين ليلة، ثم جاع أخيرًا. ينظر: إنجيل متى ٣.

(٥) إنَّ هذا مما اشتهر في سيرة عيسى ﷺ، فقد روي عن النبي ﷺ: «كَانَ طَعَامُ عِيسَى ﷺ الْبَاقِلِي حَتَّى رُفِعَ، وَلَمْ يَأْكُلْ عِيسَى ﷺ غَيْرَهُ حَتَّى رُفِعَ، وَلَمْ يَأْكُلْ عِيسَى ﷺ شَيْئًا غَيْرَ تِهِ النَّارِ». الطبرسي، الفضل بن الحسن: مكارم الأخلاق، تح وتو: الشيخ حسين الأعلمي، (مط مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٢، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م): ١٧٣، وفي حديث: «يَا أُمَّ أَيْمَنَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَخِي عِيسَى كَانَ لَا يَخْبِي عِشَاءً لَعْدَاءَ، وَلَا غَدَاءً لِعِشَاءٍ، يَأْكُلُ

مِنْهَا أَنْكُمْ تَعْتَقِدُونَ قَتْلَهُ فِي أَيْدِي الْيَهُودِ، بِتِلْكَ الْكَيْفِيَّةِ الْفَجِيعَةِ ^(١)، وَتَقْرَؤُونَ مَقْتَلَهُ ^(٢)، وَتَبْكُونَ عَلَى مَا أَصَابَهُ، وَقَدْ اتَّخَذْتُمْ الصَّلِيبَ تَذْكَارًا لِوَاقِعَتِهِ ^(٣)، فَمَنْ جَوَزْتُمْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَنْفِعَالَاتِ الْجَسَمَانِيَّةَ وَأَنْ تَقْدُسَهُ لَمْ يَمْنَعْ ^(٤) هَذِهِ التَّأْثِيرَاتِ الطَّبِيعِيَّةَ فِيهِ، كَيْفَ تَقُولُونَ بِأَنَّهُ بَاقٍ وَسَيَعُودُ بِجَسَدِهِ النَّاسُوتِيِّ مِنْ دُونِ أَنْ يُخْضَعَ جَسَدُهُ لِلْفَوَاعِلِ الْكُونِيَّةِ، لَسْتُ أَنَا الْآنَ فِي صَدَدٍ إِنْطَالِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَلَكِنِّي أَذْكُرُهَا نَقْضًا عَلَى مَا أَسْلَفْتُمُوهُ ^(٥).

من ورق الشجر.... المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين: كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال، تص: الشيخ صفوت السقا، (مط مؤسسه الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، د.ط)، ١١ / ٥٠٤ الحديث (٣٢٣٥٨).

(١) قال الدكتور «أحمد شلبي»: «إنَّ عيسى عندهم [أي اليهود] -إنَّ صحَّ وجوده- رجل عادي كفر بدعوتهم فقتلوه.... فهذا رجل انشَقَّ فعاقبوه بالقتل، ولا يستحقُّ بعد ذلك أيِّ ذكر، ويقول الدكتور إسرائيل ولفنسون: إنَّ مسألة قتل المسيح موجودة في التلمود، ولكن اليهود أخرجوها حتَّى لا يعثر عليها أحد من الأمم المَسِيحِيَّةِ التي كان يقيم بها اليهود». موسوعة مقارنة الأديان (المَسِيحِيَّة) ٦٩ / ٢.

(٢) إنَّ المتعارف بين الناس أنَّ حمل الصليب دلالة على صلب المسيح ^(٣)، وأصبح رمزاً عالمياً للإيمان المَسِيحِيّ؛ لأنه يذكّرهم بأهم شيء وأعجب حادثة في سيرة المسيح، ولكن هو في الواقع علامة للاستهانة بالدينا، والاستعداد للموت، والمسيح كان قد أمر أتباعه بحمله قبل صلبه، كما روي عن «لوقا» ونسبه للمسيح: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيَنْكِرْ نَفْسَهُ، وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتَّبِعْنِي». كتاب العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع المسيح (إنجيل لوقا)، الإصحاح التاسع، لوقا ٢٣، ص ١١٠، وينظر: إنجيل متى، الإصحاح السادس عشر، متى ٢٤، ص ٤٠، موسوعة الكتاب المقدس: ١٩٧.

(٣) في الأصل: لم ينع.

(٤) إنَّ في ذلك إشارة ودلالة على إحاطته بمعتقداتهم، فضلاً عن إمكانياته العلميّة

فتناجيا «جونس» و«جورج ويلديل ستانلي» بالإنكليزية طويلاً حتّى فرغاً^(١).
 - ثمّ قلتُ: لو كان تقدّس الإنسان من الخطأ سبباً لتقدّس بدنه عن الفساد،
 وتنزّهه من العوامل الطبيعيّة، لزم أن لا يتأثر الطفل منها؛ إذ لا خطيئة له، ولا سيّما
 بعد التعميد الذي يغفر له الخطيئة السارية إليه من «آدم»^(٢)، مع أنّنا نجد الأطفال
 أسرع تأثراً من عوامل الفساد.
 - قال: ليس الطفل مقدّساً؛ لأنّ خطيئة أمّه وأبيه تسري فيه، فيصير خاطئاً
 بالمعصية^(٣).

على إبطالها، وعدم حديثه **نيرش** في هذا الموضوع التفاتة لطيفة خوف تشتت أصل
 الموضوع، ووحدته الموضوعية في المحاجة، وهذه مسألة مهمّة يجب الاعتناء بها
 عند المحاجة في عدم التفرّع للموضوع الرئيس الذي قام الحجاج على أساسه.
 (١) في الأصل: فرغوا

(٢) إنّ التعميد من العقيدة الأساسية عند المسيحيين وتتفق عليه كلّ فرقها، وهو كما ذكره
 «أحمد شلبي» عن «زكي شنودة» في كتابه «تاريخ الأقباط»: «فريضة مقدّسة يشار إليها
 بالغسل بالماء باسم الرّب والابن والروح القدس إلى تطهير النفس من أدران الخطيئة بدم
 يسوع المسيح، وهي ختم عهد النعمة» موسوعة مقارنة الأديان (المسيحية) ١٤٧/٢، بل
 هو «يمحي الخطيئة الأصلية في النفس، وتلدّها ثانية». المصدر نفسه.

(٣) وهذا مخالف للعقل والشرع، فلماذا تقع جريمة فعل على آخر لم يفعله ويتحمّل عنه
 العقوبة، فكلّ إنسان يحاسب على عمله الخاص به، قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
 لِنَفْسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ سورة الإسراء: الآية ٧، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ
 ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾
 سور الطور: الآية ٢١، وغيرهما من الآيات الشريفة التي تقرر ذلك، فكلّ فاعل يتحمّل
 آثار فعله صحيحاً كان أو فاسداً، وقد أشار تعالى إلى هذا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ

- فالتفت إليه حضرة السيد (ك).. مهدي جمال الدين الهندي (وهو من علماء النجف الأجلاء) ^(١) وقال له: لَوْ أَثَرَتْ خَطِيئَةُ الْأُمِّ فِي الْإِبْنِ، لَزِمَ عَلَى قَوْلِكَ أَنْ يَكُونَ «الْمَسِيحُ» عليه السلام أَيْضًا مُخْطِئًا غَيْرَ مُقَدَّسٍ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ السَّيِّدَةَ «مَرْيَمَ» عليها السلام لَيْسَتْ عِنْدَكُمْ بِمُقَدَّسَةٍ، فَتَسْرِي خَطِيئَتُهَا فِي ابْنِهَا «عِيسَى» عليه السلام.

- ثم قلت للدكتور «جونس»: لَوْ كَانَ تَقَدَّسُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْخَطَايَا مَانِعًا مِنْ غَلَبَةِ النَّوَامِيسِ الطَّبِيعِيَّةِ، لَزِمَ أَنْ لَا يَفْسَدَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْعُجَمِ وَالْبَهَائِمِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَرْتَكِبُ خَطِيئَةً، وَلَا تَعْصِي، وَلَا تَسْرِي فِيهَا خَطِيئَةُ «آدَمَ» عليه السلام مَعَ أَنَا نَرَاهَا أَخْضَعَ لِسُلْطَةِ الطَّبِيعَةِ كَوْنًا وَفَسَادًا مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالْإِنْسَانُ بِقُوَّتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ أَقْدَرُ عَلَى مُدَافَعَةِ الْمَضَارِّ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْآخَرِ.

- قَالَ: إِنَّ الْحَيَوَانَاتِ أَيْضًا فِي خَطِيئَةٍ؛ لِأَنَّ بَعْضَهَا يَظْلِمُ الْبَعْضَ فِي حَوَائِجِهِ.

- قُلْتُ: نَفَرُضُ حَيَوَانًا مُنْفَرِدًا فِي جَزِيرَةٍ.

- قَالَ: أَفَيَأْكُلُ مِنَ الْأَشْجَارِ وَيَقْتَاتُ النَّبَاتِ أَوْ لَا؟

- قُلْتُ: نَعَمْ، بِالضَّرُورَةِ.

نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴿سورة الأنعام: الآية ١٦٤﴾

(١) أَظُنُّ أَنَّهُ السَّيِّدُ «كَلْبُ مَهْدِيٍّ»، وَهُوَ مِنْ تِلَامِذَةِ الْآخُونَدِ الْخِرَاسَانِيِّ، وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ كَازِمِ الطَّبَاطِبَائِيِّ الْيَزْدِيِّ، اشْتَغَلَ بِالتَّدْرِيسِ فِي كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، وَكَانَ إِمَامًا لِلْجَمَاعَةِ فِي الصَّحْنِ الْحُسَيْنِيِّ الشَّرِيفِ تَوَفَّى سَنَةَ (١٣٤٩ هـ). الْمَرْعُشِيُّ النَجْفِيُّ، شَهَابُ الدِّينِ: الْإِجَازَةُ الْكُبْرَى، (مَطْ سِتَارَةٌ، قَم، ط ١، ١٤١٤ هـ): ١٢٨.

إِنَّ السَّيِّدَ الشَّهْرَسْتَانِيَّ كَانَتْ لَهُ وَجْهَةٌ نَظَرَ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ (كَلْبُ مَهْدِيٍّ، كَلْبُ حُسَيْنٍ...) كَمَا قَرَأْتُ ذَلِكَ فِي إِحْدَى أَوْرَاقِهِ الْمَخْطُوطَةِ عِنْدَ تَوْثِيقِهِ لِمَحَادَثَتِهِ مَعَ بَعْضِ مَعَارِفِهِ فِي الْهِنْدِ، فَكَانَ يَسْتَنْكَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ؛ وَلِذَا لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عِنْدَ كِتَابَتِهِ لِاسْمِهِ كَمَا أَظُنُّ.

- قَالَ: فَهُوَ ظَالِمٌ عَلَى النَّبَاتِ، وَبِذَلِكَ يَصِيرُ مُحْطِئًا غَيْرَ مُقَدَّسٍ. ^(١)

- قُلْتُ: أَفَلَمْ يَكُنْ «عِيسَى» ﷺ يَقْتَاتُ النَّبَاتَ، وَيَأْكُلُ مِمَّا نَأْكُلُ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُعَدَّ ظَالِمًا، وَكَانَ مُقَدَّسًا بِتَمَامِ مَعْنَى الْكَلِمَةِ، وَأَيْضًا مَا تَقُولُونَ فِي النَّبَاتِ هَلْ يَظْلُمُ أَحَدًا؟ أَوْ يُحْطِئُ، مَعَ أَنَّهُ يَفْسُدُ بِفَوَاعِلِ الطَّبِيعَةِ وَيَتَغَيَّرُ.

- قَالَ: نَعَمْ، النَّبَاتُ أَيْضًا مُحْطِئٌ.

- قُلْتُ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَلِمَذَا؟

- قَالَ: لِأَنَّهُ يُفِيدُ الْحَيَوَانَ وَالْإِنْسَانَ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَلْبَسِ وَغَيْرِهِمَا، مَعَ أَنَّهُمَا ظَالِمَانِ خَاطِئَانِ، وَمَنْ أَفَادَ خَاطِئًا، أَوْ أَعَانَ ظَالِمًا، كَانَ مُحْطِئًا غَيْرَ مُقَدَّسٍ. ^(٢)

- قُلْتُ: إِذَنْ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ «الْمَسِيحُ» ﷺ أَيْضًا مُحْطِئًا غَيْرَ مُقَدَّسٍ (والعياذُ بالله)؛ لِأَنَّكُمْ تَقُولُونَ وَتَكْتُبُونَ عَنْهُ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَفَادَ الْبَشَرَ، وَآخِرُ مَنْ يُفِيدُهُمْ،

(١) لا يخفى على القارئ هذه المكابرة والمغالطة في الاستدلال والدفاع عن الآراء الضعيفة، فهذه مصادرة لنواميس الطبيعة التي جعلت بعض الموجودات مسخرة لغيرها على وفق طبيعة الخليفة، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الجاثية: الآية ١٣، فلو لم يكن هذا التسخير لغاية الإفادة منه فما الغرض من خلقه؟ وإذا كانت الإفادة منه تعدّ خطيئة، فالله تعالى قد أجبر المخلوقات على الخطايا؛ لأنها بطبيعتها تحتاج إلى ما يحافظ على وجودها وحياتها نحو الأفضل!!

(٢) إن هذه المقالات واضحة البطلان لمخالفتها لبديهيات الأمور العقلية، التي اتفق وتسلم العقلاء عليها، بل إنها إفراط في التفكير من أجل الدفاع عن فكرة معينة لا يمكن أن تطبق في الواقع وتستحيل، فعلى أساس ذلك فكل ما في هذا الوجود هو مخطئ؛ لأنه يحتاج إلى غيره.

وَأَنَّهُ فَدَى نَفْسَهُ لِلنَّاسِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُمْ جَمِيعًا، وَتَسْمُونَهُ (الفادي) ^(١)، فَهُوَ يُفِيدُ الْبَشَرَ الظَّالِمِ الْخَاطِئِ أَكْثَرَ مِنْ إِفَادَةِ النَّبَاتِ بِمَا لَا يُقَاسُ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا تَثْلُمُونَ تَقْدُسَهُ، وَأَعْظَمُ مِنْهُ إِفَادَةُ النَّاسِ هُوَ الْمَوْلَى، وَهُوَ فِي مُتَهَيِّ الْقُدْسِ.

- فجعل د. «جونس» يناجي البقية بالإنكليزية مدة ثم سكتوا، وسكتنا طويلاً، وَجَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَنَا مَظَاهِرُ الْأُلْفَةِ وَالْعَطُوفَةِ، وَتَفَرَّقَ الْجَمِيعُ مُسْتَأْنِسِينَ مُسْتَبْشِرِينَ.

وَذَكَرْتُ هَؤُلَاءِ الدَّكَاتِرَةَ الْكَرَامَ بِالْخَيْرِ وَالْمَدْحِ مَرَارًا ^(٢)؛ لَا يُهْمُ بِيَذْلُونَ تَمَامَ

(١) وهذه من العقائد الراسخة عندهم في فداء عيسى ﷺ للجنة والعصاة من الناس، ومما ذُكِرَ فِي ذَلِكَ عَنْهُمْ: «وعقابُ الخطيئة هو الموتُ فِي جَهَنَّمَ إِلَى الْأَبَدِ؛ لِأَنَّ الْمَوْلَى سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى قُدُّوسٌ طَاهِرٌ، وَعَدْلُهُ يَسْتَلْزِمُ عِقَابَ الْخَطِيئَةِ بِهَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ، فَالْمَسِيحُ احْتَمَلَ فِي جَسَدِهِ مَا كُنَّا نَسْتَوْجِبُهُ مِنَ الْعِقَابِ، وَوَفَّى مَا كَانَ عَلَيْنَا مِنَ الدِّينِ الْبَلَاغِيَّ، الْهَدْيَ إِلَى دِينِ الْمُصْطَفَى، ١/ ٣٣١.

وَفِي نَصِّ ثَانٍ ذَكَرَ الشَّيْخُ الْبَلَاغِيُّ: «إِنَّ الْكَلِمَةَ الْأَزَلِيَّةَ أَوْ ابْنَ اللَّهِ بِمَوْتِهِ وَفَى لِلْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ حَقَّهُ». الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، وَفِي نَصِّ ثَالِثٍ: «إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَظْهَرَ رَحْمَتَهُ وَمَحَبَّتَهُ بِتَجَسُّدِ الْكَلِمَةِ الْأَزَلِيَّةِ، فَلَبَسَ هَذَا الْجَسَدَ، وَكَانَ يَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ الْفَادِي طَاهِرًا قُدُّوسًا مُنْزَهًا عَنِ النِّقْصِ؛ حَتَّى يَفِيَ لِلْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ حَقَّهُ، وَيَخْلَصَ الْخَطَاةَ، فَالْمَسِيحُ «يَسُوع» قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ، وَقَدَّمَ نَفْسَهُ فِدَاءً عَنَّا، فَالْعَدْلُ الْإِلَهِيُّ كَانَ يَسْتَوْجِبُ عِقَابَنَا وَمَوْتَنَا «أَيَّ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ إِلَى الْأَبَدِ» فَمَاتَ الْفَادِي الْكَرِيمُ عَوْضًا عَنَّا، وَوَفَّى لِلْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ حَقَّهُ». الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ. وَقَدْ أَفَاضَ الدُّكْتُورُ «أَحْمَدُ شَلْبِي» حَوْلَ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ. لِلتَّفَصِيلِ يَنْظُرُ: مُوسَوَّةُ مُقَارَنَةِ الْأَدْيَانِ (الْمَسِيحِيَّة) ٢/ ١٣٥-١٤٢، مُوسَوَّةُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ: ٢٢٨، الْكَنِيسَةُ أَسْرَارُهَا وَطُقُوسُهَا: ٦١١.

(٢) إِنَّ هَذِهِ أَخْلَاقَ الْعُلَمَاءِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهَا، فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ بَطْلَانِ عَقِيدَتِهِمْ، وَضَعْفِ حُجَجِهِمُ الَّتِي يَسْتَنْدُونَ إِلَيْهَا، فَهَذَا لَا يَدْعُو إِلَى التَّنَافُرِ وَالتَّنَازُلِ بِالْأَقْبَابِ، بَلْ

جُهِدَهُمْ فِي مُعَالَجَةِ الْمَرْضَى وَالْمَصَابِينَ وَلَوْ مَجَّانًا، وَلَهُمْ أَيَادٍ بِيضَاءُ فِي خُطِّتِهِمْ، وَلَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْهُمْ الْإِهْتِمَامَ فِي آدَاءِ وَظَائِفِهِمْ، وَتَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ، وَالنَّصِيحَةَ، وَالِدَعْوَةَ إِلَى الدِّيَانَةِ الْمَسِيحِيَّةِ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الْمَرْضَى وَغَيْرِهِمْ، حَتَّى أَنَّهُمْ كَتَبُوا عَلَى جُذُرَانِ الْمُسْتَشْفَى: (أَمِنْ بِالرَّبِّ الْيَسُوعَ يُنْجِكَ وَأَهْلَكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ)، وَقَدْ كَانُوا ذَائِبِينَ فِي هَذِهِ الْوِظَائِفِ فِي بَعْدَادَ مُنْذُ سِنِينَ طَوِيلَةٍ، وَيُبَاشِرُونَ الْمَرْضَى بِمُدَارَاةٍ كَامِلَةٍ، وَقَدْ عَزَمُوا عَلَى شِرَاءِ جُنَيْنَةٍ^(١) عَلَى ضِفَافِ دِجْلَةٍ بِالْفَنِّ لِيرَةِ عُثْمَانِيَّةٍ لِيَجْعَلُوهَا الْمُسْتَشْفَى الْوَحِيدَ فِي الْقَطْرِ الْعِرَاقِيِّ، إِلَّا أَنَّ الْحُكُومَةَ الْعُثْمَانِيَّةَ مَا تَسَرَّعَتْ حَتَّى الْآنَ إِلَى قَبُولِ ذَلِكَ.

فَيَسِّرَ الْمَوْلَى لِطُلَّابِ الْخَيْرِ كُلِّ عَسِيرٍ، وَقَابِلَ أَهْلِ الْمَعْرُوفِ بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَهُوَ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.^(٢)

الدعوة بالحسنى امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ﴾ سورة النحل: الآية ١٢٥.

(١) أي بستان، فالبستان هو الذي فيه نخيل متفرقة يمكن الزراعة بينها، وإن لم يمكن فهي حديقة. ينظر: المعجم الوسيط (البستان).

(٢) إن السيد يدعو لأهل الخير مطلقاً أن يجازيهم على خيرهم، وفي ذلك كمال الخلق والإحسان لأهل الإحسان على أفعالهم.

هذا آخر ما حاولت بيانه وأنا العبد الذليل الحقير في التعليق على هذه المخطوطة القيمة، المباركة، المهمة بمباحثها الفلسفية والعقلية الموجزة، لشيخنا العلامة المصلح السيد «هبة الدين الحسيني الشهرستاني» **رحمته**، وقد تم ذلك في مكتبته العامرة «مكتبة الجوادين العامة» في الصحن الكاظمي الشريف بجوار الإمامين **عليه السلام**، في الثالث عشر من رجب الحرام سنة ١٤٣٧ هـ، ذكرى ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **عليه السلام**، أسأله تعالى أن يتقبلها بقبول حسن.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً: الكتب:

١. بدوي، عبد الرحمن بدوي (ت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م): موسوعة الفلسفة، (مط سليمان زادة، قم، ط ١، ١٤٢٧هـ).
٢. البلاغي، محمد جواد (ت ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م): التوحيد والتثليث، (دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).
٣. ---، الهدى إلى دين المصطفى، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
٤. البهادلي، محمد باقر: السيّد هبة الدين الشهرستاني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، (مط دلتا، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).
٥. جميل صليبا (الدكتور): المعجم الفلسفي، (دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، د.ط).
٦. الحسيني، جعفر: مصطلحات المنطق، (مط بقيق، ط ١، د.ت، د.م).
٧. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م): معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، د.ط).
٨. الخوئي، أبو القاسم بن علي أكبر (السيّد) (ت ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م): البيان في تفسير القرآن، (مط العمال المركزية، بغداد، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م، د.ط).
٩. الدرويش، محيي الدين (ت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م): إعراب القرآن وبيانه، (مط سليمان زاده، قم، ط ٢، ١٤٢٨هـ).

١٠. الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الكشاف)، تح: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م).

١١. الزيّات، أحمد وآخرون: المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربيّة في مصر، مط المكتبة الإسلاميّة، د.ط، د.ت، د.م).

١٢. الزيّات، عبد الفتاح حسين: ماذا تعرف عن المسيحيّة، (مركز الراية للنشر والإعلام، ط ٣، ٢٠٠١م، د.م، د.مط).

١٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م): العرف الوردّي في أخبار المهديّ، تح: أبو يعلى البيضاوي، (دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م).

١٤. الشريف الجرجاني، عليّ بن محمّد (ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م): التعريفات، (الخيريّة، مصر، ط ١، ١٣٠٦هـ).

١٥. شلبي، أحمد (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م): موسوعة مقارنة الأديان (المسيحيّة)، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ط ٤، ١٩٧٣م).

١٦. الشهرستاني، هبة الدين الحسيني (ت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م): المعجزة الخالدة، (مط الميناء، بغداد، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، د.ط).

١٧. الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م): كمال الدين وتمام النعمة، تص وتع: عليّ أكبر الغفاري، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥هـ، د.مط).

١٨. الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢): أصول الفلسفة، تح وتعليق: الشيخ مرتضى المطهري، (مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ، د. مط).
١٩. ---، بداية الحكمة، تح: عباس علي الزراعي السبزواري، (الناشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ، د. ط، د. مط).
٢٠. ---، نهاية الحكمة، تص وتعليق: الشيخ عباس علي الزراعي السبزواري، (مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١٤، ١٤١٧هـ).
٢١. ---، الميزان في تفسير القرآن، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ).
٢٢. الطبرسي، رضي الدين أبو نصر الفضل بن الحسن (ق ٦هـ)، مكارم الأخلاق، تح وتعليق: الشيخ حسين الأعلمي، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٢، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
٢٣. الطهراني، محمد محسن «آقا بزرك» (ت ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م): الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تح: علي نقى منزوي، (مط الآداب، النجف، ١٩٦٨م، د. ط).
٢٤. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م): الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، (مط الخيام، قم، ١٤٠٠هـ، د. ط).
٢٥. عادل درويش: الكنيسة أسرارها وطقوسها، (دار ابن حزم، القاهرة، ط ١، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م).
٢٦. العاتي، إبراهيم: محاضرات في الأديان والمذاهب، (الناشر: الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، ط ١، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، د. مط، د. م).
٢٧. عبد الرحيم الموسوي: الإمام المهدي في روايات أهل السنة، (مط ليل، قم، ط ٢، ١٤٢٦هـ).

٢٨. العلامة الحليّ، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م): كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تح: الشيخ حسن زاده آملي، (مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم، ط ٧، ١٤١٧هـ).

٢٩. العهد الجديد لربّنا ومخلصنا يسوع المسيح (إنجيل لوقا)، إنجيل متّى.

٣٠. الكاظميّ، عماد: الدور الرساليّ للصحافة النجفيّة في نشر الثقافة الإسلاميّة (مجلة العلم إنموذجاً)، (الناشر: معالم الفكر، بيروت، ط ١، ٢٠١٥م).

٣١. الكاظميّ، عماد: علوم القرآن الكريم في مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، (الناشر: مركز تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، ط ١، ٢٠١٧م).

٣٢. فهرس مخطوطات السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، (مكتبة الجوادين العامّة، الكاظمية، ط ١، ٢٠١٠م).

٣٣. لطف الله الصافي: منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام، (مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

٣٤. المتقيّ الهنديّ، علاء الدين عليّ المتقيّ بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م): كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال، تص: الشيخ صفوة لسقا، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، د. ط).

٣٥. آل محبوبه، جعفر باقر (ت ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م): ماضي النجف وحاضرها، تص: محمّد سعيد آل محبوبه، تق: محمّد رضا الشيبانيّ، (دار الأضواء، بيروت، ط ٢، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).

٣٦. المرعشيّ النجفيّ، شهاب الدين: الإجازة الكبيرة، (مط ستارة، قم، ط ١، ١٤١٤هـ).

٣٧. المظفر، محمد رضا: عقائد الإمامية (١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م)، تح: عبد الكريم الكرماني، (الناشر مؤسسة الرافد، بغداد، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، د.مط).
٣٨. المفيد، محمد بن محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م): تصحيح اعتقادات الإمامية، تح: حسين دركاهي، (دار المفيد، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).
٣٩. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١م / ١٣١١م): لسان العرب، (مط الميرية ببولاق، مصر، ط ١، ١٣٠١هـ).
٤٠. مهدي الفقيه إيماني: الإمام المهدي عند أهل السنة، (مط نكين، قم، ط ٢، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).
٤١. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م): الأربعون حديثاً في المهدي، إخراج وتع: أبو يعلى البيضاوي، (د.ط، د.مط، د.م، د.ت).
٤٢. موسوعة الكتاب المقدس، (دار منهل الحياة، لبنان، ١٠٠٣م).

ثانياً: المجلات

- العلم، النجف الأشرف، ١٩١١م، السنة الثانية، العدد التاسع.
- المنار، مصر، ١٩١١م، المجلد ١٤، الجزء ١٢.
- الموسم، هولندا، السنة ٢٠٠٧م، العددان ٦١-٦٢.

رَوَاشِحُ الْفِيُوضِ فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ
لِحُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْعَلَّامَةِ هَبَّةِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ
الشَّهْرِسْتَانِيِّ (الْمُتَوَفَّى ١٣٨٦ هـ)

Transudation Abundant in Prosody to Supreme Muslims
Authority to Hibt ul Din Al Sherhstani
(died:1386 H.)

تحقيق: الدكتور مضر سليمان الحلي

Verified by: Dr. Muthur Sulaiman Al Hilli



الملخص

ضُمَّتِ الْمَخْطُوطَةُ (٤٣) صَفْحَةً، بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ - عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ - وَقَدْ صَنَّفَهَا فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ (١٣٢٢ هـ)، كَمَا أَثْبَتَ ذَلِكَ فِي آخِرِهَا، وَالْمَخْطُوطَةُ بِحَالَةٍ مُتَنَازَةٍ، وَالْخَطُّ وَاضِحٌ.

تَبْدَأُ الرَّسَالَةُ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ بِ«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِالشَّعْرِ....».

ثُمَّ يَقْسِمُ الْمُؤَلِّفُ مَوْضُوعَ الرَّسَالَةِ عَلَى: مَطْلَعٍ وَمَطْلَبَيْنِ، وَتَكْمِيلٍ.

أَمَّا الْمَطْلَعُ فَفِيهِ مُقَدِّمَاتُ أَرْبَعٍ: تَعْرِيفُ الْعُرُوضِ، وَمَوْضُوعُهُ، وَغَايَتُهُ، وَوَاضِعُهُ.

وَالْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ فِي الْأَرْكَانِ، يَتَضَمَّنُ: مَعْنَى الرُّكْنِ، وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الشُّعْرِ وَالنَّثَرِ، وَأَجْزَاءَ الْأَرْكَانِ.

وَالْمَطْلَبُ الثَّانِي: فِي ذِكْرِ سَوَالِمِ الْبُحُورِ، وَفِيهِ أُمُورٌ، الْأَوَّلُ: فِي التَّقْطِيعِ، وَالثَّانِي فِي الْبُحُورِ الْمَشْهُورَةِ، وَالثَّلَاثُ فِي الْمِيعَارِ فِي عِلْمِ عُرُوضِ الْأَشْعَارِ، وَالرَّابِعُ فِي تَغْيِيرِ تَرْتِيبِ الْبُحُورِ، وَالْخَامِسُ فِي الْمِيزَانِ فِي تَغْيِيرِ الْبُحُورِ وَالْأَوْزَانِ، وَالسَّادِسُ فِي تَرْتِيبِ الْبُحُورِ الْمُسْتَنْبَطَةِ وَتَقْسِيمِهَا عَلَى مُفْرَدَةٍ، وَعَدَدِهَا عَشْرَةٌ، وَالْبُحُورُ الْمُزْدَوِجَةُ مِنْ رُكْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَصُورٌ ائْتِلَافُهَا مِئَةٌ، انْتَخَبَ مِنْهَا عِشْرِينَ بَحْرًا، وَالْبُحُورُ الْمُتَوَلَّدَةُ، وَالْأَمْرُ السَّابِعُ فِي تَفْكِيكِ الْبُحُورِ وَيَذْكُرُ الدَّوَائِرَ.

وَأَخِيرًا التَّكْمِيلُ: فِي عَوَارِضِ الْأَفَاعِيلِ، وَهِيَ الرِّحَافَاتُ وَالْعِلَلُ، وَفِيهِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ، الْأَوَّلُ فِي حِكْمَةِ وَضْعِ الْعِلَلِ، وَالثَّانِي فِي الْاِعْتِلَالِ وَطَرِيقَةِ تَعْيِينِهِ، وَالْفَصْلُ الثَّلَاثُ فِي حَصْرِ الْعِلَلِ، وَالْفَصْلُ الرَّابِعُ فِي تَفْصِيلِ الْعِلَلِ، ثُمَّ يَذْكُرُ عَشَرَ

فوائد ويختتم الرسالة.

وللمؤلف استدراقات على كلامه، أثبتها كلها في التحقيق. وعندما ينتهي يضع ختمه وتاريخ التأليف، وذلك سنة (١٣٢٢هـ) في نجف الأمير عليه السلام.

للسيد المؤلف طريقته الخاصة في طرح موضوع العروض تختلف كلياً عن طرق من سبقه من العروضيين. وفي التحقيق شرح ووضحت وأغنت الموضوع بالأمثلة اللازمة، وأترك للقارئ تقييم عمل المؤلف - عليه رضوان الله - وتقييم التحقيق ومدى الفائدة منه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الصادق الأمين وعلى آله الطاهرين الطاهرين

Abstract

The manuscript contained 43 pages written by the author's (May Allah rest his soul) hand. He classified them in holy Najaf in 1322 H. as he mentioned that at its end. The manuscript is in an excellent condition with clear writing. After Basmelah (in the name of God, the most Gracious, the most Merciful) the study starts with “ thanks to God who honored us with poetry ... etc”. Then, the author divides the study topic into a preface, two requirements, and a complementation.

The preface has four introductions: prosody definition, its subject, its purpose, and its establisher. The first requirement was about the principles. It included the principle meaning, the difference between poetry and prose, the principle parts. The second requirement was concerned with prosody that has no changes. It has some points. The first is about scanning. The second is about the famous meters. The third is about the standard in prosody and verses. The fourth is devoted to changing and ordering meters. The fifth is about the standard and the variety of meters and measures. The sixth is concerned with ordering contrived meters and classifying them. They are ten. The double meter of two different bases that have one hundred images. He chose twenty meters, the created meters and there are also. The seven matter is about deconstructing meters mentioning the meters groups.

Finally, in measure obstacles, these are the poet's permission and restricted permissions. It has four sections. The first is about the wisdom of permission reasons. The second is concerned with vowels and the way of its recognition. The third is in limiting the permissions. The fourth is in explaining the permissions, then he mentioned ten uses and ended the study.

The author has amendments to his speech where he proved them all in the verification. When he ended, he put his stamp and date of publication, that was in 1322 H. in Najaf of Al Imear (p.b.u.h.).

All praise is due to God, prayer and peace be upon our master and prophet Mohammed and his progeny.

مُقدِّمةُ المُحقِّقِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ نَبِينَا الْأَكْرَمِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.
وَبَعْدُ:

فَقَبْلَ أَنْ أَنْتَهِيَ مِنْ عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ (ديوان الشَّريفِ المُرْتَضَى) - قَدَّسَ اللَّهُ
تَعَالَى نَفْسَهُ الزَّكِيَّةَ - الَّذِي أَوْشَكَ الْعَمَلُ فِيهِ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ، زَارَنِي وَفَدُّ مُبَارَكٌ مِنْ
الْعَتَبَةِ الْكَاطِمِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ، ضَمَّ السَّيِّدَ إِيَادَ الشَّهْرِ سِتَانِي حَفِيدَ آيَةِ اللَّهِ الْعُظْمَى، نَابِغَةِ
الْعِرَاقِ، الْعَلَامَةِ هَبَّةِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ الشَّهْرِ سِتَانِي، وَالْأُسْتَاذَ الْفَاضِلَ
الْمُحَقِّقَ الْمُهَنْدِسَ عَبْدَ الْكَرِيمِ الدَّبَّاعَ، وَفَضِيلَةَ الشَّيخِ الدُّكْتُورِ عِمَادِ الْكَاطِمِيِّ،
وَبَعْدَ التَّرَحُّبِ بِهِمْ، وَسُؤَالِهِمْ عَنْ عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ دِيَوَانِ الشَّريفِ، وَاطْمِنَانِهِمْ عَلَى
قُرْبِ نِهَايَةِ الْعَمَلِ، بَيَّنُّوْا لِي أَنَّ لَدَيْهِمْ رَجَاءً، وَأَمْلَهُمْ بِي قَوِيٌّ بِأَنَّ أَحَقَّقَ لَهُمْ أُمْنِيَّتَهُمْ
وَأَلْبَسِي طَلَبَهُمْ، وَسَمِعُوا مِنِّي مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ، فَقَالُوا: إِنَّ هُنَاكَ رِسَالَةً مَخْطُوطَةً فِي
الْعُرُوضِ لِلْسَّيِّدِ هَبَّةِ الدِّينِ الشَّهْرِ سِتَانِي وَنَتَمَنَّى أَنْ نَقُومَ بِتَحْقِيقِهَا، قُلْتُ: وَاللَّهِ
إِنَّ ذَاكَ لَشَرَفٌ كَبِيرٌ لَا يَنَالُهُ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ، وَأَتَمَنَّى أَنْ يُسَعِفَنِي الْحَظُّ بِأَنْ أَقْدَمَ
هَذِهِ الْخِدْمَةَ لِلْسَّيِّدِ الْمُصَنِّفِ - عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ - وَلَكُمْ وَلِلْمَكْتَبَةِ الْعَرَبِيَّةِ عُمُومًا
وَالْأَدَبِيَّةِ خُصُوصًا.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَدَأَ الْعَمَلُ الْفِعْلِيُّ عَلَى الْمَخْطُوطَةِ الَّتِي بَلَغَ عَدَدُ صَفَحَاتِهَا (٤٣)،
وَاسْمُهَا (رَوَاشِحُ الْفُيُوضِ فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ)، وَكَانَتْ أَنْفَاسُ السَّيِّدِ الْمُعْظَمِ -
الْمُصَنِّفِ - هَبَّةِ الدِّينِ حَاضِرَةً مَعِي، فَسَهَّلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا اسْتَصْعَبَ مِنَ الْأُمُورِ،

وَيَسَّرَ لِي الْعَمَلَ، فَانْجَزْتُهُ عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِي الْقَلِيلَةِ وَعِلْمِي الْقَاصِرِ، وَكَانَ عَزَائِي
أَنِّي بَدَلْتُ مَا أَسْتَطِيعُ - مِنْ جُهْدٍ وَصَبْرٍ وَتَأَنٍّ - لِإِخْرَاجِ الْكِتَابِ عَلَى أَحْسَنِ مَا
أَسْتَطِيعُ أَنْ أُخْرِجَهُ عَلَيْهِ.

وَمَا يُلْفِتُ النَّظَرَ فِي عَمَلِ الْمُصَنِّفِ هُوَ أَنَّهُ صَنَّفَ هَذَا الْكِتَابَ فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ
الشَّائِكِ الْمُعَقَّدِ وَعُمُرُهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً فَقَطْ، ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ بِأَشْيَاءَ جَدِيدَةٍ اخْتَلَفَ
فِيهَا مَعَ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْعَرُوضِيِّينَ، فَمَثَلًا: هُوَ قَسَمَ الْأَوْتَادَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ هِيَ:
الْقَوِيُّ ك(نَصْر / / /)، وَالضَّعِيفُ ك(نَصْر / ٥٥)، وَالْمَقْرُونُ ك(وَتَدْ)، وَالْمَفْرُوقُ
ك(قَالَ / ٥)، فِي الْوَقْتِ الَّذِي قَسَمَهَا الْعَرُوضِيُّونَ عَلَى مَجْمُوعٍ وَمَفْرُوقٍ فَقَطْ.
ثُمَّ أَنَّهُ أَلْغَى الْفَاصِلَةَ، فَقَالَ: «وَلَوْ اقْتَصَرُوا فِي الْأَصُولِ عَلَى السَّبْيَيْنِ وَالْمَقْرُونِ
لَكَانَ أَوْجَزَ وَأَوْفَى، إِذْ لَا تَتَرَكَّبُ الْأَرْكَانُ مِنْ غَيْرِهَا كَمَا سَيُّيَانُ»

أَمَّا فِي مَوْضُوعِ الْبُحُورِ فَبَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عَمَلَ الْخَلِيلِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَثْنَى عَلَيْهِ،
وَعَمَلَ الْأَخْفَشِ فِي وَضْعِ الْبَحْرِ السَّادِسِ عَشَرَ، وَذَكَرَ الْبُحُورَ السَّتَّةَ عَشَرَ وَ
أَوْزَانَهَا وَوَضَعَ لَهَا أَمْثِلَةً، ابْتَكَرَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ بَحْرًا جَدِيدًا ذَكَرَ أَوْزَانَهَا وَنَظَّمَ عَلَيْهَا
أَمْثِلَةً شِعْرِيَّةً.

وَالْكِتَابُ - عَلَى صَغَرِ حَجْمِهِ - يَزْخَرُ بِكُلِّ جَدِيدٍ فِيمَا يُخَصُّ عِلْمَ الْعُرُوضِ،
وَمُلَاحَظَاتٍ وَاسْتِتْجَاجَاتٍ جَدِيدَةٍ بِالدِّرَاسَةِ.

أَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعَمَلُ نَافِعًا، وَيَأْخُذَ مَكَانَهُ فِي الْمَكْتَبَةِ الْأَدَبِيَّةِ عَامَّةً
وَالشُّعْرِيَّةِ خَاصَّةً، وَقَدْ بَدَلْتُ جَهْدِي فِي إِخْرَاجِهِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ لِيَكُونَ الْفَائِدَةُ
مِنْهُ أَكْبَرَ مَا يُمَكِّنُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهَرِينَ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

الفصل الأول

اسمه ونسبه:

حُجَّةُ الْإِسْلَامِ هَبَّةُ الدِّينِ مُحَمَّدُ عَلِيُّ ابْنُ السَّيِّدِ حُسَيْنِ ابْنِ السَّيِّدِ مُحْسِنِ ابْنِ السَّيِّدِ مُرْتَضَى ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ الشَّهِيرُ بِالشُّهُرِ سَتَانِيٍّ، مِنْ آلِ الْعَلَّامَةِ النَّحْرِيرِ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْكَبِيرِ.

ولادته ونشأته:

وُلِدَ فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ وَذَلِكَ سَنَةَ (١٣٠١ هـ)، فِي مَدِينَةِ سَامَرَاءَ فِي الْعِرَاقِ.

تعليمه:

تَلَقَّى الْعُلُومَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِيهَا وَفِي (كربلاء)، وَفِي سَنَةِ (١٣١٢ هـ) وَعَلَى أَثَرِ وَفَاةِ الْمُجَدِّدِ الشَّيرَازِيِّ **نَشْأَ** عَادَ إِلَى كَرْبَلَاءَ مَعَ وَالِدِهِ، وَأَكْمَلَ فِيهَا قِرَاءَةَ مَبَادِي الْعُلُومِ وَالْمَقْدَّمَاتِ عَلَى عَدَدٍ مِنَ الْفُضَلَاءِ، وَبَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ سَنَةَ (١٣١٩ هـ) انْتَقَلَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ لِإِكْمَالِ دِرَاسَتِهِ لِلْعُلُومِ الْعَالِيَةِ، فَلَا زَمَ حَلَقَاتِ دَرَسٍ أَكْبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ، كَالسَّيِّدِ كَازِمِ الْيَزِيدِيِّ، وَالشَّيْخِ كَازِمِ الْخُرَّاسَانِيِّ، وَشَيْخِ الشَّرِيعَةِ الْأَصْفَهَانِيِّ، حَتَّى بَلَغَ مَرَحَلَةَ الاجْتِهَادِ، وَنَالَ مَكَانَةً سَامِيَةً فِي الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ.

نشاطه الثقافي والسياسي:

انْتَشَرَتْ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ مُؤَلَّفَاتُهُ، ثُمَّ أَنْشَأَ مَجْلَتَهُ (العلم) سَنَةَ (١٣٢٨ هـ)، وَاسْتَمَرَّتْ بِالصَّدُورِ لِسَتَيْنِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَجْلَةٍ عَرَبِيَّةٍ ظَهَرَتْ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ،

وفي سنة (١٣٣٠ هـ) هاجر من العراق، وقام بجولة واسعة النطاق في البلدان العربية والبلاد الهندية وغيرها، ثم عاد إلى النجف فصّادف في ذلك إعلان الحرب العظمى، فقام قائداً لجيش المتطوّعين إلى الشّعبية في أول سنة (١٣٣٢ هـ) وبقي كذلك إلى حين احتلال البريطانيين لبغداد فأعترّل السياسة، وفي كربلاء تصدّى لتدريس التفسير، حتّى التّهت نيران الثورة العراقية في شوال سنة (١٣٣٨ هـ) فكان فيها قائداً حتّى قبض عليه في أوائل صفر سنة (١٣٣٩ هـ) واعتقل ومن معه من أركان الثورة، وحكم بإعدامه، ثم شمله العفو العام، وعند تشكيل الحكومة العراقية الدّستورية الأولى برياسة عبد الرحمن النقيب عُيّن وزيراً للمعارف العراقية في محرم سنة (١٣٤٠ هـ)، ثم استقال من الوزارة النقيصة في ذي الحجة من ذلك العام، وعُهدت إليه رياسة مجلس التّمييز الشرعيّ الجعفريّ منذ تشكيله سنة (١٩٢٣ م) إلى سنة (١٩٣٤ م)، وانتخب نائباً عن لواء بغداد سنة (١٩٣٥ م)، وأسس في صحن الكاظمية مكتبة عامّة باسم (مكتبة الجوادين).

وفاته وأثّاره:

توفي السيّد هبة الدين الشهرستاني - قدس الله تعالى نفسه الزكية - سنة (١٣٨٦ هـ) وترك لنا مؤلفات كثيرة منها: (الهيئة والإسلام) وهو كتاب يبحث عن المسائل الفلكية وكشفيات علماء الإفرنج في العلوم الطّبيعية واستخراج ذلك من نصوص الآيات الإسلامية وفيه بعض نقوش فلكية، و(ثقات الرواة)، و(الساعة الزوالية) و(مواهب المشاهد في أصول العقائد) منظومة، و(صدف اللالي) في نسب جدّه الأعلى أبي المعالي محمد بن أحمد نقيب البصرة وأنساب أقربائه، و(جداول الرواية)، ومُشجّر يحتوي على أسماء شيوخه وشيوخهم، و(التنبه في تحريم التشبه بين الرجال والنساء)، و(توحيد أهل التوحيد)،

وَالدَّلَائِلُ وَالْمَسَائِلُ) وَمَا هُوَ نَهْجُ الْبَلَاغَةِ، فَضْلاً عَنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ (رَوَّاشِحِ
الْفُيُوضِ فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ)، وَقَدْ ذَكَرَهَا الشَّيْخُ جَعْفَرُ السُّبْحَانِيِّ^(١).

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثاني (٢٠)
شهر رمضان المبارك ١٤٤٠ هـ / حزيران ٢٠١٩ م

(١) - عن ترجمته ينظر: أحسن الأثر ٤١-٤٨، وأعيان الشيعة ١٠ / ٢٦١، ومصفى المقال ٣٣٧، ومعارف الرجال ٢ / ٣١٩-٣٢٠، ومعجم رجال الفكر ٢ / ٧٦١-٧٦٢، وموسوعة أعلام العراق ١ / ٢٢١، والنفحات القدسية ٣٧٥-٣٩٢، وطبقات أعيان الشيعة ٤ / ١٤١٣-١٤١٨، والأعلام ٦ / ٣٠٩، وأضواء على عقائد الشيعة الإمامية ٢٥٥-٢٥٦، وَلِلَّسَيِّدِ مُحَمَّدٍ مَهْدِي الْعَلَوِيِّ كِتَابُ (هِبَةُ الدِّينِ الشَّهْرُسْتَانِيِّ أَوْ نَابِغَةُ الْعِرَاقِ).

الفصل الثاني

وصف المخطوطة ومنهج التحقيق

وصف المخطوطة:

صَمَتِ الْمَخْطُوطَةُ (٤٣) صَحِيفَةً، بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ - عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ - وَقَدْ صَنَّفَهَا فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ (١٣٢٢هـ)، كَمَا أَثْبَتَ ذَلِكَ فِي آخِرِهَا، إِذْ قَالَ: «تَمَّتِ الرَّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَإِفْضَالِهِ، عَلَى يَدِ مُصَنِّفِهَا الْعَبْدِ الْمُسْكِينِ؛ هَبَّةِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الشَّهِيرِ بِالشَّهْرِ سَنَانِي، مِنْ آلِ الْعَلَّامَةِ النَّحْرِيرِ الْأَمِيرِ سَيِّدِ عَلِيِّ الْكَبِيرِ - طَابَ ثَرَاهُ - أَيَّامَ تَوَطُّنِهِ فِي نَجْفِ الْأَمِيرِ - رُوحِي فِدَاهُ - سَنَةَ ١٣٢٢هـ». الْمَخْطُوطَةُ بِحَالَةٍ مُتَمَازَةٍ، وَالْخَطُّ وَاضِحٌ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ الْمُصَنِّفُ - عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ - الْحَبْرَ الْأَسْوَدَ لِلْمَتْنِ، وَالْحَبْرَ الْأَزْرَقَ لِلْعُنَوَانَاتِ، ثُمَّ أَثْبَتَ التَّعْقِيبَةَ. تَبَدَّأَ الصَّفْحَةُ الْأُولَى بِشِعَارٍ - بِخَطِّ دَقِيقٍ فِي أَعْلَاهَا - يَقُولُ: «يَا مُعِينُ بِكَ أَسْتَعِينُ»، ثُمَّ اسْمُ الرَّسَالَةِ وَقَدْ خُطَّ بِخَطِّ كَبِيرٍ: «هَذِهِ الرَّسَالَةُ الْمَوْسُومَةُ بِرَوَاشِحِ الْفَيْوُضِ فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ لِهَبَّةِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ».

وَتَبَدَّأَ الرَّسَالَةَ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِالشَّعْرِ....» الْخ. ثُمَّ يَقْسِمُ الْمُؤَلِّفُ مَوْضُوعَ الرَّسَالَةِ عَلَى: مَطْلَعٍ وَمَطْلَبِينَ، وَتَكْمِيلٍ، كَمَا قَالَ هُوَ: «لَقَدْ اسْتَوْفَيْتُ الْغَرَضَ فِي مَطْلَعٍ وَمَطْلَبِينَ وَتَكْمِيلٍ». أَمَّا الْمَطْلَعُ فَفِيهِ مُقَدِّمَاتُ أَرْبَعٍ: تَعْرِيفُ الْعُرُوضِ، وَمَوْضُوعُهُ، وَغَايَتُهُ، وَوَضْعُهُ.

وَالْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ فِي الْأَرْكَانِ، يَتَضَمَّنُ: مَعْنَى الرُّكْنِ، وَالتَّمْيِيزَ بَيْنَ الشَّعْرِ وَالنَّشْرِ، وَأَجْزَاءِ الْأَرْكَانِ، وَهِيَ: سَبَبٌ وَوَتْدٌ وَفَاصِلَةٌ، ثُمَّ الْكَلَامُ عَلَى تَرْكِيبِ الْأَرْكَانِ


وَتَقْسِيمَهَا عَلَى أَصُولٍ وَفُرُوعٍ، وَالْأَصُولُ ثَلَاثَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى فُرُوعٍ أَرْبَعَةٍ.

والمطلب الثاني: في ذكر سَوَالِمِ الْبُحُورِ، وَفِيهِ أُمُورٌ، الْأَوَّلُ: فِي التَّقْطِيعِ، وَالثَّانِي فِي الْبُحُورِ الْمَشْهُورَةِ، وَالثَّالِثُ فِي الْمِيعَارِ فِي عِلْمِ عَرُوضِ الْأَشْعَارِ، وَالرَّابِعُ فِي تَغْيِيرِ تَرْتِيبِ الْبُحُورِ، وَالْخَامِسُ فِي الْمِيزَانِ فِي تَغَايِيرِ الْبُحُورِ وَالْأَوْزَانِ، وَالسَّادِسُ فِي تَرْتِيبِ الْبُحُورِ الْمُسْتَنْبَطَةِ وَتَقْسِيمِهَا عَلَى مُفْرَدَةٍ، وَعَدَدُهَا عَشْرَةٌ، وَالْبُحُورُ الْمُرَدَّوْجَةُ مِنْ رُكْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ فَصُورُ اثْتِلَافِهَا مِئَةٌ، انْتَخَبَ مِنْهَا عِشْرِينَ بَحْرًا، وَالْبُحُورُ الْمُتَوَلَّدَةُ، وَالْأَمْرُ السَّابِعُ فِي تَفْكِيكِ الْبُحُورِ وَيَذْكُرُ الدَّوَائِرَ.

وَأَخِيرًا **التَّكْمِيلُ:** فِي عَوَارِضِ الْأَفَاعِيلِ، وَهِيَ الزَّحَافَاتُ وَالْعِلَلُّ.

وَفِيهِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ، الْأَوَّلُ فِي حِكْمَةِ وَضْعِ الْعِلَلِ، وَالثَّانِي فِي الْإِعْتِلَالِ وَطَرِيقَةِ تَعْيِينِهِ، وَالْفَصْلُ الثَّالِثُ فِي حَصْرِ الْعِلَلِ، وَالْفَصْلُ الرَّابِعُ فِي تَفْصِيلِ الْعِلَلِ وَيَذْكُرُ عَشْرَ فَوَائِدَ ثُمَّ يَخْتِمُ الرِّسَالَةَ.

وَلِلْمُؤَلِّفِ اسْتِدْرَاكَاتٌ عَلَى كَلَامِهِ، إِذِ يَفْتَحُ هَوَامِشَ جَانِبِيَّةً لِيُشْرَحَ أَوْ يُوضَّحَ أَوْ يُضَيَّفَ مَعْلُومَةٌ وَعِنْدَمَا يَنْتَهِي يَكْتُبُ (مِنْهُ) أَيْ مِنَ الْمُصَنِّفِ نَفْسِهِ وَلَيْسَ مِنْ شَخْصٍ آخَرَ.

وَعِنْدَمَا يَنْتَهِي يَضَعُ خَتَمَهُ وَتَأْرِيخَ التَّأْلِيفِ، وَذَلِكَ سَنَةَ (١٣٢٢هـ) فِي نَجَفٍ الْأَمِيرِ .

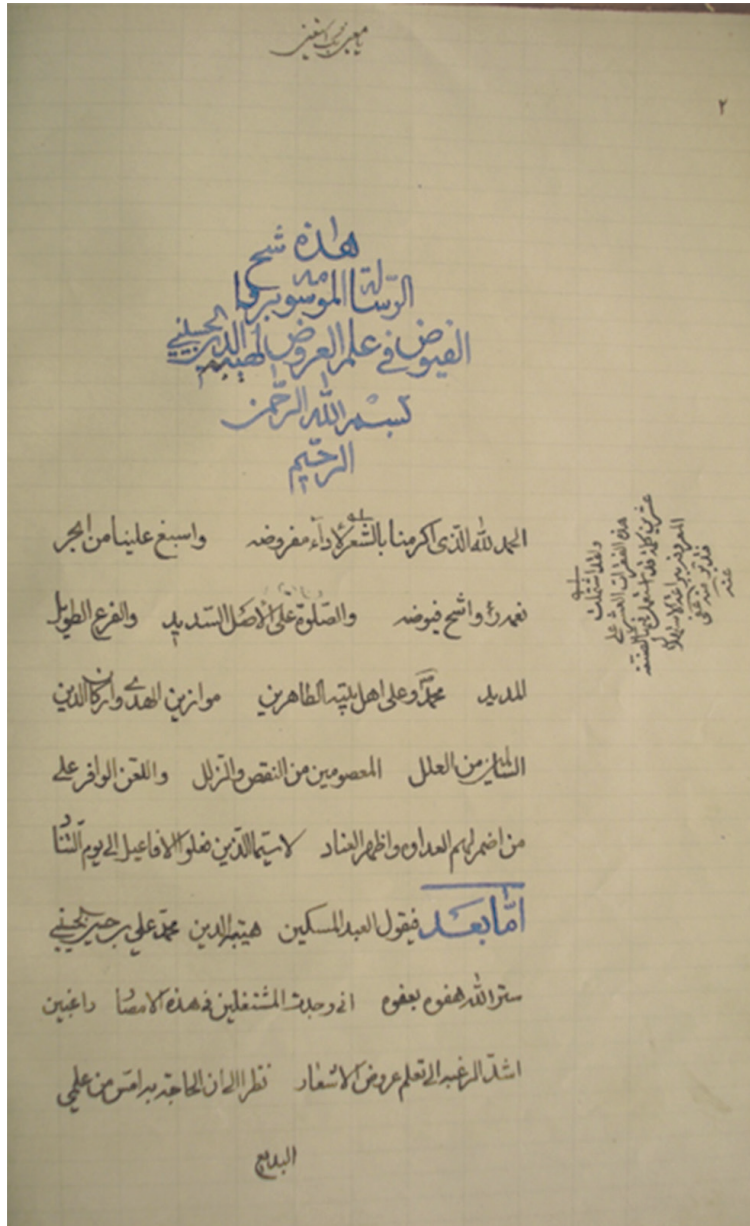
منهج التحقيق

اتَّبَعْتُ في عملي لتحقيق الرسالة منهجاً علمياً يتلخص بما يأتي:

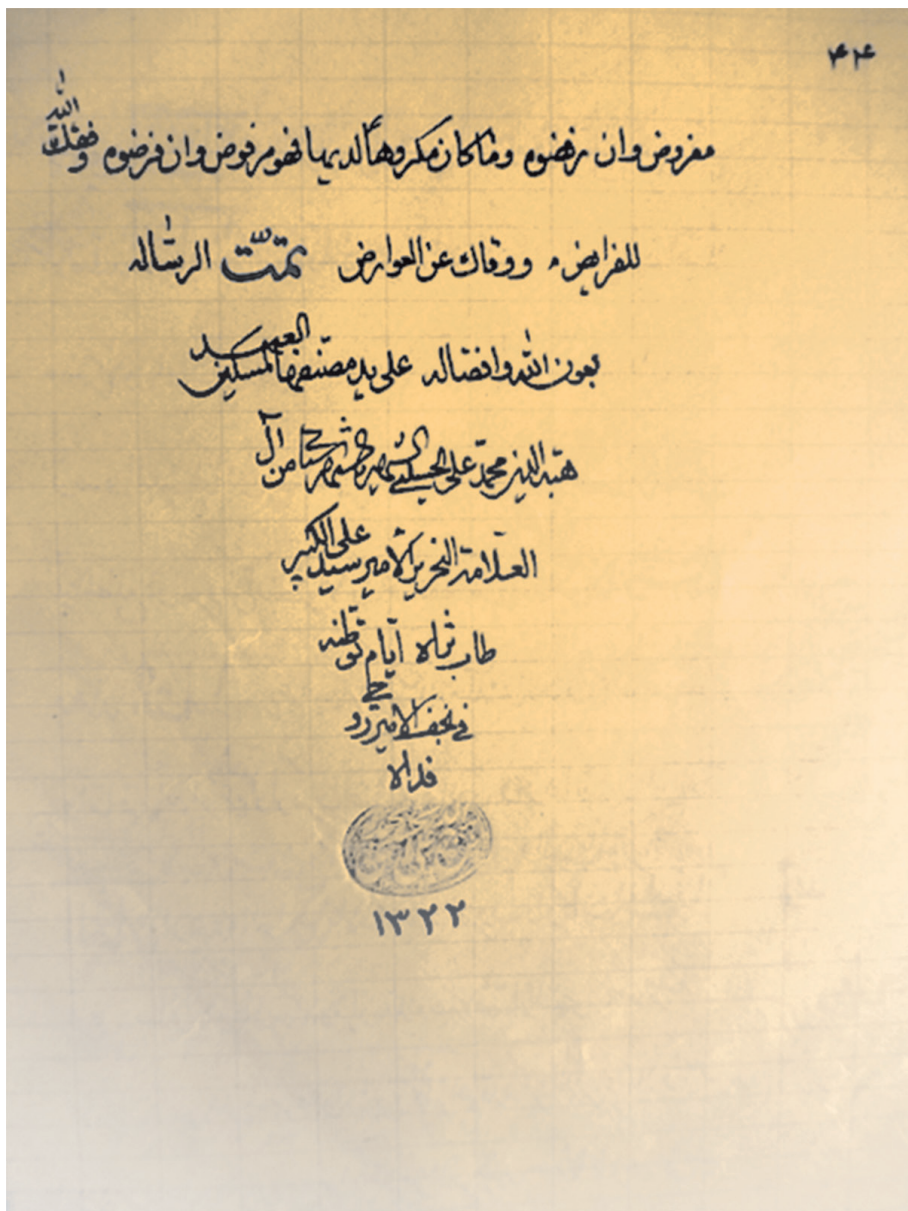
- ١- نَسَخَ المخطوطة وفقاً للرسم الحالي.
- ٢- الاعتماد على النسخة التي بين أيدينا لأنها بخط المصنف، وهي نسخة يتيمة، المخطوطة كاملة في خزانة مخطوطات المؤلف في (مكتبة الجوادين عليهما السلام العامة في الصحن الكاظمي الشريف) ضمن المجموعة التاسعة المخطوطة الرابعة في المجموعة، ومواصفاتها: (عدد الأوراق ٢٢، عدد الأسطر ١٢، الطول ٢١ سم، العرض ١٤ سم).
- ٣- ضبط نص المخطوطة ضبطاً كاملاً.
- ٤- تثبيت هوامش المصنف في أماكنها كما جاءت في المخطوط.
- ٥- تفسير المفردات التي تحتاج إلى إيضاح بالرجوع إلى المعاجم المختصة بذلك.
- ٦- التعريف بالأعلام وكتابة ترجمة لكل منهم بالرجوع إلى المصادر المختصة.
- ٧- إثبات صفحات مصوِّرة من المخطوطات، لما لذلك من دلالة علمية.
- ٨- صنَّع فهرس للمصادر والمراجع.

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثاني (٢٠)
شهر رمضان المبارك ١٤٤٠ هـ / حزيران ٢٠١٩ م

١٨٧



الورقة الأولى من المخطوطة



النص المحقق

رَوَاشِحُ الْفَيْوُضِ فِي عِلْمِ الْعَرُوضِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِالشُّعْرِ^{(*) (١)} لِأَدَاءِ مَفْرُوضٍ، وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا مِنْ بَحْرِ نِعَمِهِ رَوَاشِحَ فَيْوُضِهِ، وَالصَّلَوَاتُ عَلَى الْأَصْلِ السَّيِّدِ، وَالْفَرْعِ الطَّوِيلِ الْمَدِيدِ، مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، مَوَازِينَ الْهُدَى وَأَرْكَانِ الدِّينِ، السَّالِمِينَ مِنَ الْعِلَلِ، الْمَعْصُومِينَ مِنَ النَّقْصِ وَالزَّلَلِ، وَاللَّعْنُ الْوَافِرُ عَلَى مَنْ أَضْمَرَ هُمْ الْعَدَاوَةَ وَأَظْهَرَ الْعِنَادَ، لَا سِيَّامًا الَّذِينَ فَعَلُوا الْأَفَاعِيلَ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْمُسْكِينُ، هِبَةٌ^(٢) الدِّينِ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ ابْنِ حُسَيْنٍ الْحُسَيْنِيُّ - سَتَرَ اللَّهُ هَفْوَهُ بِعَفْوِهِ -: إِنِّي وَجَدْتُ الْمُشْتَغَلِينَ فِي هَذِهِ الْأَمْصَارِ، رَاغِبِينَ أَشَدَّ الرَّغْبَةِ إِلَى تَعْلُمِ عَرُوضِ الْأَشْعَارِ، نَظَرًا إِلَى أَنَّ الْحَاجَةَ بِهِ أَمْسٌ مِنْ عِلْمِي الْبَدِيعِ وَالْبَيَانِ؛ إِذْ هُوَ شَرْطُ الصَّحَّةِ وَهُمَا شَرْطَا الْكَمَالِ وَالِاسْتِحْسَانِ، فَعَطَفْتُ عِنَانَ السَّيْرِ وَالتَّحَرِّيِ

*: وَلَقَدْ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْفَقَرَاتُ الْعَشْرُ عَلَى عِشْرِينَ كَلِمَةً قَدْ اسْتَعْمَلَ فِيهَا الصَّنْعَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِبَرَاةِ الْاسْتِهْلَالِ. (فَتَدَبَّرْ). (مِنْهُ عُفِيَ عَنْهُ).

(١) - وَنَقُولُ: سَمَّى ابْنُ الْمُعْتَزِّ بَرَاةَ الْاسْتِهْلَالِ: حُسْنُ الْابْتِدَاءِ، وَأَرَادَ بِهَا ابْتِدَاءَ الْقَصَائِدِ.

ينظر: البديع في البديع ٤٢.

(٢) - فِي الْأَصْلِ: (هَيْبَةٌ) فِي مَحَلِّ (هِبَةٌ).

إليه، واعتكفت برهة من الزمان عليه، فوجدته حقيق المداينة لكل محصل فهم،
 لاسيما الفائز بالقرينة والذوق السليم، لكنني وجدته كعقد انتشرت لآله، وبناء
 اختلفت مبانيه، وكلام اختلطت معانيه، لم تصل إليه يد التحقيق، ولم تعثر به رجل
 رجل دقيق، يعرف خطأه من صوابه، ويميز شرابه من سراه، ويفصل القشور
 عن لبابه، فأحببت رسم شيء فيه تبدو به خوافيه، ويغني طالبه ويكفيه، فحسرت
 عن الذراع، معتزفا بقصور الباع، وكثرة الإضاعة وقلة البضاعة، لاسيما في هذه
 الصناعة، ولقد استوفيت الغرض في (مطلع) و(مطلين) و(تكميل)، متكلا على
 الله ربي، إنه حسبي ونعم الوكيل.

المطلع في مقدّماته الأربع

الأولى في تعريفه:

فَالْعَرُوضُ لُغَةً: مَا يُعَرَّضُ عَلَى الشَّيْءِ أَوْ يُعَرَّضُ الشَّيْءُ عَلَيْهِ، وَلِذَا صَارَ عَلَمًا
لِهَذَا الْعِلْمِ.

وَفِي عُرْفِنَا: عِلْمٌ، يُعْرَفُ بِقَوَاعِدِهِ صِحَّةُ وَزَنِ الشَّعْرِ وَفَسَادُهُ^(١).

وَالشَّعْرُ لُغَةً: الِاتِّفَاتُ بِدَقَّةٍ، وَلِذَا يُطْلَقُ فِي عُرْفِنَا عَلَى الْكَلَامِ الْمَوْزُونِ عَلَى
أَحَدِ الْبُحُورِ الْآتِيَةِ مَعَ قَصْدِ التَّوْزِينِ.

الثَّانِيَةُ فِي مَوْضُوعِهِ: وَهُوَ الشَّعْرُ مِنْ تِلْكَ الْحَيْثِيَّةِ.

الثَّالِثَةُ فِي غَايَتِهِ: وَهِيَ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ.

الرَّابِعَةُ فِي مُوْجِدِهِ: وَهُوَ الْإِمَامُ الْوَاحِدُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ^(٢) بِلاَ خِلَافٍ أَجِدُهُ مِنْ
أَحَدٍ، وَقَدْ وَضَعَهُ عَلَى فُنُونِ النَّعَمِ وَالْأَوْتَارِ لِتَقْوِيمِ أَوْزَانِ الْأَشْعَارِ.

(١) - قَالَ ابْنُ جَنِّي: «الْعَرُوضُ مِيزَانُ شَعْرِ الْعَرَبِ، وَبِهِ يُعْرَفُ صَحِيحُهُ مِنْ مَكْسُورِهِ، فَمَا
وَأَفَقَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي عِدَّةِ الْحُرُوفِ السَّاكِنِ وَالْمُنْتَحَرِكِ، سُمِّيَ شِعْرًا، (وَمَا خَالَفَهُ فِيمَا
ذَكَرْنَاهُ فَلَيْسَ شِعْرًا)، وَإِنْ قَامَ ذَلِكَ وَزَنًا فِي طِبَاعِ أَحَدٍ، لَمْ يُحْفَلْ بِهِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مَا
ذَكَرْنَا». كتاب العروض ٥٥

(٢) - الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ الْفَرَاهِيدِيِّ الْأَزْدِيُّ الْيَحْمَدِيُّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ:
مِنْ أَيْمَةِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَوَضَعَ عِلْمَ الْعَرُوضِ، أَخَذَهُ مِنَ الْمُوسِيقَى وَكَانَ عَارِفًا بِهَا.
وَهُوَ أَسْتَاذُ سَيَبَوَيْهِ النَّحْوِيِّ، وُلِدَ وَمَاتَ فِي الْبَصْرَةِ، وَكَانَ يَعِيشُ مِنْ بُسْتَانٍ لَهُ خَلَفَهُ أَبُوهُ
بِالْجَزِيرَةِ، وَكَانَ يَحُجُّ سَنَةً وَيَغْزُو أُخْرَى حَتَّى جَاءَهُ الْمَوْتُ سَنَةَ (١٧٠ هـ أو ١٧٥ هـ)، لَهُ
كِتَابُ (الْعَيْنِ) فِي اللُّغَةِ وَ(مَعَانِي الْحُرُوفِ) وَكِتَابُ (الْعَرُوضِ) وَغَيْرُهَا.

ترجمته في: معجم الأدباء: ٣/ ١٢٦٠، وإنباه الرواة: ١/ ٣٧٦، ووفيات الأعيان: ٢/ ٢٤٤،
وسير أعلام النبلاء: ٧/ ٤٢٩، والوافي بالوفيات: ١٣/ ٢٤٠، والبلغة: ١/ ١٣٣، وبغية
الوعاة: ١/ ٥٥٧، والأعلام: ٢/ ٣١٤، ومعجم المؤلفين: ٤/ ١١٢.

المطلب الأول

في الأركان^(١): وفيه أربعة أركانٍ

الركن الأول:

ففي معناها، فالرُّكنُ لُغَةً مَا يَعْتَمِدُ الشَّيْءُ^(٢) عَلَيْهِ، وَلِذَلِكَ يُطْلَقُ فِي عُرْفِنَا عَلَى الْكَلِمَةِ التَّامَّةِ مِنْ مَادَّةٍ (فعل)، يَتَرَنُّ عَلَيْهَا جُزْءٌ مِنَ الْبَيْتِ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، بِحَيْثُ يَتَّحِدَانِ فِي الْهَيْئَةِ الصَّوْتِيَّةِ، وَيَخْتَلِفَانِ فِي الْمَوَادِّ الْحَرْفِيَّةِ: كَدَ (فَاعِلُنْ) لِـ (ضَارِبٍ).

والمُرَادُ بِتَمَامِيَّةِ الْكَلِمَةِ عِنْدَنَا: هُوَ الْإِبْتِدَاءُ بِالْمُتَحَرِّكِ وَالْخَتْمُ بِالسَّاكِنِ، كَمَا هُوَ التَّرْتِيبُ الطَّبِيعِيُّ لِحُصُولِ الْكَائِنَاتِ وَأَدَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَحَيْثُ التَّزَمُّوا الْخَتْمَ بِالسُّكُونِ لَمْ يَسْعَهُمْ جَعَلَ الْخَاتِمَ حَرْفًا أَصْلِيًّا لِكثَرَةِ عُرُوضِ الْحَرَكَاتِ وَالْأَعَارِيبِ

(١) - الأركان: يقصدُ بِهَا (الأجزاء) وَهِيَ التَّفْعِيلَاتُ، إِذِ الشُّعْرُ كُلُّهُ مُؤَلَّفٌ مِنْ ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ، هِيَ أَصُولُهَا وَعَلَيْهَا مَدَارُهُ؛ سِتَّةُ أَجْزَاءٍ مِنْهَا سُبَاعِيَّةٌ، وَهِيَ: فَاعِلَاتُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفَاعِلُنْ، مُتَفَاعِلُنْ، مَفَاعِلَتُنْ، مَفْعُولَاتُ. وَجُزْآنِ خَمَاسِيَّانِ وَهُمَا: فَعُولُنْ، فَاعِلُنْ. هَذِهِ أَجْزَاءُ الشُّعْرِ الَّتِي يَتَأَلَّفُ مِنْهَا وَيَصْدُرُ عَنْهَا.

وهذه الأجزاء مؤلفة من ثلاثة أشياء: أسباب وأوتاد وفواصل. فالأسباب سببان: خفيف وثقيل. فالخفيف متحرك بعده ساكن، والثقيل متحرك كان.

والأوتاد وتذان: مجموع ومفروق، فالمجموع متحرك كان بعدهما ساكن، والمفروق متحرك كان بينهما ساكن. والفواصل فاصلتان: صغيرة وكبيرة. فالصغيرة ثلاثة متحركة بعدها ساكن، والكبيرة أربعة متحركة بعدها ساكن. ينظر: العقد الفريد ٦ / ٢٧١، والحوار العين ٥١.

(٢) - البيت - خ ل

عَلَيْهِ، فَاخْتَارُوا لِذَلِكَ التَّنْوِينَ وَالْغَنَةَ، وَاتَّبَعُوا فِي ذَلِكَ أَيْضًا أَهْلَ النَّعَمِ وَأُصُولَهُمُ
الَّتِي تَفَرَّعَ مِنْهَا أُصُولُ هَذَا الْعِلْمِ.

وَأِنَّمَا خَصَّ التَّنْوِينَ بِالْبَدَلِيَّةِ عَنِ السَّاكِنِ -الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ- لِأَنَّ الثَّابِتَ فِي آخِرِ
اللَّفْظِ عِنْدَ التَّلْفُظِ لَيْسَ إِلَّا صَوْتُ يُعْرَفُ بِالْغَنَةِ، وَهُوَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالنُّونِ السَّاكِنَةِ
الْمُعَبَّرِ عَنْهَا بِالتَّنْوِينِ بَلْ هُوَ هِيَ. فَافْهَمُ.

وَأِنَّمَا أَثْبَتُوا التَّنْوِينَ خَطًّا كَمَا هُوَ ثَابِتٌ لَفْظًا مَعَ اتِّفَاقٍ غَيْرِهِمْ عَلَى إِثْبَاتِهِ لَفْظًا
فَقَطْ؛ إِذِ الْمِيعَارُ فِي عَرُوضِ الْأَشْعَارِ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالصَّوْتِ، فَكُلُّ مَلْفُوظٍ صَارَ
جُزْءًا فِي اللَّفْظِ فَلَا بُدَّ مِنْ مَصِيرِهِ جُزْءًا فِي الْخَطِّ، إِنْ مُتَحَرِّكًا فَمُتَحَرِّكًا وَإِنْ سَاكِنًا
فَسَاكِنًا، حَتَّى تَسْتَقِيمَ بِذَلِكَ الْأَوْزَانُ وَتَنْضَبِطَ.

حَتَّى إِنْ مَا ثَبَتَ عِنْدَهُمْ فِي الْخَطِّ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِمَلْفُوظٍ لَسَقَطَ كَمَا سَيَأْتِي فِي التَّقْطِيعِ.

الركن الثاني

فِي حِكْمَةِ وَضْعِهَا: وَهِيَ أَنَّ الْمَنْظُومَ لَمَّا كَانَ يَمْتَازُ عَنِ الْمُنْثَوِرِ بِاتِّزَانِهِ عَلَى أَحَدِ
الْبُحُورِ^(١) لَا جَرَمَ عَمَدُوا عَلَى ضَبْطِ الْبُحُورِ وَجَمْعِهَا وَتَفْصِيلِهَا حَتَّى يَمْتَازَ بِهَا كُلُّ

(١) - أَرْجَعَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِي - وَاضِعُ عِلْمِ الْعَرُوضِ - شِعْرَ الْعَرَبِ إِلَى خَمْسَةِ
عَشَرَ وَزَنًا، سَمَّاها (الْبُحُورَ الشَّعْرِيَّةَ)، وَسَبَّبَ التَّسْمِيَةَ أَنَّ الشَّعْرَ شَبِيهُ بِالْبَحْرِ، فَهَذَا يُغْتَرَفُ
مِنْهُ وَلَا تَنْتَهِي مَادَّتُهُ، وَبَحْرُ الشَّعْرِ يُورَدُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْثَلَةِ مَا لَا حَصْرَ لَهُ، أَوْ رَبَّمَا سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّ سَعَةً أَفْقِ الشَّعْرِ كَسَعَةِ أَفْقِ الْبَحْرِ.

وَأَمَّا الْوَزْنُ السَّادِسُ عَشَرَ فَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ، وَلَمْ يَصَحَّ فِي رِوَايَتِهِ مَا جَاءَ مِنَ الشَّعْرِ عَلَيْهِ؛
أَمَّا الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٢١٦هـ)، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ تَلْمِيزُ سَيِّبِيهِ، فَإِنَّهُ
زَادَ هَذَا الْوَزْنَ وَسَمَّاهُ الْمُتَدَارِكُ؛ لِأَنَّهُ تَدَارَكَ بِهِ مَا فَاتَ الْخَلِيلَ. ينظر: أهدى سبيل ٢٨،

وعلم العروض والقافية ٢٦

وَزْنٍ عَنْ غَيْرِهِ، إِذْ لَوْ لَمْ يُمَيِّزْ وَهَآ وَمَعَ ذَلِكَ عَرَضُوا الشَّعْرَ عَلَيْهَا لِاخْتِلَافِ نِظَامِ النَّظْمِ وَتَكَدَّرَ، فَرُبَّمَا كَانَ شَطْرُ الشَّعْرِ عَلَى وَزْنٍ وَشَطْرُهُ الْآخَرُ عَلَى آخَرٍ؛ فَاقْتَضَى مَعَايِبَ: كَالطَّفَرَةِ وَعَدَمِ التَّرْتِيبِ؛ وَفَقْدِ التَّنَاسُبِ فِي التَّرْكِيبِ.

فَلَا جُلَّ ذَلِكَ كُلِّهِ وَضَعُوا الْأَرْكَانَ وَرَكَّبُوا مِنْهَا الْبُحُورَ وَالْأَوْزَانَ لِئَلَّا تَفْسُدَ عَلَيْهِمْ حِكْمَةُ الشَّعْرِ وَلَا تَخْتَلِطُ عَنَاوِينُ النَّظْمِ، فَيَتَزَنُّ الْكَلَامُ وَيَتَزَيَّنُ وَتَأْلُفُهُ الطَّبَاعُ وَتَسْتَحْسِنُ.

ثُمَّ لَمَّا كَانَ حِفْظُ الْمَوَازِينِ مِنَ اللَّوَاظِمِ، وَكَانَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَفْصِيلِ أَجْزَاءِ الشَّعْرِ^(١)، رَأَوْا ذَلِكَ لَهُ، لِأَنَّ الشَّعْرَ وَزْنُهُ عِبَارَةٌ عَنْ هَيْئَاتِ الْأَجْزَاءِ وَتَرْتِيبِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَيْثُ الْحَرَكَاتُ وَالسَّكَنَاتُ، فَتَطْبِيقُ ذَلِكَ عَلَى أَمْثَلَةٍ لَا يَكُونُ إِلَّا بِتَطْبِيقِ الْأَجْزَاءِ وَمُوَازَنَةِ الْهَيْئَاتِ، فَلَا يَنْفَكُ عَنِ التَّقْطِيعِ وَالتَّفْصِيلِ فَالْتَزَمُوا بِتَجْزِئَةِ أَجْزَاءِ الشَّعْرِ، وَحِفْظِ هَيْئَةِ كُلِّ جُزْءٍ.

ثُمَّ لَمَّا أَلْزَمُوا بِذَلِكَ رَأَوْا صُعُوبَةَ حِفْظِ الْهَيْئَةِ بِتِلْكَ الْكَيْفِيَّةِ، فَوَضَعُوا بِإِزَاءِ كُلِّ جُزْءٍ كَلِمَةً مُعَيَّنَةً لَهَا، لِيُوضَحَ أَنَّ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ الشَّعْرِ هَيْئَةً مَخْصُوصَةً، فَإِذَا حَفِظَ الْمَرْءُ هَيْئَةَ جُزْءٍ مِنْهُ نَسِيَهَا عِنْدَ انْتِقَالِهِ إِلَى الْهَيْئَةِ الثَّانِيَةِ أَوِ الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ، فَلَتَعَسَّرَ بَلْ تَعَدَّدَ وَوَضَعُوا بِإِزَاءِ كُلِّ جُزْءٍ كَلِمَةً مُعَيَّنَةً لِهَيْئَتِهِ حِفْظًا لِلْأَوْزَانِ؛ بِحَيْثُ إِذَا حَفِظَهَا الْإِنْسَانُ سَهَّلَ الْأَمْرَ عَلَيْهِ؛ وَبَقِيَ عِنَانُ الْوِزْنِ فِي يَدَيْهِ، وَسَمَّوْا تِلْكَ الْكَلِمَةَ رُكْنًا^(٢)؛ لِأَنَّ قِوَامَ الْوِزْنِ أَوِ الْبَيْتِ هُوَ اعْتِمَادُهُ عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا جَعَلُوا الْأَرْكَانَ كُلَّهَا مَعَ اخْتِلَافِ هَيْئَاتِهَا مُشْتَقَّةً مِنْ مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ، إِذْ لَوْ كَانَتْ مَعَ اخْتِلَافِ الْهَيْئَةِ

(١) - هذه الأجزاء هي التي سماها (الأركان) وتسمى أيضًا التفعيلات.

(٢) - وتسمى جزءًا، أو تفعيلة.

مُخْتَلِفَةَ الْمَادَّةِ (*) لَعَسَرِ الضَّبْطُ وَاسْتَصْعَبَ الْأَمْرُ وَأَنْتَقَضَ الْغَرَضُ الَّذِي مَرَّ، وَإِنَّمَا خَصُّوا مَادَّةَ (فعل) مِنْ بَيْنِ الْمَوَادِّ لِأَنَّهَا أَوْسَعُهَا اسْتِعْمَالًا.

وَأَسْهَلَهَا لِقَبُولِ التَّصْرِيفِ وَالِاسْتِيقَاقِ، وَلِذَلِكَ اخْتَارَهَا أَهْلُ الصَّرْفِ وَالِاسْتِيقَاقِ مِيزَانًا لِأَفْعَالِهِمْ وَمِقْيَاسًا لِأَعْمَالِهِمْ وَعَرُوضًا لِصِحَّةِ أَقْوَالِهِمْ كَغَيْرِهِمْ، مَعَ مَا فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ مِنَ الْمُنَاسِبَةِ لِمَعْنَى التَّغْيِيرِ وَالتَّعْيِيرِ، فَتَدَبَّرْ.

الرُّكْبَانُ الثَّلَاثُ

فِي أَرْكَانِ الْأَرْكَانِ وَأَجْزَائِهَا، وَتُعْرَفُ بِالْأُصُولِ

فِي الْأُصُولِ وَأَفْسَامِهَا

وَهِيَ ثَلَاثَةٌ عِنْدَ الْمَشْهُورِ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الْعُرْفِيَّةَ إِمَّا أَنْ تَتَرَكَّبَ مِنْ حَرَفَيْنِ فَسَبَبٌ^(١)، أَوْ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَوَتِدٌ^(٢)، أَوْ أَكْثَرَ فَفَاصِلَةٌ^(٣).

وَالسَّبَبُ: ثَقِيلٌ كَ (هُوَ) وَخَفِيفٌ كَ (لَوْ).

*: حَتَّى إِذَا تَمَكَّنُوا مِنْ اتِّحَادِ الْهَيَّاتِ أَيْضًا لَمَّا تَرَكُّوهُ، لَكِنَّهُ مُسْتَحِيلٌ بِالنَّظَرِ إِلَى الْغَرَضِ الَّذِي اعْتَبَرُوهُ. فَتَدَبَّرْ. (مِنْهُ عُنْفِي عَنْهُ)

(١) - السَّبَبُ: كَلِمَةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنْ حَرَفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ، فَهُوَ الثَّقِيلُ، مِثْلُ: بَكَ؛ لَكَ، أَوْ مِنْ مُتَحَرِّكِ وَسَاكِنٍ، فَهُوَ الْخَفِيفُ، مِثْلُ: مَا؛ لَا؛ كُنْ.

(٢) - الْوَتِدُ: كَلِمَةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، مُتَحَرِّكَيْنِ فَسَاكِنٍ، فَهُوَ الْمَجْمُوعُ، مِثْلُ: عَلَى؛ نَعَمْ؛ بَلَى، أَوْ مِنْ مُتَحَرِّكَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ، فَهُوَ الْمَفْرُوقُ، مِثْلُ: قَالَ؛ صَالَ؛ لَيْسَ؛ حَيْثُ.

(٣) - الْفَاصِلَةُ: عَلَى ضَرْبَيْنِ، الصَّغْرَى وَتَنْتُجُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّكَةٍ بَعْدَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ، مِثْلُ: ضَحِكْتُ؛ فَرَحْتُ؛ جَبَلَنْ؛ عَلَمَنْ، وَالْكُبْرَى وَتَنْتُجُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّكَةٍ بَعْدَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ، مِثْلُ: سَمَكْتُ؛ شَجَرْتُ؛ ثَمَرْتُ.

ضُرُورَةٌ أَنَّ الْحَرْفَيْنِ إِمَّا يَتَحَرَّكَانِ أَوْ يُسَكَّنَانِ، أَوْ يُسَكَّنُ الْأَوَّلُ وَيَتَحَرَّكُ الثَّانِي أَوْ بِالْعَكْسِ، فَذَلِكَ أَرْبَعَةٌ بِحُكْمِ الْعَقْلِ، فَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُبْتَدِئُ، وَالثَّانِي هُوَ الْمُنْتَهِي، وَالْأَوْسَطَانِ مُمْتَنِعَانِ لِاسْتِحَالَةِ الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ.

وَالْوِتْدُ: قَوِيٌّ كَ (نَصَرَ) وَضَعِيفٌ كَمَصْدَرِهِ ^(١)، وَمَقْرُونٌ كَال (وَتَدَ) وَمَفْرُوقٌ كَ (قَالَ)، وَبُرْهَانُ حَصْرِهِ فِي الْأَرْبَعَةِ أَنَّ الْحُرُوفَ الثَّلَاثَةَ إِمَّا أَنْ يُسَكَّنَ أَوْ يَتَحَرَّكَ كُلُّهَا أَوْ اثْنَانِ مِنْهَا مُقْتَرِنَيْنِ أَوْ مُفْتَرِقَيْنِ فَذَلِكَ سِتَّةٌ، الْأَوَّلُ ثَانِيهَا وَالثَّانِي ثَالِثُهَا وَالثَّلَاثُ رَابِعُهَا وَالرَّابِعُ خَامِسُهَا، وَمُؤَخَّرُهَا كَالْمُقَدَّمِ مُمْتَنِعٌ لِمَا تَقَدَّمَ ^(٢).

الْفَاصِلَةُ: ضُعْرَى كَال (حَمَلَهُ)، وَكُبْرَى كَال (فَاصِلُهُ)، وَزَادَ بَعْضُ عَلَيْهِمَا

(١) - قال: كَمَصْدَرِهِ، يُرِيدُ مَصْدَرَ نَصَرَ، وَهُوَ (نَصَرَ). وَهَذَا صَارَ لَدَيْنَا أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْأَوْتَادِ، هِيَ: قَوِيٌّ مِثْلُ: (نَصَرَ / / /)، وَضَعِيفٌ مِثْلُ (نَصَرَ / ٥٥)، وَمَقْرُونٌ مِثْلُ (وَتَدَ / ٥ / ٥)، وَمَفْرُوقٌ مِثْلُ: (قَالَ / ٥ / ٥).

(٢) - هَذَا التَّعْرِيفُ لِلْوِتْدِ وَتَقْسِيمُهُ إِلَى الْأَنْوَاعِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ. الْوِتْدُ الْمَقْرُونُ (وَيُسَمَّى الْمَجْمُوعُ) يَتَكَوَّنُ مِنْ مُتَحَرِّكَيْنِ بَعْدَهُمَا سَاكِنٌ، مِثْلُ: عَلَى؛ نَعَمْ؛ بَلَى؛ قَلَى. وَالْوِتْدُ الْمَفْرُوقُ يَنْتُجُ مِنْ حَرْفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ، مِثْلُ: قَالَ؛ صَالَ؛ لَيْسَ؛ حَيْثُ.

وَطَبَقًا لِمَا افْتَرَضَهُ الْمُصَنِّفُ فَإِنَّ فُرُوضَهُ السِّتَّةُ تَكُونُ كَمَا يَأْتِي:

١- أَنْ تَسْكُنَ الْحُرُوفُ كُلُّهَا. وَهَذَا مُمْتَنِعٌ.

٢- أَنْ تَتَحَرَّكَ كُلُّهَا. وَهُوَ الْوِتْدُ الْقَوِي (نَصَرَ).

٣- أَنْ يُسَكَّنَ اثْنَانِ مِنْهَا مُقْتَرِنَيْنِ. وَهُوَ الْوِتْدُ الضَّعِيفُ (نَصَرَ).

٤- أَنْ يَتَحَرَّكَ اثْنَانِ مِنْهَا مُقْتَرِنَيْنِ. وَهُوَ الْوِتْدُ الْمَقْرُونُ (وَتَدَ).

٥- أَنْ يَتَحَرَّكَ اثْنَانِ مِنْهَا مُفْتَرِقَيْنِ. وَهُوَ الْوِتْدُ الْمَفْرُوقُ (قَالَ).

٦- أَنْ يُسَكَّنَ اثْنَانِ مِنْهَا مُفْتَرِقَيْنِ. وَهَذَا مُمْتَنِعٌ.

الْوُسْطَى وَالْعُظْمَى، وَذَلِكَ تَكْثِيرُ سَوَادٍ كَمَا لَا يَخْفَى ^(١)، وَقَدْ ذَكَرَ جُلُّ مَا ذُكِرَ بَعْضُ
الْأَجَلَّةِ فِي قَوْلِهِ: (لَمْ أَرْ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً) ^(٢).

فِي إِنْكَارِ الْفَاصِلَةِ

تَنْبِيْهُ: لَيْسَتْ الْفَاصِلَةُ فِي الْحَقِيقَةِ بِصِفَةٍ مُسْتَقَلَّةٍ، وَإِنَّمَا هِيَ بِجَمِيعِ أَقْسَامِهَا
حَاصِلَةٌ مِنْ تَرْكِيبِ أُخْتِيْهَا ^(٣) بِخِلَافِهَا كَمَا لَا يَخْفَى وَلَوْ اقْتَصَرُوا فِي الْأَصُولِ
عَلَى السَّبَبِ وَالْمَقْرُونِ لَكَانَ أَوْجَزَ وَأَوْفَى، إِذْ لَا تَتَرَكَّبُ الْأَرْكَانُ مِنْ غَيْرِهَا كَمَا
سَيَبَيِّنُ ^(٤).

(١) - وَهَذَا وَصَفٌ جَدِيدٌ لِلْفَاصِلَةِ، لَا يَتَطَابَقُ مَعَ مَا ذَكَرَهُ الْعَرُوضِيُّونَ، فَالْفَاصِلَةُ الصُّغْرَى تَنْتُجُ
مِنْ انْضِمَامِ حَرْفٍ سَاكِنٍ إِلَى الْمُتَحَرِّكِ الثَّالِثِ، مِثْلُ: ضَحِكْتُ؛ فَرَحْتُ؛ جَبَلْنِ؛ عَلِمْنِ،
وَالْفَاصِلَةُ الْكُبْرَى تَنْتُجُ مِنْ انْضِمَامِ حَرْفٍ سَاكِنٍ إِلَى الْمُتَحَرِّكِ الرَّابِعِ، مِثْلُ: سَمَكْتِنِ؛
شَجَرْتِنِ؛ ثَمَرْتِنِ.

(٢) - هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَجْمَعُ كُلَّ مَا ذَكَرْنَا: لَمْ: سَبَبٌ خَفِيفٌ، أَر: سَبَبٌ ثَقِيلٌ، عَلَى: وَتَدٌ مُجْمَعٌ،
ظَهَرَ: وَتَدٌ مَفْرُوقٌ، جَبَلْنِ: فَاصِلَةٌ صُّغْرَى، سَمَكْتِنِ: فَاصِلَةٌ كُبْرَى.

(٣) - أَيِ السَّبَبِ وَالْوَتْدِ.

(٤) - الْفَاصِلَةُ الصُّغْرَى تَتَرَكَّبُ مِنْ سَبَبٍ ثَقِيلٍ وَسَبَبٍ خَفِيفٍ، وَالْفَاصِلَةُ الْكُبْرَى تَتَرَكَّبُ مِنْ
سَبَبٍ ثَقِيلٍ وَوَتْدٍ مَقْرُونٍ.

كَانَ بَوْدِي أَنْ يَبْدَأَ الْمُؤَلِّفُ مَوْضُوعَهُ بِشَرْحِ طَرِيقَةِ رَسْمِ الْكَلِمَاتِ عَرُوضِيًّا، فَهَنَّاكَ أَكْثَرَ مِنْ
طَرِيقَةٍ، وَأَرَى أَبْسَطَهَا وَأَسْهَلَهَا هِيَ: بِالرَّمْزِ لِلْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ بِالْخَطِّ الْمَائِلِ، وَلِلْحَرْفِ
السَّاكِنِ بِالْدَائِرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَيَكُونُ: رَمْزُ السَّبَبِ الْخَفِيفِ (/ ٥)، وَالسَّبَبِ الثَّقِيلِ (/ /)،
وَالْوَتْدِ الْمَقْرُونِ (/ / ٥)، وَالْوَتْدِ الْمَفْرُوقِ (/ ٥ /)، وَالْفَاصِلَةُ الصُّغْرَى (/ / / ٥)،
وَالْكُبْرَى (/ / / / ٥).

الرُّكْنُ الرَّابِعُ

في تركيب الأركان

وَقَدْ سَلَكَ الْمَشْهُورُ فِي بَابِ أَرْكَانِ الْبُحُورِ مَسْلَكًا لَا يَخْفَى اعْوِجَاجُهُ عَلَى ذِي اسْتِقَامَةٍ، فَذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ سَبْعَةً وَالْحَلِيلُ ثَمَانِيَةً، وَأَنْهَاهَا بَعْضٌ إِلَى عَشْرِينَ فَعَدُّوا مِثْلَ (مَفْعُولَاتُنْ) رُكْنًا مُسْتَقِلًّا مَعَ أَنَّهُ مُكْرَّرٌ (فَعْلُنْ)، وَعَدُّوا الْأَرْكَانَ الْمُعْتَلَّةَ فِي عَرُوضِ صِحَاحِهَا وَلَمْ يَسْتَبْدُوا إِلَى أَصْلٍ فِي تِلْكَ الْأَرَاءِ، فَخَبَطُوا خَبَطَ عَشَوَاءَ، وَلَقَدْ هَدَانَا اللَّهُ تَعَالَى وَلَهُ الْحَمْدُ إِلَى أَصْفَى مَشْرِيبٍ لَا يَشُوبُهُ كَدَرٌ، وَأَصْلٌ ثَابِتٌ يَفُورُ بِفُرُوعِهِ مَنْ أَمَعَنَ فِيهِ النَّظَرُ، وَذَلِكَ أَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ سَابِقًا وَجُوبَ صَوغِ الرُّكْنِ مِنْ مَادَّةٍ: (فَعْل) مَعَ الْخْتِمِ بِالتَّنْوِينِ، فَلَا يَكُونُ لَهُ حِينٌ أَقْلٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، فَإِذَنْ لَا يَتِمَحَّضُ مِنْ سَبَبٍ وَاحِدٍ أَوْ وَتِدٍ فَارِدٍ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا، وَتَدَاكَانَ جُزْؤُهُ أَوْ سَبَبًا.

وَعَلَى هَذَا، فَإِمَّا أَنْ يَتَرَكَّبَ مِنَ الْأُصُولِ الْمُتَمَاثِلَةِ كَأَنْ يَتَرَكَّبَ مِنْ خَفِيفَيْنِ كـ (فَعْلُنْ^(٥))، أَوْ مَقْرُوعَيْنِ كـ (مَفَاعِلُنْ)^(٦) أَوْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ خَفِيفَةٍ كـ (مَفْعُولُنْ)^(٧). وَإِمَّا أَنْ يَتَرَكَّبَ مِنَ الْأُصُولِ الْمُتَقَابِلَةِ كَأَنْ يَتَرَكَّبَ مِنْ خَفِيفٍ فَمَقْرُوعٍ كـ (فَاعِلُنْ)^(٨)، أَوْ عَكْسِهِ كـ (فَعُولُنْ)^(٩)، أَوْ مِنْ خَفِيفَيْنِ فَمَقْرُوعٍ كـ (مُسْتَفْعِلُنْ)^(١٠)،

(٥) - (فَعْلُنْ / ٥ / ٥) تتكون من سببين خفيفين.

(٦) - (مَفَاعِلُنْ / ٥ / ٥ / ٥) تتكون من (وتدين مقروعين أو مجموعين مفا / ٥ / ٥ / ٥) وعِلْنْ / ٥ / ٥ / ٥.

(٧) - (مَفْعُولُنْ / ٥ / ٥ / ٥) تتكون من (ثلاثة أسباب خفيفة / ٥ / ٥ / ٥).

(٨) - (فَاعِلُنْ / ٥ / ٥ / ٥) تتكون من (سبب خفيف / ٥، ووتد مجموع / ٥ / ٥).

(٩) - (فَعُولُنْ / ٥ / ٥ / ٥) تتكون من (وتد مجموع / ٥ / ٥، وسبب خفيف / ٥).

(١٠) - (مُسْتَفْعِلُنْ / ٥ / ٥ / ٥) تتكون من (سببين خفيفين / ٥ / ٥، ووتد مجموع / ٥ / ٥).

أَوْ عَكْسِهِ كـ (مَفَاعِلُنْ)^(١)، أَوْ مِنْ مَقْرُونٍ فَثَقِيلٍ فَخَفِيفٍ كـ (مَفَاعِلْتُنْ)^(٢)، أَوْ عَكْسِهِ كـ (مُتَفَاعِلُنْ)^(٣)، أَوْ مِنْ مَقْرُونٍ بَيْنَ خَفِيفَيْنِ كـ (فَاعِلَاتُنْ)^(٤)، فَتِلْكَ عَشْرَةُ كَامِلَةٌ (وَإِنَّمَا تَرَكْنَا سَائِرَ مُحْتَمَلَاتِ الصُّورِ لِتَعَذُّرِ شَيْءٍ مِنْهَا وَتَعَسَّرِ^(**) آخَرُ، وَنُدْرَةٌ جُمْلَةٌ وَرَكَاعَةٌ أُخْرَى، وَتَرَا جَعِ^(***) بَعْضٌ كَمَا لَا يَخْفَى.

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثاني (٢٠)
شهر رمضان المبارك ١٤٤٠ هـ / حزيران ٢٠١٩ م

*: لَا سِتْلَزَامِيهِ الْخَتَمَ بِالْمُتَحَرِّكِ كَالْمُرْكَبِ مِمَّا يَكُونُ جُزْؤُهُ الْآخَرُ ثَقِيلًا أَوْ مَقْرُوفًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، أَوْ لَا سِتْلَزَامِيهِ الْإِتْدَاءَ بِالسَّاكِنِ مَثَلًا أَوْ غَيْرَهُمَا. (مِنْهُ عُفِي عَنْهُ)
*: كَالْمُرْكَبِ مِنَ الْأَسْبَابِ الثَّقِيلَةِ، وَكَوْنُهُ مِمَّا يَسْتَلْزِمُ اجْتِمَاعَ الْمُتَحَرِّكَاتِ الْكَثِيرَةِ الْمُتَوَالِيَةِ، وَكَالْمُرْكَبِ مِنَ الْأُصُولِ الْكَثِيرَةِ الْمُسْتَلْزِمِ لِتَجَاوُزِ حُرُوفِ الرُّكْنِ مِنَ السَّبْعَةِ وَالْثَمَانِيَةِ، أَوْ نَحْوَهَا. (مِنْهُ).
***: سَوَاءٌ كَانَ التَّرَاجُعُ بِالْوِزْنِ نَفْسِهِ كَرُجُوعِ (فَعُولْتُنْ) إِلَى (مَفَاعِلُنْ) أَوْ بِالِاعْتِلَالِ كَرُجُوعِ (فَعْلُنْ) بِضَمِّ الْعَيْنِ إِلَى خَبِنِ (فَاعِلُنْ)، أَوْ بِالتَّكَرُّارِ كَرُجُوعِ (مَفْعُولَاتُنْ) إِلَى (فَعْلُنْ) فَعْلُنْ أَوْ بِنَحْوِ ذَلِكَ أَوْ غَيْرَهَا (مِنْهُ).

- (١) - (مَفَاعِلُنْ) تتكون من (وتد مجموع // ٥، وسببين خفيفين / ٥ / ٥).
- (٢) - (مَفَاعِلْتُنْ) تتكون من (وتد مجموع // ٥، وسبب ثقيل //، وسبب خفيف / ٥).
- (٣) - (مُتَفَاعِلُنْ) تتكون من (سبب ثقيل //، وسبب خفيف / ٥، ووتد مجموع // ٥).
- (٤) - (فَاعِلَاتُنْ) تتكون من (سبب خفيف / ٥، ووتد مجموع // ٥، وسبب خفيف / ٥).

تقسيم وسيم

في تقسيم الأركان بنحو بديع إلى أصول وفروع

ولنقسم هذه الأركان العشرة إلى أصول وإلى فروع تحصل منها بالتغيير - أعني به التقديم والتأخير - وإلى جوامد لا تشتق من ركن ولا يشتق منها.
أما الأصول: فثلاثة تستعمل على فروع أربعة.

الأصل الأول (فَعُولُنْ)، وَيُفَرَّعُ بِتَقْدِيمِ الْحَفِيفِ [فَيُصْبِحُ]: (لُنْ فَعُوْ) وَهُوَ (فَاعِلُنْ) ^(١)، وَإِنَّمَا جَعَلْنَا الْأَوَّلَ أَصْلًا وَالثَّانِي فَرْعًا دُونَ الْعَكْسِ مَعَ جَوَازِهِ لِأَنَّ الْمُتَصَدَّرَ بِالْوَتِدِ عِنْدَنَا هُوَ الْأَصْلُ. ^(*)

الثاني: (مُفَاعَلَتُنْ)، وَيُفَرَّعُ بِتَأْخِيرِ الْمَقْرُونِ [فَيُصْبِحُ] (عَلَتُنْ مَفَا) وَهُوَ (مُتَفَاعِلُنْ) ^(٢).

* وَيُسَاعَدُ ذَلِكَ الْإِعْتِبَارَاتُ الْعُرْفِيَّةُ وَالِاسْتِحْسَانَاتُ الذَّوْقِيَّةُ الَّتِي هِيَ مَبْنَى قَوَاعِدِ هَذَا الْفَنِّ، فَمِنْهَا: أَنَّ الْوَتِدَ لِيَكُونَهُ ثَلَاثِيَّ الْحُرُوفِ أَشْبَهُ بِالْمَصَادِرِ الَّتِي هِيَ أَصُولٌ لِفُرُوعِ الْأَفْعَالِ وَالْهَيْئَاتِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْهَا؛ فَهُوَ أَوْلَى بِالْأَصَالَةِ، وَمِنْهَا أَنَّ السَّبَبَ لِقِلَّةِ حُرُوفِهِ أَوْلَى بِالتَّغْيِيرِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَالْوَتِدَ لِكَثْرَةِ حُرُوفِهِ أَوْلَى بِالثَّبَاتِ وَالْأَصَالَةِ وَالِاسْتِقْرَارِ، وَمِنْهَا: أَنَّ الْوَتِدَ أَشْبَهُ بِالْأَصْلِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الرُّسُوخِ فِي الْأَرْضِ وَنَحْوِهِ، وَمِنْهَا: أَنَّ الْوَتِدَ لِكَثْرَةِ حُرُوفِهِ أَوْلَى بِالتَّفَرُّعِ مِنْهُ، وَلِأَنَّ الْأَقْلَّ أَنْسَبُ بِأَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْأَكْثَرِ دُونَ الْعَكْسِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْوُجُوهِ الْإِعْتِبَارِيَّةِ، فَاعْتَنِمَ. (مِنْهُ).

(١) - (فَعُولُنْ // ٥ / ٥ // ٥) تصبح (لُنْ فَعُوْ // ٥ // ٥) وهذه (فَاعِلُنْ // ٥ // ٥).

(٢) - (مُفَاعَلَتُنْ // ٥ // ٥ // ٥) تُصْبِحُ (عَلَتُنْ مَفَا // ٥ // ٥ // ٥) وَهَذِهِ مُتَفَاعِلُنْ (٥ // ٥ // ٥ // ٥).

فَإِنْ قُلْتَ: يُمَكِّنُ لَهُ فَرْعٌ ثَانٍ بِتَوَسِيطِهِ وَتَقْدِيمِ الثَّقِيلِ كـ (عَلْ مُفَاتِنُ) ^(١)، وَثَالِثٌ مِنْ عَكْسِهِ كـ (تُنْ مُفَاعِلٌ) ^(٢). **قُلْتُ:** لَا يَصِحُّ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مُسْتَلَزِمٌ لِتَوَالِي الْمُتَحَرِّكَاتِ الْأَرْبَعِ فِي صَدْرِ الرُّكْنِ الْمُورِثِ لِثِقَلِ تَأْبَاهُ أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ، وَأَمَّا الثَّانِي فَلَأَنَّهُ مُسْتَلَزِمٌ لِلْحَتْمِ بِالْمُتَحَرِّكِ وَهُوَ نَقْضٌ لِمَا التَّرَمَّنَا بِهِ. (فَانْتَبِهْ).

الثَّالِثُ: (مَفَاعِيلُنْ)، وَيُفَرِّعُ مِنْ تَأْخِيرِ الْمَقْرُونِ [فِيصْبِحُ] (عِيْلُنْ مَفَاً) وَهُوَ (مُسْتَفْعِلُنْ)، وَمِنْ تَوَسِيطِهِ: (لُنْ مَفَاعِي) وَهُوَ (فَاعِلَاتُنْ) ^(٣).

أَمَّا الْجَوَامِذُ: فَثَلَاثَةٌ أَيْضًا، (فَعْلُنْ) وَ (مَفَاعِلُنْ) وَ (مَفْعُولُنْ) وَإِنَّمَا لَمْ تُفَرِّعْ مِنْهَا إِذْ كُلُّ مِنْهَا لَا يَحْصُلُ مِنْ عَكْسِهِ غَيْرُ نَفْسِهِ ^(٤).

تَنْبِيْهٌ:

كَانَ لَنَا أَنْ نَقْتَصِرَ فِي عَدَدِ الْأَرْكَانِ عَلَى أَقَلِّ مِمَّا بَانَ بِإِعْمَالِ الْعَوَارِضِ الْآتِيَةِ: كَجَعَلِ (فَعْلُنْ) مَحْبُونٌ (فَاعِلُنْ) ^(٥) أَوْ الْعَكْسَ، لِكِنَّهُ صَرَفْنَا عَنْهُ أُمُورٌ مِنْهَا: حُسْنُ ذَلِكَ التَّرْتِيبِ الْمُتَقَنِّ كَمَا تَبَيَّنَ، وَمِنْهَا: أَنَّهُ يُوجِبُ إِبْقَاءَ كَثِيرٍ بِلَا دَلِيلٍ وَإِسْقَاطَ الْأَكْثَرِ كَذَلِكَ، وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَا تَنْضِيبُ بِنَاءٍ عَلَيْهِ وَلَا يَبْقَى حِينَئِذٍ أَصْلٌ يُرْجَعُ إِلَيْهِ، وَمِنْهَا: أَنَّ

(١) - (مُفَاعِلَتُنْ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥) تُصْبِحُ (عَلْ مُفَاتِنُ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥).

(٢) - (مُفَاعِلَتُنْ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥) تُصْبِحُ (تُنْ مُفَاً عَلْ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥).

(٣) - (مَفَاعِيلُنْ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥) تُصْبِحُ (عِيْلُنْ مَفَاً // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥).

(٤) - (فَعْلُنْ // ٥ // ٥) وَعَكْسُهُ (لُنْ فَعْ)، (مَفَاعِلُنْ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥) وَعَكْسُهُ (عِلُنْ مَفَاً)، وَ (مَفْعُولُنْ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥) وَعَكْسُهُ (لُنْ عُوْ مَفْ).

(٥) - الْخَبْنُ: مِنَ الزَّحَافَاتِ الْمُفْرَدَةِ، وَهُوَ ذَهَابُ الثَّانِي السَّاكِنِ مِنَ التَّفْعِيلَةِ. (فَاعِلُنْ // ٥ // ٥ // ٥) تُصْبِحُ (فَعْلُنْ // ٥ // ٥ // ٥).

تِلْكَ الْعَوَارِضُ مُحَالِفَةٌ لِلْأَصْلِ لَا نَعُوْلُ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ الْاضْطِرَارِ إِلَيْهَا، وَأَنْتَ إِذَا
أَحْطْتَ خُبْرًا بِمَا تَلَوْنَاهُ عَرَفْتَ وَجْهَ إِبْثَاتِ مَا أَسْقَطُوهُ كَ (فَاعِلُنْ)، وَوَجْهَ إِسْقَاطِ
مَا أَثْبَتُوهُ كَ (مُسْتَفْعِلَاتُنْ) (*).

*: وَظَفِرَتْ عَلَى التَّرْتِيبِ الطَّبِيعِيِّ لِأَرْكَانِنَا؛ فَتَقَدَّمَ الْأَقْلُّ حَرْفًا عَلَى الْأَكْثَرِ؛ وَالْأَخْفَ عَلَى
الْأَثْقَلِ؛ لِمَا سَيُنْقَلُ؛ وَالْأَصْلَ عَلَى الْفَرْعِ؛ هَكَذَا: فَعَلْنَ فَعُولْنَ فَاعِلْنَ مَفْعُولْنَ مَفَاعِلْنَ
مَفَاعِلِينَ مُسْتَفْعِلِينَ فَاعِلَاتِنَ مَفَاعِلَتِنَ مَتَفَاعِلْنَ. (فَاحْفَظْهَا وَاعْتَنِمْ).

المطلب الثاني

في ذكرِ سَوَالِمِ الْبُحُورِ، وَفِيهِ مُقَدِّمَةٌ وَأُمُورٌ

المُقَدِّمَةُ :

اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ أَقْلَ أَجْزَاءِ الْبَيْتِ وَأَرْكَانَهُ أَرْبَعَةٌ، وَأَكْثَرُهَا ثَمَانِيَّةٌ، وَكَذَلِكَ أَرْكَانُ الْأَرْكَانِ كَمَا اسْتَبَانَ، لَكِنَّ أَرْكَانَ الْبَيْتِ لَا تَكُونُ إِلَّا زَوْجًا لِيُجُوبَ تَرْكِيبُهُ مِنْ شَطْرَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ، وَيُسَمَّى الشَّطْرُ مِصْرَاعًا، وَمِنْ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ أَوَّلُ أَرْكَانِهِ صَدْرًا وَآخِرُهَا عَرُوضًا، وَمِنْ الثَّانِي أَوَّلُهَا مَطْلَعًا وَآخِرُهَا ضَرْبًا وَمَا عَدَاهَا حَشَوًا، وَالْوِزْنَ الْحَاصِلُ مِنْ تَرْتِيبِهَا بَحْرًا، فَإِنْ سَلِمَ عَنِ الْعِلَلِ الْآتِيَةِ (فَسَالِمٌ)، وَشِعْرُهُ (بَيْتُ الدَّائِرَةِ)، وَإِلَّا (فَمُعْتَلٌّ)، (وَأِنَّمَا) وَجَبَ تَسَاوِيُ الشَّطْرَيْنِ، إِذْ لَوْلَاهُ لَمَا تَحَقَّقَتِ الْمُوازَنَةُ وَالْمُعَادَلَةُ فَيَخْتَلُ الْوِزْنُ*، وَلَا شَبَهَ الْمَنْظُومُ بِالْمَشُورِ،

*: وَلِذَلِكَ يَسْتَهْزِؤُونَ وَيَسْتَظَرُّونَ بِقَوْلِ مَنْ قَالَ:

نشست سرور أهل کرم بمجلس خاص* * دوخوان سه خوان دو سه خوان خواست

خوانجه بود ونخواست

فَإِنَّ الْمِصْرَاعَ الثَّانِيَّ ضِعْفُ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ.

وَكَذَلِكَ يَسْتَهْزِؤْنَ بِقَوْلِ الْقَائِلِ:

حُبُّ آلِ النَّبِيِّ فَرَضٌ عِنْدِي* * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

وَلَعَمْرِي إِنَّ وَجُوبَ تَسَاوِيِ الشَّطْرَيْنِ غَنِيٌّ عَنِ الِاسْتِدْلَالِ حَتَّى إِنَّ الشَّعْرَ الْمُخْتَلِفَ شَطْرَاهُ

لَوْ عَرِضَ عَلَى الْعَجَائِزِ وَالْأَكْرَادِ لَضَحِكُوا بِهِ وَشَنَعُوا عَلَى قَائِلِهِ، فَظَهَرَ أَنَّ أَحَدَ الشَّطْرَيْنِ

لَوْ زَادَ عَلَى الْآخِرِ زِيَادَةً بَيِّنَةً كَانَ مَعِيًّا أَوْ مَعِيوبًا وَضُرِبَ بِهِ الْجِدَارُ، وَسَقَطَ عَنْ دَرَجَةِ

الاعتبارِ، وَآخِرُ جُوهٍ عَنِ الْأَشْعَارِ. (منه عُنِيَ عنه)

فَتَلْعَى فَائِدَةً اِعْتِبَارِ الْبُحُورِ، وَلَكَانَ عِنْدَ اخْتِلَافِهَا مَكْرُوهَ الْاِسْتِمَاعِ، وَتَنْفَرُ مِنْهُ الطَّبَاعُ، مَعَ أَنَّهُ الدَّلِيلُ وَالْمَعْيَارُ فِي بَابِ عَرُوضِ الْأَشْعَارِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزُ تَرْكُوبُ الْبَيْتِ مِنْ أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ لِلْمُؤَرِّ:

أَحَدُهَا: اتَّفَاقُهُمْ عَلَى أَنَّ لِكُلِّ بَيْتٍ لَا بُدَّ مِنَ الْعِنَاصِرِ الْأَرْبَعَةِ: صَدْرٌ وَعَرُوضٌ وَمَطْلَعٌ وَضَرْبٌ، كَمَا مَرَّ، وَأَمَّا الْفَرِيدُ (*) فَرَجَزٌ مُرْبِعٌ (١).

وَتَانِيَهَا: أَنَّهُ يَجِبُ تَسَاوِي الشَّطْرَيْنِ لِمَا مَرَّ، فَلَوْ تَرَكَبَ الْبَيْتُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَرْكَانٍ لَمْ تَحْصُلِ الْمُوازَنَةُ بَيْنَ رُكْنٍ وَرُكْنَيْنِ الْبَتَّةَ، وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا تَجْزِئَةُ رُكْنٍ مِنْهَا لِلتَّعْدِيلِ؛

*: زَعَمَ بَعْضُهُمْ جَوَازَ تَرْكُوبِ الشَّعْرِ مِنْ رُكْنَيْنِ إِذْ عَثَرَ عَلَى قَوْلِهِ:

طَيِّفُ أَلَمٍ بَذِي سَلَمٍ بَعْدَ الْعَتَمِ يَطْوِي الْأَكَمِ
يَخُفُّ أَلَمُ بَذِي سَلَمٍ بَعْدَ الْعَتَمِ يَطْوِي الْأَكَمِ

إِلخ، فَسَمَّاهُ فَرِيدًا، وَهُوَ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ هَذَا الشَّعْرَ وَنَحْوَهُ إِنْ صَدَرَ عَنْ شَاعِرٍ فَصِيحٍ فَإِنَّمَا هُوَ رَجَزٌ مُرْبِعٌ الْأَرْكَانِ، غَايَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْأَرْكَانَ تَوَافَقَتْ فِي الْقَافِيَةِ لَا أَنَّ كُلَّ رُكْنٍ مِنْهُ شَطْرٌ. فَتَدَبَّرْ. (مِنْهُ عَفِي عَنْهُ).

(١) - الشَّعْرُ لِيَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْمُنَجِّمِ فِي الْمُعْتَصِدِ، عَلَى جُزْءٍ (رُكْنٍ) وَاحِدٍ، (مُسْتَفْعِلُنْ)، سَمَّاهُ الْعَرُوضِيُونَ (الْمَنْهُوَك) إِذْ يَنْشُجُ بِحَذْفِ ثُلُثِي بَيْتِ (الشَّطْر) الرَّجَزِ الْمُكَوَّنِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَيَقِي جُزْءٌ وَاحِدٌ. أَمَّا الْمُؤَلَّفُ (السَّيِّدُ الشَّهْرِ سَنَانِي) فَقَالَ: إِنَّ الْبَيْتَ رُبَاعِيٌّ الْأَجْزَاءِ (الْأَرْكَانِ) بِدَمَجِ الشَّطْرَيْنِ بِشَطْرِ وَاحِدٍ:

طَيِّفُ أَلَمٍ بَذِي سَلَمٍ بَعْدَ الْعَتَمِ يَطْوِي الْأَكَمِ

- يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُنَجِّمُ: نَدِيمٌ أَدِيبٌ مُتَكَلِّمٌ مُعْتَزِلِيٌّ، نَادِمُ الْمُؤَفَّقِ الْعَبَّاسِيِّ وَخُلَفَاءِ آخَرِينَ، أَخْرَجَهُمُ الْمُكْتَفِي، مِنْ مَخْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَالْأُمَوِيَّةِ، وَالْمُنَجِّمِ مِنْ بَيُوتِ الْعِلْمِ فِي الْعِرَاقِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٠٠هـ). مِنْ آثَارِهِ: كِتَابُ (النَّعَمِ) وَ(الْبَاهِرِ فِي أَخْبَارِ شُعَرَاءِ مَخْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي: مَعْجَمِ الشُّعَرَاءِ ١/ ٥٨٧، وَتَأْرِيخِ بَغْدَادِ ١٤/ ٢٣٣ وَالْمَجْمُوعِ اللَّفِيفِ ١٢٦، وَنَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ ١٧٨، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٦/ ٢٨٢٥، وَوَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ ٦/ ١٩٨، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٣/ ٤٠٥.

إِذَا الْكَفُّ فَمَا كَفَّتْ عَلَيْنَا نِحَادِيثُ
 فَلَانَرْتَجِي خَيْرِن مِّنْلَقْد دَمِينِي

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
 فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

الزَّحَافَاتُ الْمُفْرَدَةُ: وَعَدَدُهَا ثَمَانِيَّةٌ: (ينظر: ميزان الذهب: ١٠-١١).

١ - الإِضْمَارُ: هُوَ تَسْكِينُ الثَّانِي الْمُتَحَرِّكِ فِي:

مُتَّفَاعِلُنْ فَتُصْبِحُ مُتَّفَاعِلُنْ = مُسْتَفْعِلُنْ
٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ //

٢ - الحَبْنُ: حَذْفُ الثَّانِي السَّاكِنِ فِي:

أ- فَاعِلُنْ فَتُصْبِحُ فَعِلُنْ
٥ // ٥ // ٥ //

ب- مُسْتَفْعِلُنْ تُصْبِحُ مُتَّفَعِلُنْ = مَفَاعِلُنْ
٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ //

ج- فَاعِلَاتُنْ تُصْبِحُ فَعِلَاتُنْ
٥ // ٥ // ٥ // ٥ //

د- مَفْعُولَاتُ تُصْبِحُ مَعُولَاتُ (فَعُولَاتُ) = مَفَاعِلُ
/ ٥ // ٥ // / ٥ // ٥ // / ٥ // ٥ //

٣ - الْوَقْصُ: حَذْفُ الثَّانِي الْمُتَحَرِّكِ فِي:

مُتَّفَاعِلُنْ فَتُصْبِحُ مَفَاعِلُنْ
٥ // ٥ // ٥ // ٥ //

٤ - الطِّيُّ: حَذْفُ الرَّابِعِ السَّاكِنِ فِي:

أ- مُسْتَفْعِلُنْ فَتُصْبِحُ مُسْتَعِلُنْ = مُفْتَعِلُنْ
٥ // ٥ // ٥ // ٥ //

ب- مَفْعُولَاتُ فَتُصْبِحُ مَفْعَلَاتُ = فَاعِلَاتُ
/ ٥ // ٥ // / ٥ // ٥ // / ٥ // ٥ //

٥ - الْقَبْضُ: حَذْفُ الْخَامِسِ السَّاكِنِ فِي:

أ- (فَعُولُنْ) فَتُصْبِحُ فَعُولُ
/ ٥ // ٥ // ٥ //

ب- مَفَاعِيلُنْ تُصْبِحُ مَفَاعِيلُنْ
٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / / ٥ / /

٦- العَقْلُ: حَذْفُ الْخَامِسِ الْمُتَحَرِّكِ فِي:

مُفَاعَلَتُنْ فَتُصْبِحُ مُفَاعَلُنْ
٥ / / / ٥ / / ٥ / / ٥ / /

٧- الْكَفُّ: حَذْفُ السَّابِعِ السَّاكِنِ فِي:

أ- مَفَاعِيلُنْ فَتُصْبِحُ مَفَاعِيلُنْ
٥ / ٥ / ٥ / / / ٥ / ٥ / /

ب- فَاعِلَاتُنْ تُصْبِحُ فَاعِلَاتُنْ
٥ / ٥ / / ٥ / / ٥ / / ٥ /

ج- مُسْتَفْعِلُنْ تُصْبِحُ مُسْتَفْعِلُنْ

د- مَفْعُولَاتُ تُصْبِحُ مَفْعُولَا = مَفْعُولُنْ

٨- الْعَصْبُ: تَسْكِينُ الْخَامِسِ الْمُتَحَرِّكِ فِي:

مُفَاعَلَتُنْ فَتُصْبِحُ مُفَاعَلَتُنْ = مَفَاعِيلُنْ
٥ / / / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / /

خُلَاصَةُ زَحَافَاتِ الْحَذْفِ
وَعَدَدُهَا سِتَّةٌ:

(١) الْخَبْنُ حَذْفُ الثَّانِي السَّاكِنِ

(٢) الْوَقْصُ حَذْفُ الثَّانِي الْمُتَحَرِّكِ

(٣) الطِّيُّ حَذْفُ الرَّابِعِ السَّاكِنِ

(٤) الْقَبْضُ حَذْفُ الْخَامِسِ السَّاكِنِ

(٥) الْعَقْلُ حَذْفُ الْخَامِسِ الْمُتَحَرِّكِ

(٦) الْكَفُّ حَذْفُ السَّابِعِ السَّاكِنِ

الزَّحَافُ الْمُرَكَّبُ: وَهِيَ أَرْبَعُ فَقَطْ: (يَنْظُرُ مِيزَانُ الذَّهَبِ ١٢).

١- الْخَبْلُ: وَهُوَ خَبْنٌ مَعَ طِيٍّ

أ مُسْتَفْعِلُنْ تُصْبِحُ مُتَعِلُنْ أَوْ فَعَلَتُنْ
٥ / / ٥ / / ٥ / / / / ٥ / / / /

ب مَفْعُولَانِ تُصْبِحُ مَعْلَاتُ (فَعْلَاتُ)
/٥/٥/٥/ /٥///

٢ - الخَزَلُ: الإِضْمَارُ مَعَ الطِّيِّ مُتَفَاعِلُنْ تُصْبِحُ مُتَفَعِلُنْ أَوْ مُفْتَعِلُنْ = مُسْتَعِلُنْ
٥///٥/ /٥///٥/ ٥///٥/

٣ - الشَّكْلُ: الخَبْنُ مَعَ الكَفِّ
أ فَاعِلَاتُنْ تُصْبِحُ فَعْلَاتُ
٥/٥/٥/ /٥///

ب مُسْتَفْعِلُنْ تُصْبِحُ مُتَفَعِلُنْ
٥/٥/٥/ //٥//

٤ - النَّقْصُ: العَصْبُ مَعَ الكَفِّ
مَفَاعِلَتُنْ تُصْبِحُ مَفَاعِلْتُ = مَفَاعِلُ
٥///٥/ /٥/٥// ٥/٥//

العِلْلُ:

العِلَّةُ: هِيَ إِحْدَاثُ تَغْيِيرٍ فِي تَفْعِيلَةِ الْعَرُوضِ، أَوْ الضَّرْبِ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ، وَهِيَ تُلْتَزَمُ بِاسْتِثْنَاءِ التَّشْعِيشِ (أَيِ قَطْعِ رَأْسِ الْوَيْدِ الْمَجْمُوعِ الْمُتَوَسِّطِ نَحْوَ فَاعِلَاتُنْ تُصْبِحُ فَالَاتُنْ)، أَيْ إِنَّهُ إِذَا لَحِقَ بِعَرُوضٍ أَوْ ضَرْبٍ فِي أَوَّلِ بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ وَجَبَ اسْتِعْمَالُهُ فِي سَائِرِ أَبْيَاتِهَا، وَالْعِلْلُ نَوْعَانِ: الْأَوَّلَى بِالزِّيَادَةِ وَالثَّانِيَةُ بِالنَّقْصِ.

العِلْلُ الَّتِي تَكُونُ بِالزِّيَادَةِ

أَمَّا الْعِلْلُ الَّتِي تَكُونُ بِالزِّيَادَةِ فَثَلَاثُ فَقَطْ، وَهِيَ: الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الضَّرْبِ (الْمَجْزُوءِ بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ). (ينظر: العروض الواضح: ٥٠)

١- التَّرْفِيلُ: وَهِيَ زِيَادَةُ سَبَبٍ خَفِيفٍ عَلَى مَا آخِرُهُ وَتَدْمُجُوعُ.

مثل: فَاعِلُنْ تُصْبِحُ فَاعِلَاتُنْ
مُتَفَاعِلُنْ تُصْبِحُ مُتَفَاعِلَاتُنْ

٢- التَّذْيِيلُ: زِيَادَةُ حَرْفِ سَاكِنٍ عَلَى مَا آخِرُهُ وَتَدُّ مَجْمُوعٍ.

مثل: فَاعِلُنْ تُصْبِحُ فَاعِلَاتُ
مُتَّفَاعِلُنْ = مُتَّفَاعِلَانُ
مُسْتَفْعِلُنْ = مُسْتَفْعِلَانُ

٣- التَّسْيِيعُ: زِيَادَةُ حَرْفِ سَاكِنٍ عَلَى مَا آخِرُهُ سَبَبٌ خَفِيفٌ. (ينظر: ميزان الذهب: ١٣، وفن التقطيع الشعري: ٦٦، ٧١، وأصول النغم: الصفحات ٩٣، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٩، ١٩٨).
مثل: فَعُولُنْ تُصْبِحُ فَعُولَاتُ.

أما: العِلَلُ الَّتِي تَكُونُ بِالنَّقْصِ
فَهِیَ كَثِيرَةٌ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعَرُوضِيُّونَ فِي احْتِسَابِ بَعْضِهَا، وَمِنْهَا:

١- الحذف: إسقاط آخر سبب خفيف من التفعيلة، مثل:
مَفَاعِلُنْ تُصْبِحُ مَفَاعِيْ = فَعُولُنْ
٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

٢- القطف: إسقاط آخر سبب خفيف وإسكان ما قبله، مثل:
مُفَاعِلَتُنْ تُصْبِحُ مُفَاعِلْ
٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

٣- القصر: إسقاط ساكن آخر سبب خفيف وإسكان متحركه
مَفَاعِلُنْ تُصْبِحُ مَفَاعِلْ
٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

فَاعِلَاتُنْ تُصْبِحُ فَاعِلَاتُ
٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /
فَعُولُنْ تُصْبِحُ فَعُولْ
٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

٤- القطع: حذف ساكن الوجد المجموع وإسكان ما قبله.

فَاعِلُنْ تُصْبِحُ فَاعِلْ = فَعْلُنْ
٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /
مُسْتَفْعِلُنْ تُصْبِحُ مُسْتَفْعِلْ (مَفْعُولُنْ)
٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

٥- التَّشْعِيشُ: وَهُوَ عِلَّةٌ غَيْرُ لَازِمَةٍ بِحذفِ أَوَّلِ الْوَجْدِ الْمَجْمُوعِ أَوْ ثَانِيهِ فَتَحَوَّلَ (فَاعِلَاتُنْ)

إِلَى (فَالَا تُنْ) وَتَنْقَلِبُ إِلَى (مَفْعُولُنْ):

فَاعِلَاتُنْ تُصْبِحُ فَالَاتُنْ = مَفْعُولُنْ

٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

و فاعلن	تصبح	فالن =	فَعْلُنْ
٥ // ٥ /		٥ / ٥ /	٥ / ٥ /

وَهَذِهِ الْعِلَّةُ تَحْدُثُ فِي الْعَرُوضِ وَفِي الضَّرْبِ وَفِي الْحَشْوِ.

٦- الحَرَمُ: حَذَفَ أَوَّلَ الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ فِي أَوَّلِ الْيَتِّ وَفِيهِ (فَعُولُنْ) تُصْبِحُ (عُولُنْ) وَ (مَفَاعِيلُنْ) (/ / / ٥ / ٥ / ٥) تُصْبِحُ (فَاعِيلُنْ) / ٥ / ٥ / ٥ وَتَسَاوِي مَفْعُولُنْ، وَهُوَ مِثْلُ التَّشْعِيبِ عِلَّةً

تَجْرِي مَجْرَى الزَّحَافِ وَلَا يُلتَزِمُ بِهَا.

وَقَدْ عَدَّ الْعَرُوضِيُّونَ الْحَرَمَ ظَاهِرَةً غَيْرَ طَبِيعِيَّةٍ، وَهِيَ مِنْ أَخْطَاءِ الرُّوَاةِ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ مُوسِيقِيَّةٍ تَفْسِدُ التَّرْتِيبَ بِاللَّغْمَةِ الْعَرُوضِيَّةِ وَتُؤْذِنُهَا. (ينظر: العروض الواضح ٥٤).

أَمَّا الدكتور صفاء خلوصي فَلَمْ يَذْكُرِ الْخَرَمَ وَأَشْبَاهَهُ مَعَ الْعِلَلِ. ينظر: (فن التقطيع الشعري والقافية: ٢٠٧-٢٠٩)، وكذلك فعل الدكتور صبري إبراهيم السيد. ينظر: (أصول النغم:

٣١٢-٣١٣)، وأحمد الهاشمي. ينظر (ميزان الذهب: ١٤).

٧- الحَذُّ: هو حَذْفُ الْوَتِدِ الْمَجْمُوعِ بِرُمَّتِهِ فِي:

مُسْتَفْعِلُنْ فَتُصْبِحُ: (مُسْتَف) = فَعْلُنْ
 ٥ // ٥ / ٥ ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

٨ - الصَّلْمُ: هُوَ حَذْفُ الْوَتِدِ الْمَفْرُوقِ بِرُمَّتِهِ مِنْ آخِرِ التَّفْعِيلَةِ فِي:

مَفْعُولَاتُ فَيْصِيرُ مَفْعُو = فَعْلُنْ

/ ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

٩ - الْكَسْفُ (أَوِ الْكَشْفُ): هُوَ حَذْفُ آخِرِ الْوَيْدِ الْمَفْرُوقِ فِي:

مَفْعُولَاتٌ فَيَصِيرُ مَفْعُولًا = مَفْعُولُنْ

/ ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ /

١٠ - الْوَقْفُ: هُوَ تَسْكِينٌ مُتَحَرِّكٌ آخِرُ الْوَتِدِ الْمَفْرُوقِ فِي:

مَفْعُولَاتُ أَوْ مَفْعُولَاتُ أَوْ مَفْعُولَاتُ
فَيَصْبِحُ / ٥ / ٥ / ٥ /
مَفْعُولَاتُ أَوْ مَفْعُولَاتُ أَوْ مَفْعُولَاتُ
٥٥ / ٥ / ٥ /

١١ - الْبَرُّ: قَدْ يَجْتَمِعُ الْحَذْفُ وَالْقَطْعُ مَعًا فَيُسَمَّى بَرًّا، مِثْلُ

فَاعِلَاتُنْ تُصَبِّحُ فَاعِلٌ = فَعَلُنْ (ينظر العروض الواضح ٥٢)

وَهَاهُنَا فَوَائِدُ خَمْسٌ:

الأولى: أَنَّ اللَّازِمَ فِي التَّقْطِيعِ مُوَافَقَةُ نَفْسِ الْقِطْعَةِ ^(١) مَعَ الرُّكْنِ حَرْفًا بِحَرْفٍ وَحَرَكَةً بِحَرَكَةٍ وَسُكُونًا بِسُكُونٍ وَسَبَبًا بِسَبَبٍ وَوَتْدًا بِوَتْدٍ، وَلَيْسَ الْمَدَارُ عَلَى التَّوَافُقِ فِي مِقْدَارِ الصَّوْتِ وَمَدِّهِ، فَإِنَّهُ يُمْكِنُ مُوَافَقَةُ كُلِّ كَلِمَةٍ مَعَ كُلِّ رُكْنٍ بِمَدِّ الصَّوْتِ فِي أَحَدِهَا وَقَصْرِهِ فِي الْآخَرِ. فتدبر.

الثانية: أَنَّ الْعِبْرَةَ فِي التَّقْطِيعِ بِالْحُرُوفِ اللَّفْظِيَّةِ لَا الْكِتَابِيَّةِ، فَيُعَدُّ التَّنْوِينُ حَرْفًا، وَالْمُشَدَّدُ حَرْفَيْنِ، فَيَسْقُطُ مِنْ قَوْلِكَ: لَا الشَّمْسُ ^(*)، ثَلَاثَةٌ مَكْتُوبَةٌ، وَيَثْبُتُ فِيهِ وَاحِدٌ غَيْرُ مَكْتُوبٍ ^(٢).

الثالثة: أَنَّ كَلًّا مِنَ الْمَدَّةِ التَّالِيَةِ لِلْمُتَحَرِّكِ وَالْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ الْإِشْبَاعِيَّةِ ^(***) يُعَدُّ حَرْفًا كَمَا فِي: يَا إِلَهِي دَاوُدَ مِنْ مَالِكٍ.

الرابعة: أَنَّ الْمَدَّةَ التَّالِيَةَ لِلسَّاكِنِ كَالسَّاكِنِ التَّالِي لَهَا، تُحَذَفُ وَيُؤْتَى لِلسَّاكِنِ الْمُتَلَوِّ سَاكِنٌ، كـ (قُرْؤ) وَ (فَاعِلَان) فَيُوزَنَانِ عَلَى فَعْلُنْ وَفَاعِلُنْ.

الخامسة: إِذَا اقْتَرَنَ سَاكِنَانِ فَأَكْثَرَ عَدِّ الْوَاحِدِ لَا الزَّائِدِ كَلَحْمٍ وَكَوْشَتٍ، فَإِنْ كَانَ فِي الْحَشْوِ حَرَّكُوا السَّاكِنَ الْأَخِيرَ وَيَبْقَى عَلَى سُكُونِهِ فِي الْأَعَارِضِ وَالضُّرُوبِ

*: قَدْ أَشَارَ بِهَذَا الْمِثَالِ إِلَى أَنَّ بَيْنَ الْمَلْفُوظِ وَالْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْمَجَالِ عُمُومًا مِنْ وَجْهِ، فَمُورِدُ الْأَوَّلِ فَقَطُ الشَّيْنِ الْمَشْدَدَةِ، وَمُورِدُ الثَّانِي فَقَطُ الْأَلْفَانِ وَلَا مَ التَّعْرِيفِ، وَالْبَاقِي هُوَ مُورِدُ الْاجْتِمَاعِ. (مِنْهُ عُنِيَ عَنْهُ).

** وَالْحُرُوفُ الْإِشْبَاعِيَّةُ ثَلَاثَةٌ: الْأَلْفُ كَازَرَ، وَالْوَاوُ كَدَاوَدَ، وَالْيَاءُ كَجِبْرَائِيلَ. (مِنْهُ)

(١) - قال: (نفس القطعة) يريد (القطعة نفسها).

(٢) - إذا رسمنا (لا الشمس) عروضيًا ستكون (لششمس): وهنا سقطت ثلاثة حروف وظهر حرف (ش) غير مكتوب.

الأمر الثاني

فِي الْبُحُورِ عَلَى النَّحْوِ الْمَشْهُورِ

اعْلَمْ أَنَّ الْخَلِيلَ - شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَهُ الْجَمِيلَ - أَخْرَجَ أَشْعَارَ الْعَرَبِ عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ بَحْرًا، وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ الْأَخْفَشُ الْمَتَدَارِكَ، وَغَيْرُهُ غَيْرُهُ بِحَسَبِ اسْتِقْرَاءِ أَتَمِّهِمْ، وَنَحْنُ نَقْتَصِرُ أَوَّلًا عَلَى مَا اشْتَهَرَ:

فَأَوَّلُهَا الطَّوِيلُ، وَيُعْرَفُ وَزْنُهُ مِنْ قَوْلِي:

طَوِيلٌ لَهُ فِي الْوَزَنِ نَشْرٌ وَتَطْوِيلٌ

الثَّانِي الْمَدِيدُ، وَيُعْرَفُ مِنْ قَوْلِي:

وَمَدِيدٌ نَحْوُ كُلِّ الْجِهَاتِ

الثَّلَاثُ الْبَسِيطُ، وَيُعْرَفُ مِنْ قَوْلِي:

عِنْدَ الْبَسِيطِ بَسِيطٌ مِنْهُمْ الْأَمَلُ

الرَّابِعُ الْوَافِرُ، وَيُعْرَفُ بَيْتُ دَائِرَتِهِ مِنْ قَوْلِي:

تَوَافَرَ ذَاكِرِي وَلِي الْخُمُولُ

الْخَامِسُ الْكَامِلُ، كَقَوْلِي:

كَمَلُ الْعَرُوضِ بِذِكْرِ بَحْرِ الْكَامِلِ

السَّادِسُ الْهَزَجُ، كَقَوْلِي:

وَلَا هَزَاجَ قَدْ قِيلَ

السَّابِعُ الرَّجْزُ، كَقَوْلِي:

أَرْجُوزَةُ الْأَبْحَرِ لَا تُسْتَسْهَلُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

الثَّامِنُ الرَّمْلُ، كَقَوْلِي:

رَمْلُ الْأَبْحَرِ فِيهِ نَغَمَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ

التَّاسِعُ السَّرِيعُ، كَقَوْلِي:

إِنَّ السَّرِيعَ ذِكْرُهُ خَامِلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ

الْعَاشِرُ الْمُنْسَرَحُ، كَقَوْلِي:

وَالْمُنْسَرَحُ بَحْرٌ صَعْبٌ يُسْتَسْهَلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

الْحَادِي عَشَرَ الْخَفِيفُ، كَقَوْلِي:

يَا خَفِيفًا تَهْوَى لَهُ السَّاكِنَاتُ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ

الثَّانِي عَشَرَ الْمَضَارِعُ، كَقَوْلِي:

مُضَارِعِي ذُو جِهَاتُ مَفَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ

الثَّلَاثَ عَشَرَ الْمُقْتَضِبُ، كَقَوْلِي:

اُقْتَضِبْ أَفَاعِيلِي فَاعِلُنْ مَفَاعِيلِي

الرَّابِعَ عَشَرَ الْمُجْتَثُ، كَقَوْلِي:

مُجْتَثُنَا ذُو صِفَاتِ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ

الْخَامِسَ عَشَرَ الْمُتَقَارِبُ، كَقَوْلِي:

وَبَحْرُ التَّقَارِبِ بَحْرٌ أَصِيلُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ

السَّادِسَ عَشَرَ الْمُتَدَارِكُ، وَلَهُ أَسْمَاءٌ أُخَرُ أَيْضًا^(١)، وَيَعْرِفُ مِنْ قَوْلِي:

مُتَدَارَكُهُمْ بِكَ لَا يَصِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ

(١) - إِذِ يُسَمَّى أَيْضًا: الْمُحَدَّثُ، وَالْمُخْتَرَعُ، وَالْمُسَيِّقُ، وَالشَّقِيقُ، وَالْخَبَبُ، وَرَكْضُ الْخَيْلِ، وَدَقَّةُ النَّاقُوسِ. يَنْظُرُ: مِيزَانُ الذَّهَبِ ٩٧.

هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي تَرْتِيبِ الْبُحُورِ وَمَا هِيَئَتْهَا وَكَيْفِيَّتُهَا، وَسَنَعْرِفُ وَجْهَ تَرْتِيبِهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الدَّائِرِ فِي (بَابِ الدَّوَائِرِ) وَلَنَا فِي (بَابِ الْبُحُورِ) مَشْرَبٌ آخَرُ وَتَرْتِيبٌ أَلْيَقُ مِمَّا مَرَّ، يُغَايِرُ كَمِيَّةً وَكَيْفِيَّةً وَمَاهِيَّةً، وَلَا تَرْتَابُ فِي أَنَّهُ أَنْفَعُ وَأَنْفَعُنْ كَمَا سَيَتَبَيَّنُ. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الأمر الثالث

فِي الْمَعْيَارِ فِي عِلْمِ عَرُوضِ الْأَشْعَارِ

فِي أَنَّ عِلْمَ الْعَرُوضِ لَيْسَ كَالْعُلُومِ الدِّيْنِيَّةِ مُبْتَنِيًّا عَلَى الْآيَةِ وَالرُّوَايَةِ وَالْإِجْمَاعِ، وَلَا كَالْعُلُومِ اللَّغَوِيَّةِ مُبْتَنِيًّا عَلَى الْوَضْعِ وَالنَّقْلِ وَالسَّمَاعِ، وَلَا كَالْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ مُبْتَنِيًّا عَلَى الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَلَا كَالْعُلُومِ الرَّيَاضِيَّةِ مُبْتَنِيًّا عَلَى الْبَرَاهِينِ الْحُسِّيَّةِ، وَلَا كَالْعُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ مُبْتَنِيًّا عَلَى تَجَارِبِ الْقُوَى وَالطَّبَائِعِ، وَلَيْسَ قَطْعًا مِنْ مَقُولَةِ الْحَرْفِ وَالصَّنَائِعِ، وَإِنَّمَا هُوَ كَالْمُوسِيقَى مَوْقُوفٌ عَلَى تَحْسِينِ الطَّبْعِ، وَاسْتِلْذَاقِ قُوَّةِ السَّمْعِ، فَكُلُّ مَا قَبِلَتْهُ الطَّبَاعُ السَّلِيمَةُ فَمَقْبُولٌ ثَابِتٌ، وَكُلُّ مَا اسْتَنْفَرَتْ مِنْهُ فَمَرْدُودٌ سَاقِطٌ، وَهَذَا أَمْرٌ لَا شُبْهَةَ فِيهِ وَلَا شَكٌّ يَعْتَرِيهِ، فَتَحَفَّظْ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ الْأَصِيلِ، فَإِنَّهُ الْمَنَاطُ لَنَا فِي هَذَا الْفَنِّ وَهُوَ الدَّلِيلُ.

الأمر الرابع

فِيمَا دَعَانَا إِلَى تَغْيِيرِ تَرْتِيبِ الْبُحُورِ

قَدْ عَرَفْتَ الْحِكْمَةَ الْمُقْتَضِيَةَ لَوْضَعِ الْبُحُورِ، فَأَعْرِفْ حِكْمَةَ تَعْدِينَا فِيهَا عَنِ النَّهْجِ الْمَشْهُورِ، وَهِيَ: أَنَّا وَجَدْنَا حَصَرَ الْبُحُورِ فِي الْعَدَدِ الْمَذْكُورِ لَيْسَ بِعَقْلِيٍّ وَلَا شَرْعِيٍّ وَلَا وَضْعِيٍّ وَلَا طَبْعِيٍّ؛ وَلَا مِمَّا أَجْمَعَتِ الشُّعْرَاءُ عَلَى الْاِقْتِصَارِ عَلَيْهَا؛ بَلْ نَجِدُهُمْ يَنْظِمُونَ عَلَى كُلِّ وَزْنٍ سَاعَدَهُ طَبْعُهُمْ، وَاسْتَحْسَنَهُ ذَوْقُهُمْ، وَلِذَلِكَ زَادَتْ الْبُحُورُ بِمُرُورِ الدَّهْرِ عَلَى الْعَدَدِ الْمَشْهُورِ، وَأَضَافَتْ شُعْرَاءَ الْعَرَبِ عَلَيْهَا نَحْوًا

مِنْ عَشْرَةٍ^(١)، وَشُعَرَاءُ الْفَرَسِ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ، وَهَكَذَا، فَكَانَ فِي الْبَيْنِ مِظَنَّةٌ تَزِيدُ الْبُحُورَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ، فَيَخْتَلُ نِظَامُ الشَّعْرِ وَتَفْسُدُ حِكْمَةُ صُنْعِ الْبَحْرِ؛ إِذْ لَمْ يَجِدُوا سَاحِلًا يَسْكُنُونَ لَدَيْهِ، وَلَا تَرْتِيبًا مُتَقَنًّا يَسْجُونَ عَلَيْهِ، فَرَبَّاهُ مَالُوا إِلَى مَا لَا تَمِيلُ إِلَيْهِ الطَّبَاعُ وَتَرَكُوا مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ فَيَفْسَدُ بِذَلِكَ الْعَرُوضُ وَنَعْفَى رُسُومُهُ، وَتَخْفَى قَوَاعِدهُ وَعُلُومُهُ، وَهَذَا كُلُّهُ دَعَانَا إِلَى الْوَضْعِ الْجَدِيدِ، وَالْعُدُولِ إِلَى التَّرْتِيبِ الْمَفْصَلِ السَّيِّدِ.

الأمر الخامس

في الميزان في تغاير البحور والأوزان

قَدْ اسْتَبَانَ فِي الرُّكْنِ الثَّانِي سَبَبُ وَضْعِ الْبُحُورِ وَالْأَرْكَانِ، وَوُجُوبُ افْتِرَاقِ الْأَوْزَانِ، فَيَنْبَغِي ذِكْرُ مَا يَفْتَرِقُ بِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْبَحْرَ إِنَّمَا تَفْتَرِقُ^(٢) حَقِيقَتُهُ عَنْ حَقِيقَةِ الْآخَرِ بِمُبَايَنَةِ أَرْكَانِهِ عَنْ أَرْكَانِهِ، إِذِ الْمُرْكَبُ لَيْسَ أَمْرًا وَرَاءَ مَجْمُوعِ الْأَجْزَاءِ؛ فَإِذَا تَبَايَنَتْ أَجْزَاؤُهُ عَنْ أَجْزَائِهِ - بِحَيْثُ لَا يَرْجِعُ وَزْنُ أَحَدِهِمَا إِلَى وَزَنِ الْآخَرِ - كَانَ بَحْرًا مُسْتَقْلَلًا؛ أَصْلًا كَانَ أَوْ فَرَعًا؛ أَوْ مُتَوَلِّدًا كَمَا سَيَتَلَى.

(١) - قَامَ الشَّيْخُ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ صَادِقُ الْكُرْبَاسِيِّ الْمُعَاصِرُ بِاسْتِحْدَاثِ دَوَائِرِ شَعْرِيَّةٍ جَدِيدَةٍ بَلَغَتْ (٤٣) دَائِرَةً، وَأَبْدَعَ بُحُورًا جَدِيدَةً بَلَغَتْ (٢١٠) أَبْحَرٍ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةٍ تَفْعِيلَةً أُخْرَى هِيَ: (فَعْلُنْ، مَفَاعِيلُنْ، مَفَاعِلُنْ، مَفْعُولُنْ، مَفْعُولَاتُنْ، مَفَاعِلَتُنْ، فَعْلَاتُنْ، فَاعِلَاتُنْ، مَفَاعِلَتُنْ، مَفْعُولَتُنْ، مَفْعُولَاتُنْ، مَفَاعِلَتُنْ)، وَهَذِهِ الدَّوَائِرُ وَالْبُحُورُ قِيْدَ بَرَاءَةِ اسْتِحْدَاثِهَا فِي ثَلَاثَةِ كُتُبٍ صَدَرَتْ فِي عَامِ ٢٠١١م هِيَ: (هَنْدَسَةُ الْعَرُوضِ مِنْ جَدِيدٍ)، (الْأَوْزَانُ الشَّعْرِيَّةُ الْعَرُوضُ وَالْقَافِيَةُ)، وَ(بُحُورُ الْعَرُوضِ)، ثُمَّ وَضَعَ دِيوَانَ (ظِلَالِ الْعَرُوضِ) فِي ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ، مُقْتَبَسٌ مِنْ مَقَالٍ: (قِرَاءَةُ أَدَبِيَّةٍ لِلْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ ظِلَالِ الْعَرُوضِ) لِلدُّكْتُورِ نَصِيرِ الْخَزَرْجِيِّ، جَرِيدَةُ دُنْيَا الْوَطَنِ / رَامِ اللَّهِ / فِلَسْطِينِ / ٢٢ / ١٢ / ٢٠١٤.

(٢) - فِي: (الْأَصْل) رَسْمُ فَوْقَهَا: (تَبَانٌ - خ-)

وَهَذَا التَّبَايُنُ* فِي الْأَرْكَانِ: كُلاًّ كَمَا بَيْنَ الرَّمْلِ وَالرَّجَزِ، أَوْ بَعْضًا كَمَا بَيْنَ الرَّجَزِ وَالْخَفِيفِ، أَوْ تَبَايُنِ كَيْفِيَّاتِهَا مِثْلُ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ؛ كَمَا بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْمُسْتَطِيلِ؛ أَوْ كَمِّيَّاتِهَا كَمَا بَيْنَ الْبُحُورِ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالْمُتَوَلِّدَةِ. وَلَا يَحْصُلُ التَّبَايُنُ بَيْنَ الْوِزْنَيْنِ بِزِيَادَةِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ بِحَرَكَةٍ أَوْ حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ أَوْ نَقْصِهَا مَا لَمْ يَزِدْ مِنْ ذَلِكَ رُكْنٌ أَوْ يَنْقُصُ فَلَنَا هَهُنَا دَعْوَيَانِ:

الأولى: أَنَّ زِيَادَةَ الرُّكْنِ أَوْ نَقْصَهُ مُوجِبٌ لِلْمُبَايَنَةِ بَيْنَ الْوِزْنَيْنِ؛ وَيَجْعَلُهُمَا بَحْرَيْنِ.

وَبُرْهَانُهَا: أَنَّ الْأَرْكَانَ أَجْزَاءَ مُقَوِّمَةٍ كَمَا اسْتَبَانَ، وَشَأْنُ الْأَجْزَاءِ الْمُقَوِّمَةِ أَنَّهَا إِذَا اخْتَلَفَتْ نَقْصًا أَوْ زِيَادَةً أَوْ جَبَتْ حَقَائِقَ مُخْتَلِفَةً؛ مِثْلَ الثَّمَانِيَةِ الْمُتَقَوِّمَةِ بِالْأَحَادِ الْمَخْصُوصَةِ؛ فَإِنَّهَا إِنْ زِيدَ عَلَيْهَا وَاحِدٌ صَارَتْ تِسْعَةً؛ أَوْ نُقِصَ صَارَتْ سَبْعَةً؛ وَهِيَ حَقَائِقُ ثَلَاثُ مُتَبَايَنَةٍ. فَافْهَمْ.

الثانية: أَنَّ التَّغْيِيرَ بِنَقْصِ الْحَرَكَةِ وَالْحَرْفِ وَالْحَرْفَيْنِ وَزِيَادَتِهَا مُتَّفَقَةٌ أَوْ مُجْتَمِعَةٌ. لَا تُوجِبُ مُبَايَنَةَ الْوِزْنَيْنِ، وَذَلِكَ لِأُمُورٍ:

مِنْهَا: أَنَّ سِيرَةَ الْعُرْفِ جَارِيَةٌ عَلَى التَّسَامُحِ فِي هَذِهِ الْمَقَادِيرِ عِنْدَ جَمِيعِ الْمَوَازِنَاتِ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ يُوزَنُ (وَزْنَةً)^(١) مِنَ الشَّعِيرِ يُرَاعِي عَدَدَ (الْأَمْنَانِ)، وَرَبَّمَا زَادَ أَوْ نَقَصَ بِأَقْلٍ مِنْ (مَنْ) فَتَسَامَحَ فِيهِ وَلَمْ يُدْخِلْهُ فِي الْعَدَدِ الَّذِي يُرَاعِيهِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ جَائِزٌ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَلَكِنْ إِذَا جَاوَزَ النِّقْصُ أَوْ الْفَضْلُ حُدَّهُ اعْتَدَّ بِهِ وَعَدَّهُ، فَلَمَسَاحَةُ بِالْقَلِيلِ

*: فِي الْبُحُورِ قَدْ يَكُونُ تَبَايُنُ مَا هِيَاتِ.

(١) - الْوِزْنَةُ: وَحْدَةٌ لِقِيَاسِ الْأَوْزَانِ تَزِيدُ عَلَى (١٠٠ كِغَم) بِقَلِيلٍ، وَتُسَاوِي أَرْبَعَةَ (أَمْنَانِ). فَالْمَنْ الْوَاحِدُ يَزِيدُ عَلَى (٢٥) كِغَم بِقَلِيلٍ، وَكُلُّ (٢٠) وَزْنَةً يُسَمَّى (طِغَارًا)، وَالطِّغَارُ أَكْثَرُ مِنْ (٢ طَن) بِقَلِيلٍ.

مَنْ سِيرَهُمِ الْوَاضِحَةُ وَهِيَ الدَّلِيلُ، وَسَيَأْتِي مُسْتَوْفَى الْكَلَامِ فِي ذَلِكَ فِي الْعِلَالِ.
وَمِنْهَا: مُسَاعَدَةُ الطَّبَعِ الَّتِي هِيَ الْمِعْيَارُ فِي بَابِ عَرُوضِ الْأَشْعَارِ، فَإِنَّ الطَّبَعَ يُسَاعِدُ مَعَ التَّغْيِيرِ بِهَذَا الْقَدْرِ الْيَسِيرِ، وَلَا يُسَاعِدُهُ فِي التَّغْيِيرِ الْكَثِيرِ وَمِنْهَا: أَنَّ ذَلِكَ لَوْ أَوْجَبَ حَقَائِقَ مُخْتَلِفَةً لَمَا انْحَصَرَ عَدَدُ الْبُحُورِ أَصْلًا.
وَمِنْهَا: اتِّفَاقُ جَمِيعِ الشُّعْرَاءِ قَوْلًا وَفِعْلًا عَلَى صِحَّةِ الْمُسَامَحَةِ بِهَذَا الْقَدْرِ وَإِنْ تَعَدَّى بَعْضُهُمْ..

وَمِنْهَا أَنَّ هَذَا الْقَدَرَ مِنَ التَّغْيِيرِ يَتَكَفَّلُ بِإِصْلَاحِهِ أَصُولُ الْعِلَالِ، فَإِذَا اخْتَلَفَ الْوَزْنَانِ فِي ذَلِكَ أَمَكَنَ تَرَاجُعُهُمَا بِمُرَاجَعَةِ قَوَاعِدِ الزَّحَافَاتِ وَالْعِلَالِ، بِخِلَافِ مَا لَوْ اخْتَلَفَا بِحَسَبِ الرُّكْنِ عَلَى أَحَدِ الْأَنْحَاءِ الْأَرْبَعَةِ السَّابِقَةِ فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ عِلَاجًا إِلَّا أَنَّهُ يَجِبُ الْحُكْمُ بِالتَّغَايُرِ، فَتَدَبَّرْ وَاسْتَنْبِطْ عَلَى هَذَا الضَّابِطِ جَمِيعَ الْبُحُورِ.

تَنْبِيْهُ: (فِي أَنَّ الْمُجْتَثَّ وَالْمُضَارِعَ وَاحِدٌ)^(١)

وَإِذْ قَدْ كَانَ الْمَدَارُ فِي تَغَايُرِ الْبُحُورِ عَلَى تَغَايُرِ أَرْكَانِهَا بِأَحَدِ الْأَنْحَاءِ الْأَرْبَعَةِ؛ فَلَا يَصِحُّ عَدُّ (الْمُضَارِعِ) وَ (الْمُجْتَثِّ) بِحَرَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، فَإِنَّ وَزْنَ الْأَوَّلِ:
(مَفَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ)، وَوَزْنُ الثَّانِي: (مَفَاعِلُنْ فَعِلَاتُنْ) وَلَيْسَ (فَعِلَاتُنْ) إِلَّا مُعْتَلٌّ (فَاعِلَاتُنْ) بِخَبْنِ السَّبَبِ الْأَوَّلِ فَبَحْرُهُ: (مُضَارِعٌ مُعْتَلٌّ). فَلَا تَغْفُلْ، وَاعْرِفْ

(١) وَزْنُ الْمُضَارِعِ: (مَفَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ) وَبِالْقَبْضِ (حَذْفُ الْخَامِسِ السَّاكِنِ) تَصْبِحُ (مَفَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ). وَوَزْنُ الْمُجْتَثِّ: مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ وَيَجُوزُ فِي حَشْوِهِ الْخَبْنُ (حَذْفُ الثَّانِي السَّاكِنِ) فَتَصْبِحُ بِهِ (مُسْتَفْعِلُنْ): (مُتَفَعِّلُنْ) وَتُنْقَلُ إِلَى (مَفَاعِلُنْ)، أَمَّا الصَّرْبُ (فَاعِلَاتُنْ) فَيَجُوزُ خَبْنُهُ لِيَكُونَ (فَعِلَاتُنْ). يَظْهَرُ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ يَأْخُذُ حَالَةً خَاصَّةً مِنَ الْبَحْرِ وَيَعْمَمُهَا وَيَحْكُمُ عَلَيْهَا.

بِهَذَا الْمِيزَانِ [أَنَّ] كُلَّ بَحْرٍ يَرْجِعُ إِلَى آخَرَ بِالْإِعْتِلَالِ أَوْ بِدُونِهِ.

الأمر السادس

في ترتيب البحور المُستنبطة

قَدْ عَرَفْتَ وَاعْتَرَفْتَ بِأَنَّ التَّرْتِيبَ الْمَشْهُورَ الْمَنْقُولَ عَنِ الْحَلِيلِ فِي بَابِ
الْبُحُورِ غَيْرُ وَافٍ بِأَوْزَانِ الْأَشْعَارِ، بَلْ لَمْ يَنْقُلُوا مِنْهَا الْمِعْشَارَ، مَعَ أَنَّهُ اسْتَدْرَكَ
عَلَيْهِ مَنْ تَأَخَّرَ بِحُورًا وَأَوْزَانًا آخَرَ مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ يَمَّا يَنْتَقِذُهُ الْفَطْنُ النَّبِيْهُ؛
فَوَجَبَ تَبْدِيلُهُ إِلَى مَا هُوَ أَحْسَنُ وَاتَّقَنُ؛ لِمَا مَرَّ فِي الْأَمْرِ الرَّابِعِ. فَرَاجِعُ.

وَحَيْثُ كَانَتْ الْأَوْزَانُ الْحَاصِلَةُ مِنْ تَرْتِيبِ الْأَرْكَانِ غَيْرَ مُحْصُورَةٍ لَا بِالْعَقْلِ
وَلَا بَعْدَ مُرَاعَاةِ الطَّبْعِ، ضَرُورَةٌ أَنَّ الْحَاصِلَةَ مِنْ تَكَرُّرِ الْأَرْكَانِ الْمُتَمَاثِلَةِ مَرَّةً أَوْ
مَرَّاتٍ تَجُوزُ الْمِائَاتَ؛ وَالْحَاصِلَةَ مِنْ تَكَرُّرِ الْمُتَخَالِفَةِ تَنُوفٌ عَلَى الْأَلُوفِ؛ مَعَ قَطْعِ
النَّظَرِ عَنِ الْمُعْتَلَّاتِ؛ كَانَ حِفْظُهَا وَإِعْمَالُهَا مُتَعَسِّرًا؛ بَلْ مُتَعَذِّرًا؛ فَرَأَيْنَا أَنْ نَضَعَ أَوَّلًا
بُحُورًا مُفْرَدَةً كَلِّيَّةً؛ ثُمَّ بُحُورًا مُزْدَوِجَةً كَذَلِكَ؛ ثُمَّ بُحُورًا مُتَوَلِّدَةً مِنْ أَحَدِهِمَا، لِأَنَّ
الْبَحْرَ إِمَّا أَنْ يَحْصُلَ مِنْ تَكَرُّرِ رُكْنٍ وَاحِدٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّارًا؛ أَوْ مِنْ تَكَرُّرِ رُكْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ
كَذَلِكَ؛ أَوْ مِنْ تَكَرُّرِ أَرْكَانٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ كَذَلِكَ؛ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْأَوَّلُ، وَالثَّانِي هُوَ
الثَّانِي، وَالثَّالِثُ هُوَ الثَّالِثُ، وَتَجَدُّ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّ وَزْنٍ يَسْتَحْسِنُهُ الطَّبْعُ دَاخِلًا فِي
أَحَدِهَا وَلَوْ بِالْإِعْتِلَالِ كَمَا سَيَجِيءُ، وَسَنَشْرُحُهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ، فَنَقُولُ:

في البحور المُفْرَدَةِ

أَمَّا الْبُحُورُ الْمُفْرَدَةُ فَهِيَ كَالْأَرْكَانِ (*) عَشْرَةٌ.

* وَتَرْتِيبُهَا الطَّبِيعِيُّ فِي التَّعْدَادِ كَالْتَّرْتِيبِ الطَّبِيعِيِّ لِعَدَدِ الْأَرْكَانِ كَمَا اسْتَبَانَ فِي حَاشِيَةِ
الرُّكْنِ الرَّابِعِ.

الأوَّل: مُكَرَّرُ فَعْلُنْ وَهُوَ الْمُتَدَارِكُ كَمَا سَبَقَ، وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِالمُتَسِقِ لَا تُسَاقِ
الأسباب فيه.

الثَّانِي: مُكَرَّرُ فَعُولُنْ، وَهُوَ الْمُتَقَارِبُ المُشْتَهَر.

الثَّالِث: مُكَرَّرُ فَاعِلُنْ، وَلَيْسَمَ نَادِرًا لِنُدْرَتِهِ وَيُعْرَفُ وَزْنُهُ مِنْ قَوْلِي:

نَادِرٌ خَامِلٌ فَاعِلُنْ فَاعِلٌ

الرَّابِع: مُكَرَّرُ مَفْعُولُنْ وَلَيْسَمَ (*) مُعْطَلًا لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ، وَيُعْرَفُ بَيْتُ دَائِرَتِهِ مِنْ
قَوْلِي:

فِي وَزْنِي تَعْطِيلٌ مَفْعُولُنْ مَفْعُولُنْ

الخَامِس: مُكَرَّرُ مَفَاعِلُنْ، وَلَيْسَمَ مُقَارِنًا لِتَقَارُنِ المَقْرُونَيْنِ فِي رُكْنِهِ، وَيُعْرَفُ
وَزْنُهُ مِنْ قَوْلِي:

مُقَارَنٌ يُفَاضِلُ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلٌ

السَّادِس: مُكَرَّرُ مَفَاعِيلُنْ، وَهُوَ الهَرَجُ المُشْتَهَر، وَوَزْنُهُ مَذْكُورٌ.

السَّابِع: مُكَرَّرُ مُسْتَفْعِلُنْ، وَهُوَ الرَّجَزُ المُشْتَهَرُ كَمَا ذُكِرَ.

الثَّامِن: مُكَرَّرُ فَاعِلَاتُنْ، وَهُوَ الرَّمْلُ كَمَا نُقِلَ.

التَّاسِع: مُكَرَّرُ مُفَاعِلَتُنْ، وَهُوَ الوَافِرُ كَمَا ذُكِرَ.

العَاشِر: مُكَرَّرُ مُنْفَاعِلُنْ، وَهُوَ الكَامِلُ كَمَا نُقِلَ، فَتِلْكَ عَشْرَةُ مُفْرَدَةٍ كَامِلَةٍ.

*: كُلُّ بَحْرِ ذَكَرَ تَسْمِيَّتَهُ بِقَوْلِهِ: وَلَيْسَمَ، فَهُوَ مِنْ مُخْتَرَعَاتِ المُصَنِّفِ.

في البُحورِ المزدوجة

وَأَمَّا الْبُحُورُ الْمزدُوجَةُ مِنْ رُكْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ فَصُورُ اثْنَيْلَا فِيهَا مِئَةٌ؛ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ مُكَرَّرِهَا وَمُعْتَلِّهَا؛ فَسَقَطَ مِنْهَا الْعَشْرَةُ الْمُفْرَدَةُ، وَمَا كَانَ فَاهِيًا (*)، أَوْ ثَقِيلًا (**)، أَوْ مُتَرَا جِعًا (***)، أَوْ عَلِيلاً، ثُمَّ عَرَضْنَا الْبَاقِي عَلَى الطَّبَاعِ وَالْعُقُولِ، وَانْتَحَبْنَا مَا تَلَقَّته بِحُسْنِ الْقَبُولِ، وَذَلِكَ عِشْرُونَ (***) بَحْرًا.

الأول: الْمُرْكَبُ مِنْ (فَاعِلُنْ مَفْعُولُنْ)، وَلَيْسَمَ (دَائِرًا)؛ لِدَوْرَانِهِ عِنْدَ أَرْبَابِ الْأَنَاشِيدِ الْمُطَرِبَةِ، وَيَعْرِفُ وَزْنُهُ مِنْ قَوْلِي:

دَائِرٌ مَعْمُولٌ فَاعِلُنْ مَفْعُولُنْ.

الثاني: مِنْ (فَاعِلٌ فَعُولُنْ)، وَلَيْسَمَ: (لَيْنًا)؛ بِصِفَةِ وَزْنِهِ، وَاعْرِفُهُ مِنْ قَوْلِي:

لَيْنُ الْأُصُولِ فَاعِلُنْ فَعُولُ.

*: مِثْلُ: فَعِلُنْ فَاعِلُنْ، وَنَحْوِهِ. (منه)

**: مِثْلُ مُفَاعَلَتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ، وَمَفَاعِيلُنْ مَفْعُولُنْ، وَفَاعِلَاتُنْ مُفَاعَلَتُنْ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ. (منه).

***: مِثْلُ تَرَا جِعَ: (فَعُولُنْ فَاعِلَاتُنْ) إِلَى (مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ)، وَهُوَ (الْمُسْتَطِيلُ)، وَالتَّرَا جِعُ قَدْ يَكُونُ بِالرُّكْنِ نَفْسِهِ وَقَدْ لَا يَكُونُ بِذَلِكَ أَصْلًا، بَلْ يَكُونُ بِالْمُؤَافَقَةِ فِي الْوِزْنِ، كَرُجُوعِ (فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ) إِلَى (فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ) وَهُوَ (الْمَدِيدُ)، وَالْمَرَادُ بِالْمُؤَافَقَةِ مُطَابَقَةُ (الْخَفِيفِ لِلْخَفِيفِ) وَ(الثَّقِيلِ لِلثَّقِيلِ) وَ(المَقْرُونِ لِلْمَقْرُونِ)، وَكَذَلِكَ رُجُوعُ (مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ) إِلَى (فَعِلُنْ فَعُولُنْ فَاعِلُنْ)، وَقَدْ يَكُونُ بِالْاِعْتِسَالِ؛ كَرُجُوعِ (فَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ) إِلَى (مَخْبُونِ الْمُقْتَضَبِ) أَعْنِي: (فَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ)، وَالتَّرَا جِعُ عَيْبٌ يَكْثُرُ وَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ. فتدبر.

***: وَالتَّرْتِيبُ الطَّبِيعِيُّ فِي تَعْدَادِ الْعِشْرِينَ مَأْخُودٌ عَلَى تَرْتِيبِ الْأَرْكَانِ وَالْبُحُورِ الْمُفْرَدَةِ فِي تَقْدِيمِ الْأَقْلِ حُرُوفًا وَالْأَخْفِّ وَالْأَصْلِ، (فراجع)، فَعَلَى هَذَا لَا عِبرَةَ بِالْعَدَدِ الْمَذْكُورِ فِي الْمَتَنِ لِلْبُحُورِ، بَلْ الْعِبرَةُ بِتَرْتِيبِ الْأَعْدَادِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْهَامِشِ. (منه عَفِي عنه)

الثالث: من (فَاعِلُنْ مَفَاعِيلُ)، وهو (المُقْتَضَبُ) المشهور^(١).

الرابع: من (مَفْعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ)، وَلَيْسَ (مَوْضُولًا)؛ لِاتِّصَالِ الْأَسْبَابِ الْخَفِيفَةِ الْحَمْسَةِ فِيهِ عَلَى وَلَاءٍ، وَاعْرِفْهُ مِنْ قَوْلِي:

مَوْضُولٌ لَا يُفْصَلُ مَفْعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

الخامس: من (مَفْعُولُنْ مَفَاعِلُنْ)، وَلَيْسَ (مُعَادِلًا)؛ لِأَنَّ أَحَدَ رُكْنَيْهِ مُمَحَضٌّ مِنَ الْأَسْبَابِ الْخَفِيفَةِ، وَالْآخَرُ^(*) مِنَ الْأَوْتَادِ الْمَقْرُونَةِ، وَيَعْرِفُ وَزْنَهُ مِنْ قَوْلِي:

ذَا بَحْرٌ مُعَادِلٌ مَفْعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

السادس: عَكْسُ (المُعَادِلِ)، وَلَيْسَ (مُسَاوِيًا)؛ لِلْمُنَاسَبَةِ السَّابِقَةِ، وَاعْرِفْ وَزْنَهُ مِنْ قَوْلِي:

مُسَاوِيٌّ مَعْمُولٌ مَفَاعِلُنْ مَفْعُولٌ

السابع: من (مَفْعُولُنْ فَعُولُنْ)، وَلَيْسَ (نَزِيلًا)؛ لِمُنَاسَبَةِ نَعْمَتِهِ كَقَوْلِي:

ذَا بَحْرٌ نَزِيلٌ مَفْعُولُنْ فَعُولُنْ

الثامن: من (فَاعِلُنْ مَفَاعِلَتُنْ)، وَلَيْسَ (مُهَيَّجًا)؛ لِخَاصِّيَةِ نَعْمَتِهِ، كَقَوْلِي:

*: فَكُلُّ مِنْهُمَا يُعَادِلُ الْآخَرَ فِي التَّمَحُّضِ مِنَ الْأُصُولِ الْمُتَجَانِسَةِ، وَفِي عَدَدِ الْحُرُوفِ أَيْضًا.

(١) - المقتضب المشهور في أصل الدائرة:

مفعولاتٌ مستفعلن مستفعلن مفعولاتٌ مستفعلن مستفعلن

لكنه لم يستعمل إلا مجزوءًا:

فَاعِلَاتٌ مُفْتَعِلُنْ فَاعِلَاتٌ مُفْتَعِلُنْ

ينظر مختصر العروض والقوافي ٨٥

نَغَمَتِي مُهَيِّجَةٌ فَأَعْلَنُ مُفَاعَلَتُنْ

التَّاسِعُ: مِنْ (فَعُولُنْ مُفَاعِلُنْ)، وَهُوَ الطَّوِيلُ الْمَشْهُورُ.

العَاشِرُ: مِنْ (فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ)، وَهُوَ (الْخَفِيفُ) عِنْدَ الْمَشْهُورِ، وَقَدْ ذَكَرَ.

الحَادِي عَشَرَ: عَكْسُ الْخَفِيفِ، وَلَيْكُنِ (الْمُجْتَثُّ).

الثَّانِي عَشَرَ: مِنْ (فَاعِلَاتُنْ مُفَاعِلُنْ)، وَلَيْسَ (مُتَرَادِفًا)؛ لِتَوَافُقِ رُكْنَيْهِ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ وَعَدَدِ الْأَوْتَادِ وَالْأَسْبَابِ الْخَفِيفَةِ، كَقَوْلِي:

أَرَدَفَ الْوَزْنَ تَفْصِيلِي فَأَعْلَاتُنْ مُفَاعِلُنْ^(١)

الثَّالِثَ عَشَرَ: مِنْ (فَاعِلَاتُنْ فَأَعْلُنْ)، وَهُوَ (*) (الْمَدِيدُ) الْمَشْهُورُ.

الرَّابِعَ عَشَرَ: مِنْ (فَاعِلَاتُنْ فَعُولُنْ)، وَلَيْسَ مَثِيلًا؛ لِأَنَّهُ يُبَاثِلُ عَكْسَ (الْمَدِيدِ) وَزَنًا لَا رُكْنًا، وَعَكْسُهُ يُمَثِّلُ (الْمُسْتَطِيلَ)، وَاعْرِفْ وَزَنَهُ مِنْ قَوْلِي:

لِلْمَدِيدِ مَثِيلُ فَأَعْلَاتُنْ فَعُولُ

الخَامِسَ عَشَرَ: مِنْ (**) (مُسْتَفْعِلُنْ فَأَعْلُنْ) وَهُوَ السَّرِيعُ الْمُسْتَهْرَجُ.

السَّادِسَ عَشَرَ: مِنْ (مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولُنْ)، عَكْسَ (الْمَوْصُولِ) وَهُوَ الْمُنْسَرِّحُ

المنقول.

*: وَعَكْسُهُ وَإِنْ كَانَ وَزَنًا مُسْتَحْسَنًا طَبَعًا لَكِنَّهُ يُوَاظِنُ: (فَاعِلَاتُنْ فَعُولُنْ) لِأَنَّ (فَاعِلُنْ فَا) يُوَاظِنُ (فَاعِلَاتُنْ)، وَ(عِلَاتُنْ) يُوَاظِنُ (فَعُولُنْ) فَيَصِيرُ: (فَاعِلَاتُنْ فَعُولُنْ)، وَنَحْنُ نُسَمِّي هَذَا الْوَزْنَ مَثِيلًا كَمَا سَبَقَ لِمُمَاثَلَتِهِ عَكْسَ (الْمَدِيدِ)، وَمِمَّا ثَلَّةَ عَكْسِهِ لِدِ (مُسْتَطِيلِ)، أَعْنِي بَعْكُسِهِ: (فَعُولُنْ فَاعِلَاتُنْ)، الْمَوَازِنُ لِدِ (مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ) وَهُوَ سَرٌّ عَجِيبٌ. (مِنْهُ عُنْفِي عَنْهُ) *: وَعَكْسُهُ وَإِنْ كَانَ وَزَنًا مُسْتَحْسَنًا لَكِنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى (الْمَدِيدِ) وَزَنًا. (مِنْهُ).

(١) - فِي (الْأَصْلِ): (مَفَاعِيلِ).

السَّابِعَ عَشَرَ: مِنْ (مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ) وَهُوَ (الْبَسِيطُ) الْمُسْتَهْرُ كَمَا ذَكَرَ.
الثَّامِنَ عَشَرَ: مِنْ (مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ) عَكْسَ (الطَّوِيلِ)، وَهُوَ (الْمُسْتَطِيلُ)، كَقَوْلِي:
وَبَخْرُ مُسْتَطِيلٍ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُ
التَّاسِعَ عَشَرَ: مِنْ (مَفَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ) وَهُوَ الْمُضَارِعُ الْمَشْهُورُ.
العِشْرُونَ: مِنْ (مُتَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ)، وَلَيْسَ جَلِيلًا، كَقَوْلِي:
لَكَ نَائِلٌ جَلِيلٌ مُتَفَاعِلُنْ فَعُولُ

تَنْبِيْه

فِي تَقْسِيمِ الْبُحُورِ إِلَى أَصُولٍ وَفُرُوعٍ
هَذِهِ الْأَوْرَانُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا لِهَذِهِ الْبُحُورِ هِيَ الْأُصُولُ، وَيَجُوزُ أَنْ تَزِيدَهَا
بِالتَّكَرَّارِ فِي مَرَّةٍ أَوْ مَرَارٍ؛ بَأَنْ تَجْعَلَ الْأَرْكَانَ فِي الْمُرَدَّةِ سُدَّاسِيَّةً؛ وَلَيْسَ فَرْعًا
صَغِيرًا، أَوْ ثُمَانِيَّةً وَلَيْسَ فَرْعًا كَبِيرًا، كَقَوْلِنَا فِي الرَّمْلِ الْمَشْهُورِ:

رَمْلُ الْأَبْحَرِ فِيهِ نَغَمَاتٌ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ
وَقَوْلِنَا فِي الْمَتَّسِقِ:

مُتَدَارِكُهُمْ بِكَ لَا يَصِلُ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُ
وَأَمَّا فِي الْمَزْدَوِجَةِ فَلَا تَجِدُ الْفَرَعَ إِلَّا ثُمَانِيًّا كَمَا قِيلَ عَلَى الطَّوِيلِ:

تَفَتَّشْتُ آمَالِي وَفَتَّشْتُ عَنْ حَالِي وَلِي مِنْكَ مِرَاةٌ تَرَى فِيهِ تِمْنَالِي
بِتَكَرَّرِ (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.

وَلَسْتَ تَرَى التَّفْرِيعَ فِي الْمُتَوَلِّدَاتِ، وَشَائِعِ الْفَرَعِ فِي الْمَزْدَوِجِ فَرَدَوْني الْمَفْرَدِ
زَوْجٌ.

في البُحُورِ الْمُتَوَلِّدَةِ

وَأَمَّا **الْبُحُورُ الْمُتَوَلِّدَةُ** وَهِيَ الْبُحُورُ الْمُسَدَّسَةُ أَوِ الْمَثْمَنَةُ الَّتِي يَتَكَرَّرُ فِي شَطْرِهَا رُكْنٌ وَلَوْ كَانَ مُعْتَلًّا، فَلَا ^(١) بُدَّ مِنْ إلْحَاقِهَا بِمَا سَبَقَ، فَإِنَّمَا مُتَوَلِّدَةٌ مِنْهُ الْبَتَّةَ.

وَلَمَّا كَانَتْ أَفْرَادُهَا الْمَعْقُولَةُ -بَلْ وَالْمَقْبُولَةُ الْمَأْلُوفَةُ- تَنُوفُ عَلَى الْأَلُوفِ، كَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ نَكْتَفِيَ بِتَقْدِيمِ مَقَالَةٍ صَابِغَةٍ تَتَحَمَّلُ مَوْنَةَ هَذَا الْبَابِ، وَتَكْفِي لِمُرَاعِيَةِهَا الْمَطَالِبَ الصَّعَابَ، وَهِيَ: أَنَّ الْبَحْرَ الَّذِي عَرَفَتْ أَنَّهُ غَيْرُ رَاجِعٍ إِلَى أَحَدِ الْبُحُورِ الْمَفْرَدَةِ أَوِ الْمُرَكَّبَةِ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَفْرَضَ بِإِزَائِهِ وَزناً مُشْتَمِلاً عَلَى أَرْكَانٍ تَعَادِلُهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ وَلَوْ كَانَتْ أَرْكَانُهُ مُعْتَلَّةً، ثُمَّ تَجْتَهِدُ فِي اسْتِخْرَاجِ مَا تَوَلَّدَ هَذَا مِنْهُ حَتَّى تَنْسِبَهُ إِلَيْهِ فَيَتَعَيَّنَ.

وَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْبَحْرُ الْمُبْهَمُ مَسْمُوعًا؛ لِمَا مَرَّ مَرَارًا أَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا الْمَضْمَارِ مَا يُوجِبُ الْوَقْفَ وَالْإِنْحِصَارَ.

وَأَمَّا طَرِيقُ اسْتِخْرَاجِ مَا تَوَلَّدَ مِنْهُ هَذَا الْمُبْهَمُ فَهُوَ أَنْ تَرَاهُ، فَلَا يَخْلُو حَالُهُ فَإِمَّا أَنْ يَتَضَمَّنَ شَطْرَهُ لِرُكْنَيْنِ سَالِمَيْنِ أَوْ لَا، فَعَلَى الْأَوَّلِ يُلْحَقُ بِبَحْرِ ذَيْنِكَ الرُّكْنَيْنِ مُفْرَدًا كَانَ أَوْ مُزْدَوَجًا.

فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ يَكُونُ الشَّطْرُ ذَا ثَلَاثَةِ أَرْكَانٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، يَصْلُحُ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ بَحْرًا، وَثَانِيهِ وَثَالِثُهُ بَحْرًا ثَانِيًا، وَثَالِثُهُ وَرَابِعُهُ بَحْرًا ثَالِثًا، فَلَيْ أَيْهَا يُرْجَعُ؟

فِي مَنَاطِ انْتِسَابِ الْمَوَالِيدِ

قُلْتُ: هُوَ فِي الرَّجُوعِ تَابِعٌ لِلرُّكْنِ الْأَقْدَمِ فَلَا أَقْدَمَ، فَإِنْ كَانَ الْأَقْدَمُ بَحْرًا مُعْنَوَنًا فَهُوَ، وَإِلَّا تَبَعَ الْمُعْنُونُ وَإِنْ تَأَخَّرَ، فَالْمُرْجُحُ قَدْ يَكُونُ الْأَقْدَمِيَّةُ؛ كَمَا فِي الْمُرَكَّبِ

(١) فِي (الْأَصْل): (وَلَا).

الأمر السابع

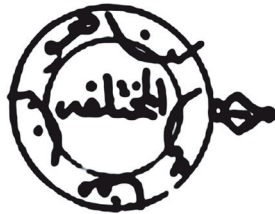
في تفكيك البحور على النحو المشهور

اعلم أن الخليل، شكر الله سعيه الجميل، رد أكثر الأشعار كما مر إلى البحور الخمسة عشر، ثم رد تلك الأبحر إلى خمس دوائر، وإنما طواها فيها بعد الانتشار، طلباً للاختصار والاقتصار، فإن البحر عبارة عن هيئة الأركان كما استبان، والأركان عبارة عن هيئة الأصول، فكلما تغيرت الأصول تغيرت الأركان؛ وكلما تغيرت الأركان تبدلت الأوزان فتحصل البحور، ونعني بالتغيير: التقديم والتأخير.

مثلاً إذا قدمت الأسباب من أصول (مستفعلن)، صار البحر (رجزاً)، وإن أخرتها صار (هزجاً) ^(١) وهكذا.

في الدوائر على النحو الدائر

وأما طريقه استخراج الأبحر من الدوائر فهي أن تبدئ من جزء وتركب منه مع ما بعده الأركان حتى تنتهي إلى ما ابتدأت منه، فيحصل البتة وزن قد ينطبق على أحد البحور المعروفة، ثم من الجزء الثاني كذلك، ثم من الثالث وهكذا، وأما الدوائر الخمس فأولها المختلفة؛ لاختلاف أجزائها أو أركانها، وهي هذه:



(١) - فإن مستفعلن هي: مُسْ تَفْ عَلُنْ، فإن وصعتها بتقديم الأسباب فالبحر رجز، وإن أخرت الأسباب: «عِلُنْ مُسْ تَفْ» فهي «مفاعيلن» وهو الهزج.

وَيُسْتَخْرِجُ مِنْهَا الْهَزَجَ مِنَ (مَفَاعِي) الْخ^(١)، وَالرَّجُزُ مِنَ (عِي لُنْ) الْخ^(٢)،
وَالرَّمْلُ مِنَ (لُنْ مُفَا) الْخ^(٣).



الرَّابِعَةُ: الْمُشْتَبَهَةُ، لِتَشَابُهِ أَرْكَانِهَا وَهِيَ هَذِهِ:

وَيُسْتَخْرِجُ مِنْهَا السَّرِيعُ مِنْ (مُسْ تَفْ) الْأَوَّلِ الْخِ^(٤)، والمنسرح من (مُسْ تَفْ) الثَّانِي الْخِ^(٥)، وَالْخَفِيفُ مِنْ (تَفْ عَلْنُ) الثَّانِي^(٦)، والمضارع من (عَلْنُ مَفْ)

(١) - قال: يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا الْهَزَجُ مِنْ لَفْظٍ (مَفَاعِي) إِلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ أَيِ (مَفَاعِي لُنْ)، أي: // ٥ / ٥ / ٥ وهذا وزن الهزج.

(٢) - قال: يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا الرِّجْزُ مِنْ لَفْظٍ (عِي لُنْ) إِلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أَيِ (عِي لُنْ مَفَاً)، أَيِ: / ٥ / ٥ / ٥ وهذا (مُسْتَفْعِلُنْ)، وَهُوَ زَنْ الرِّجْزِ.

(٣) - قال: يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا الرَّمْلُ مِنْ لَفْظٍ (لُنْ مَفًا) إِلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أَي (لُنْ مَفَاعِي)، أَي: ٥ / ٥ / وهذا (فَاعِلَاتُنْ)، وهو وزن الرمل.

(٤) - دائرة المشتبه هي: (مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ)، ينظر (الكافي في العروض والقوافي ١٠٣)، و(مَفْعُ لَاتُ / ٥ / ٥ / ٥ هي مطوية (مَفْعُولَاتُ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ أي بحذف الرابع الساكن). قال: يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا السَّريِعُ مِنْ لَفْظِ (مُسْتَفْعِلُنْ) الأول إلى آخر الدائرة، أي (مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ): / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / وهذا هو وزن السريع.

(٥) - قال: يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا الْمُنْسَرَحُ مِنْ لَفْظِ (مُس تَفْ) الثَّانِي إِلَى آخِرِ الدَّائِرَةِ، أَيِ (مُس تَفْ عِلْنُ مَفْعٌ لَا تُ مُس تَفْ عِلْنُ): ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥ // ٥ // ٥ وهذا هو وزن المنسرح.

(٦) - قال : يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا الْخَفِيفُ مِنْ لَفْظٍ (تَفَ عَلُنٌ) الثاني إلى آخِرِ الدَّائِرَةِ ، أي (تَفَ عَلُنٌ مَفَعْلَاتٌ مُسْتُفْعَلُونَ تَفَ عَلُنٌ مُسٌّ) : / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / وهذا (فَاعِلَاتُنْ مُتَّفِعُلْنَ فَاعِلَاتُنْ) وهو وزن الخفيف .

تَمِيمٌ نَفْعُهُ عَمِيمٌ

لَيْسَ يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ الْبَتَّةَ أَنَّ تَفْكِيكَ الْبُحُورِ عَلَى تَرْتِيبِنَا الْمَتَّصِرِ إِنْ تَيَسَّرَ فَلَا يَنْفَكُ عَنِ التَّطْوِيلِ الْفَاقِدِ لِلطَّائِلِ لَا سِيَّيَا إِذَا رُمِنَا اشْتِمَالَهُ عَلَى جَمِيعِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَبْحَرِ أَوْ لَمْ يُذَكَّرْ؛ مُضَافًا إِلَى أَنَّ حِفْظَ الدَّوَائِرِ، عَلَى نَحْوِنَا أَوْ عَلَى النُّحُو الدَّائِرِ، مَعَ مَا فِيهِ الصُّعُوبَةُ وَالْقُصُورُ، لَا يُغْنِي عَنْ حِفْظِ الْبُحُورِ عَلَى التَّفْصِيلِ الْمَذْكُورِ، فَلَا طَائِلَ تَحْتَهُ أَصْلًا كَمَا لَا يَخْفَى، نَعَمْ نَرَسُمُ لَكَ دَائِرَةً صَغِيرَةً تَشْتَمِلُ عَلَى بُحُورٍ كَثِيرَةٍ، عَلَى سَبِيلِ التَّمْثَالِ وَالتَّبَصُّرَةِ، وَالتَّنْبِيهِ وَالتَّذَكُّرَةِ، وَهِيَ هَذِهِ:



فَيُسْتَخْرَجُ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى (الْوَافِرُ) مِنْ (مُفَا) الْخ^(١)، وَ (الكَامِلُ) مِنْ (عَلْ
تُنْ) الْخ^(٢).

(۱) - (مُفَا عَلَتْنِ مُفَا عَلَتْنِ ۵ // ۵ /// ۵ // ۵ /// ۵)

(٢) - (عَلَّتْنِ مَفًّا عَلَّتْنِ مَفًّا ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥)، وهي (مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ) وزن الكامل.

وَمِنَ الثَّانِيَةِ (الطَّوِيلُ) مِنْ (فَعُوْ) الخ ^(١)، وَ (الْمَثِيلُ) مِنْ (لُنْ فَعُوْ) الخ ^(٢)،
وَ (الْمُسْتَطِيلُ) مِنْ (مَفَاعِي) الخ ^(٣)، وَ (الْبَسِيطُ) مِنْ (عِي لُنْ) الخ ^(٤).
وَمِنَ الثَّالِثَةِ (الْمَرْجُ) مِنْ (مَفَا) الخ ^(٥)، وَ (الرَّمْلُ) مِنْ (لُنْ مَفَا) الخ ^(٦)، وَ (الرَّجْزُ)
مِنْ (عِي لُنْ) الخ ^(٧).

وَمِنَ الرَّابِعَةِ (الْمُقَابَرُ) مِنْ (فَعُولُنْ) الْخ ^(٨)، وَ(النَّادِرُ) مِنْ (عَكْسِيهِ) الْخ ^(٩)،
وَلَوْ اَعْتَبِرَ الْمُعْتَلُّ لَزَادَ الْمُسْتَخْرَجُ عَلَى ذَلِكَ.

التكميل

فِي عَوَارِضِ الْأَفَاعِلِ (الْأَرْكَانِ)

وَصَنَّفَهَا الْمُصَنِّفُونَ عَلَى زِحَافَاتٍ وَعِلالٍ، وَنَحْنُ نُطْلِقُ الْعِلَّةَ عَلَى مُطْلَقِ
الْعَارِضِ، وَلَا نَعْتَبِرُ أَمْثَالَ هَذِهِ الْإِفْتِرَاقَاتِ - حَيْثُ جَرَتْ سُنَّةُ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى عَدَمِ
الاعْتِنَاءِ بِفُرُوقِ الْمُتَفَقَاتِ وَاخْتِلَافِ الْمُؤْتَلِفَاتِ - مَا لَمْ تُوجِبِ الْفُرُوقُ اخْتِلَافًا فِي
الْغَرَضِ الْمُهْمِّ الْمَقْصُودِ مِنْهُ كَمَا سَيُتْلَى، وَفِي التَّكْمِيلِ فُصُولٌ أَرْبَعَةٌ:

- (١) - (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ / ٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥)
(٢) - (لُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِي / ٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥) وهذه (فَاعِلَاتُنْ فَعُولُنْ).
(٣) - (مَفَاعِي لُنْ فَعُولُنْ / ٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥) وهذه (مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ) وزن المستطيل.
(٤) - (عِي لُنْ فَعُولُنْ مَفَا / ٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥) وهذه (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ) وزن البسيط.
(٥) - (مَفَا عِي لُنْ / ٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥) وهذه (مَفَاعِيلُنْ) وزن الهزج.
(٦) - (لُنْ مَفَا عِي / ٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥) وهذه (فَاعِلَاتُنْ) وزن الرمل.
(٧) - (عِي لُنْ فَعُو / ٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥) وهذه (مُسْتَفْعِلُنْ) وزن الرجز.
(٨) - (فَعُولُنْ / ٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥).
(٩) - قال والنادر من عكسه أي: (لُنْ فَعُو / ٥ / ٥ // ٥ / ٥ // ٥ / ٥) وهذا (فَاعِلُنْ) وهو وزن النادر أو المتدارك.

الفصل الأول

في حكمة وضع العِلَلِ

وَهِيَ أَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا عَثَرُوا عَلَى أَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ مَشْهُورَةٍ عَنْ مَشَاهِيرِ الْبُلْغَاءِ، وَوَجَدُوهَا عِنْدَ التَّدْقِيقِ مُتْقَارِبَةً الشَّطْرَيْنِ: يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِحَرْفٍ بَلْ وَبِأَكْثَرٍ مِنْ حَرْفَيْنِ، وَرَأَوْا تَعَسَّرَ نَظْمُ فَرَائِدِ الْأَشْعَارِ فِي الْقَصَائِدِ نَظْمًا مُتَسَاوِيًا لَيْسَ بِنَاقِصٍ وَلَا زَائِدٍ، التَّزَمُوا بِصَحَّةِ تَعْلِيلِ الْأَرْكَانِ وَتَجْوِيزِ الْعَوَارِضِ حَتَّى فِي الضُّرُوبِ وَالْأَعَارِضِ بِحَذْفِ الْحَرْفِ أَوْ زِيَادَتِهِ أَوْ تَحْرُكِهِ وَاسْتِكَانَتِهِ، وَلَكِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ أَفْرَطُوا فِي التَّجْوِيزِ لِتَفْرِيطِهِمْ وَتَقْصِيرِهِمْ فِي التَّمْيِيزِ، فَجَوَّزُوا حَذْفَ الْجُمْلِ فَضْلًا عَنِ الْكَلِمَاتِ، وَكَذَلِكَ زِيَادَتُهَا، وَجَوَّزُوا مَطَالِبَ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ سَخَافَتُهَا، وَمَنْشَأَ اشْتِبَاهِهِمْ أَحَدُ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: رِعَايَةُ أَشْعَارِ الْمَجَاهِيلِ وَمَنْ لَمْ يَتَفَحَّصُوا عَنْ فَصَاحَتِهِ وَبَلَاغَتِهِ، فَاضْطَرُّوا - فِي تَصْحِيحِ مَا فِيهَا مِنَ الْخَلَلِ - بِالتَّزَامِهِمْ صِحَّةَ تِلْكَ الْعِلَلِ. (فَتَدَبَّرْ وَلَا تَغْفَلْ)

الثَّانِي: اشْتِبَاهُ الْمَنْثُورِ عَلَيْهِمْ بِالْمَنْظُومِ، إِذْ عَثَرُوا عَلَى كَلَامٍ مُسَجَّعٍ لَا يَتَرَنُّ عَلَى بَحْرِ مِنَ الْبُحُورِ فَتَكَلَّفُوا فِيهِ بِمَا تَكَلَّفُوا، كَمَا حُكِيَ أَنَّهُمْ تَكَلَّفُوا فِي قَوْلِ مَنْ قَال:

«الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ رَبَّهُ وَاحِدٌ يُؤْمِنُ بِهِ وَلَا يُنَازِعُ فِيهِ»
تَكَلَّفَا لَا يَخْفَى مَا فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِ الْآخَرِ:
«وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَفِيهِمْ رَجُلٌ فَأَخَذُوا مَالَهُ وَضَرَبُوا عُقَّةَهُ»

وَقَدْ غَفَلُوا (*) عَنْ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْبَابِ إِذَا انْفَتَحَ وَعَمَّ لَمْ يَبْقَ لَنَا مَثْوَرٌ إِلَّا وَانْتَظَمَ. وَلَا خِتْلَ نِظَامِ الشُّعْرِ وَفَنَّهُ بَعْدَمَا انْتَظَمَ وَتَمَّ، وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْرَعُوا أَسْمَاءَهُمْ مَقَالَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ (١) مُحْيِي الصَّنَاعَةِ - عَلَى مَا حَكِي عَنْهُ -: أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَا التَزَمَ فِيهِ بِالْأَوْزَانِ وَالْقَوَافِي شِعْرًا وَنَظْمًا، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ تَصَفَّحَ الْخُطْبَ وَالرِّسَائِلَ، بَلْ إِذَا تَسَاوَى الشَّطْرَانِ فِي الْأَجْزَاءِ وَالْأَوْزَانِ كَانَ ظَاهِرُهُ شِعْرًا. انْتَهَى. وَتَسَعَّرُفُ الْحَدِّ الْجَائِزِ فِي التَّفَاوُتِ وَالتَّجَاوُزِ.

الثَّالِثُ: غَفَلْتُهُمْ عَنْ تَرَاجُعِ الْأَرْكَانِ وَالْبُحُورِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ؛ كَالْتِزَامِهِمْ بِالْتَرَفِيلِ (٢) فِي (مُتَفَاعِلَاتِنِ) وَنَحْوِهِ،

*: وَلَقَدْ تَكَلَّفَ بَعْضُهُمْ فِي جَعْلِ هَذَا الْبَيْتِ دَاخِلًا فِي جُمْلَةِ الْبُحُورِ الْمُتَقَدِّمَةِ، بِمَا اتَّعَبَ بِهِ نَفْسَهُ، وَانْحَرَفَ عَنِ الْمَجَالِ الْوَاضِحِ، وَلَوْ جَعَلَهُ مِنَ السَّرِيعِ مَخْبُونِ الْفَاءِ مِنْ (مُتَفَاعِلَاتِنِ) وَالْأَلْفِ مِنْ (فَاعِلَاتِنِ) لَكَانَ أَوْلَى كَمَا لَا يَخْفَى. (مِنْهُ عَفِيَ عَنْهُ).

(١) - الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ: أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْمُجَاشِعِيُّ ثُمَّ الْبَصْرِيُّ، نَحْوِيُّ، عَالِمٌ بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ. سَكَنَ الْبَصْرَةَ، وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ سَيْبَوِيهِ. وَصَنَفَ كِتَابًا، مِنْهَا (تَفْسِيرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ) وَ(شَرْحُ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي)، وَزَادَ فِي الْعُرُوضِ بِحَرَ (الْخَبِّ)، وَكَانَ الْخَلِيلُ قَدْ جَعَلَ الْبُحُورَ خَمْسَةَ عَشَرَ فَأَصْبَحَتْ سِتَّةَ عَشَرَ، تُوفِّيَ سَنَةَ ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م). تَرَجَمَتْهُ فِي: نَزْهَةِ الْأَلْبَاءِ: ١ / ١٠٧، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ: ٣ / ١٣٧٤، وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ: ٣٦ / ٢، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ: ٢ / ٣٨٠، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ١٠ / ٢٠٦، وَالْوَفَايَاتُ بِالْوَفَايَاتِ: ١٥ / ١٦٦، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ: ١ / ٥٩٠، وَالْأَعْلَامُ: ٣ / ١٠١.

(٢) - التَّرْفِيلُ: مِنْ عِلَلِ الزِّيَادَةِ، وَالْعِلَّةُ هِيَ الَّتِي تُحْدِثُ تَغْيِيرًا فِي تَفْعِيلَةِ الْعُرُوضِ أَوْ الضَّرْبِ بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ، وَالتَّرْفِيلُ زِيَادَةُ (سَبَبِ خَفِيفٍ / ٥) عَلَى مَا آخَرَهُ (وَتَدَ مَجْمُوعٍ / ٥) مِثْلَ (فَاعِلُنِ / ٥ // ٥) تَصْبِحُ (فَاعِلَاتُنِ / ٥ // ٥ // ٥) أَوْ (مُتَفَاعِلُنِ / ٥ // ٥ // ٥ // ٥) تَصْبِحُ (مُتَفَاعِلَاتُنِ / ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥).

مَعَ رُجُوعِهِ إِلَى (فَعِلْنَ فَعُولُن) ^(١) وَهَكَذَا.

الرَّابِعُ: أَخَذَهُمُ النَّشْرُ الْمُتَمِّمَ لِلْمُرَادِ جُزْءًا مِنَ النَّظْمِ، وَلِذَلِكَ ارْتَكَبُوا الْخَزْمَ ^(٢)

فِي قَوْلِهِ:

لَكِنِّي عَلِمْتُ لَمَّا هَجَرْتُ أَنِّي أَفُوزُ بِالْوَصْلِ عَنْ قَرِيبٍ
بِإِدْخَالِ ^(*) (لَكِنِّي) ^(٣) فِي الشَّعْرِ مَعَ أَنَّهُ مُتَمِّمٌ لِمُرَادِ الشَّاعِرِ لَا لِشَعْرِهِ، هَذَا

*: مَعَ إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ فِيمَا سَبَقَ إِلَيْكَ - فِيمَا سَبَقَ فِي الْأَمْرِ الْخَامِسِ - مِنْ أَنَّ الزِّيَادَةَ وَالنَّقِصَةَ إِنَّمَا تَجُوزُ إِذَا لَمْ تَبْلُغْ حَدَّ الرُّكْنِ، وَأَمَّا إِذَا بَلَغْتَ حَدَّ الرُّكْنِ أَخْلَ ذَلِكَ بَوَازِنَ الْبَيْتِ، وَأَوْجَبَ ذَلِكَ الْإِنْتِقَالَ إِلَى بَحْرٍ آخَرَ؛ لِأَنَّ الْأَرْكَانَ أَجْزَاءً مُقَوِّمَةً؛ وَتَغْيِيرُهَا يُوجِبُ تَغْيِيرَ الْحَقِيقَةِ، وَأَيْضًا قَدْ مَرَّ فِي مُقَدِّمَةِ الْمَطْلَبِ الثَّانِي وَجُوبُ تَسَاوِي الشَّطْرَيْنِ، فَكَيْفَ يَجُوزُ فَضْلُ أَحَدِهَا عَلَى الْآخَرِ بِأَكْثَرِ مَنْ حَرَفَيْنِ فَضْلًا عَنِ الْكَلِمَةِ السُّدَّاسِيَّةِ؟ فَتَدْبِرُ وَاعْتَنِمِ (مِنْهُ).

(١) - إِذْ جَعَلُوهُ مِنَ الْبَسِيطِ. يَنْظُرُ مُخْتَصِرُ الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي ٤٨.

(٢) - الْخَزْمُ: هُوَ زِيَادَةُ حَرْفٍ أَوْ أَكْثَرَ فِي بَدَايَةِ الْبَيْتِ، إِذَا سَقَطَ لَمْ يَفْسُدِ الْمَعْنَى وَلَا يَخْلُ بِه

وَلَا بِالْوِزْنِ. يَنْظُرُ: فَنِ التَّقْطِيعِ الشَّعْرِي وَالْقَافِيَةِ ١١٩

أَنْشُدُوا لِلْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام: دِيْوَانُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام ١١٥.

فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَا	أَشَدُّدُ) حَيَازِيْمَكَ لِلْمَوْتِ
فَإِنْ نَلَمَوْا تَلَا قِيَا	(زِيَادَةُ) حَيَازِيْمَ كَلِمَةِ الْمَوْتِ
٥ / ٥ / ٥ / /	/ ٥ / ٥ / /
مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ	مَفَاعِيْلُ مَفَاعِيْلُ
إِذَا حَلْ بِنَادِيَا	وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ

(٣) - الْبَيْتُ:

أَفُوزُ بِالْوَصْلِ عَنْ قَرِيبٍ	لَكِنِّي عَلِمْتُ لَمَّا هَجَرْتُ أَنِّي
أَفُوزِيْلُ وَضَلِعَنْ قَرِيبِي	(زِيَادَةُ) عَلِمْتُكُمْ مَا هَجَرَ تَأْنِي
٥ / ٥ / / ٥ / / ٥ /	٥ / ٥ / / ٥ / / ٥ /

وَأَعْجَبُ مَنْ ذَلِكَ أَتَمُّهُمْ زَادُوا بَحْرًا آخَرَ سَمَّوْهُ (الْمُتَّيِد) ^(١)، كَقَوْلِهِ:

مَا لِسَلَمَى فِي الْبَرَايَا مِنْ مُشْبِهِ لَا وَلَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ الْمُسْتَكْمِلُ ^(٢)
مَعَ أَنَّهُ رَمَلٌ وَاضِحٌ.

الفصل الثاني

فِي الْاِعْتِلَالِ وَطَرِيقِ تَعْيِينِهِ بِالْأَصُولِ الْمَمَهَّدَةِ فِي هَذَا الْمَجَالِ

اعْلَمْ أَنَّ جُلَّ الْأَبْيَاتِ قَابِلَةٌ لِلِإِتِّقَالِ إِلَى غَيْرِ بُحُورِهَا بِإِعْمَالِ الْعِلَلِ فِي أَرْكَانِهَا، كَمَا أَنَّ كُلَّ الْأَرْكَانِ صَالِحَةٌ لِلرُّجُوعِ إِلَى غَيْرِهَا بِالتَّغْيِيرِ وَإِعْمَالِ الْعِلَلِ وَالْعَوَارِضِ فِي أَصُولِهَا، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ اخْتِصَاصُ جُزْءٍ مِنْهَا بِعِلَّةٍ أَوْ اخْتِصَاصُ الْبَعْضِ بِالْاِعْتِلَالِ تَرْجِيحًا مِنْ غَيْرِ مُرَجِّحٍ، فَلَا بُدَّ مِنْ طَرِيقٍ يُعَرِّفُ بِهِ الْحَالُ وَيَرْتَفِعُ مِنْهُ الْإِشْكَالُ.

وَهُوَ: أَنَّكَ إِذَا عَيَّنْتَ بَحْرَ الشَّعْرِ بِمَا انْطَوَى عَلَيْهِ الْأَمْرُ الْخَامِسُ امْتَارَتْ لَكَ الْأَرْكَانُ بَعْدَ وَضُوحِ الْأَوْزَانِ وَالتَّزَمَّتْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ وَأَمْثَالِهِ بِذَلِكَ الْبَحْرِ خَاصَّةً

(١) - البحر المتئد أو الغريب: بحر مهمل استخرج من دائرة المشتبه، ووزنه:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْ تَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْ تَفْعِلُنْ
٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/

ينظر: أهدي سبيل ١١١

(٢) - البيت لبعض المولدين ينظر: المعجم المفصل في علم العروض ١١٦

مَا لِسَلَمَى فِي الْبَرَايَا مِنْ مُشْبِهِ لَا وَلَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ الْمُسْتَكْمِلُ
مَا لِسَلَمَى فَلِبَرَايَا مِنْ مُشْبِهِ لَا وَلِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ الْمُسْتَكْمِلُ
٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ينظر: أهدي سبيل ١١١

وَبَارَكَانِهِ الْمُخْتَصَّةِ، وَلَا مَعْدِلَ لَكَ عَنْهَا إِلَّا بِضُرُورَةٍ تُلْجِئُكَ إِلَى ارْتِكَابِ الْاِنتِقَالِ
أَوْ إِعْمَالِ الْاِعْتِلَالِ.

فِي الْأَصُولِ الْمَضْرُوبَةِ لِرُفْعِ الشَّكِّ

نَعَمْ، إِذَا عُرِضَ عَلَيْكَ رُكْنٌ مُعْتَلٌّ يُجَوِّزُ عَلَيْهِ عِلَّةُ النَّقْصِ وَعِلَّةُ الزِّيَادَةِ
- (كَمَفَاعِلُنْ) فَإِنَّهُ يُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ فِي الْبَيْتِ (الكَذَائِي): (مُتَفَاعِلُنْ) فَتَقْصُ
عَنْهُ التَّاءُ مَثَلًا، أَوْ (فَاعِلُنْ) فَرِيدَ عَلَيْهِ الْمِيمُ - فَالْوِظِيفَةُ فِي مِثْلِهِ الْبِنَاءُ عَلَى أَنَّهُ نَقْصٌ
عَنْهُ إِذْ الزِّيَادَةُ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ سَبَبٍ خَاصٍّ وَأَمَّا النَّقْصُ فَيَكْفِيهِ قَصْدُ التَّخْفِيفِ
الْمَجْبُورُ عَلَيْهِ طِبَاعُ النَّاسِ، فَتَرَاهُمْ دَائِمًا فِي صَدَدِ التَّخْفِيفِ وَالْاِخْتِصَارِ وَالتَّسْهِيلِ،
لَا سِيَّمَا فِي اللُّغَاتِ وَمَبَادِيِ الْغَايَاتِ وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَأَيْضًا الضَّابِطُ الْمَتِينُ
وَالْأَصْلُ الْمُسْتَبِينُ فِيمَا جَاوَزَ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ تَسْكِينِ الْمُتَحَرِّكِ أَوْ تَحْرِيكِ السَّاكِنِ
فَالْأَصْلُ هُوَ التَّسْكِينُ؛ فَإِنَّهُ أَخَفُّ عَلَى الطَّبَاعِ وَأَقْبَلُ، إِلَّا أَنْ يَلْتَقِيَ بِسَّاكِنٍ وَنَحْوُهُ.
فَلَا تَغْفُلْ.

وَأَيْضًا إِذَا دَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ تَغْيِيرِ الْمُتَحَرِّكِ أَوْ السَّاكِنِ بِالزِّيَادَةِ أَوْ النِّقْصَانِ، فَالَّذِي
يَحْكُمُ بِهِ الطَّبَعُ السَّلِيمُ وَنَوْعُ طِبَاعِ النَّاسِ أَنَّ الْأَوَّلَى وَالْأَخْفَى فِي مَقَامِ الزِّيَادَةِ هُوَ
زِيَادَةُ السَّاكِنِ، وَفِي مَقَامِ النِّقْصَانِ هُوَ نَقْصُ الْمُتَحَرِّكِ، وَقَدْ عَرَفْتَ مَرَارًا أَنَّ الْأَوَّلَى
لَدَى الطَّبَعِ وَالْأَخْفَى عَلَى السَّمْعِ هُوَ الْمَدَارُ وَالْمِيعَارُ فِي بَابِ عَرُوضِ الْأَشْعَارِ؛ وَهُوَ
الْأَصْلُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ الْمُحْتَارُ فَيَخْتَارُ، كَمَا عَرَفْتَ فِي الْأَمْرِ الْخَامِسِ حَدَّ جَوَازِ
الْمُسَاحَاةِ وَالْمُسَاهَلَةِ فِي الْأَشْعَارِ عِنْدَ الْمَوَازَنَةِ وَالْمُعَادَلَةِ وَأَنَّهُ مَا لَمْ يَبْلُغْ حَدَّ الرُّكْنِ
- وَهُوَ مَا فَوْقَ الْحَرْفَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ - فَإِنَّ الْعُرْفَ مُطَبِّقُونَ قَوْلًا وَفِعْلًا عَلَى رَفْضِ
مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ وَاسْتِكْرَاهِ طِبَاعِهِمْ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ مُطَبِّقُونَ عَلَى جَوَازِ التَّفَاوُتِ

والتَّغْيِيرِ بِذَلِكَ الْمَقْدَارِ الْيَسِيرِ، فَإِنَّ مَنْ يَكْتَالُ بِالْكُرِّ^(١) يَغْضُ الطَّرْفَ عَنِ الذَّرِّ^(٢)، وَمَنْ يَسْتَوِزُنُ الْأَرْطَالَ يَتَسَامَحُ فِي الْمِثْقَالِ، وَمَا أَشَبَهُ مَوَازِينَ الْأَسْعَارِ بِمَوَازِينَ الْأَشْعَارِ فِي بَعْضِ الْخَوَاصِّ وَالْآثَارِ، فَكَمَا أَنَّ الْمَنَاطَ وَالْمَدَارَ فِي مَعْيَارِ الْأَسْعَارِ عَلَى الْمِيلِ وَالثَّقْلِ وَالْخِفَّةِ الْجِسْمَانِيَّةِ كَذَلِكَ الْمَدَارُ فِي الْأَشْعَارِ عَلَى الْمِيلِ وَالثَّقْلِ وَالْخِفَّةِ الرُّوحَانِيَّةِ، (فَافْهَمْ وَتَدَبَّرْ).

الفصل الثالث

فِي وَجْهِ حَضَرِ الْعِلَلِ فِيْمَا سَيُفَصِّلُ

اعْلَمْ أَنَّهُمْ قَسَّمُوا الْعِلَلَ إِلَى مُتَفَرِّدَةٍ وَمُزْدَوِجَةٍ وَكُلًّا مِنْهُمَا إِلَى أَفْرَادٍ كَثِيرَةٍ التَّعْدَادِ، وَلَقَدْ كَانَ مُقْتَضَى تَرْتِيبِهِمْ تَجَاوُزَهَا إِلَى أَزْهَى مِنْهَا؛ مَعَ بَطْلَانِ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا؛ وَرُجُوعِ أَكْثَرِهَا إِلَى أَقْلَهَا وَلَا غَرَوِي فِي ذَلِكَ؛ فَإِنَّ الْمُسَامَحَةَ مِنَ الْأَعْلَامِ لَيْسَ بِأَوَّلِ قَارُورَةٍ كُسِرَتْ فِي الْإِسْلَامِ.

وَلَقَدْ هَدَانَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى طَرِيقِ سَدِيدٍ، حَاوٍ لِمَا^(٣) هُوَ الْمُهِّمُ الْمُفِيدُ؛ خَالٍ عَنِ الزَّائِدِ الَّذِي لَا يُفِيدُ، وَهُوَ: أَنَّ الْعِلَلَ كَمَا قَدْ عَرَفْتَ تَغْيِيرَاتٌ عَارِضَةٌ عَلَى الْأَرْكَانِ، لِتَحْصِيلِ فُرُوعِ الْبُحُورِ وَالْأَوْزَانِ، وَالْعَارِضُ إِنْ كَانَ عَلَى الْحَرْفِ فَهُوَ إِمَّا حَرَكَةً أَوْ سُكُونًا؛ وَإِنْ كَانَ عَلَى الْكَلِمَةِ فَهُوَ إِمَّا زِيَادَةً حَرْفٍ أَوْ تَقْصِصًا؛ وَكُلٌّ مِنَ الزَّائِدِ وَالنَّاقِصِ فَهُوَ إِمَّا وَاحِدٌ أَوْ اثْنَانِ - لِمَا مَرَّ مَرَّارًا مِنْ أَنَّ التَّغْيِيرَ بِأَكْثَرِ مِنْهَا مُحِلٌّ مُفْسِدٌ

(١) - حَدُّ الْكُرِّ مَا كَانَ ثَلَاثَةَ أَشْبَارٍ وَنِصْفًا عَرَضًا فِي طُولٍ فِي عُمُقٍ أَوْ مَا كَانَ قَدْرُهُ أَلْفًا وَمِائَتَيْ رَطلٍ بِالْعِرَاقِيِّ، وَذَلِكَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا غَيَّرَ أَحَدًا أَوْ صَافِيَهُ. ينظر: الجمل

والعقود في العبادات ٥٥، والرسائل العشر: ١٧٠

(٢) - قيل: الذَّرَّةُ لَيْسَ لَهَا وَزْنٌ، وَيُرَادُ بِهَا مَا يُرَى فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ الدَّاخِلِ فِي النَّافِذَةِ.

تاج العروس ٣٦٦/١١.

(٣) - (في الأصل): (بما)، والصواب ما أثبتناه، إذ كانت العبارة «تحيط بما» ثم ضرب على كلمة «تحيط» وأبدلت إلى «حاو»، ثم نسيت «بما» وتركت على حالها.

فَتَنَحَّصِرُ^(١) أَنْحَاءُ التَّغْيِيرِ فِي سِتَّةٍ؛ وَالْقَوْمُ قَدْ عَتَبَرُوا وَالتَّغْيِيرَ حَتَّى بِالثَّلَاثَةِ وَالْأَكْثَرِ، مَعَ أَنَّهُ كُلَّمَا كَانَ أَكْثَرَ كَانَ الطَّبَعُ مِنْهُ أَفْرَ.

وَكَوْنُ الزَّائِدِ أَوْ النَّاقِصِ فِي أَوَّلِ الشَّعْرِ أَوْ فِي غَيْرِهِ، وَفِي أَوَّلِ الرُّكْنِ أَوْ فِي غَيْرِهِ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ مُوجِبًا لاختلاف الآثارِ وَالْأَحْكَامِ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهَا أَصْلًا، وَكَمَا أَنَّ كَوْنَ الْمُتَحَرِّكِ فَتَحًا أَوْ ضَمًّا وَكَوْنَ الْحَرْفِ الْمُتَغَيِّرِ سِينًا أَوْ شَيْنًا لَا يُوجِبُ اخْتِلَافًا فِي الْحُكْمِ - وَلِذَلِكَ مَا اخْتَصَّ بِعِنَاوَانٍ أَوْ اسْمٍ - كَذَلِكَ تِلْكَ الاختلافاتُ الْمُعْتَبَرَةُ عِنْدَهُمْ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى الْفَطْنِ الْعَارِفِ.

الفصل الرابع

فِي ذِكْرِ الْعِلَلِ بِنَحْوِ أَبْسَطٍ وَأَطْوَلٍ

وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَفْرَطُوا فِي تَكْثِيرِ الْعَوَارِضِ حَتَّى جَاوَزُوا فِيهَا السِّتِينَ، وَنَحْنُ قَدْ وَضَحْنَا تَسَاحُفَهُمْ، وَأَنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَى سِتَّةٍ:

أَحَدُهَا: الإِظْهَارُ، وَهُوَ تَحْرِيكُ السَّاكِنِ، وَيَحْرِي فِي جَمِيعِ السَّوَاكِنِ مَا عَدَا الْآخِرَ مِنَ الرُّكْنِ، لَوْجُوبِ وُجُودِهِ فِيهِ، كَمَا يُسْتَعْمَلُ فِي سِينِ (مُسْتَفْعِلُنْ) فَيَصِيرُ (مُتَّفَاعِلُنْ)^(٢)، وَفِي عَيْنِ (فَعْلُنْ) فَيَصِيرُ (فَعْلُنْ)^(٣)، وَنُطْلَقُ عَلَى مِثْلِ الْأَوَّلِ اسْمَ (الانْتِقَالِ)، وَعَلَى الثَّانِي اسْمَ (الاعْتِلَالِ)، وَأَكْثَرُ مَا شَاعَ مِنَ الْمُتَدَارِكِ هُوَ مُعْتَلُّ الْعَيْنِ بِالْإِظْهَارِ، وَالْقَوْمُ يُسَمُّونَ هَذَا التَّحْرِيكَ فِي كُلِّ حَرْفٍ أَوْ رُكْنٍ بِاسْمٍ مَخْصُوصٍ.

(١) - فِي (الْأَصْلِ): (فِي نَحْوِ). (فِي نَحْوِ).

(٢) - مُسْتَفْعِلُنْ / ٥ / ٥ / ٥، وَعِنْدَ تَحْرِيكِ السِّينِ تَصْبِحُ مُسْتَفْعِلُنْ / ٥ / ٥ / ٥، وَهَذِهِ تَكْتُبُ مُتَّفَاعِلُنْ.

(٣) - فَعْلُنْ / ٥ / ٥، عِنْدَ تَحْرِيكِ الْعَيْنِ تَصْبِحُ / ٥ / ٥ / ٥، وَهَذِهِ تَكْتُبُ فَعْلُنْ.

الثالث: التَّسْيِيعُ، وَهُوَ عِنْدَنَا زِيَادَةُ حَرْفِ سَاكِنٍ أَوْ مُتَحَرِّكِ، فِيهِ السَّبَبُ كَجَعَلَ (لَنْ) (لَاَنْ)، وَ (تَنْ) (تَاَنْ) وَ (تَفْ) (تَاَفْ)، وَ (مَفْ) (مَاَفْ) وَهَكَذَا، وَفِي الْمَقْرُونِ كَجَعَلَ (عَلَنْ) (عَلْتَنْ) وَ (عِلَانْ) وَهَكَذَا، مِثَالُهُ قَوْلُهُ:

وَقَوْلُهُ:

(١) - (مُتَمَّاً // ٥) عند تسكين التاء تصبح (مُتَمَّاً) / ٥ / ٥ وهذه تكتب (مُسْتَف).

وَكَاَنَّا خُرُطُومُهُ رَاوُوقُ خَمِرٍ مُنْدُ مُدَا

وَكَاَنَّا مَا خُرْطُوْمُهُ رَاوُوْكَ خَم رَنَمْنَدُ مُدَدَا

○ / ○ // ○ / ○ / ○ // ○ / ○ / ○ // ○ / ○ / ○ // ○ // /

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

واضح أن التفعيلة الأخيرة تنتهي بـ (وتد مقرون / / ٥) زيدت (سبب خفيف / ٥) فصارت (مُتَفَاعِلَاتُنْ / ٥ / ٥ / ٥ / ٥) بعد أن كانت (مُتَفَاعِلُنْ / ٥ / ٥ / ٥).

(٣) - الذَّرُّ: النَّمْلُ الْأَحْمَرُ الصَّغِيرُ، (الوَاحِدَةُ ذَرَّةٌ). (تاج العروس ١١/٣٦٦).

في تَسْيِغِ الضَّرْبِ بِالسَّاكِنِ.

الرَّابِعُ: التَّسْدِيدُ، وَهُوَ عِنْدَنَا زِيَادَةُ السَّبَبِ خَفِيفًا كَانَ أَوْ ثَقِيلًا، كَجَعَلٍ (فَعُولُنْ) (مَفَاعِيلُنْ) أَوْ (فَعُولَاتُنْ) ^(١) وَهَكَذَا، مِثَالُهُ قَوْلُهُ:

هِيَ عَرْشٌ وَالرِّضَا فِيهَا اسْتَوَى **ثُمَّ أَعْطَتْ كُلَّ نَفْسٍ مُشْتَهَاهَا ^(٢)**
وَعَلَيْهِ (الْمُنْسَرِدُ) كَمَا انْسَرَدَ ذِكْرُهُ، وَشَذَّ لِقَاؤُكَ أَشْعَارًا فَصِيحَةً أَضِيفَتْ فِيهَا ^(٣)
أَسْبَابُ ثَقِيلَةٍ فَكَيْفَ بِأَزِيدَ مِنْهَا؟

البيت:

رُ عَلَيْهِ كَادَ يُدْمِيهِ	لَا نَحْتَتِي لَوْ مَشَى الذَّرُّ
رُعَلِيهِ كَادِيُدْمِيهِ	لَا نَحْتَتِي لَوْ مَشَذَرُّ
٥٥/٥// ٥/ ٥/٥///	٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/
فَعِلَاتُنْ فَاعِلَاتَانْ	فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتَانْ

واضح أن التفعيلة الأخيرة تنتهي بـ (سبب خفيف / ٥) زيدت (حرفًا ساكنًا ٥) فصارت (فَاعِلَاتَانْ / ٥٥ / ٥ / ٥) بعد أن كانت (فَاعِلَاتُنْ / ٥ / ٥ / ٥).

(١) - (فَعُولُنْ / ٥ / ٥ / ٥) بزيادة (٥) تصبح (٥ / ٥ / ٥ / ٥) وهذه (مَفَاعِيلُنْ) وَتُقْرَأُ (فَعُولَاتُنْ)

(٢) - البيت:

ثُمَّ أَعْطَتْ كُلَّ نَفْسٍ مُشْتَهَاهَا ١	هِيَ عَرْشٌ وَالرِّضَا فِيهَا اسْتَوَى ١
ثُمَّ أَعْطَتْ كُلَّ نَفْسٍ مُشْتَهَاهَا	هِيَ عَرْشُنْ وَالرِّضَا فِي هَسْتَوَى
٥/٥//٥/ ٥/٥// ٥/ ٥/٥///	٥//٥/ ٥/٥//٥/ ٥/٥//٥/
فَعِلَاتُنْ فَاعِلَاتَانْ فَاعِلَاتَانْ	فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتَانْ فَاعِلَاتَانْ

واضح أن التفعيلة الأخيرة (فَاعِلَاتَانْ) والبحر من الرمل وفيه يكون (الضَّرْبُ) مَحْذُوفًا (فَاعِلَاتُنْ) كالعروض، وإضافة السبب الخفيف للضرب أرجعته إلى أصله.

(٣) - في (الأصل): (فيه).

الخَامِسُ: الْحَبْنُ، وَهُوَ عِنْدَنَا إِسْقَاطُ حَرْفٍ مُطْلَقًا، عَكْسَ التَّسْبِيغِ، كَجَعَلِ (مُتَفَا) (مُفَا) وَ(مُسْتَفْعِلُنْ) (مُتَفْعِلُنْ) وَهَكَذَا، كَمَا فِي الْعُرُوضِ وَالضَّرْبِ مِنْ قَوْلِهِ:

شَرَبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرَمُ^(١)

وَالْحَبْنُ أَكْثَرُ الْعِلَلِ دَخْلًا فِي الْأَوْزَانِ، وَيَحْصُلُ مِنْ إِعْمَالِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْبُحُورِ
وَالْأَرْكَانِ، وَالْمَشْهُورُ يُسَمُّونَ إِسْقَاطَ الْحَرْفِ السَّاكِنِ مِنْ ثَانِي الرُّكْنِ خَبْنًا، وَمِنْ
رَابِعِهِ طَيًّا، وَمِنْ خَامِسِهِ قَبْضًا، وَمِنْ سَابِعِهِ كَفًّا، وَمِنْ الْحَفِيفِ الْوَاقِعِ فِي آخِرِ
الرُّكْنِ قَضْرًا^(٢)، وَإِسْقَاطَ الْمُتَحَرِّكِ مِنْ ثَانِي الرُّكْنِ وَقْصًا^(٣)، وَمِنْ رَابِعِهِ عَقْلًا^(٤)،

— ()

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً سَكَّرَنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرْمُ
 ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ // ٥ //

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولٌ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

حصل الخبن في تفعيلة الضرب (مَفَاعِيلُنْ) فَصَّارت (مَفَاعِلُنْ)، لكن المؤلف صرح بأنَّ الخبن في هذا البيت وقع في العروض والضرب.

(٢) - القَصْرُ: هو علة تتمثل في إسقاط ساكن آخر سبب خفيف وإسكان متحركه، وبه (مَفَاعِيْلُنْ) تصبح (مَفَاعِيْلْ).

(٣) - الوقص: هو حذف الثاني المتحرك. وذلك يكون في (مُتَفَاعِلُنْ) فقط، فتصير بالوقص (مَفَاعِلُنْ). ينظر: أهدي سبيل ٢٠، وعلم العروض والقافية ١٧٣

(٤) - قال: (ومن رابعه) والصحيح (ومن خامسه).

- الْعَقْلُ: هُوَ حَذْفُ الْخَامِسِ الْمُتَحَرِّكِ. وَذَلِكَ يَكُونُ فِي (مُفَاعَلَتْنِ) فَقَطْ، فَتَصِيرُ (مُفَاعَلَتْنِ) وَتُحَوَّلُ إِلَى (مُفَاعَلُنْ). ينظر: أهدى سبيل ٢٠، وعلم العروض والقافية ١٧٤

وَمِنْ سَابِعِهِ كَسْفًا^(١)، وَالْإِسْقَاطُ مِنْ آخِرِ الْمَقْرُونِ قَطْعًا^(٢)، وَمِنْ أَوَّلِهِ فِي خُصُوصٍ (مَفَاعِلُنْ) خَرْمًا^(٣)، وَفِي (فَعُولُنْ) ثَلَمًا، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا﴾^(٤) هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا وَلَا طَائِلَ تَحْتَ هَذَا التَّطْوِيلِ إِلَّا تَكْثِيرُ السَّوَادِ، وَالْبُعْدُ عَنِ الْمُرَادِ.

السادس: النقص وهو لدينا إسقاطُ السببِ عكسَ التَّسديدِ حَقِيقَةً وَحُكْمًا، كَجَعَلِ (فَاعِلَاتُنْ) (فَعُولُنْ) وَ (مُتَفَاعِلُنْ) (فَاعِلُنْ) وَنَحْوُ ذَلِكَ، مِثَالُهُ قَوْلُهُ:

كَرَنْبُوا أَوْ دَوْلُبُوا أَوْ حَيْثُ شِئْتُمْ فَاذْهَبُوا^(٥)

(١) - الْكَسْفُ: هُوَ حَذْفُ السَّابِعِ الْمُتَحَرِّكِ، أَي: التَّاءِ مِنْ (مَفْعُولَاتٍ) فَتَصِيرُ (مَفْعُولًا) وَتُنْقَلُ إِلَى (مَفْعُولُنْ). ينظر: علم العروض والقافية ٩٥.

(٢) - الْقَطْعُ: هُوَ حَذْفُ سَاكِنِ الْوَتِيدِ الْمَجْمُوعِ (المقرون) وَإِسْكَانَ مَا قَبْلَهُ. وَذَلِكَ يَكُونُ فِي:

أ- فَاعِلُنْ: فَتَصِيرُ بَعْدَ الْقَطْعِ (فَاعِلٌ) بِسُكُونِ اللَّامِ وَتُنْقَلُ إِلَى (فَعِلُنْ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ.

ب - مُسْتَفْعِلُنْ: فَتَصِيرُ بَعْدَ الْقَطْعِ (مُسْتَفْعِلٌ) بِسُكُونِ اللَّامِ وَتُنْقَلُ إِلَى (مَفْعُولُنْ).

ج - مُتَفَاعِلُنْ: فَتَصِيرُ بَعْدَ الْقَطْعِ (مُتَفَاعِلٌ) بِسُكُونِ اللَّامِ وَتُنْقَلُ إِلَى (فَعِلَاتُنْ).

ينظر: أهدى سبيل ٢٣، وعلم العروض والقافية ١٨٣.

(٣) - الْخَرْمُ: هُوَ إِسْقَاطُ أَوَّلِ الْوَتِيدِ الْمَجْمُوعِ فِي صَدْرِ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ. وَذَلِكَ يَكُونُ فِي:

أ- مَفَاعِلُنْ: فَتَصِيرُ بِالْخَرْمِ (فَاعِلُنْ) وَتُنْقَلُ إِلَى (مَفْعُولُنْ)، وَيَكُونُ هَذَا فِي الْهَزَجِ وَالْمُضَارِعِ.

ب - فَعُولُنْ: فَتَصِيرُ بِالْخَرْمِ (عُولُنْ) وَتُنْقَلُ إِلَى (فَعِلُنْ)، وَيَسْمَى ثَلَمًا، وَيَكُونُ هَذَا فِي الطَّوِيلِ وَالْمُتَقَارِبِ.

ج مُفَاعِلَتُنْ: فَتَصِيرُ بِالْخَرْمِ (فَاعِلَتُنْ) وَتُنْقَلُ إِلَى (مُفْتَعِلُنْ) وَيَكُونُ هَذَا فِي الْوَافِرِ.

ينظر: علم العروض والقافية ١٨٦.

(٤) - (سورة النجم/ ٢٣).

(٥) -

كَرَنْبُوا أَوْ دَوْلُبُوا	أَوْ حَيْثُ شِئْتُمْ فَاذْهَبُوا
٥//٥/ ٥/ ٥//٥/	٥/ ٥//٥/ ٥//٥/٥/
تَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مِنَ الرَّجَزِ النَّاقِصِ صَدْرُهُ، وَقَسَ عَلَيْهِ سَائِرَ الْمَوَارِدِ

وَهَا هُنَا عَشْرُ فَوَائِدَ

الأولى: أَنَّ جَمْعًا مِنَ الْعَرُوضِيِّينَ قَدْ زَعَمُوا لُزُومَ الْاِقْتِصَارِ فِي هَذِهِ الْعِلَلِ عَلَى الْمَوَارِدِ الْمَسْمُوعَةِ، وَلِذَلِكَ تَرَاهُمْ يُرَاعُونَ فِي عَرُوضِهَا خُصُوصَ الْأَرْكَانِ الْمُعْتَلَّةِ عِنْدَ الْمَشْهُورِ، فَإِذَا سَمِعُوا بَحْرًا اعْتَلَّ مِنْهُ رُكْنٌ مَا عَهْدُوهُ مُعْتَلًّا هَجْرُوهُ، زَعَمًا مِنْهُمْ أَنَّ الْعَرُوضَ كَاللُّغَةِ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ، وَقَدْ غَفَلُوا عَنْ كَوْنِهِ كَالْمُوسِيقَى مِنْ الْعُلُومِ الذَّوْقِيَّةِ، فَمَا اسْتَحْسَنَهُ الذَّوْقُ فَهُوَ دَاخِلٌ فِيهِ وَإِنْ هَجْرُوهُ، وَمَا اسْتَكْرَهَهُ فَهُوَ خَارِجٌ عَنْهُ وَإِنْ ذَكَرُوهُ. (فَتَبَصَّرْ).

الثانية: أَنَّ هَذِهِ الْعِلَلَ لَا تُخْتَارُ إِلَّا عِنْدَ الْاضْطِرَارِ، فَمَا اسْتَيْسَرَتْ مِنْ تَرْكِهَا لَزِمَ.

الثالثة: إِنَّهَا قَدْ تَنَفَّرَتْ فِي الْأَرْكَانِ كَمَا اسْتَبَانَ، وَقَدْ تَجَمَّعَ أَمَّا مَعَ مِثْلِهَا أَوْ مَعَ ضِدِّهَا كَالْخَبْنِ وَالْإِضْمَارِ فِي جَعْلِ (مُتَّفَاعِلُنْ) (مُتَّفَعِلُنْ) ^(١)، وَهَكَذَا.

الرابعة: أَنَّهُ قَدْ يَحْصُلُ الرُّكْنُ الْمُعْتَلُّ بِانْتِقَالَاتٍ إِمَّا نَازِلًا، كَنَقْلِ (مَفَاعِلُنْ) إِلَى (مَفَاعِلْ) بِخَبْنِ الْخَامِسِ، ثُمَّ إِلَى (فَعُولُنْ) بِخَبْنِ الرَّابِعِ، ثُمَّ إِلَى (فَعْلُنْ) بِخَبْنِ الثَّالِثِ، وَهَكَذَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَأَمَّا صَاعِدًا فَكَعَكْسِ ذَلِكَ.

الخامسة: أَنَّ الْعِلَلَ السَّتَّ، وَإِنْ كَانَتْ بِأَسْرِهَا جَائِزَةً إِلَّا أَنَّهَا مُتَّفَاوِتَةٌ فِي إِقْبَالِ الطَّبَعِ نَحْوَهَا، أَوْ اقْتِضَاءِ الْحَالِ إِيَّاهَا، وَقَضِيَّةُ الْأُصُولِ الَّتِي مَهَّدْنَاهَا فِيهَا سَبَقَ

ولو أضيف السبب الخفيف المحذوف لصدر التفعيلة الأولى لَتَمَّ الرجز.

(١) - الإضمار - هو تسكين المتحرك الثاني - يجعل (مُتَّفَاعِلُنْ) تُصْبِحُ (مُتَّفَاعِلُنْ) وتنقل إلى (مُسْتَفْعِلُنْ)، ثم يدخل عليها الخبن - وهو إسقاط الثاني الساكن - فتصبح (مُتَّفَعِلُنْ) وتُنْقَلُ إِلَى (مَفَاعِلُنْ).

أَوْ لَوِيَّةِ الْإِضْمَارِ ثُمَّ الْإِظْهَارِ ثُمَّ النَّقْصِ ثُمَّ الْحَبْنِ ثُمَّ التَّسْيِغِ ثُمَّ التَّسْدِيدِ.

السَّادِسَةُ: الرُّكْنُ أَوِ الْبَحْرُ إِنْ أَمَكْنَ تَحْصِيلُهُمَا بِلَا انْتِقَالٍ أَوْ اعْتِلَالٍ فَمَا أَحْسَنَهُ، وَإِلَّا جَازَ التَّحْصِيلُ بَارْتِكَابِهِمَا أَوْ أَحَدِهِمَا، وَإِذَا دَارَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا فَبِي تَرْجِيحِ كُلِّ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَجْهٌ، وَلَكِنَّ الْأَوْجَهَ تَرْجِيحُ الْاعْتِلَالِ؛ فَإِنَّ الْانْتِقَالَ مِنْ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ أَوْ مِنْ رُكْنٍ إِلَى آخَرَ أَصْعَبُ شَيْءٍ يُذَعَّنُ بِهِ الطَّبْعُ كَمَا لَا يَخْفَى.

السَّابِعَةُ: أَنْ أَكْثَرَ الْعِلَلِ - لَوْ لَا كُلُّهَا - تُحَذَفُ فِي التَّقْطِيعِ وَتَبْقَى الْأَجْزَاءُ الْأَصْلِيَّةُ.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ الْأَوَّلَى فِي تَوْصِيفِ الرُّكْنِ بِالْعِلَلِ أَنْ يُقَالَ مَثَلًا: مُضَمَّرُ الْأَوَّلِ، أَوِ الثَّانِي، وَهَكَذَا، أَوْ مُظْهَرُهُمَا، أَوْ مُحْبُوثُهُمَا، أَوْ مَنْقُوصُهُمَا، وَهَكَذَا، وَفِي تَوْصِيفِ الْبَيْتِ بِهَا أَنْ يُقَالَ: مُضَمَّرُ الصَّدرِ، أَوِ الضَّرْبِ، أَوِ الْمَطْلَعِ، أَوِ الْعُرُوضِ، أَوِ الْحَشْوِ الْأَوَّلِ، أَوِ الثَّانِي، وَهَكَذَا، أَوْ مُحْبُوثُهَا، أَوْ مُسَبَّغُهَا، وَهَكَذَا.

التَّاسِعَةُ: زَعَمَ بَعْضُهُمْ اخْتِصَاصَ الْاِخْتِلَافِ فِي الْاعْتِلَالِ بِمَا عَدَا الضَّرْبَ وَالْعُرُوضِ، وَأَمَّا فِيهِمَا فَلَمْ يُجَوِّزْهُ، فَإِذَا صَارَ الضَّرْبُ (فَعُولُنْ) مَثَلًا فِي الرَّجَزِ لَمْ يُجْزَ عِنْدَهُ كَوْنُ عُرُوضِهِ (فَعْلُنْ) أَوْ (مَفَاعِلُنْ)، وَفِي غَيْرِهِ غَيْرُهُمَا، وَلَكِنَّهُ مِنْهُ دَعْوَى بِلَا بَيِّنَةٍ وَلَا حُجَّةٍ مُبَيِّنَةٍ، بَلْ شَوَاهِدُ الصَّحِّحَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، نَعَمْ لَا يَبْعُدُ اسْتِبْشَاحُ مُقَابَلَةِ الْوَتِدِ بِالسَّبَبِ وَالسَّبَبِ بِالْوَتِدِ، وَلَوْ تَرَى أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ وَنَحْوَهَا، تَعَرَّفَ بِذَلِكَ.

الْعَاشِرَةُ، وَهِيَ الْأَخِيرَةُ: أَنَّ هَذِهِ الْعَوَارِضَ بِالْأَعَارِضِ وَالضُّرُوبَ وَإِنْ كَانَتْ أَنْسَبَ لَكِنَّهَا تَجْرِي فِي سَائِرِ الْأَرْكَانِ وَالْأَوْزَانِ، فَلَا وَجْهَ لاقْتِصَارِ الْمَشْهُورِ فِي صُورِ مُعْتَلَّاتِ الْأَرْكَانِ وَالْبُحُورِ عَلَى الْمَسْمُوعِ وَالْمَشْهُورِ، أَلَا تَرَاهُمْ قَدْ ذَكَرُوا لِلْهَزَجِ

مَثَلًا وَزَيْنَ بَعْرُوضٍ وَاحِدٍ وَضَرَبَيْنِ، مَعَ جَوَازِ كَثِيرٍ مِنَ الصُّوَرِ فِيهِ، كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى النَّبِيِّ، وَقَدْ مَرَّ مَرَارًا مَا هُوَ الْمَعْيَارُ فِي عَرُوضِ الْأَشْعَارِ، فَمَا كَانَ مَقْبُولًا عِنْدَ الطَّبَّاعِ فَهُوَ مَفْرُوضٌ وَإِنْ رَفَضُوهُ، وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا لَدَيْهَا فَهُوَ مَرْفُوضٌ وَإِنْ فَرَضُوهُ. وَقَفَّكَ اللَّهُ لِلْفَرَائِضِ، وَوَقَّكَ عَنِ الْعَوَارِضِ.

تَمَّتِ الرَّسَالَةُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَإِفْضَالِهِ عَلَى يَدِ مُصَنِّفِهَا الْعَبْدِ الْمُسْكِينِ، هَبَّةِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الشَّهِيرِ بِالشَّهْرِ سِتَانِيٍّ مِنْ آلِ الْعَلَامَةِ النَّحْرِيرِ الْأَمِيرِ سَيِّدِ عَلِيٍّ الْكَبِيرِ - طَابَ ثَرَاهُ - أَيَّامَ تَوَطُّنِهِ فِي نَجَفِ الْأَمِيرِ - رُوحِي فِدَاهُ - [سنة ١٣٢٢ هـ].

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أ - المصادر والمراجع المطبوعة:

١. أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر، الشيخ محمد صالح الكاظمي، الكاظمية، ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م.
٢. أصول النغم في الشعر العربي، د. صبري إبراهيم السيد، ط ١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
٣. أضواء على عقائد الشيعة الإمامية: الشيخ السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ط ١، ١٤٢١ هـ.
٤. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م.
٥. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين (المتوفى ١٣٧١ هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى ٦٤٦ هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
٧. البديع في البديع: أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد العباسي (المقتول ٢٩٦ هـ)، دار الجيل، ط ١، ١٩٩٠ م.
٨. أهدي سبيل إلى علمي الخليل: الدكتور محمود مصطفى (المتوفى ١٣٦٠ هـ)، مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.
١٠. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٠م.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٢. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
١٣. الحور العين: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى ٥٧٣هـ)، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨م.
١٤. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٩٨٥م.
١٥. طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): الشيخ أقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
١٦. العروض الواضح: د. ممدوح حقي، دار مكتبة الحياة بيروت، ط ١٤، ١٩٧٠م.

١٧. العقد الفريد: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.
١٨. علم العروض والقافية: عبد العزيز عتيق (المتوفى ١٣٩٦هـ)، دار النهضة العربية، بيروت.
١٩. فن التقطيع الشعري والقافية: د. صفاء خلوصي، ط ٤، منقحة ومزودة، بيروت، ١٩٧٤م.
٢٠. كتاب العروض: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى ٣٩٢هـ)، تحقيق د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٢١. كواكب مشهد الكاظميين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي: المهندس عبد الكريم الدباغ، منشورات الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة، دار المرتضى، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
٢٢. المجموع اللفيف: أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبو جعفر الأفتسي الطرابلسي (المتوفى بعد ٥١٥هـ)، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ.
٢٣. مصفى المقال في مصنفى علم الرجال: الشيخ آقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٢٤. معارف الرجال: الشيخ محمد حرز الدين، النجف، ١٣٨٣هـ.
٢٥. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى ٦٢٦هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

٢٦. معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني، إيران، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
٢٧. معجم الشعراء: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المَرْزَبَانِي (المتوفى ٣٨٤ هـ)، تحقيق د. عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
٢٨. المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: إعداد الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٢٩. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مكتبة المثنى.
٣٠. موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، بغداد، ١٩٩٥-١٩٩٨م.
٣١. ميزان الذهب في صناعة أشعار العرب: أحمد الهاشمي، مكتبة النقاء بغداد، ط ١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٣٢. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى ٥٧٧هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ط ٣، ١٩٨٥م.
٣٣. النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمية: السيد عادل العلوي، قم، ١٤١٩هـ.
٣٤. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد
ابن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى ٦٨١هـ)، تحقيق
د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

ب - الصحف والمجلات

- جريدة دنيا الوطن / رام الله / فلسطين / ٢٢ / ١٢ / ٢٠١٤.

رسالة في نقد دوزي
تأليف السيد هبة الدين الشهرستاني

A Dissertation in Criticizing Dozy's
by Hibt ul Din Al-Shehristaani

تحقيق

أ.د. إياد عبد الحسين صيهود الخفاجي

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

Verified by Prof. Dr. Ayad Abdul Hussein Sayhoud Al Kheffaji
Kerbala University/ college of Education for Humanities/
History Department



الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على المبعوث رحمة للعالمين الصادق الأمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد... فقد شغل تراث الأمة الإسلامية حيزاً مهماً من الفعل والقول عند أرباب العقول وجهدوا للدفاع عنه بشتى الوسائل، إذ كما هو معلوم أنّ تراثنا الإسلامي كان محطّ أنظار المستشرقين بجميع مدارسهم؛ لغرض التنكيل به والبحث في هفواته وهناته؛ لإظهارها وتوظيفها وجعل القارئ لها يبتعد عن الدين الإسلامي، والنتيجة معلومة هي النفور عن الإسلام ومحاربتة؛ ولكن من نعم الله علينا علمنا أنّنا الأفاضل الذين ضحوا بأوقاتهم وكلّ ما يملكون لغرض الذبّ عن الشبهات التي ألصقت به.

وبين أيدينا أحد الجهود العلميّة التي بذلها سماحة آية الله السيّد هبة الدين الشهرستاني للردّ على آراء المستشرقين بالتراث الاسلامي، وذلك عندما طلب منه المؤرّخ المصري الشهير حسن حبشي أن يطلع على ترجمته لكتاب «تاريخ مسلمي اسبانيا» للمستشرق الهولندي رينّهارت دوزي فوقف سماحة السيّد ناقداً أمامه، وقد عثرنا على وريقات عند حفيده السيد اياد الشهرستاني، أجاد المؤلّف الشهرستاني **فائز** في صياغتها العلميّة، وجاءت تحت عنوان: «**رسالة في نقد دوزي**»، وقد أجمال السيد الشهرستاني ردوده العلميّة بتسع نقاط أساسيّة، منها مثلاً: تحديد الأخطاء العلمية التي وقع فيها دوزي، والتي منها تاريخ وفاة إسماعيل ابن الامام الصادق **عليه السلام**، ومنها أيضاً اتّهام الإسماعيلية بالإلحاد والكفر.

وانسجماً ومنهج البحث التاريخي فقد قسّمنا بحثنا هذا على ثلاثة مباحث شمل الأول إظهار معالم السيرة العلمية والشخصية للسيد هبة الدين الشهرستاني؛ فيما شمل المبحث الثاني الوصف المادي والعلمي للمخطوط وطبيعة المادة العلمية التي وظفها السيد الشهرستاني، وجاء النص المحقق في المبحث الثالث من هذا البحث، والذي كان عملنا فيه يتحدّد في إرجاع اعتمادات السيّد الشهرستاني إلى أصولها التاريخيّة، فضلاً عن إيضاح بعض المبهات من الكلمات، وكان الهامش مساحتنا العلميّة لهذا الغرض.

ندعو من الله أن نكون قد وفّقنا في عملنا هذا راجين مرضاته عزّ وجل ومغفرته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم.

الكلمات المفتاحية: دوزي، هبة الدين، الشهرستاني، نقد، الخلافة في إسبانيا.

Abstract

All praise is due to God, prayer and peace be upon our master and prophet Mohammed and his progeny, the light of right guidance whom God removed all impurity from them and to make them completely pure.

Islamic nation heritage had important space of action and speech to intelligent people who bravely defended it by all means. It is well-known that our Islamic heritage was a place of attraction to the orientalist in all their schools to penalize to search in its slips to show and exploit them. It is also to make readers get away of Islam religion. The result is known, that is reluctance and fighting Islam. Luckily, Allah granted us with our great scholars who sacrificed their time and with what they possessed to dismiss doubts that it was accused with.

In our hands, one of the scientific effort that seyed Hibt ul Din Al Sherhstani exerted to reply the orientalist's opinions in the Islamic heritage. That happened when the famous Egyptian historian, Hassan Habshi asked him to read his translation to the book "Spain Muslims History" the orientalist Dutch Rinehart Dozy. So, seyed Hibt ul Din Al Sherhstani criticized it. We found some papers with his grandson seyed Iyad Al Sherhstani when the author Al Sherhstani did its scientific formation well. It came under the title 'A message in Dozy's criticism to Hibt ul Din Al Sherhstani'. seyed Hibt ul Din Al Sherhstani summed up his scientific replies in nine basic points. One of these, for example, is limiting the scientific mistakes that Dozy committed, date of Ismail's Ibn Imam Sadiq (p.b.u.h.) death and accusing Ismaili sect by unbelief and atheism in accord with the historical research methodology, We classified our research into three sections. The first tried to show the scientific and

personal biographical features of seyed Hibt ul Din Al Sherhstani. The second contained the materialistic material nature that Al Sherhstani employed. The verified text was included in the third section where our work was limited by returning back seyed Iyad Al Sherhstani employments To their historical origins, in addition to clarifying some ambiguous expressions. The margin was our scientific areas for this purpose. We pray Allah Almighty that we succeeded in our current task asking his consent The Day when neither wealth nor sons shall benefit except him who comes before Allah with a pure heart.

Key words: Dozy, Hibt ul Din Al Sherhstani, criticism.

أولاً: معالم سيرة هبة الدين الشهرستاني

١. اسمه ونسبه ومولده

محمد علي بن حسين بن محسن بن مرتضى الحسيني، الملقب بـ(هبة الدين الشهرستاني) ولد في سامراء سنة (١٣٠١ هـ / ١٨٨٤ م)^(١).

٢. نشأته العلمية ورحلاته:

نشأ السيد هبة الدين في كربلاء حيث قرأ فيها العلوم العربية، وقسمًا من الفقه والأصول، هاجر بعدها إلى النجف، فبقي فيها ست عشرة سنة^(٢)، قرأ فيها على الشيخ ملا كاظم الخراساني^(٣) وشيخ الشريعة الشيخ فتح الله الأصفهاني^(٤)؛

(١) الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٣٠٩.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٦١.

(٣) محمد كاظم الخراساني، رجل دين ومرجع وفقه شيعي مشهور، بإسم الأخوند الخراساني. ولد في مدينة مشهد عام (١٢٥٥ هـ)، نشأ هناك في حجر أبيه وكان تاجراً، وأخذ في تحصيل العلم، ثم هاجر إلى طهران، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وفيها برز استاذا ومرجعاً توفي سنة (١٣٢٩ هـ) ودفن في مقبرة وادي السلام. الأصفهاني، أحسن الودعة، ج ١، ص ١٨١، ص ١٨٤.

(٤) فتح الله بن محمد جواد الأصفهاني الملقب بشيخ الشريعة: فقيه إمامي، من كبار المشاركين في ثورة العراق الأولى على الإنكليز. أصله من شيراز، ولد سنة (١٢٦٦ هـ)، من أسرة تعرف بالنمازية، ومنشؤه بأصبهان، تفقه وقرأ العربية. وانتقل إلى النجف فانتهت إليه رئاسة علمائها، في سنة (١٣٣٨ هـ) انتقلت إليه الزعامة وانتقل مركز القيادة من كربلاء إلى النجف. توفي سنة (١٣٣٩ هـ). الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ١٣٥.

ترك النجف سنة (١٣٣٠ هـ) فرحل إلى البلاد العربية، وبلاد الهند، دامت رحلته نحو سنتين، فختم رحلته بحج بيت الله الحرام وعاد إلى النجف في رجب سنة (١٣٣٢ هـ)، ومنها عاد إلى كربلاء^(١).

٣. أثره العلمي

كان للسيد هبة الدين أثر علمي كبير في العراق وامتدّ إلى بقية بلدان الوطن العربي، فمن آثاره أصدر مجلة العلم في النجف، وقد نحا فيها منحى إصلاحياً لم يألفه الناس من قبل، تصدّى من خلالها إلى بعض التقاليد الطارئة على أذهان المتديّنين، وقد وصلت إلى بعض البلدان الإسلامية خارج العراق، فكان لها نفس الصدى^(٢)، وكذلك أنشأ مكتبة الجوادين العامة التي كانت نواتها مكتبته الكبيرة، واتخذ لها قاعة في غرفة من غرف المقام الكاظمي^(٣).

أما مؤلفاته فهي كثيرة لايسع المقام لذكرها، فمن أبرزها:

- الأثر الحميد في تاريخ زيد الشهيد^(٤).
- الإمامة وطرق الزعامة^(٥).
- باب الفرديس في تحقيق المشهد المشهور بمشهد الحسين عليه السلام في الشام^(٦).

(١) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٦١.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٦١.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٦١.

(٤) آغا بزرك، الذريعة، ج ١، ص ١١٢.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٢.

(٦) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٧.

- بدايع الأفكار مجموعة من الفوائد المتفرقة^(١).
- الشمعة في أحوال ذي الدمعة^(٢).
- أرجوزة في النحو، اسمها عقد الحساب في علم الإعراب^(٣).
- ما هو نهج البلاغة طبع سنة ١٩٦١ م^(٤).

٤. أثره السياسي

للسيد هبة الدين موقف من أحداث عصره السياسيّة، فقد كان من أقطاب الحركة الدستورية في العراق وإيران منذ عام ١٣٢٤ هـ حتى ١٣٣٠ هـ^(٥)، وبعد عودته من رحلته العلميّة كانت بداية الحرب العالميّة الأولى، ولما احتلّ الإنجليز العراق كان ممّن خرج للمقاومة مع العلماء، فكان في جبهة الشعبيّة، وقد دوّن ذكرياته عن تلك الحوادث في رسالة سماها الخيبة في الشعبيّة^(٦)، ولما كان السيد هبة الدين أحد وكلاء الميرزا محمد تقي الشيرازي، أرسل للعشائر يحثّهم فيها على الوحدة والثورة ضد بريطانيا^(٧)، وقد ترأس المجلس العلمي السياسي والإعلامي للثورة، الذي كان يدعو الناس بلزوم الاشتراك في الثورة^(٨).

(١) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٣.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١، ص ٢١٤.

(٣) اغا بزرك، الذريعة، ج ١، ص ٥٠٣.

(٤) الأمين، معجم المطبوعات النجفيّة، ص ٣٧٥.

(٥) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٦١.

(٦) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٦١.

(٧) فريق المزهر، الحقائق الناصعة في الثورة العراقيّة، ص ٣٠٥.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

ولما قام الحكم الوطني في العراق اختير وزيراً للمعارف في أول وزارة ألفت في عهد الملك فيصل الأول، ثم استقال منها فاستقالت الوزارة كلها، وعاد إلى كربلاء.

وبعد سنة اختير رئيساً لمحكمة التمييز الشيعية عند تشكيل المحاكم الشرعية، وهي المحكمة التي عرفت باسم مجلس التمييز الجعفري، ثم فقد بصره فأدى ذلك إلى تركه العمل الحكومي^(١)، وأقام متردداً بين الكاظمية وبغداد حتى وفاته سنة (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٨م)^(٢).

(١) الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٣٠٩.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٦١.

ثانيًا : رينهارت دوزي :

هو مستشرق هولندي من أصول فرنسية بروتستانتية، هاجر أسلافه من فرنسا إلى هولندا في منتصف القرن السابع عشر. ولد في (ليدن)، سنة (١٨٢٠م) ودرس بها، اشتهر خصوصًا بأبحاثه في تاريخ العرب في إسبانيا، دخل جامعة ليدين في ١٨٣٧، فأبدى تفوقًا ظاهرًا على أقرانه في اللغات والآداب الحديثة. فأتقن الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية. وأكّـب على دراسة اللغة الألمانية في العصر الوسيط، وقد أولى رينهارت دوزي اللغة العربية اهتمامًا كبيرًا، حيث اطلع على كثير من كتب الأدب والتاريخ العربي والإسلامي، كما كان له العديد من الكتب من أشهرها: (معجم دوزي بالعربية والفرنسية)، و(كتاب العرب في دولة العباديين)، و(كتاب تاريخ المسلمين في إسبانيا) كما نُشر له بالعربية كتاب (تقويم سنة ٩٦١ ميلادية لقرطبة)^(١)

ثالثاً : وصف المخطوط وأهميته.

وصف المخطوط: ينقسم الوصف بحسب المهتمين بتحقيق المخطوطات على وصفين الأول مادّي، والآخر علمي.

١- الوصف المادّي: والذي يمكن إجماله بالآتي:-

أ- المخطوط بخط المؤلف، وهي نسخة مكتبة الجوادين بالكاظمية؛ إذ تجتمع فيها أغلب مؤلفات هبة الدين الشهرستاني، وقد حصلت عليها من أ.د. إسماعيل طه الجابري، والذي وصلت إليه من قبل السيّد أياد حفيد آية الله العظمى السيد هبة الدين الشهرستاني.

ب- الخط واضح ورسم الأحرف عالي المستوى من الوضوح وإظهار علامة التنقيط وتحريك الحروف، ودقّة مخارجها.

ج- لا يوجد أي نقص أو طمس أو ما شابه ذلك في المخطوط بل هي كاملة. تبدأ بالعنوان: «رسالة في نقد دوزي» وتنتهي بـ «نسأله سبحانه أن يكثر في الوسط الإسلامي والمحيط العربي.. من يخدمون العلم بصدق وإخلاص، وأن يحفظ لنا هذا «الترجم» كمثال حسن لما أسلفنا، الكاظمية - بغداد ١١ ذي القعدة ١٣٦١ هـ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٢ م هبة الدين الحسيني الشهير بالشهرستاني.

د- المخطوط عبارة عن عشر أوراق وفي كلّ ورقة معدّل ثمانية أسطر، وفي كل سطر تقريباً ثمان كلمات.

٢- الوصف العلمي للمخطوط وأهميته: -

يمكن إجمال الوصف العلمي للمخطوط وأهميته بالمحددات الآتية: -

أ- تأتي أهمية هذه المخطوطة في كونها تعكس ثقافة آية الله العظمى السيد هبة الدين الشهرستاني، ففضلاً عن ميدان عمله في الفقه وأصوله نراه قد أحكم القول في ميدان مهم من ميادين المعرفة ألا وهو التاريخ، ومن الملفت للنظر أن السيد الشهرستاني وهو في صغر سنّه كان عارفاً بفنون التاريخ وميادينه ولا سيّما التاريخ الفاطمي، وكان بصدد الكلام عن الطلب الذي طلبه منه الدكتور حسن حبشي الذي ترجم كتاب «تاريخ مسلمي إسبانيا» لدوزي، وهذا ما أشار إليه صراحة في متن هذه المخطوط قائلاً: «طلب اليّ - حفظه الله - (من حسن ظنّه) ان انظر في الكتاب وما يحويه.. مع إبداء الملاحظات فيه.. وكنت من صغر سنّي، مشغوفاً بالتطلع على آثار الدولة الفاطمية الإسلامية.. متحريراً لأخبار الإسماعيلية.. حتى رسمت الرسائل فيه ومنهم، وتصفّحت كتباً لهم وعليهم.. فبادرت إلى إجابة هذا الطلب الموافق لذوقي وشوقي.. فأحطت خبراً بالفصل المختص بالدولة الفاطمية.. التي قامت في مصر وفي شمال إفريقية»^(١).

ب- ممّا يلحظ على الأهمية العلمية لهذه المخطوط أن السيد الشهرستاني قد أجاد بالردّ على آراء دوزي في كتابه «تاريخ مسلمي إسبانيا» باستعمال الدلائل العلمية، ومثال ذلك: قوله: «يخال المؤلف.. أن نظرية اختفاء الإمام مدبرة، حينما المتصفّح في المأثورات الإسلامية، يراها قديمة العهد جداً، فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنّه قال في خطبة له: «اللهم إنّك لا تُخلي الأرض من حجةٍ إمّا

(١) راجع ورقة (٤) من المخطوط.

ظاهراً مشهوراً أو باطناً مستوراً... الخ»^(١).

ج- على الرغم من قدم أسلوب النقد العلمي الذي استعمله السيّد هبة الدين الشهرستاني إلا أنّه يمثل قمة الهرم النقدي آنذاك وهو نقد المتن، دون الالتفات إلى نقد السند أو الرجوع إلى الموارد التي اعتمد عليها صاحب النصّ المراد نقده، فمدارس النقد الحاليّة ولا سيّما في جامعة كربلاء تقوم على تتبّع الموارد التي اعتمد عليها صاحب النصّ ومطابقتها، بل تعتمد على تفكيك الجذور التاريخيّة للنصّ والوقوف عند أصوله، وربما يرجع عدم إيراد ذلك عن السيّد الشهرستاني على ما يبدو إلى عدة نقاط: يأتي في مقدّمها أنّ المخطوط الذي بين أيدينا هو عبارة عن ملاحظات دوّنها السيّد **فدّسّ** على الكتاب، وأراد أن يضع إصبعه على الخطأ ويأتي بالجواب الصحيح.

فضلاً عن أنّ تطوّر دراسة موارد المرويّات في حليتها الحاليّة جاءت متأخرة إذ يمكن أن نحدّدها في بداية عام ٢٠١١م، إذ التفتت جامعة كربلاء ولا سيّما قسمنا -قسم التاريخ- إلى تبويب تلك الموارد وإرجاعها وتجزئتها والوقوف عند مقاصد النصّ وحدود المؤرّخ، ناهيك عن الوقوف على ميثولوجيا النصوص التاريخيّة ولا سيّما التي ترتبط بالقرن الأوّل الهجري.

(١) راجع ورقة (٦) من المخطوط.

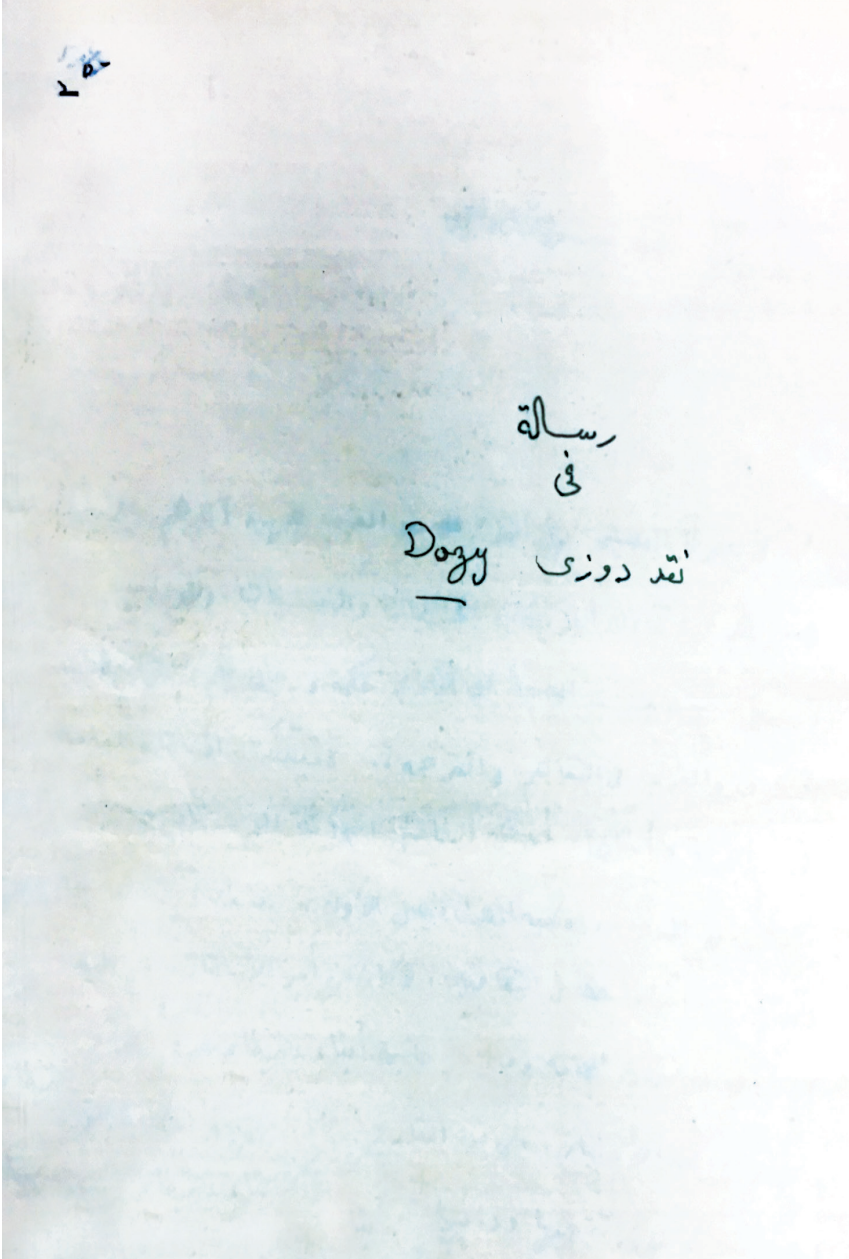
رابعاً: منهجنا في تحقيق المخطوط :-

يمكن أن نلخص المنهج الذي اتبعناه في تحقيق المخطوط بالمحددات الآتية :-

١- من الجدير بالإشارة هنا أنّ قرب وفاة المؤلف عن زماننا هذا أكفّتنا عناء التعامل مع الرموز والاشارات القديمة؛ إذ كان الخطّ واضحاً وجميلاً إلى حدّ كبير، لذا قمنا بنسخ المخطوط وقسمناه على متن (والذي فيه المادّة النصّ المحقّق) وهامش (والذي ذكرنا فيه بعض التوضيحات لبعض الكلمات، فضلاً عن إرجاع الردود التي اعتمد عليها السيّد الشهرستاني إلى مواردها.

٢- قام السيّد الشهرستاني **ثلاثاً** بترقيم أوراق رسالته المخطوطة ولكن ضُربت جميع الأرقام باستثناء ورقة رقم (واحد) ما دعانا إلى اتّباع الترتيب الخاصّ بنسخ النصوص المخطوطة، وهو أن نضع نهاية كلّ ورقة عند المؤلّف «السيد الشهرستاني» بين قوسين مضمّلين [].

٣- تحتاج بعض النصوص التي وقف عندها السيّد الشهرستاني إلى إعادة نظر أيّ تمعّن وتدبّر، لذا انبرنا الى الوقوف عندها وتوضيحها أكثر؛ لتعمّ الفائدة عند القاصد والمريد.



٥٢

-٨-

وتراهة قلمه ..
فأله سبحانه ان يكثر في الوسط الاسلامي
والمحيط العربي .. من يخدمون العلم بصدق واخلاص ..
وان يحفظ لنا هذا المترجم ..
كمثال من لا اسلفناه ..

هبة الدين الحسيني
الشهيد
بالشركاني

الكاظمية - بغداد ١١ ذي القعدة ١٤٦١ هـ
تشرين الثاني ١٩٤٠ م

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثاني (٢٠)
شهر رمضان المبارك ١٤٤٠ هـ / حزيران ٢٠١٩ م

خامساً: النص المحقق

رسالة في نقد دوزي [١]

بسم الله وله الحمد

في عصرنا العصيب، وقد امتزج بنو الغرب بجمهرة آثارهم، مع العرب في ديارهم، وتبادل الفريقان بالحسيّات والنفسيّات، والدراسة والسياسة، مسّت الحاجة إلى أقلام حكمة، ورجال علم، تتوسّط بين الشرق والغرب في^(١) التفاهم والترجمة، فقيّضت المصلحة العامة، لهذه المهمة وأمثالها، أمثال الفاضل البحّاث الأستاذ «حسن حبشي»^(٢) المدرّس في «كلية الملك فيصل الأوّل» ببغداد، ممّن درسوا اللغتين، وأخذوا حظّاً في الثقافتين، وكان من أمر الأستاذ الموماً إليه أن تصفّح الأبحاث الهامّة، وما إليه حاجة أبناء عصره ومصره، فوقع الاختيار بعد الاختبار، على فن التاريخ؛ اذ لعلمائه المكانة الرفيعة في المجتمع الاسمي، قاصيها ودانيها، قديماً وحديثاً، وفي آرائهم حكومة قضائيّة، وفصل للخلاف والخصام.

ومن الملاء الأُمّي شعور شريف بإزاء شخصيّة التاريخ القضائيّة، كَحَكَم مقبول، وكحاكم فاضل، وكمنتقم عادل، وفي ديوان [٢] محكمته العليا، تسجّل

(١) في اصل المخطوط (في) وسوف نذكرها أينما حلت (في).

(٢) حسن حبشي محمد محمود، مؤرّخ ومترجم وأحد علماء مصر لقب بشيخ المؤرّخين العرب، وصلت مؤلّفاته إلى أكثر من خمسين مؤلّف، ولد سنة ١٩١٥ م، كان بارعاً متقناً لعدد من اللغات منها: الانجليزية واللاتينية والفرنسية، أشرف على العديد من رسائل الماجستير توفي سنة ٢٠٠٥ م. راجع: موقع الموسوعة الحرة على الشبكة الدولية للأترنت.

قضايا العدل والجور جميعاً.

حتى إذا جاء موعد حكومته انتقم للمظلوم من الظالم، بحكم لا رادّ عليه، وقوّة تنفيذ لا مهرب منها، ولا مَعْدِل عنها، هذا مقام التاريخ في النفوس وأسمى من هذا وأسمى.

غير أنّنا نأسف جدّ الأسف، على الأقطار المغلوبة على أمرها، التي خسرت حرّيتها واستقلالها، فخسرت على أثر ذلك هذا القضاء العادل، الذي هو الملاذ الوحيد، لمن غدرت حقّه قوّة الظالمين..

أجل.. عرف بحاثّة^(١) مصر هذه المنزلة الرفيعة للتاريخ فأقبل عليه إقبال الظمآن على النّمير العذب، متوسّماً في كُتّاب الغرب حرّية الفكر، ودقّة النظ، ونزاهة الضمير، فانتخب من بين هؤلاء استاذ فرنسا الشهير المستشرق رينهارت بيتر دوزي المتوفي سنة ١٨٨٣ م، ومن كتابه «تاريخ مسلمي اسبانيا»، «جزء الخلافة في اسبانيا» الذي دوّت شهرته الآفاق، فعزم على أن يقدم في ترجمته إلى بني الضاد، ينبوعاً غزير المواد... «لا ينضب معينه، قرأ كتابه واستطابه اذ رآه مزهراً نضيراً بلا نظير، وغديرًا عذب النّمير» قد رقّ ماؤه، وراقّ إنشاؤه، وتجلّج بناؤه، وما أجمل أن يتهندس الغربي في بناء التاريخ العربي [٣] اكمل ترجمته في وقت وجيز وقد زانته الترجمة حسناً على حسن، وزادته زهواً على زهو، وشهدت للمترجم بلطف قريحته، وكمال مقدّراته.

(١) على الرغم من الاعتناء عالي المستوى من السيد الشهرستاني بالكتابة الا انه سقط منه في بعض الاحيان اضافة نقطتي (الناء المربوطة) وسنضعها أينما حلّت في المخطوط.

طلب إليّ - حفظه الله - «من حسن ظنّه» أن أنظر في الكتاب وما يحويه، مع إبداء الملاحظات فيه، وكنت من صغر سنّي مشغولاً بالتطلع على آثار دولة الفاطميين الإسلامية، متحرّياً لأخبار الإسماعيلية، حتى رسمت الرسائل فيه ومنهم، وتصفّحت كتباً لهم وعليهم، فبادرت إلى إجابة هذا الطلب الموافق لذوقي وشوقي، فأحطت خبراً بالفصل المختصّ بالدولة الفاطمية، التي قامت في مصر وفي شمال إفريقيّة، وأقامت سدّاً منيعاً، في وجه هجمات الصليبيين، على أفريقيا والمغرب.

اطلعت على الفصل المنوّه عنه، فوجدت خلاله آثار العظمة وما يوجب الإعجاب والإكبار، غير أنّني استغربت من موادّه النقاط الآتية: -

١ - ذكر المؤلف «دوزي» وفاة زعيم الإسماعيلية: إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) سنة (١٤٥ هـ / ٧٦٢ م) والذي ترويه الشيعة^(١) أنّه توفي في سنة (١٣٣ هـ / ٧٥٠ م)^(٢)، أي قبل وفاة أبيه ب ١٥ سنة، والمثل العربي يقول «أهل البيت أدري بما في البيت» [٤].

(١) إن إسماعيل توفي في حياة أبيه بالعريض ونقل إلى البقيع، وإن الإمام قد كشف عن وجهه مراراً أمام أصحابه، إلا أن القاضي النعمان يقول إن الإمام عهد إلى إسماعيل وإن إسماعيل عهد إلى أبيه؛ وعندما ترجم اليه ابن عتبة قال: «وأما إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) ويكنى أبا محمد وأمه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويعرف بإسماعيل الأعرج، وكان أكبر ولد أبيه وأحبهم إليه كان يحبه حبا شديداً، وتوفي في حياة أبيه بالعريض حمل على رقاب الرجال إلى بالبقيع فدفنه سنة ثلاث وثلاثين ومائة قبل وفاة الصادق (عليه السلام) بعشرين سنة». شرح الأخبار، ج ٣، ص ٣٠٩ - ٣١٠؛ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص ٢٣٣.

(٢) . وروي انه توفي سنة (١٣٨ هـ). المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ١٥.

٢- يروي المؤلّف «دوزي» عن هيوارت: أنّ جعفرًا عليه السلام نصب في حياته ولده إسماعيل إمامًا، ولقيه يومًا ثملًا^(١)، وأنّ الإسماعيليّة لا ترى السكر منافيًا للعصمة. أقول: لنا ملاحظات ثلاث حول هذه الرواية: -

أولاً: عدم ورود نصّ بأنّ الإمام الصادق عليه السلام نصب إسماعيل إمامًا في حياته، وإنّما كان يحبّه حبًّا شديدًا، ويعنى بتربيته وتعليمه^(٢)..

ثانيًا: إنّ كتب الشيعة - على شدّة اختلافهم في أمره - لم ترو سكر إسماعيل بل سجّلوا ورعه، وعلمه الغزير، وحسن حاله، وأنّه كان أهلاً للإمامة لو لم يمت في حياة أبيه^(٣)، أضف إلى ذلك أنّهم رَوَوْا^(٤) جميعاً شدّة حزن أبيه الإمام جعفر عليه السلام على موته، وأنّه صنع سجلاً أشهد فيه أربعين رجلاً من أصحابه يشهد كلّ منهم على أنّه لا يعلم من إسماعيل في حياته إلّا خيراً،

(١) روي ان احد اصحاب الإمام الصادق عليه السلام شاهد قومًا يشربون، فيهم إسماعيل بن جعفر. قال: «فخرجت مغمومًا، فجئت إلى الحجر، فإذا إسماعيل بن جعفر متعلّق بالبيت يبكي، قد بلّ أستار الكعبة بدموعه. قال: فرجعت، وأسندت فإذا إسماعيل جالس مع القوم، فرجعت، فإذا هو آخذ بأستار الكعبة قد بلّها بدموعه. قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام، فقال: لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثّل في صورته». ابن بابويه القمي، الإمامة والتبصرة، ص ٧١.

(٢) راجع: الشيخ المفيد، المسائل العشر في الغيبة، ص ٤٩. كذلك لم يورد دعاة الإسماعيلية في مصنفاتهم أي نص صريح يؤكد أنّ الإمام الصادق عليه السلام أوصى لابنه إسماعيل

(٣) كان رجلاً صالحًا وكان والده الإمام الصادق عليه السلام شديد المحبة له والبرّ به. راجع: الشيخ المفيد، المسائل العشر في الغيبة، ص ٤٩.
(٤) في أصل المخطوط (روو).

ومشى هو في جنازته حافياً وبلا رداء، وأنزل الجنازة عدّة مرات وكشف عن وجه ولده^(١)، يجد البكاء عليه، حتى دفنوه في البقيع، وهذا عمل لم يصنعه أحد في بنيه غيره.

ثالثاً: لم يبلغنا عن الإسماعيلية أنّ السكر عندهم جائز وغير مفسد للعصمة^(٢)، وإسناد مثله إلى مثلهم بعيد جداً [٥].

٣- يتهجم المؤلف «دوزي» على الناهضين تهجّم غير المحايد، ويرميهم بسوء القصد والنفاق، في إظهارهم التدين بالإسلام، واستبطنهم الكفر والخيانة^(٣)، وهذه سيرة منكرة، يربأ عنها المؤرّخون النزهاء^(٤).

٤- يخال المؤلف أنّ نظريّة اختفاء الإمام مدبرة^(٥)... الخ حينما المتصفّح في المأثورات الإسلامية، يراها قديمة العهد جداً، فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قال في خطبة له: «اللهم إنّك لا تُخلي الأرض من حجةٍ إمّا ظاهراً

(١) راجع ترجمته في: الطوسي الرجال، ص ١٥٩؛ التفرشي، نقد الرجال، ص ٣١٣؛ وقد عرف انه المسجى بالرداء لان والده سجاه بردائه لما مات وادخل عليه وجوه الشيعة لتشهد وفاته. وروي ايضاً: «فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع، وكان أبوه جعفر بن محمد عليه السلام يأمر به، فينزل، ثم يكشف عن وجهه وينظر إليه، ففعل ذلك، وهو يُسار به إلى البقيع مراراً، وكان ذلك سبباً». راجع: الثقفى، كتاب الغارات، ج ٢، ص ٦٨٠؛ القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج ٣، ص ٣٠٩.

(٢) دعائم الإسلام، ج ٢، ص ١٢٧-١.

(٣) راجع: دوزي، المسلمون في الأندلس، ج ٢، ص ٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩.

مشهورًا أو باطنًا مستورًا... الخ»^(١)

وعن أبي حفص يوم وفاة الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لن يموت حتى يعود فيسوق العرب بعصاه... الخ»^(٢)، وقد قالت الكيسانية في محمد ابن الحنفية أنه غاب في جبل^(٣) «رضوى»^(٤)، يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، استناداً منهم إلى الحديث النبوي «يظهر المهدي من ولدي، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً»^(٥).

٥- يذكر المؤلف في عدة مواقع: أن الفرس كانوا يحملون للعرب بغضاً شديداً^(٦)، في حين أننا لم نعثر في غير كتب الأفرنج وأشياءهم، على شواهد جليّة من بغض الفرس للعرب، بل كان الوداد مستحكما^(٧) بينهم وبين الإمام علي بن

(١) ورد النص بلفظين وهما: «أو خائفاً مغموراً، أو خاف مغمور». راجع: الصفار، بصائر الدرجات، ص ٥٠٦؛ الصدوق، كمال الدين، ص ٣٠٢؛ الشريف الرضي، الفصول المختارة، ص ٣٢٥.

(٢) لم نعثر على نص مقولة عمر هذه عند وفاة الرسول ﷺ ولكن مما جاء في الحديث باللفظ الاتي: «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه» وفي لفظ اخر: «ليسوقن الناس قحطاني بعصاه». راجع: ابن حنبل، المسند، ج ٢، ص ٤١٧؛ البخاري، الصحيح، ج ٤، ص ١٥٩؛ الطبراني، المعجم الاوسط، ج ٤، ص ١٤٧.

(٣) راجع: الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٢؛ الملا علي الكني، توضيح المقال، ص ٢١٩.

(٤) وهو جبل بالمدينة يبعد على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البرياء لمن كان مصعداً إلى مكة وهو على ليلتين من البحر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٥١.

(٥) راجع: المفيد، الامالي، ص ٣٩٠.

(٦) راجع: دوزي، المسلمون في الأندلس، ج ٢، ص ١٠.

(٧) ورد في أصل المخطوط (مستحكم).

أبي طالب وبنيه عليه السلام، وهو دليل حبّهم للعرب الأقحاح حتى أنّهم صاهروهم وصاهروا سادات قريش، كعبد الرحمن بن أبي بكر، والحسن والحسين أبناء علي بن أبي طالب عليه السلام [٦]، بل واتصل شيخهم الأكبر سلمان الفارسي (رض) بالنبي العربي اتصالاً وثيقاً، حتى قال فيه وفي قومه «لو كان العلم في الثريا لتناولته أيدي رجال من فارس»^(١) وفي خبر «لو كان الدين في الثريا لتناولته رجال من فارس...»^(٢) الخ.

ثم ان الفرس هم الذين خدموا الدين الإسلامي، واللغة العربية والأدب العربي، خدمة عظيمة يسجلها لهم التاريخ العربي بمداد الشكر، فكيف بعد هذا كلّه، يسوغ للمؤرّخ أن يحملهم على بغض العرب.

٦ - يذكر المؤلّف وفاة الحسن والد محمد المهدي سنة ٢٧١ هـ^(٣)، وأنّه غاب في السرداب وهكذا يرسل نقوله إرسال المسلمات بلا مستند.

ثم أقول: لم نجد في كتب أتباع هذا الإمام - وهم الإماميّة من الشيعة البالغون أكثر من خمسين مليون نسمة - من يصرّح بهذا القول، وكلّهم مجمعون على أنّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام توفّي سنة ٢٦٠ هـ^(٤)، وغاب ولده يوم وفاته، ولم يصرّح أحد من الإماميّة بغير هذا.

(١) راجع: الحميري، قرب الإسناد، ص ١٠٩.

(٢) ابن حبان، صحيح بن حبان، ج ١٦، ص ٦٣.

(٣) راجع: دوزي، المسلمون في الأندلس، ج ٢، ص ١٠.

(٤) راجع: الأشعري، النوادر، ص ٨؛ الطبري، المسترشد، ص ٢٣؛ الذهبي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١١٢؛ المفيد، الارشاد، ج ٢، ص ٣١٣؛ مسار الشيعة، ص ٤٩؛ الطوسي، التهذيب، ج ٦، ص ٩٢.

وأما السرداب الذي يزوره أتباعه «بسامراء» فذاك من أجل أنه أثر من آثار بيوت الأئمة ومبיתهم ليس غير.

٧- يروي المؤلف قصةً عن الملك الفاطمي بمصر وأنه أخذ السيف بيمينه والأموال بشماله قائلاً: هذا حسبي وذاك نسبي. فيستنتج المؤلف من هذا الكلام أن الملك الفاطمي لم يك [٧] فاطمي النسب^(١)... الخ.

أقول: يصح صدور مثل هذا القول والفعل، من ملوك صحت أنسابهم إلى النبي ﷺ كالإمام يحيى^(٢) والادريسي^(٣) وغيرهما، عندما يريد التأثير على شعور

(١) راجع: دوزي، المسلمون في الأندلس، ج ٢، ص ٢٢٧ هامش (١٧)؛ يرى ابن خلكان أن نسب الخلفاء الفاطميين ليس صحيحاً ويستدل برواية الآتية «اجتمع به جماعة من الأشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور إلى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعتقد مجلساً ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم أحد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهباً كثيراً وقال هذا حسبي فقالوا جميعاً سمعنا وأطعنا». وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٨٢. وحين البحث في حياة ابن طباطبا، سنجد بأن وفاته كانت في مصر سنة (٣٤٨هـ / ٩٥٩م) وذلك يعني بأن وفاته سبقت وصول الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (٣٤١-٣٦٥هـ / ٩٥٢-٩٧٥م) لمصر بحوالي أربع عشرة سنة.

(٢) ينوه السيد هبة الدين الشهرستاني إلى الحكام في زمنه من سلالة النبي ﷺ وهم الإمام يحيى محمد حميد الدين محمد المتوكل (١٨٦٩ - ١٩٤٨) هو إمام اليمن من عام ١٩٠٤م وحتى عام ١٩٤٨ وهو مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية. الريحاني، ملوك العرب لأمين الريحاني، ص ١٧٨؛ مطهر، ص ١٢.

(٣) والادريسي هو محمد بن علي بن محمد بن السيد أحمد بن إدريس المعروف بالادريسي (١٢٩٣ - ١٣٤١هـ / ١٨٧٦ - ١٩٢٣م) مؤسس دولة الأدارسة في صيبا، تهامة بالجزيرة العربية. أصله من فاس، ينتسب إلى إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر الحسيني الذي أسس دولة الأدارسة في المغرب. كورن سوالييس، كيناهان، عسير قبل الحرب العالمية الأولى، ص ٤٥-٤٦.

الناس خوفاً وطمعاً، أو عندما يقصد تفسير الشعور العام بأنه يحوم حول المخاوف والمطامع أكثر مما يحوم حول الحسب والنسب.

وليت شعري هل يستنتج المؤلف من هذا القول، اعترافاً بسقوط الحسب كما يستنتج منه الاعتراف بسقوط النسب؟؟؟.

٨- يرمي المؤلف طائفة الشيعة من المسلمين بسبّ جميع الصحابة^(١)، والعياذ بالله من هذه الفرية الشائعة، كيف وهم يقدّسون عدداً غير قليل من صحابة الرسول ﷺ الذين عاشوا بعده كعلي والحسين وأبي ذر وسلمان وعمار والمقداد والعباس وولده وعقيل وجابر وابني الطيّار والبراء، وغيرهم ممن لا يحصون عدداً، فهل يعقل أن يسبّوا هؤلاء وهم يرتضونهم، غير أنهم عندما سلف منهم سبّ العتاة من بني أمية والظالمين لآل محمد صلوات الله عليه وعليهم لحقتهم التهمة بحق الصحابة الكرام.

٩- يرمي المؤلف كافة الإسماعيلية بالكفر والإلحاد باطناً^(٢) وبعضهم ظاهراً حينما لم يقوموا في سياسة بلادهم بالعشر العشير [٨] من معاصر ما فعلته أمية في أيامها.

وكيف بعدئذٍ يؤمن المنصف بآراء المؤلف في الملوك الفاطميين، مع قيامهم بترويح الدين الإسلامي ومذهب العدل السامي في أرجاء إفريقيا والبربر، وما أشادوا في هاتيك الربوع من المساجد والمدارس وأوقاف الأزهر، ولا يترك المؤلف سيئة إلا ويلصقها بهؤلاء ظاهراً أو باطناً. ويصوّرهم بصور شوهاء منكرة لا أسوأ منها. ثم

(١) راجع: دوزي، المسلمين في الأندلس، ج ٢، ص ١١.

(٢) راجع: المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١.

يعترف أخيراً «بأن نهضة الإسماعيلية كانت في وقتها كارثة عظمى على المسيحيين.. الخ» فظهر من كلامه هذا سرّ النعمة عليهم وسرّ المبالغة في ذمهم والوقية في رجالهم، خصوصاً عندما يحكي عن ابن حوقل في كتابه «المسالك والممالك» اقتراحاً منه بقتل النصاري المدنيين^(١).. كذا..

إنني أستمح المترجم عذراً من إبداء هذه الملاحظات التي رسمتها حسب الطلب وطاعة للضمير وخدمة للعلم والتاريخ.

على ان الكتاب ربما يملك القيمة الغالية في سوق التاريخ، وليس لسفر التاريخ ثمن أعلى من الثقة بصدقه، كما ليس لسفر التاريخ تقريظ أبلغ من حياد مؤلفه [٩] ونزاهة قلمه.

نسأله سبحانه أن يكثر في الوسط الإسلامي والمحيط العربي من يخدمون العلم بصدق وإخلاص، وأن يحفظ لنا هذا «المترجم» كمثالٍ حسنٍ لما أسلفناه.

الكاظمية - بغداد ١١ ذي القعدة ١٣٦١ هـ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٢ م

هبة الدين الحسيني الشهير بالشهرستاني [١٠].

(١) لم نعثر على النص في كتاب صورة الارض (المسالك والممالك) لابن حوقل، ولكن ما عثرنا عليه في مقدمة المحقق ان دوزي عده جاسوساً للفاطميّين، راجع ص ٤.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية

.... الأشعري، أحمد بن عيسى (من أعلام القرن الثالث):

١. النوادر، ط ١، تحقيق، مدرسة الإمام المهدي،
مطبعة امير (قم: ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م).

.... الاصفهاني، محمد مهدي الموسوي:

٢. احسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة،
مطبعة الحيدرية (النجف: ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م).

.... أغا بزرك الطهراني:

٣. الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط ٣، دار الاضواء (بيروت: بلا تاريخ).

.... الامين، محسن:

٤. اعيان الشيعة، تحقيق وتخرىج حسن الامين، دار التعارف
(بيروت: ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).

.... الاميني، محمد هادي:

٥. معجم المطبوعات النجفية، ط ١، مطبعة النعمان
(النجف: ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م).

.... ابن بابويه القمي، علي بن الحسين (ت: ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م):

٦. الإمامة والتبصرة من الحيرة، ط ١ تحقيق، مدرسة الإمام المهدي
(قم: ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م).

----- البخاري، أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي

(ت: ٢٥٦هـ / ٨٦٩م):

٧. صحيح البخاري، ط ٣، تحقيق، مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير

(بيروت: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

----- الثقفى، إبراهيم بن محمد (ت: ٢٨٣هـ /):

٨. الغارات، تحقيق، جلال الدين الحسيني (بلا تاريخ: بلا مكان).

----- ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد (ت: ٣٥٤هـ / ٩٦٥م):

٩. صحيح ابن حبان، ط ٢، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه، شعيب

الارنؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

----- الحميري، أبو العباس عبد الله بن جعفر (ت: ٣٠٠هـ / ٩١٢م):

١٠. قرب الإسناد، ط ١، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث،

مطبعة مهر (قم: ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).

----- ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ / ٨٥٥م):

١١. مسند ابن حنبل، دار صادر (بيروت: بلا تاريخ).

----- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م):

١٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس،

دار الثقافة (بيروت: بلا تاريخ).

----- الريحاني، امين:

١٣. ملوك العرب، ط ٨، دار الجليل (بيروت: ١٩٨٧م).

----- الزركلي، خير الدين:

١٤. الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين (بيروت: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

--- الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى الحسيني
(ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٤م):

١٥. الفصول المختارة، تقديم، أحمد الحسيني، إعداد، مهدي الرجائي، مطبعة
سيد الشهداء (قم: ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤م).

---- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
(ت ٣٨١هـ / ٩٩١م):

١٦. كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق، تصحيح وتعليق، علي أكبر الغفاري،
مؤسسة النشر الإسلامي (قم: ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤م).

--- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م):

١٧. المعجم الأوسط، تحقيق، طارق بن عوض الله، عبد المحسن الحسيني، دار
الحرمين (القاهرة: ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م).

--- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (من اعلام القرن الرابع الهجري):

١٨. المسترشد، ط ١، تحقيق، احمد الحمودي، مطبعة سلمان الفارسي
(قم: بلا تاريخ).

-- ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي الحسنی (ت ٨٢٨ هـ):

١٩. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تصحيح محمد حسن آل الطالقاني،
المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف: ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١م)

--- فريق المزهرة الفرعون:

٢٠. الحقائق الناصعة في الثورة العراقية، مؤسسة البلاغ
(بلا مكان: ١٤١٤ هـ / ١٩٩٥م).

... القاضي، نعمان بن محمد التميمي (ت: ٣٦٣هـ):

٢١. دعائم الإسلام، تحقيق أصف بن علي أصغر فيضي، دار الأضواء (بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م).

٢٢. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق، محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي (قم: بلا تاريخ).

.... مطهر، عبد الكريم

٢٣. سيرة الإمام يحيى حميد الدين، دار البشير (عمان: بلا تاريخ).

... المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان العكبري (ت: ٤١٣هـ / ١٠٢٢م):

٢٤. الرسائل العشر في الغيبة، تحقيق، فارس تبريزيان الحسون (بلا مكان: بلا تاريخ).

... المقرئزي، تقى الدين، أبو محمد، أحمد بن علي بن عبد القادر

(ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م):

٢٥. اتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ط ٢، تحقيق،

جمال الدين الشيال (القاهرة: ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).

.... الملا علي كني:

٢٦. توضيح المقال في علم الرجال، ط ١، تحقيق، محمد حسين مولوي، مطبعة

سرور (بلا مكان: ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

ثانيًا: الكتب المعربة

----- رينهارت دوزي:

١. المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥ م.

----- كورنواليس، كيناهان:

٢. عسير قبل الحرب العالمية الأولى، تحقيق علي بن سعد (اليمن / ٢٠٠٩ م).

ثالثًا: المواقع الإلكترونية

1. <http://readne.com/author/1116>
2. <https://ar.wikipedia.org/>.
3. www.hindawi.org/contributors
4. www.iicss.iq

ديوان فرج الله الحويزي الحائري
(من أعلام القرن الثاني عشر الهجري)
دراسة وتحقيق واستدراك

Poetry book of Faraj ul Allah's Al Huwaizi
Al Ha'iri (one of the twelve Hijri century
scholars): Collection, Study, and Verification

أ.م.د. محمد عبد الرسول جاسم السعدي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية /
قسم اللغة العربية

Asst. Prof. Mohammed Abdul Resoul Jasim Al Sa'di
Kerbala University/ College of Education for Humanities/
Dept. of Arabic



ملخص البحث

يعدُّ التراث مصدراً مهماً وأساسياً في تكوين ذات الأمة؛ لأنَّه الأصل المتجذّر فيه، والذي يعقد أواصر حاضر الأمة بماضيها.

من هنا سعى البحثُ إلى تحقيق مخطوطة ديوان الشاعر (فرج الله الحويزي الحائري)؛ وذلك لما يمتلكه الديوان من أهميّة تكمن في تسليط الضوء على شخصيّة هذا الشاعر، وسمات الحركة الشعرية في ذلك القرن، فضلاً عن فهم طبيعة الحياة العلميّة والثقافيّة في ذلك القرن.

الكلمات المفتاحية: فرج الله، الحويزي، شعراء كربلاء، ديوان شعر.

Abstract

Heritage is considered an important and basic source in forming the nation identity since it is the deep rooted origin which connects the nation present with its past.

On this base, the research worked to verify the poet manuscript divan (Ferej ul Allah's Al Huwaizi Al Ha'iri) due to the divan significance which underlines in shedding the light on this poet personality and the poetic movement characteristics in that century as well as understanding nature of the scientific and cultural life in that century.

Key words: Ferej ul Allah, Al Huwaizi, Kerbala poets

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين نبينا
وحبيب قلوبنا محمد الطاهر الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين.
أمّا بعد...

فبعدُ القرن الثاني عشر الهجري من القرون المهمة على مختلف الصعد من أدب
وصرف ونحو وعلم كلام وشتى مجالات المعرفة الإنسانية.

إذ نبغ في هذا القرن شعراء كثيرون، ممن رقدوا ساحة الأدب بنتاج ثرٍّ، بيدَ
أنّه لم يحظ كثير من هؤلاء الشعراء بفرصة أن يرى جهدهم الأدبي النور، وذلك
لما مرّ على العراق - وعموم البلاد العربية - من ويلات الاحتلال البغيض، الذي
أهمّل - عمداً - كلّ نتاج معرفي شأنه أن يرفع الأمة ويُنير طريقها، فضلاً عن انتشار
الأوبئة والأمراض التي فتكت بالناس.

ولطالما كنْتُ أتطلّع وأتوقُّ إلى أن أُسهم في بثّ الروح في تراث الأمة الخالد،
في حقبة زمنيّة اكتنفها الغموض، حتى إنّ كثيراً من الدارسين والباحثين - وعلى
مختلف المستويات - لا يعرفون شيئاً عنها.

من هنا غدت بي رغبة جامحة في إلقاء الضوء على عَلم من أعلام ذلك القرن،
فكان مبهجاً لي أن أحصل على (مخطوطة) ديوان الشاعر فرج الله الحويزي، ذلك
الشاعر العالم الذي لم تمد يد إلى مخطوطة ديوانه، إذ بقيت تلك المخطوطة في حالة
سبات قابعة في رفوف المكتبات، وبعد التوكّل على الله (عز وجل)، شمرت عن

ساعدي كي أحقق ديوان الشاعر، ومما دفعني للقيام بهذا الجهد -بالإضافة إلى ما تقدم ذكره- إنارة طريق الباحثين وجذب انتباههم إلى هذه الحقبة الزمنية الغنية بكنوز المعرفة.

ومن الجدير بالذكر والاهتمام أن ديوان الشاعر تكمن فيه أهمية كبيرة منها أنه يقدم لنا تصوّرًا عامًا لطبيعة الشعر في ذلك الزمان، أضف إلى ذلك ينماز شعر الشاعر بصدق العاطفة، وقوة التعبير، وتدفق العواطف، إذ يحمل الشاعر بين جنبات روحه الخالدة الأصالة والإخلاص المستمدة من تمسكه بسيرة النبي الأعظم محمد ﷺ، وأهل البيت الأطهار عليهم السلام، واقتدائه بالسلف الصالح للأمة.

وفي ضوء تحقيق (المخطوطة) بذلنا جهداً للتعرف على شخصية الشاعر المهمة في تراث الأمة، تلك الشخصية التي بدت لنا تحمل سمات التفرد في ساحة العلم، إذ لم تقتصر معرفة الشاعر على ميدان الشعر وحسب، بل كان شاعراً، وفقهياً، ونحويّاً، وعروضياً، وعالمًا في علم الكلام، وفي الحساب والاصول، بل هو عالم رجالي من الطراز الاول لعلم الرجال.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينقسم على مقدمة وقسمين رئيسيين، وخاتمة جاءت محملة بأهم نتائج البحث.

خصّص القسم الأول لدراسة الديوان، وقد ضمّ أربعة فصول، جعل الفصل الأول لدراسة حياة الشاعر، أمّا الفصل الثاني فقد خصّص لدراسة أغراضه الشعرية، وجاء الفصل الثالث لدراسة الخصائص الفنية لشعره، في حين حدد الفصل الرابع لوصف مخطوطة الديوان بشكل دقيق، وتوضيح منهج التحقيق المعتمد في هذه المخطوطة.

أما القسم الثاني فخصّص لتحقيق الديوان، وقد ألحقت بمخطوطة الديوان ملحقاتاً، استدركت فيه على المخطوطة بيتين لم يذكر فيها.

وغني عن الذكر الجهد والعناء الذي مرّ به المحقق، بيد أن لذة إتمام عمل التحقيق يذهب كل الجهد والمشقة.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدّم بالشكر لكل من أسهم في مدّ يد العون والمساعدة في انجاز هذا العمل بدءاً من روح المرحوم الشيخ محمد طاهر السماوي (رحمه الله) ناسخ المخطوطة ومروّراً بإدارة مكتبة الإمام الحكيم العامة، وانتهاء بمكتبة العتبة العباسية المطهرة، وأخص بالشكر أخي وزميلي أ.م.د. فلاح رسول الحسيني الذي لطالما وقف وقفة أخ في إبداء المشورة وكذلك الأخوة العاملين في مركز تراث كربلاء.

وفي الختام أرجو من الله العليّ القدير أن أكون قد رفدت مكتبة الأدب العربي برافد علمي متمثلاً بديوان الشاعر (فرج الله الحويزي الحائري)، لعله يسهم في إغناء تراث أمّتنا الخالدة.

وكلمة لا بد منها، أن ما قدّم من عمل هو جهد العاجز وقدرة الفاني، فان أصبت في شيء ففضله يعود كله الى الله (عز وجل) والى الرسول الكريم محمد ﷺ وأهل بيته الطهارين (عليهم السلام)، وإن أخطأت في شيء، فإن الإنسان خطاء ما حيي، والكمال وحده لله (سبحانه وتعالى) ولرسوله ﷺ وأهل بيته (عليهم السلام).

والله من وراء القصد، والحمد لله أولاً وآخراً ودائماً.

القسم الأول / الدراسة

الفصل الأول / حياة الشاعر / اسمه، نسبه:

هو الشيخ فرج الله بن محمد بن درويش ^(١) بن محمد ^(٢) بن حسين ^(٣)

(١) ينظر: أمل الآمل، الحر العاملي: ٢ / ٢١٥، تعليقة أمل الآمل، عبد الله أفندي الاصفهاني: ٢٢٥، رياض العلماء، المؤلف نفسه: ٣٣٧، كشف الحجب، السيد إعجاز حسين النيسابوري: ١٣٢، روضات الجنات، الخوانساري: ٥ / ٣٣٩، إيضاح المكنون، اسماعيل باشا: ١ / ٢٧٥، هدية العارفين، المؤلف نفسه: ١ / ٨١٦، سماء المقال، أبو الهدى الكلّباسي: ١ / ٢٨٠، الطليعة، محمد السماوي: ٢ / ١٠٦، ماضي النجف وحاضرها، جعفر آل محبوبة: ٢ / ١٨٤، الذريعة، آغابزرك الطهراني: ٢ / ٤٨٧، أدب الطف، جواد شبر: ٥ / ٢١٤، الغدير، الأميني النجفي: ١١ / ٢٦٣، مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي: ٦ / ١٩٦، مستدرک سفينة البحار، المؤلف نفسه: ٨ / ١٦٢، الاعلام، الزركلي: ٥ / ١٤٠، معجم رجال الحديث، الخوئي: ١٤ / ٢٧٥، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ٨ / ٥٩، المفيد من معجم رجال الحديث، محمد الجواهري: ٤٥٣، موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق عليه السلام: ٢ / ٢٤٠.

وقد تضافرت المصادر على اسم الشاعر المذكور في المتن، بيد أن السيد محسن الامين - وحده - تفرد عن الجميع فاستبدل (أحمد) بـ (محمد) وقال: «فرج الله أحمد بن درويش...» أعيان الشيعة، محسن الامين: ٢ / ٥٨٧.

(٢) ينظر: تعليقة أمل الآمل: ٢٢٥، كشف الحجب: ١٣٢، روضات الجنات: ٥ / ٣٣٩، إيضاح المكنون: ١ / ٢٧٥، هدية العارفين: ١ / ٨١٦، الطليعة: ٢ / ١٠٦، ماضي النجف وحاضرها: ٢ / ١٨٤، أدب الطف: ٥ / ٢١٤، معجم رجال الحديث: ١٤ / ٢٧٥، معجم المؤلفين: ٨ / ٥٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢ / ٢٤٠.

(٣) ذكرت المصادر السابقة التي ترجمت للشاعر (حسين) بعد (درويش) مباشرة ولم تذكر (محمد) المذكور بعد (درويش)، وصاحب الذريعة أطلق عليه (الحسين)، ينظر: أمل الآمل: ٢ / ٢١٥، سماء المقال: ١ / ١٨٠، الذريعة: ٢ / ٤٨٧، مصفى المقال، آغابزرك الطهراني: ٤٥٣.

بن حماد^(١) بن جمال الدين^(٢) بن أكبر^(٣) الحويزي^(٤) الخطي أصلاً^(٥)

(١) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١٥، تعليقة أمل الآمل: ٢٢٥، سماء المقال: ١/ ٢٨٠، الذريعة: ٢/ ٤٨٧، معجم رجال الحديث: ١٤/ ٢٧٥.

(٢) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٨٤، أدب الطف: ٥/ ٢١٤.

(٣) لم تذكر كل المصادر التي ترجمت لشاعرنا (الدين) بعد اسم جمال، بل ذكرت (بن جمال بن أكبر) ينظر: روضات الجنات: ٥/ ٣٣٩، الطليعة: ٢/ ١٠٦.

(٤) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١٥، تعليقة أمل الآمل: ٢٢٥، كشف الحجب: ١٣٢، روضات الجنات: ٥/ ٣٣٩، والحويزة تصغير الحوزة، وأصله من حاز يحوزه حوزاً إذا حصله، موضع حازه (ديس بن عفيف الأسدي) أيام الطائع لأمر الله ونزل فيه وبنى أبنية، وتقع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح، ينظر: معجم البلدان: ٢/ ٣٢٦، ٤٠٠، شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأسترياذي: ٢/ ٢٥.

(٥) ينظر: الديوان (المخطوطة)، الورقة: ١، ٣٥، الطليعة: ٢/ ١٠٦، أعيان الشيعة: ١٧٧/ ١، الأعلام: ٥/ ١٤٠.

ويبدو للمحقق أنّ من عزا أصل الشاعر إلى (الخط) كونه أصلاً ينتمي إلى قبيلة (آل ماجد)، وقبيلة (آل ماجد) من القبائل العريقة المهمة في مدينة (الخط)، ينظر: أنوار البدرين، الشيخ علي حسن البلادي: ٢٠٠.

وقد ذكر الشيخ محمد السماوي نسبة الشاعر إلى (آل ماجد)، ينظر: الديوان (المخطوطة)، الورقة: ٣٥.

وقد صرح الشاعر بذلك الأمر باحدى قصائده بقوله: (القصيدة: ٦/ البيت: ٤٠) (الخفيف)

والرّضا عن محمد وذويه **من بني ماجد رجال العداله**

ومدينة (الخط) قديماً تعدّ منطقة من مناطق البحرين، قال ياقوت الحموي: «والبحرين هي الخط والقطيف والآرة وهجر...» معجم البلدان: ١/ ٣٤٧، وقيل هي القطيف قال الشيخ حسن البلادي البحراني: «القطيف هي الخط» أنوار البدرين: ٢٣٩، وقال: «القطيف... هي بلاد الخط في السنة المتقدمين والمتأخرين» المصدر نفسه والصفحة نفسها.

الحائري^(١).

أسرته/نشأته:

ينتسب شاعرنا الى أسرة عريقة، هو أحد أهم أركانها؛ إذ تعدّ أسرة (آل الحويزي) من الأسر العلمية العربية، والتي يشهد لها بالشرف والرفعة والمكانة السامية، ولعل من أهم سمات هذه الأسرة هو اتصافها بالطابع الديني.

هاجرت أسرة آل الحويزي الى مدينة النجف الاشرف في مطلع القرن الحادي عشر الهجري، فاستوطنت هذه المدينة المشرفة، إذ كان هدف الأسرة الأوحد طلب العلوم الدينية، وتحصيل المعارف الأخلاقية^(٢).

بيد أنّ شأنهم ومكانتهم كانت باقية في (الحويزة) إذ يعدون من أعلام تلك المنطقة وأصحاب الفتوى فيها، فضلاً عن تصديهم للتعليم فيها، فكانوا يترددون بين الفينة والاخرى على الحويزة، ف«فلهم بها مشيخة الإسلام ودورهم هناك مألّف الوفاة ومأوى القصّاد»^(٣).

في ظلّ هذه الأسرة العلمية العريقة نشأ شاعرنا (فرج الله الحويزي)؛ إذ كان والده (أبو الحسن محمد بن الشيخ درويش) من العلماء الكبار الفضلاء^(٤)، وفي

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٥٨٧/٢، إذ ذكر المؤلف أنّ نشأة الشاعر كانت في مدينة كربلاء المقدسة.

ويعد لقب الحائري من الالقاب التي تتخذها الاسر التي تستوطن مدينة كربلاء المقدسة، نسبة للحائر المقدس للامام الحسين (عليه السلام).

(٢) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١٨٢/٢-١٨٢.

(٣) المصدر نفسه: ١٨٢/٢.

(٤) ينظر: أعيان الشيعة: ٣٢٦/٢، ماضي النجف وحاضرها: ١٨٧/٢.

كنف والده ترعرع الشاعر، فدرس على يديه علوم العربية والفقه وأحكامه وكان «عاكفا على طلب العلم من سبل كثيرة، فأحاط علماً ببعض الفنون، وشارك في أنواع»^(١) أخرى كثيرة.

ومما ينبغي الإشارة إليه، أنّ أسرة الشاعر العلمية العريقة قد نبغ فيها عدد من الشخصيات في مختلف العلوم وفي صعد شتى ومنهم مثلاً:

١- الشيخ كرم الله بن محمد بن حسن بن كرم الله حبيب الحويزي، عالم كبير، توفي حدود عام ١١٥٤ هـ.^(٢)

٢- الشيخ محمد بن الشيخ كرم الحويزي، وصف بالمولي المقدس، والخبر المعظم، والعلم التحرير، ذي النظر السديد توفي سنة ١١٧٢ هـ.^(٣)

٣- الشيخ إبراهيم بن عبد الله... ابن الشاعر الشيخ فرج الله بن محمد بن درويش... الحويزي، عالم عامل، عارف مهذب، أديب لبيب مدقق، توفي عام ١١٩٧ هـ.^(٤)

٤- الشيخ حسين بن نصر الله بن عباس... ابن الشيخ فرج الله بن محمد الحويزي توفي سنة ١٣٠٦ هـ، كان ورعاً تقيّاً فاضلاً، حوى محاسن الصفات، وكان شيخ الإسلام يرجع إليه بالفتيا والأحكام.^(٥)

(١) موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢ / ٢٤٠-٢٤١.

(٢) ينظر: ماضي للنجف وحاضرها: ١٨٦-١٨٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢ / ٤٨٠.

(٣) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١٨٩-١٩٠.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٣ / ٢.

(٥) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١٨٣ / ٢.

وفضلاً عن ذلك، يوجد كثير من العلماء والادباء الذين ينتمون الى هذه الأسرة (آل الحويزي) هم أكثر من أن يذكرُوا في هذا المقام^(١).

مكانته العلمية:

احتلّ شاعرنا مكانة علمية متميزة، حتى إنّ مؤلفاته أصبحت مرجعاً يعتمد عليها في مختلف العلوم والفنون، وبخاصة في علم الرجال من قبيل ضبط الأسماء والكنى والألقاب والأنساب وغيرها^(٢).

وقد ترجم له كثيرون، منهم العالم الكبير الحرّ العاملي في أمل الآمل إذ قال عنه: «فاضل محقق ماهر شاعر أديب، له مؤلفات كثيرة»^(٣).

ومما يؤكّد نبوغ شاعرنا في حقل الادب والعلم، أنّه -الشاعر- كان جالساً في مجلس، وذكر الحاضرون كتاب (عنوان الشرف)^(٤) الذي يتضمن علم النحو والعروض والمنطق وفقه الشافعي، ولما سمع شاعرنا بذلك عمد الى تأليف كتاب مناظر لذلك الكتاب من دون أن يرى الكتاب المذكور^(٥) وسماه تذكرة العنوان،

(١) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٧/٢، ١٨٤-١٩١.

(٢) ينظر: منتهى المقال، محمد بن إسماعيل المازندراني: ١/٥٣، سماء المقال: ١/٢٨٠، الكنى والألقاب، عباس القمي: ٢/٤٦، أعيان الشيعة: ٢/٤٣٨-٤٣٩، ٥/١٩٠، ٧/٣١٨، ١٠/٢١٠، معجم رجال الحديث: ١٤/٢٧٥.

(٣) أمل الآمل: ٢/٢١٥.

(٤) كتاب (عنوان الشرف)، لشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر الحسني اليميني المتولد سنة ٧٦٥هـ والمتوفى سنة ٨٣٧هـ، ينظر: أعيان الشيعة: ٨/٣٩٥-٣٩٦، ماضي النجف وحاضرها: ٢/١٨٥-١٨٦.

(٥) ينظر: أمل الآمل: ٢/٢١٥-٢١٦.

حتى وصف كتاب الشاعر (فرج الله الحويزي) بالعجيب وقال عنه الحر العاملي: «تذكرة العنوان عجيبة بعض ألفاظها بالسواد وبعضها بالحمرة تقرأ طولاً وعرضاً فالمجموع، وكل سطر من الحمرة علم في النحو والمنطق والعروض»^(١).

وأثنى على شاعرنا غير واحد من العلماء والمؤلفين، قال عنه العلامة الفقيه الرجالي السيّد علي أصغر بن محمد شفيع الجابلي: «العالم الجليل رجالي ماهر»^(٢) وأخذ يذكر مؤلفاته ويثني عليه ثناء منقطع النظير^(٣).

وقد وصفه العلامة الخوانساري بـ«الحكيم البارِع والأديب الجامع شيخنا فرج الله... الحويزي»^(٤)، أما العلامة محمد طاهر السماوي فقال عنه: «كان مصنفًا وأديبًا...، وشاعرًا معرّفًا»^(٥)، وقد وصفه جملة من العلماء (بالمولى) وهو لقب يحمل بين جناباته مكانة رفيعة عند أهل العلم والمعرفة^(٦)، وذهب السيد جواد شبر إلى وصفه بـ«محقق شاعر أديب... له مؤلفات كثيرة»^(٧)، أما الشيخ الاميني فعبر عنه بالرجالي^(٨)، وهذا الوصف ينم عن موصوفه أنّه عالم كبير في

(١) المصدر نفسه: ٢/ ٢١٥.

(٢) طرائف المقال، السيد علي أصغر بن السيد محمد: ٢/ ٦٤٠.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ٢/ ٦٤٠-٦٤٢.

(٤) روضات الجنات: ٥/ ٣٣٩.

(٥) الطليعة: ٢/ ١٠٦.

(٦) ينظر: طرائف المقال: ٢/ ٦٤٠، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٥، الذريعة: ١/ ٤٣٧،

١٤٨/ ١٣، ٤٨٧/ ٢.

(٧) أدب الطف: ٥/ ٢١٤.

(٨) ينظر الغدير: ١١/ ٢٦٣.

علم الرجال، وقال عنه العلامة علي النمازي: «فاضل محقق شاعر أديب»^(١) وقد عدّ واحداً من الفقهاء ووسم بالمتفّن^(٢)، وأنه «كان عاكفاً على طلب العلم، فأحاط علماً ببعض الفنون، وشارك في أنواع»^(٣) كثيرة أخرى، أمّا الأستاذ عمر رضا كحالة فأثنى عليه بقوله: «أديب، شاعر، عالم، مشارك في أنواع من العلوم»^(٤) ووصفه العلامة الزركلي بـ «مؤرّخ أديب»^(٥).

آثاره:

ترك الشاعر فرج الله الحويزي كتباً مهمة تنم عن علم صاحبها، ومدى تضلّعه من مختلف المعارف والفنون، وهذا ما وجدناه من شهادة المؤرخين، لما وصفوه بمختلف صفات العلم والمعرفة، وقد بذل الباحث جهداً في استقصاء كتب الشاعر فكانت على النحو الآتي:

١- الرجال، مجلدان^(٦)، والموسوم بـ (إيجاز المقال في معرفة الرجال) بيداً صاحب كتاب طرائف المقال ذهب الى أن الكتاب يقع في (ثلاثة) مجلدات، مجلد في المقدمات وبيان تراجم الرجال من باب الألف الى آخر باب الزاي المعجمة، ومجلد آخر من أول باب السين الى آخر باب اللام، ومجلد ثالث مشتمل على بقية

(١) مستدرك سفينة البحار: ٨ / ١٦٢.

(٢) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢ / ٢٤٠.

(٣) المصدر نفسه: ١٢ / ٢٤٠-٢٤١.

(٤) معجم المؤلفين: ٨ / ٥٩.

(٥) الاعلام: ٥ / ١٤٠.

(٦) ينظر: أمل الآمل: ٢ / ٢١٥، تعليقة أمل الآمل: ٢٢٥، روضات الجنات: ٥ / ٣٤٠، هدية العارفين: ١ / ٨١٦، أعيان الشيعة: ١ / ١٥١، ٨ / ٣٩٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢ / ١٨٥، الذريعة: ١ / ٤٧٣، ٢ / ٤٨٧، أدب الطف: ٥ / ٢١٤، الاعلام: ٥ / ١٤٠، معجم رجال الحديث: ١٤ / ٢٧٥.

أحوال الرجال^(١).

٢- الرقعة، مجلد واحد^(٢).

٣- فاروق الحق في بيان الفرق^(٣)، وهو كتاب كبير في علم الكلام يشتمل على كلام عن مختلف الفرق الاسلامية^(٤).

٤- الغاية في المنطق والكلام^(٥).

٥- قيد الغاية في شرح كتاب الغاية^(٦).

(١) ينظر طرائف المقال: ٢/٦٤٠-٦٤١.

(٢) ينظر: أمل الآمل: ٢/٢١٥، ٣٤٠، هدية العارفين: ١/٨١٦، ماضي النجف وحاضرها: ٢/١٨٥، الذريعة: ٢٠/٣١٤، أدب الطف: ٥/٢١٤، معجم رجال الحديث: ١٤/٢٧٥.

(٣) ينظر: هدية العارفين: ١/٨١٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/٢٤١ (٤) ينظر: أمل الآمل: ٢/٢١٥، أعيان الشيعة: ٨/٣٩٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢/١٨٥، الذريعة: ١٨/١٠٨، أدب الطف: ٥/٢١٤، مستدرک سفينة البحار: ٨/١٦٢، معجم رجال الحديث: ١٤/٢٧٥.

(٥) ينظر: أمل الآمل: ٢/٢١٥، تعلية أمل الآمل: ٢٢٥، روضات الجنات: ٥/٣٤٠، هدية العارفين: ١/٨١٦، أعيان الشيعة: ٨/٣٩٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢/١٨٥، الذريعة: ١٦/٤، أدب الطف: ٥/٢١٤، الاعلام: ٥/١٤٠، معجم رجال الحديث: ١٤/٢٧٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/٢٤١، وهذا الكتاب على نهج كتاب (التجريد) للمحقق الطوسي، والمحقق الطوسي هو: محمد بن محمد بن الحسن، ولد عام ٥٩٧هـ وتوفى عام ٦٧٢هـ، كان رأساً في العلوم العقلية، علامة بالارصاد والرياضيات، بنى مكتبة كبيرة اجتمع فيها نحو (٤٠٠٠٠٠) ألف مجلد، من مصنفاته: تجريد العقائد، شكل القطاع، تربيع الدائرة، تحرير اصول اقليدس، وغيرها، ينظر: الاعلام: ٧/٣٠. (٦) ينظر: تعلية أمل الآمل: ٢٢٥، روضات الجنات: ٥/٣٤٠، هدية العارفين: ١/٨١٦،

- ٦- تذكرة العنوان، ويسمى أيضاً (تذكرة عنوان الشرف)، وهو في النحو والمنطق والعروض^(١)
- ٧- شرح تشريح الافلاك^(٢).
- ٨- تفسير القرآن الكريم^(٣)

ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٨٥، الذريعة: ١٦/ ٤، أدب الطف: ٥/ ٢١٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٢٤١.

(١) وقد وصف هذا الكتاب بالعجيب، إذ إنَّ بعض الفاظه بالسواد والبعض الآخر بالحمرة، يقرأ طويلاً وعرضاً فالمجموع علم واحد، وكل سطر من الحمرة علم في النحو والمنطق والعربية والعروض، وسبب تسميته بهذا العنوان أن مؤلفا الف كتابا وسمه بـ عنوان الشرف، وقد سمع الشاعر به قبل أن يراه فعمد الى تأليف كتابه، ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١٥-٢١٦، روضات الجنات: ٥/ ٣٤١، ايضاح المكنون: ١/ ٢٧٥، هدية العارفين: ١/ ٨١٦، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٨٥، الاعلام: ٥/ ١٤٠، معجم رجال الحديث: ١٤/ ٢٧٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٢٤١.

ومؤلف كتاب عنوان الشرف هو: شرف الدين اسماعيل بن ابي بكر الحسنيني اليميني ت ٨٣٧هـ، ينظر: أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٥-٣٩٦، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٨٥-١٨٦.

(٢) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١٥، هدية العارفين: ١/ ٨١٦، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٨٥، الذريعة: ١٣/ ١٤٨، أدب الطف: ٥/ ٢١٤، الغدير: ١١/ ٢٦٣، الاعلام: ٥/ ١٤٠، وكتاب تشريح الافلاك هو كتاب للشيخ البهائي، والشيخ البهائي هو: محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي، ولد عام ٩٥٣هـ وتوفي عام ١٠٣١هـ، أستاذ الأساتذة، صاحب تصانيف كثيرة بلغت نحو (٧٧) مصنفًا، منها: الزبدة في الأصول، والعروة الوثقى في التفسير، ينظر: الغدير: ١١/ ٢٤٩-٢٨٤.

(٣) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١٥، كشف الحجب: ١٣٢، ايضاح المكنون: ١/ ٣٠٩، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٨٥.

٩- تاريخ كبير^(١)

١٠- رسالة في الحساب، ووسمه صاحب الذريعة بـ (كتاب الحساب)^(٢)

١١- شرح خلاصة الحساب^(٣)

١٢- الصفوة في الأصول^(٤)

١٣- منظومة في المعاني والبديع^(٥)

١٤- ديوان شعر^(٦)

١٥- شرف العنوان لأجل هذا الزمان، في فقه العبادات، والكلام، وآيات الأحكام، وأحاديث الأحكام^(٧).

(١) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١٥، هدية العارفين: ١/ ٨١٦، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٥، أدب الطف: ٥/ ٢١٤، الاعلام: ٥/ ١٤٠.

(٢) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١٥، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٥، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٨٥، الاعلام: ٥/ ١٤٠، الذريعة: ٧/ ٧.

(٣) ينظر: تعليقة الامل: ٢٢٥، روضات الجنات: ٨/ ٣٤٠، هدية العارفين: ١/ ٨١٦، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٥، وكتاب (خلاصة الحساب) هو للشيخ البهائي.

(٤) ينظر: تعليقة الامل: ٢٢٥، روضات الجنات: ٥/ ٣٤١، ماضي النجف وحاضرها: ٢/ ١٨٥، وكتاب (الصفوة) لشاعرنا، ألفه محاكاة لكتاب (الزبدة) للشيخ البهائي.

(٥) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١٥، روضات الجنات: ٥/ ٣٤١، الذريعة: ٢٣/ ١٤٥، وهذه المنظومة في نظم كتاب (شرح تلخيص المفتاح) للتفتازاني، التفتازاني: هو مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق ولد عام ٧٦٠هـ والمتوفى عام ٧٩١هـ، ينظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي: ٢/ ٢٨٥.

(٦) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١٥، ايضاح المكنون: ١/ ٢٧٥، هدية العارفين: ١/ ٨١٦ أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٥، الاعلام: ٥/ ١٤٠.

(٧) ينظر: الذريعة: ٢٤/ ١٨٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٢٤١.

١٦- الناسك الشاه وردية، في الصرف، والنحو، والمنطق، والكلام،
وأصول الفقه^(١)
شيوخه:

يعد والد الشاعر شيخه الأول، إذ كان - والده - من العلماء الفضلاء،
وهو الشيخ أبو الحسن محمد بن الشيخ درويش ... الحويزي^(٢).
وقد أحصى العلامة السيد علي أصغر بن السيد محمد شفيع الجابلقى جملة من
شيوخ الشاعر^(٣)، فقد ذكر من تلقى منهم علمه المعقول والمنقول، ومنهم شيخه
ميرزا ابراهيم بن الملا صدر الشيرازي^(٤)
وكذلك أخذ عن السيد الحسين النسيب المحقق
شاه أبو الولي^(٥)، وعن المير محمد باقر الداماد^(٦)،

-
- (١) صنفه باسم شاه وردى خان بن منو جهر خان بن حسين خان، ينظر: الذريعة: ٢٤ / ١٨٠،
طبقات أعلام الشيعة، المؤلف نفسه: ٩ / ٨٥٢.
(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ٢ / ٣٢٦، ماضي النجف وحاضرها: ٢ / ١٨٧.
(٣) ينظر: طرائف المقال: ٢ / ٦٤١-٦٤٢.
(٤) الميرزا ابراهيم بن الملا صدر الشيرازي، كان عالماً فاضلاً متكلماً، جليلاً جامِعاً لاكثر
العلوم، ولا سيما العقليات والرياضيات، توفي في اواخر القرن الحادي عشر الهجري،
ينظر: لمحات من التاريخ الإسلامي، أحمد السعدني: ٤، الأسر العلمية في خدمة دين
سيد البرية، السيد محمد جاسم العلي: ٩.
(٥) أبو الولي بن محمد شاه تقي الدين النسابة، من أعلام القرن الحادي عشر، وصف
بالفاضل الالمعي والمتبحر اللوذعي، وحيد عصره وفريد دهره، ينظر: الذريعة:
ج ٩ ق ١ / ٢٢٧، ١٧ / ٢٥٣.
(٦) محمد باقر الداماد، متكلم، فاضل، ماهر في النقل والعقل، شاعر في العربية والفارسية،
له مصنفات كثيرة منها (فضل سورة التوحيد، تعليقة حكمة الاشراق، اللجنة الواقية)
ينظر: الذريعة: ١٦ / ٢٦٧، ٢١ / ٤٠٢، طرائف المقال: ١ / ١٨٠.

وعن السيد نسيمي الشوشتري^(١) وعن الملا عبدالله الشوشتري^(٢)، وعن ولده الملا حسن علي بن الملا عبدالله الشوشتري^(٣)، وأخذ عن الشيخ عبد اللطيف الشامي^(٤)، و الشيخ حسن الشامي^(٥)، وعن الشيخ عبد علي الحويزي^(٦).

وفاته:

اختلف المؤرخون في سنة وفاة الشاعر، فمنهم من ذهب الى أنه توفي في حدود سنة ١٠٣٥هـ^(٧)،

(١) السيد نسيمي الركبي الشيرازي، وصف بالسيد الحسيب، النسب، العالم المدقق، توفي في اواخر القرن الحادي عشر، ينظر: لمحات من التاريخ الاسلامي: ٢، الأسر العلمية في خدمة دين سيد البرية: ٦.

(٢) العلامة عبد الله الشوشتري وصف بالمحقق، ونجم الدين، فقيه، محدث، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، من مصنفاته (جامع الاقوال)، ينظر: الحداثق الناضرة، المحقق البحراني: ١١ / ٤٥٥.

(٣) عالم، فقيه، محقق، من أعلام نهاية القرن الحادي عشر الهجري و- بداية - القرن الثاني عشر الهجري، ينظر: كشف الحجب: ٨.

(٤) عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن أبي جامع العاملي، الملقب بالشامي، كان فقيهاً، عالماً فاضلاً، له مصنفات منها: كتاب الرجال، ذكر صاحب أعيان الشيعة أنه توفي في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، ينظر: أمل الامل: ١ / ١١، اعيان الشيعة: ٨ / ٤٤.

(٥) الشيخ حسن بن زين الدين الجبعي، العاملي، الشهير بالشامي، أديب، محدث، شاعر، من أعلام القرن الحادي عشر، له تصانيف كثيرة منها: منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، ومعاليم الدين وملاذ المجتهدين ينظر: معجم المؤلفين: ٣ / ٢٢٧، الأسر العلمية في خدمة دين سيد البرية: ٧٧.

(٦) الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، أستاذ، عالم، محدث، فقيه، من أهم تصانيفه تفسير نور الثقلين، ينظر: الذريعة: ٩ ق ٣ / ٦٩٠.

(٧) ينظر: الطليعة: ٢ / ١٠٧، أعيان الشيعة: ١ / ١٧٧.

وذهب آخرون الى أنّ وفاته كانت في سنة ١١٠٠هـ^(١)، وقسم ثالث رأى أنّ وفاته سنة ١١٤١هـ^(٢)، وذكر آخرون الى أنّ سنة وفاته هي ١١٤٨هـ^(٣)، وحقيقة الأمر نحن نستبعد أن تكون سنة وفاته ١٠٣٥هـ، إذ يبدو أنّ هذه سنة تأليف كتاب (إيجاز المقال في معرفة الرجال)^(٤)، كما أنّ معاصره (الحر العاملي) ولد عام ١٠٣٣هـ^(٥)، وذهب صاحب (الذريعة) إلى أنّ سنة تأليف كتاب (تذكرة العنوان) كان في سنة ١٠٩٤هـ^(٦).

وكذلك لا نذهب الى أنّ وفاته في سنة ١١٠٠هـ؛ لأنّ معاصره الشيخ الحر العاملي^(٧) توفي سنة ١١٠٤هـ^(٨)، وهناك من يؤكد أنّ الشاعر كان حيّاً سنة ١١٠٣هـ^(٩)، ومن هنا نرجح أن تكون سنة وفاة الشاعر بين ١١٤١هـ الى ١١٤٨هـ، والله العالم.

(١) ينظر: ايضاح المكنون: ٢٧٥/١، طبقات اعلام الشيعة: ٨٥٢/٩، معجم المؤلفين: ٥٩/٨.

(٢) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١٨٥/٢، أدب الطف: ٢١٤/٥، موسوعة الادب العربي في الاحواز، عبد الرحمن اللامي: ١٢٦.

(٣) ينظر: كشف الحجب: ١٣٢، الذريعة: ٤٨/١٥.

(٤) ينظر: أعيان الشيعة: ١٠١/١.

(٥) ينظر: الحال في معرفة أخبار الرجال، محمد بن علي السمعاني: ٥٠/٣.

(٦) ينظر: الذريعة: ١٤/٨.

(٧) ينظر: أمل الامل: ٢/٢١٥، هدية العارفين: ٨١٦/١، الذريعة: ٤٨٧/٢، مصفى المقال: ٣٥٣، أعيان الشيعة: ٣٩٥/٨.

(٨) الحر العاملي هو محمد بن الحسن بن علي، ينتسب الى الحر الرياحي (شهيد كربلاء المقدسة)، عالم معروف، من أهم مصنّفاته: وسائل الشيعة، أمل الآمل، ولد عام ١٠٣٣هـ وتوفي سنة ١١٠٤هـ، ينظر: الحر العاملي - سيرة علم - ٦٠/٢، الأسر العلمية في خدمة دين سيد البرية: ٩٩.

(٩) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٢٤١/١٢.

الفصل الثاني/الأغراض الشعرية:

إنَّ الميول الدينيّة متأصّلة في ذوات الشعراء من البدايات الأولى لظهور الشعر العربي، بل إنَّ أقوى نظريّات نشأة الشعر تعزى الى التفسير الديني ^(١).

ومن هنا إذا أمعنا النظر في شعر فرج الله الحويزي، نلاحظه متمسّكاً بعري ثابتة لم يتعد عنها؛ إذ وجد في النبي محمد ﷺ وأهل البيت ﷺ هداه الذي يتوجّه اليه، فكان شعره لا يخرج عن غرضين أساسيين هما (المديح أو الهجاء) فهو إما يمدحهم ﷺ أو يهجو أعداءهم، وجاء غرض الرثاء ضمن قصيدة مدح بها الإمام الحسين ﷺ ^(٢)، أضف الى ذلك أنَّ الشاعر نظم في الاستنهاض والحكمة.

المديح:

عند استقرار ديوان الشاعر نجده يمدح أهل بيت الرسول ﷺ، إذ أفصح من خلاله عن المشاعر الدينيّة القارّة في قلبه، فكانت تطفو إلى السطح بشعره، ويدور رحاها في وجدانه، فالمديح الديني هو فنٌّ من فنون الإفصاح عن المشاعر الدينيّة، التي تحتلج في كوامن الفرد؛ لأنّه لا ينبع إلّا عن أفئدة مكتنزة بالمشاعر الصادقة، فالشاعر لا يمدح إلّا بالقيم السامية والفضائل الخلقيّة، وأهل البيت ﷺ هم مصدر تلك القيم، بل إنَّ الفضائل والقيم والمراتب الاخلاقية استوحت قيمتها لما تجسدت فيهم ﷺ.

(١) ينظر: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، شوقي ضيف: ١٩٦.

(٢) ينظر الابيات (٢٢-٢٧) الرقم الاول نعتي به رقم القصيدة في الديوان، والرقم الثاني هو رقم الابيات ضمن القصيدة.

فقد مدح الإمام علياً عليه السلام ^(١) بقوله: (١ / ٤ - ٩) (البيسط)

للهِ مَنْ نورٍ قُدسٍ قَدْ تجسَّم في خيرِ الهياكلِ والأجسامِ وانتظما
لَوْلَاهُ لَمْ يَخْلُقِ الأفلاكُ خالقُها ولا أعَدَّ لها لوحًا ولا قلما
ولا أضاءَتْ لنا شمسٌ ولا قمرٌ ولا اهتدى أحدٌ من حيرة وعما

الهجاء:

الهجاء كما هو معروف ذكر الصفات السلبية في المهجو، فالشاعر يمدح أهل البيت عليهم السلام بذكر فضائلهم، ويهجو أعداءهم بما فيهم من صفات لا ترتقي إلى عالم النبل والاخلاق السامية، إذ يقول هاجياً عمران بن حطان ^(٢)، ^(٣) بقوله: (٢٣ / ١ - ٣) (البيسط)

آلِيتَه بنعالِ الطُّهرِ حيدرة إنَّ ابنَ حطانٍ علجٌ قالَ بهتاناً
فياله مارقاً أثنى على ابنِ زنا قد كانَ أكثرَ خلقِ اللهِ خسراناً
رجسٌ حباهُ أميرُ المؤمنينَ يدًا فاغتاله راعِياً ظلمًا وعدواناً
الاستنهاض:

عمد الشاعر إلى هذا اللون الشعري لما اكتنز صدره جوى الظلم الذي لحق بأهل البيت عليهم السلام، فشعر الاستنهاض أصبح ميداناً رحباً لاستيعاب ما يعتريه من ألم، فنلاحظ جذوة الثورة تتقد عند الشاعر لأخذ ثأر أهل البيت عليهم السلام، ومن ذلك

(١) ولمزيد من الشواهد ينظر: الايات (٦ / ٩ - ٣٤)، (٧ / ١٥ - ٣٠)، (٨ / ١١ - ٢٩)، (٩ / ١٤ - ٣٤)، (١٠ / ٥ - ٢٤).

(٢) هو عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الخارجي مَداح عبد الرحمن بن ملجم قاتل أمير المؤمنين عليه السلام، ينظر ترجمته: الاصابة، ابن حجر العسقلاني: ٢ / ٤٢٠.

(٣) ولمزيد من الامثلة، ينظر: الايات (١٩ / ١ - ٢).

قوله مستنهضاً الامام الحجة عليه السلام ^(١): (١٤ / ٣١-٣٢) (الطويل)

ويأخذُ بالثَّارِ الذي باتَ عندَ من طغى وبغى بل غارة الكفرِ قدشناً
ويبدلُنَا ربُّ الوَورى بقيامه ونهضته بالسيفِ من خوفنا أماناً
الحكمة:

ليس من الغريب أن نجد شعر الحكمة عند شاعرنا، فهي عنده تأتي بمثابة خلاصة أفكاره إزاء الحياة، وغالباً مانجدها ضمن القصائد أو تأتي في نتف متفرقة، من ذلك قوله: (٢٨ / ١-٢) (الكامل)

أحسنُ إلى مَنْ قد أساءَ فعّاله لو كنتَ توجسُّ من إساءته العطبُ
وانظرْ إلى صنْعِ النخيلِ فإنَّها تُرمى الحجارة وهي ترمي بالرُّطبِ

الفصل الثالث / الخصائص الفنية:

أولاً/ البناء الفني لهيكلية القصيدة:

نظم الشاعر (٥٨٤) بيتاً جاءت في (٢٨) وحدة شعرية ^(٢)، ونُعنى في دراسة البناء الفني بالقصائد التي يزيد عدد أبياتها على {٧} أبيات، وعند قراءة قصائد الديوان وجدناها تنقسم على قسمين:

أ- القصائد غير المباشرة (ذات المقدمات).

ب- القصائد المباشرة (من غير مقدمات).

(١) ولمزيد من الشواهد ينظر: الابيات (١٤ / ٣٠-٣١)، (٥ / ٢٩-٣٤).

(٢) أعني بالوحدة الشعرية القصائد والمقطوعات والتنف.

أ- القصائد غير المباشرة:

احتلت القصائد غير المباشرة مكانة مهمة في ديوان الشاعر، فسلك بذلك مسلك الشعراء القدامى في تعامله مع النص الشعري، وتتألف هذه القصائد من (مطلع، مقدمة، حسن التخلّص، الغرض).

١- المطلع: اهتم الشعراء بمطالع قصائدهم، لأنّه يمثل مرتكزاً للعناصر القصيدة، فهو بمثابة مفتاح القصيدة^(١)، ومن ذلك^(٢) قوله: (١ / ١٣) (الكامل)

أَمْسِكْ فَوَإِذَاكَ عَنْ شَدِيدِ غَرَامٍ هَذَا لِعَمْرِكَ مَرْبَعُ الْآرَامِ

٢- المقدمة: تعد مقدمة القصيدة وسيلة الشاعر للافصاح عما يعتريه من أحاسيس ومشاعر، وهي الطريقة التي يوظفها لجذب اهتمام المتلقي نحوه، ومن جانب آخر يسير الشاعر على سنّة القدامى في افتتاح قصائدهم بمقدمات، فضلاً عن كونها أداة طيعة لاستدعاء المعاني المثالة في خيالة الشاعر ومن الجدير بالذكر أنّ الشاعر نظم المقدمة الغزليّة^(٣)، والمقدمة الطلليّة^(٤)، والمقدمة الدينيّة^(٥).

ومن مقدماته الغزلية قوله: (١٤ / ١-٢) (الطويل)

جَرَى ذِكْرُ أَحْبَابِي عَلَى قَلْبِي الْمُضْنَى فَشَاهَدُهُمْ حَكماً وَلاَ حِظَّهُمْ مَعْنَى

(١) ينظر: العمدة، ابن رشيق القيرواني: ٢١٨ / ١.

(٢) لمزيد من الشواهد ينظر: الأبيات: (١ / ٣)، (١ / ٥)، (١ / ٦)، (١ / ٧)، (١ / ٨)، (١ / ٩)، (١ / ١١)، (١ / ١٢).

(٣) لمزيد من الشواهد ينظر: الأبيات: (١٢-١ / ٥)، (٩-١ / ٦)، (١٤-١ / ٧)، (١٤-١ / ٨)، (١٢-١ / ٩).

(٤) تنظر: أبيات المقدمات الطللية: (٥-١ / ١١)، (١٠-١ / ١٢)، (١٣-١ / ١٠)، (١٥-١ / ٧).

(٥) تنظر: أبيات المقدمة الدينيّة: (٣-١ / ٤).

فَنَحْنُ وَأَنْتَ نَاطِقَاتِ جَوَانِحِي لَهُ أَنَّهُ تَسْتَمِطِرُ الْمُقْلَةَ الْوَسْنَى

٣- حسن التخلّص: هو قدرة الشاعر على أن ينتقل من المقدمة الى غرض القصيدة بصورة طبيعية لا تشعر المتلقّي باختلاف كبير بين العنصر السابق والعنصر اللاحق، وقد أجاد الشاعر في هذا الفن، ومن ذلك^(١) قوله: (١٢-١٣) (الرملة)

فَأَنَا الْمَأْسُورُ فِي قَيْدِ الْهَوَى لَمْ أَجِدْ عَمَّا أَقَاسِي حَوْلَا
غَيْرِ حَبِّي لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَعَلَى الْمُرْتَضَى أَهْلَ الْعُلَا

٤- الخاتمة: وهي مسك ختام القصيدة، وآخر ما يقرع أسمع المتلقي^(٢)، ولقد منح شاعرنا خواتيم قصائده عناية خاصة؛ إذ جاءت أغلبها متضمنة (الصلاة والسلام) على النبي محمد ﷺ، وأهل بيته ﷺ، والدعاء لنفسه ولأهل بيته بالشفاعة وغفران الذنوب،

ومن ذلك^(٣) قوله: (٤٢-٤٤) (الرملة)

يَا أُولِي الْأَمْرِ اقْبَلُوا مِنْ فَرَجٍ عَبْدِكُمْ مَا دَحِكُمْ مَا حَصَّلَا
وَاشْفَعُوا لِي وَلِأُمِّي وَأَبِي وَإِلْخَوَانِي وَأَهْلِي جَمَلَا
وَعَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا قَدَرُكُمْ جَلَّ وَذَكَرَاكُمْ عَلَا

ب- القصائد المباشرة: هي القصائد التي يلج الشاعر في غرضه بشكل مباشر من دون أن يقدم لقصيدته مقدمة ما، فهو في مثل هذا اللون من القصائد

(١) لمزيد من الشواهد ينظر: الابيات: (١٠-٩/٦)، (١٠-٨/٨)، (١١-٩/٩)، (١٢-١٣)، (١٢-١١/١١)، (١٢-١٠/١٢)، (١٣-٩/١٣)، (١٤-٢٨-٢٩).

(٢) ينظر: العمدة: ٢٣٩/١.

(٣) لمزيد من الشواهد ينظر: الابيات: (٣٣-٣٠/٧)، (٣٣-٣٠/٨)، (٣٩-٣٧/٩)، (٣٦-٣٣/١١)، (٣٦-٣٩/١٢)، (٣٦-٣٢/١٣).

يكون أمام غرضه، ومن ذلك^(١) قوله:

(١/ ٢-١) (البسيط)

قد أفلح المؤمنون القائِلون بما أقامه الله في أرضٍ له وسما
الله المهمُّهم خير الدليل إلى نهج السبيل فكانوا قدوة العلماء

ثانيا/ لغة الشعر: إعتنى الشاعر بلغة قصائده، وجاء هذا نتيجة ثقافته الواسعة، واطلاعه على الموروث الشعري للقدماء، ويتجلى هذا في ما يأتي:

١- الألفاظ: تحتل الألفاظ المكان الأهم في تكوين القول الشعري؛ اذ لا يستطيع الشاعر أن ينقل تجربته، وما يختلج في كوامنه من أحاسيس إلّا بها، فهي أدوات الطيّعة في تكوين المعاني المتميّزة عن الأسلوب الشري، ومن هنا نستطيع أن نرصد المعجم الشعري لألفاظ الشاعر، والذي تكون لديه نتيجة عوامل عدّة، مثل الموروث الديني، والموروث الشعري، وما تحصّل لديه من خزين معرفي ومادة لغويّة وأدبيّة وتاريخيّة واسعة، ومن الألفاظ التي كثرت في معجمه الشعري ألفاظ الأطلال مثل (الربوع، الكثيب، الوهاد، القفار، الدريس، وغيرها)^(٢)، ومن ذلك قوله: (١١/ ٢-١) (الوافر)

أجمل أن أهيم بكلِّ وا د طليق الدّمع مأسور الفؤاد
أجیل الطرف في ربع دريس بعيد العهد من صوب العهد

(١) لمزيد من الشواهد ينظر: الابيات: (٤/ ٩-١)، (١٦/ ١-٣).

(٢) لمزيد من الشواهد ينظر الابيات: (٨/ ٩-٢)، (٩/ ٩-٣٢)، (١٠/ ١-٢٤)،

(١١/ ٢-٥)، (١٣/ ٢-١)، (١٤/ ١٠، ١٣، ١٧، ٢٢).

ومما شاع أيضاً في معجمه الشعري ألفاظ الحب، وما يتعلق به وذلك في مقدماته الغزليّة، مثل (الوجد، الصب، الغرام، الحبيب)^(١)، ومن ذلك قوله: (١٤/٩-١٠) (الطويل)

متى يسمح الدهرُ البخیلُ بقربٍ منْ بقائيْ لهم في عالمِ الحبِّ لا يفنّی
أحبّة قلبي راقبوا الله في فتی بفرطِ هواكم يقطعُ السهلَ والحزنَا
وتحتلّ ألفاظ الأعلام مكانة مهمّة في معجم الشاعر، وبخاصة أسماء المعصومين عليهم السلام، فضلاً عن أسماء آخر^(٢)، ومن ذلك قوله: (١٣/٥) (الرمل)

غير حبي للنبي المصطفى وعلي المرتضى أهل العلا
ومما تجدر الإشارة إليه أنّ أسلوب استعمال الشاعر للالفاظ، جاء نتيجة امتلاكه خزيناً لغوياً هائلاً، وتمكّنه من انتقاء الالفاظ التي يوظّفها في سياق تتلاءم مع الالفاظ الأخر، وتشي بقدرته الشعرية واللغوية^(٣)، مثل استعماله (مَجَّ العفر)^(٤) في قوله: (٥/٢٤) (الرمل)

ويسيلُ النَّهرُ منها بدمٍ مَجَّه العفرُ وعافثه الفلا

(١) لمزيد من الشواهد ينظر الابيات: (١/٤)، (٥/١٠، ٥، ٢)، (٦/١-٣)، (٨/٨-٩)، (٩/١-٤)، (١٠/١٧)، (١١/٣-١)، (١٢/٧-١١)

(٢) ينظر: الابيات: (١، ١٩)، (٤/٨)، (٥/١٣، ٢٠)، (٦/١٠-١١)، (٧/١٧، ٣٢)، (٨/١١، ٣٢)

(٣) ينظر: الابيات: (١/١٦)، (٣/١٤)، (٥/٢٦، ٢٣)، (٧/١)، (٨/٩)، (٩/٣٠، ٢٦، ٩، ٧)، (١٢/١٢، ٩)

(٤) مَجَّه، مَجَّ الشراب والشيء، رماه، لسان العرب، ابن منظور، مادة (مَجَّج) العفر: ظاهر التراب، المصدر نفسه: مادة (عفر).

٢- الخبر وأساليب الطلب: قسّم علماء البلاغة الكلام على قسمين خبر وإنشاء^(١)، والخبر «كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته»^(٢)، ولقد حفل ديوان الشاعر بالجميل الخبرية^(٣)، ومن ذلك قوله: (٤ / ٣) (البسيط)

فحسنُ ظني برِّي والثوقُ بهِ أزالني عن مقامِ الخوفِ والوجلِ
والانشاء هو الذي «لا يحتمل صدقاً ولا كذباً لذاته»^(٤)
فقد وظّف الشاعر الأساليب الطليّة في شعره مثل الأمر^(٥)
والنداء^(٦) والاستفهام^(٧)، ومن ذلك قوله في الاستفهام: (٢٠ / ١٥) (الكامل)

فمتى نراك ونور وجهك مشرقٌ والشمسُ من برجِ الغروبِ تبدّت
ثالثاً/ علم البديع: البديع هو «علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد
الكلام حسناً وطلاوة... بعد مطابقتها لمقتضى الحال»^(٨)، ومن الفنون البديعية التي
استخدمها الشاعر:

(١) ينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٤٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: الأبيات: (١ / ١)، (٣ / ١٤-١٨)، (٥ / ١٦-٢٦)، (٦ / ٢١-٢٤)،
(٧ / ١٦-٢٦)، (٨ / ١٧-٢٣).

(٤) جواهر البلاغة: ٦٣.

(٥) ينظر: الأبيات: (١ / ٢٣، ١١)، (٤ / ١٣)، (٥ / ٤٣، ٤٠، ١)، (٧ / ٢٧)، (٨ / ١٠)،
(١٢ / ١٩-٢٣).

(٦) ينظر: الأبيات: (١ / ٢٨)، (٣ / ٣٨، ٢)، (٤ / ٣٣)، (١٠ / ٢٨)، (١٢ / ٣٣)،
(١٤ / ٤٨)، (١٥ / ١).

(٧) ينظر: الأبيات: (١ / ١٢-٢٢)، (٤ / ١٥)، (٨ / ٢٦)، (١٠ / ٨-٩، ١٧، ١٢)، (١١ / ١)،
(١٤ / ٤١، ١٦).

(٨) جواهر البلاغة: ٣٠٩.

١- الجناس: و«هو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى»^(١) ومن أنواع الجناس، الجناس التام و«هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان... نوع الحروف، عددها، وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات... مع اختلاف المعنى»^(٢)، ومن ذلك قوله: (١/٥) (الرميل)

سَلْ فتاة الحيّ مَاهَذَا الْقَلَا قَدْ شَوَى مِنْهُ فَوَادِي وَقَلَى
وفيه جناس^(٣) الشاعر بين (قلا وقلى) قلا بمعنى البغض، وقلى بمعنى أنضبجه^(٤).

٢- الطباق: هو أن يعتمد الشاعر إلى أن يجمع بين لفظين متقابلين في المعنى^(٥)، ومن ذلك^(٦) قوله: (١٨/٧) (الطويل)

خُزَانَةُ عِلْمٍ أَظْهَرَ اللَّهُ لِلْوَرَى خِلَافَ انْقِرَاضِ الْعِلْمِ بِالْجَهْلِ وَالظَلَمِ
فالشاعر طابق بين العلم والجهل، فتولد جرّاء ذلك، إيقاع موسيقي، متداخل مع دلالة النص، فالضدان لا يلتقيان، إذ إنَّ التأمل في حقيقة العلم تؤدي إلى ادراك حقيقة الجهل.

(١) المصدر نفسه: ٣٤٣

(٢) المصدر نفسه: ٣٤٤.

(٣) لمزيد من الامثلة على الجناس ينظر الابيات: (٢٣/٣، ١٩، ٢٣)، (٤/١-٢، ٣٥)، (٥/٢-٣)، (٤/٦، ٢)، (٧/١-٢)، (١٢/٣).

(٤) لسان العرب مادة (قلى).

(٥) ينظر: جواهر البلاغة: ٣١٣

(٦) لمزيد من الشواهد ينظر الابيات: (١/٣٠)، (٣/٥-٧)، (٤/٢٣، ٢٩، ٣٦)، (٦/٩، ٣٨)، (٨/١٣)، (١١/٢، ١٤، ٢٩)، (١٢/٣٨)

٣- رد العجز على الصدر: وهو أن يكون أحد الألفاظ «في آخر البيت والآخر يكون... في صدر المصراع، أو حشوه، أو في آخره»^(١)، من ذلك^(٢) قوله: (١ / ٧) (الطويل)

أمرِجَ أَحِبَابِي سُقَيْتَ مِنَ الْوَسْمِي وَإِنْ لَمْ يَعَانُوا مَا عَنَانِي بِهِمْ وَسْمِي
نلاحظ تركيز الشاعر على لفظ (وسمي) بتكراره في صدر البيت وعجزه، فيتأتى عن ذلك زيادة في التنعيم الموسيقي، فضلاً عن التكثيف الدلالي في جذب انتباه المتلقي الى معاناة الشاعر إزاء الحبيبة.

٤- الاقتباس: هو «أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه»^(٣)، وقد حفل شعره بالاقتباس من القرآن الكريم، من ذلك^(٤) قوله: (٧ / ١) (البسيط)

اللَّهُ أَذْهَبَ عَنْهُ الرَّجْسَ إِذْ طَهَّرَتْ^(٥) نَفْسٌ لَهُ رُبُّهَا زَكَّى وَقَدْ عَصِمَا
٥- التضمين: وهو «أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر غيره»^(٦) ومن التضمين قوله: (٣ / ٢١) (البسيط)

فَجَاءَ مِنْ نَسْلِهَا الْأَسْبَاطُ أَشْرَفَ مِنْ (مشى على الأرض من حاف وامتعل)

(١) جواهر البلاغة: ٣٥٤

(٢) لمزيد من الشواهد ينظر الابيات: (٨ / ٣)، (١ / ٥)، (٣١ / ١١)

(٣) الايضاح، الخطيب القزويني: ٣٨٠ / ١

(٤) لمزيد من الشواهد ينظر الابيات: (٢٨ / ١)، (٥ / ٣)، (١٠، ٢٧، ٤١)، (٢ / ٤)،

(٥ / ٧)، (٤٠ / ٦)، (٣٣، ٢٧ / ٧)، (٢٩، ٢٦، ١٥ / ٨)

(٥) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا» الاحزاب: ٣٣

(٦) الايضاح: ٣٨٣ / ١

إذ ضمن الشاعر شرطاً من بيت الشاعر السيد أبي الرضا الحسنی^(١).

٦- التخميس: هو أن يعمد الشاعر الى بيت شعري لشاعر آخر، فيضيف عليه ثلاثة أشطر فيتكون بذلك خمسة أشطر، ومن ذلك تخميس الشاعر لأبيات ابن مدلل^(٢)، قال الشاعر: (٢/ ١-٢) (الكامل)

إِسمَعْ هُدَيْتَ نَصِيحَةَ الْإِخْوَانِ وَانْهَضْ لَهَا عَجْلاً بِغَيْرِ تَوَانِي
يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْجَانِي (زُرْ بِالْغَرِيِّ الْعَالَمَ الرَّبَّانِي
كَنْزَ الْعُلُومِ وَمَعْدَنَ الْإِيمَانِ)

٧- الكلام الجامع: وهو أن يعمد الشاعر الى نظم بيت يكون جملته موعظة من المواعظ أو حكمة أو من الحقائق المتسالم عليها بين الناس فتجري مجرى الامثال^(٣)، من ذلك قوله: (٢٨ / ١-٢) (الكامل)

أَحْسَنْ إِلَى مَنْ قَدْ أَسَاءَ فَعَالَهُ لَوْ كُنْتَ تَوَجَّسُ مِنْ أَسَاءَتِهِ الْعَطَبُ
وَانْظُرْ إِلَى صَنِيعِ النَّخِيلِ فَإِنَّهَا تُرْمَى بِالْحِجَارَةِ وَهِيَ تَرْمِي بِالرُّطْبِ

(١) هو فضل الله بن الحسين بن علي الراوندي ت ٥٧٠ هـ، ينظر: مناقب آل أبي طالب: ٢٧٨ / ١، أعيان الشيعة: ٣ / ٣٥٠، والبيت الشعري لابي الرضا الحسنی إذ قال: (البسيط)
محمد خير مبعوث وأفضل من مشى على الارض من حاف ومتعل
ينظر: مناقب آل أبي طالب: ٢٧٨ / ١.

(٢) الشاعر ابن المدلل الحسيني الموصلي، عده ابن شهر آشوب في كتابه (معجم العلماء) من شعراء أهل البيت (عليه السلام) المجاهرين، ينظر: معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ١٨٣، ١٨٠، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٩٩، أعيان الشيعة: ١ / ١٨١، ٢ / ٢٧٩.

(٣) ينظر: أثر الجناس الدلالي والصوتي عند العرب، حمزة عباس الدروبي: ٥٠.

٨- لزوم ما لا يلزم: هو «أن يجيء قبل حرف الروي... بما ليس بملازم في التقفية في بيتين أو أكثر»^(١) من ذلك^(٢) قوله: (٤ / ٢-٣) (البسيط)

وتستردُّ حقوقٌ بعد ما غصبت فيه ويغلو سنام المجد ماجدُهُ
ويستبينُ لخلقِ الله قاطبة طاعوثهم ومواليه وعابده

٩- التكرار: هو أن يعتمد الشاعر الى أن يكرر حرفاً أو كلمة أو عبارة «لنكتة، ونكتة كثيرة، منها التوكيد، ومنها التهويل، ومنها التنويه»^(٣)، من ذلك^(٤) قوله: (١١ / ١٥) (الوافر)

جَوَادٌ مِنْ جَوَادٍ مِنْ جَوَادٍ وَهَادٍ نَجْلٌ هَادٍ نَجْلٌ هَادٍ
عمد الشاعر إلى تكرار لفظ (الجواد) و(هاد)، إذ إنَّ تكرار هذين اللفظين، يفضي إلى تكرار المضمون الدلالي، ومناوبتهما في مدد زمنية محددة، فينتج عن كل ذلك التأكيد على صفة الجواد، وهي صفة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام التي عرف بها عليه السلام، وأكد الشاعر في الوقت نفسه أنَّ هذه الصفة هي صفة آبائه عليه السلام أيضاً، فضلاً عن صفة الهادي التي يتصف بها أئمة أهل البيت عليه السلام.

١٠- التوجيه: يعتمد الشاعر الى أن يكون كلمات أو جملاً ويوجَّهها الى أسماء الأعلام أو الفنون أو العلوم وغيرها، فضلاً عن التوجيه بسور القرآن الكريم^(٥)،

(١) جواهر البلاغة: ٣٥٣.

(٢) لمزيد من الامثلة ينظر: الابيات: (٦ / ٤٣)، (١٠ / ٣١)، (١١ / ٣-١)، (١٣ / ٣٥-١)

(٣) أنوار الربيع، ابن معصوم المدني: ٧٠٣

(٤) لمزيد من الامثلة ينظر: الابيات: (٣ / ١١-١)، (٥ / ٨-٨)، (٨ / ٢٤-٢٧)، (١٤ / ١٣-١٢)، (١٦ / ٨)

(٥) ينظر: جواهر البلاغة: ٣٣٠

من ذلك^(١) قوله: (٣٦ / ١١) (الوافر)

صلاة الله دائمة عليكم بني طاهًا وياسين وصاد

إذ وجه الشاعر أسماء سور القرآن الكريم إلى أسماء أئمة أهل البيت عليهم السلام

١١- الترصيع: هو أن تتوازن ألفاظ حشو البيت^(٢)، من ذلك^(٣) قوله: (٧ / ٩)

(الكامل)

وخدودكم ونهودكم وجعودكم واللؤلؤ المنظوم بين مباسم

١٢- التفويف: يحصل التفويف «عند تقسيم البيت الشعري الى جمل متساوية

وزنيًا قصارا أم طوالًا»^(٤)، من ذلك^(٥) قوله: (٢٤ / ٤) (البسيط)

فالشمل مجتمع والحق متبع والرزق متسع مدت موائده

١٣- الانسجام: أن يكون «الكلام عذب الالفاظ، سهل التركيب، حسن

السبك، خالي من التكلف والعقادة»^(٦)، من ذلك^(٧) قوله: (٢-١ / ١)

قد أفلح المؤمنون القائلون بما أقامه الله في أرض له وسمّا

(١) لمزيد من الامثلة ينظر: الابيات: (٢٦ / ٣)، (٥ / ٥-٨)

(٢) ينظر: جواهر البلاغة: ٣٥٢

(٣) لمزيد من الامثلة: ينظر: الابيات: (١٥ / ١١)، (١٣ / ١٢)، (٥١ / ١٤)،

(١١ / ١٥)، (٦ / ١٦)

(٤) أنوار الربيع: ٢٤١

(٥) لمزيد من الامثلة ينظر: الابيات: (١٧ / ٣)، (١٦ / ٦)، (١٩ / ٧)، (١٩ / ٩)،

(١٩ / ١٢)، (٧ / ١٦)

(٦) أنوار الربيع: ٤١٩

(٧) لمزيد من الامثلة ينظر: الابيات: (٢٥-٢٣ / ٣)، (٥-٣ / ٤)، (٣٤-٢٩ / ١٢)،

(٣٣-٣١ / ١٤)

اللَّهُ أَلْهَمَهُمْ خَيْرَ الدَّلِيلِ إِلَى نَهْجِ السَّبِيلِ فَكَانُوا قَدَوَةَ الْعِلْمِ

رابعاً/ الصور البيانية: تعدّ الصور البيانية من أهم الأدوات الفنية في نقل التجربة الشعورية، فهي «تركيب لغوي لتصوير معنى عقلي وعاطفي متخيّل لعلاقة بين شيئين يمكن تصويرهما بأساليب عدة»^(٨).

وقد تضافرت الصورة التشبيهية والكنائية والاستعارية، في تولّد «كتلة حيّة تصور انفعالات الشاعر، ومشاعره الداخلية، والكشف عن هذا التجلّي إنّما يتمّ عن طريق الصورة التي ينشئها تداخل العالمين ضمن علاقة لغوية»^(٩)، وعلى هذا الأساس تمكّن شاعرنا من توظيف مختلف أنواع الصور البيانية، ومن صوره التشبيهية^(١٠) قوله: (٢٣ / ٩) (الكامل)

وَكأنَّ رَجَعَ المِيتَ حَيًّا عِنْدَهُ إِيْقَاضُ مُنْتَظَرِ الأَحِبَةِ نَائِمٍ
ومن صوره الكنائية^(١١) قوله: (٣٦ / ٩) (الكامل)

مَوْلَايَ فَضْلَكَ جَفَّ أَقْلَامُ الْوَرَى عَنْ بَعْضِهِ مِنْ نَائِرِ أَوْنَاضِمٍ
ومن صوره الاستعارية^(١٢) قوله: (٢١ / ١٥) (الكامل)

وَالسَيْفُ يَكْرَعُ فِي رِقَابِ عَصَابَةٍ لَمْ تَرْقُبِ اللَّهَ الرَّقِيبَ فَضَلَّتْ
فالشاعر خلع على السيف صفات الإنسان، مشخصاً إياه في صورة بيانية رائعة، فالسيف لا يكرع إنّما الكرع صفة من له نفس، إذ إنّ معنى يكرع تناوله بفيه

(٨) الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة، د. صالح أبو اصبح: ٣١

(٩) رماد الشعر، د. عبد الكريم راضي جعفر: ٢٢٥

(١٠) ينظر: الابيات: (١٤ / ٧)، (٩ / ٦-٧)، (١١)، (١٥ / ١٠)، (١٣ / ١٨)، (١٤ / ٤٢)

(١١) ينظر: الابيات: (١ / ٢٤)، (٣ / ٣٢)، (١٠ / ٦)، (١٢ / ١٥)، (١٤ / ١٦)

(١٢) ينظر: الابيات: (٤ / ٢٥)، (١٤ / ٨-٩)، (٢٤-٢٥)

من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا يأناء^(١)، بيد أن سيف الشاعر اخذ يكرع من رقاب الاعداء لسرعة ذلك السيف وتشوقه لأخذ حقوق الله (عز وجل)
خامسا/ موسيقى الشعر: تعد الموسيقى من أهم عناصر الشعر إذ «تنفعل لموسيقاه النفوس وتتأثر به القلوب»^(٢)، وتغدو عنصراً مرتكزاً في القول الشعري، لا يستطيع الشاعر الابتعاد عنه بأي صورة من الصور، والتكوين الموسيقي يتألف في النص الشعري في ضوء تضافر بنية الموسيقى الخارجية والموسيقى الداخلية، وعلى أساس هذا التصور تكون دراستنا لموسيقى الشعر عند شاعرنا:

١- الموسيقى الخارجية:

أ- الوزن: إنَّ الوزن من «أعظم أركان حد الشعر، وأولاهابه، خصوصية، وهو مشتمل على القافية، وجالب لها ضرورة»^(٣)، وقد احتلَّ البحر الكامل محل الصدارة في شعر الشاعر قياساً بالبحر الأخرى، إذ نظم على هذا البحر (١٢) وحدة شعرية^(٤) ما بين (قصيدة ومنتفة) بمجموع أبيات بلغت (١٧٠) بيتاً، من ذلك قوله: (٤/٩) (الكامل)

أحبتي والفضل معروفٌ لكم عودُوا على المضنى بقلبٍ راحمٍ
وجاء بحر البسيط بعد بحر الكامل، فقد نظم الشاعر على هذا البحر (٦) وحدات شعرية^(٥) بمجموع أبيات بلغت (١٢١) بيتاً، أما بحر الطويل فقد احتل

(١): لسان العرب مادة (كرع)

(٢) موسيقى الشعر، ابراهيم أنيس: ١٨

(٣) العمدة: ١/ ١٣٤.

(٤) ينظر: الابيات: (٨/٢)، (٩/٣٩-١)، (١٢/٤٣-١)، (١٣/٣٥-١)، (١٥/٢٨-١).

(٥) ينظر: الابيات: (١/٣١-١)، (٣/٤١-١)، (٤/٣٦-١)، (١٦/١٥-١)،

(١٨/٣-١)، (٢٢/٥-١)، (٢٣/٣-١)

المرتبة الثالثة عند الشاعر، إذ نظم فيه (٥) وحدات شعرية^(١) بمجموع أبيات بلغت (١٦٥) بيتاً، ومن ثم جاءت البحور تباعاً بعد بحر الطويل، وفيما يأتي جدول يوضح البحور الشعرية وعدد وحداتها وأبياتها^(٢).

البحر	عدد الوحدات الشعرية (القصائد والمقطوعات والتنف)	عدد أبياتها	النسبة المئوية %
الكامل	١١	١٦٨	٣٩،٢٨٥
البسيط	٦	١٢١	٢١،٤٢٨
الطويل	٥	١٦٤	١٧،٨٥٧
الرملي	٢	٤٦	٧،١٤٢
الخفيف	١	٤٣	٣،٥٧١
الوافر	١	٣٦	٣،٥٧١
السريع	١	٤	٣،٥٧١
الرجز	١	٢	٣،٥٧١
المجموع	٢٨	٥٨٤	١٠٠

ب- القافية: تعد القافية الركن الثاني بعد الوزن في النص الشعري، ذلك إنّ بناء القصيدة لا يكتمل من غير القافية، فهي تعمل على «ضبط المعاني، وتحديد تحديداً كاملاً، وشد البيت شداً وثيقاً بكيان القصيدة العام، ولولاها لكانت محولة مفككة»^(٣)، وتقسم القوافي عامة بحسب حروف الروي على القوافي

(١) ينظر الأبيات: (٣٣-١/٧)، (٣٣-١/٨)، (٣١-١/١٠)، (٦٨-١/١٤).

(٢) أبعد الباحث من الإحصائية الوحدات الشعرية التي نظمت من قبل شعراء آخرين، والنسبة المئوية للبحور الشعرية وليست للآبيات

(٣) فن التقطيع الشعري والقافية، د. صفاء خلوصي: ٢٢١

الذلل^(١)، والقوافي النفر^(٢)، والقوافي الحوش^(٣)، ومن القوافي الذلل حرف (الباء)
قول الشاعر: (٤ / ٨) (الطويل)

أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَصْلَى بِنَارِ صَدُودِكُمْ وَلَمْ أَكْ ذَا شَرِكٍ وَلَمْ أَكْ ذَا ذَنْبٍ
ومن جانب آخر قسم العروضيون القافية تبعاً لحركة رَوِيَّهَا على قسمين:

أ-القافية المطلقة: وهي التي يكون رويها متحركا بإحدى
الحركات الثلاث (الكسرة، الضمة، الفتحة)^(٤)، ومن ذلك^(٥)
قول الشاعر: (٧ / ١٤) (الطويل)

فَهَا أَنَا مَقْتُولٌ وَهُمْ يَحْسُدُونَنِي كَمَثَلِ الذِّي يَأْتِي إِلَى الْمَيْتِ بِالسُّمِّ
ب-القافية المقيدة: وهي التي يكون رويها ساكناً^(٦)، من ذلك^(٧) قوله: (٤ / ١٨)
(البسيط)

وَالسَيْفُ يَصْطَادُ أَرْوَاحَ اللَّثَامِ عَلَى أَيْدِي الْكِرَامِ فَلَا تَخْطِي مَصَائِدُهُ

(١) القوافي الذلل هي التي يكون حرف الروي فيها أحد الحروف الاتية:
ب، ت، ج، ح، د، ر، س، ع، ف، ق، ك، ل، م، ن، والياء المتبوعة بالف الاطلاق (يا)،
ينظر: المرشد الى فهم أشعار العرب، عبد الله المجذوب: ١ / ٤٤-٥٩

(٢) القوافي النفر: هي التي يكون حرف الروي فيها أحد الحروف الاتية: ز، ص، ض، ط،
هاء الاصلية، ينظر: المصدر السابق: ١ / ٥٩-٦٣

(٣) القوافي الحوش: هي التي يكون حرف الروي فيها أحد الحروف الاتية:
ث، خ، ذ، ظ، غ، ينظر المصدر نفسه: ١ / ٦٣-٦٥

(٤) ينظر التسهيل في علمي الخليل، ايد الباوي: ١٠٤.

(٥) لمزيد من الامثلة ينظر: الابيات: (٣ / ٤١-١)، (٥ / ٤٤-١)، (٨ / ٣٣-١)،
(٩ / ٣٩-١)، (١٠ / ٣١-١).

(٦) ينظر: التسهيل في علمي الخليل: ١٠٤.

(٧) لمزيد من الامثلة: ينظر الابيات: (٤ / ٣٦-١)، (٦ / ٤٣-١).

٢- الموسيقى الداخلية: تتكون الموسيقى الداخلية من الإيقاعات التي تبثها نغمات الحروف والكلمات، فتتحقق دفقاً موسيقياً عالياً، أضف الى ذلك أن الموسيقى الداخلية تشي بعلاقة الشاعر وإحساسه «بالحروف والكلمات، والعبارة احساساً خاصاً تجيء في النص أو أجزاء منه، متسقة ومتجاوبة، بمعنى آخر الاحساس بجماليات اللغة، وقيمها الصوتية، والتركيبية»^(١).

ومن أبرز تجليات الموسيقى الداخلية عند الشاعر هي (التكرار، والجناس، والطباق، والتصريع، ورد العجز على الصدر، والترصيع)^(٢)، ومن ذلك قول الشاعر في التكرار^(٣): (٧/٧) (الطويل)

مريدٌ غرامي لم يردْ غيرَ وصلِها فيا طامعاً أخرى وأجدُرُ بالرجمِ
اذ كرر حرفَ الرءاء (٧) مرات مما أعطى إيقاعاً داخلياً يتساوق مع الإيقاع
الخارجي ومن الجناس^(٤) قوله: (١٥/١٢) (الكامل)

مولى سماً فوق السَّما فعلاً علأ لا يستطاعُ بلوغُهُ في الرتبة
ومن الطباق^(٥) قوله: (١٤/٢١) (الطويل)

ويصبحُ في قيدِ الصبابة مؤسراً يرى وسعَ أقطارِ البلادِ له سجنًا
ومن التصريع^(٦) قول الشاعر: (١٣/١) (الكامل)

(١) رماد الشعر: ٣٠٩.

(٢) من الجدير بالذكر أن الباحث فصل القول في هذه الفنون عند دراسته لـ (علم البديع)

عند الشاعر وهنا مجرد إشارات وشواهد، ابتعاداً عن التكرار

(٣) ولمزيد من الأمثلة: ينظر: الابيات: (٣/٩-١١)، (٨/١٦)

(٤) ولمزيد من الأمثلة ينظر: الابيات: (١٢/٤٢)

(٥) ولمزيد من الأمثلة ينظر: الابيات: (٣/٥)

(٦) التصريع هو «استواء آخر جزء في صدر البيت، وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي

والإعراب» خزنة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي: ٥١/٤

أَمْسِكْ فُؤَادَكَ عَنْ شَدِيدِ غَرَامِ هَذَا لَعْمُرِكَ مَرْبَعُ الْآرَامِ
صرَّع الشاعر بيته في (غرام) و(أرام) فتأتى من ذلك كثافة موسيقية أتى بها الشاعر ليفصح عن معاناته التي لا تفتأ أن تذهب عنه، إذ هو بصدد تذكر تلك المرباع وتلك الأيام التي عاشها مع الأحبة.

ومن الترصيع قوله: (١٢/١٣) (الكامل)

هَادِ فِتَى هَادِ فِتَى هَادِ فِتَى هَادِ فِتَى هَادِ إِلَى الْأَجْدَادِ

الفصل الرابع / وصف المخطوطة ومنهج التحقيق:

وصف المخطوطة:

وصل إلينا شعر الشاعر (فرج الله الحويزي) عن طريق مخطوطة بخط العلامة الشيخ (محمد طاهر السماوي)^(١)، وتاريخ نسخها ١٣٦٠هـ، توجد هذه المخطوطة في مكتبة الامام الحكيم العامة، برقم (٦٣٣-٢)، والحجم ٦، ٢١ * ١١، عدد صفحاتها (٣٥)، وعدد الاسطر (٢٢) سطراً، ويبلغ مجموع الابيات (٥٩٣)^(٢) بيتاً.

(١) هو الشيخ العلامة محمد بن الشيخ طاهر بن حبيب بن حسين السماوي، عالم جليل، اديب علم، شاعر شهير، ولد في مدينة السماوة ١٢٩٢هـ، نشأ فيها على أبيه، ومن ثم أكمل تعليمه في النجف الاشرف، واقام مدة في بغداد و كربلاء المقدسة، ثم عاد الى النجف الاشرف، اذ عين قاضياً شرعياً فيها، عضو المجمع العراقي، له مصنفات تقرب من (٢٨) مصنفاً، منها (الطليعة في شعراء الشيعة، البلغة في البلاغة) توفي في النجف الاشرف ١٣٧٠هـ، ينظر: شعراء الغري، الخاقاني: ١٠ / ٤٧٥ - ٥٠٣، ٦٨٧١.

(٢) أضيف هنا الأبيات الشعرية التي وردت في الديوان؛ لكنها من نظم شعراء آخرين، إذ إنَّ أبيات الشاعر ٥٨٤، يضاف إليها ٩ أبيات ذكرت في الديوان لكنها لشعراء آخرين،

جاء في أول ورقة من المخطوطة:

«ديوان الشيخ أبي الفتح فرج الله بن الشيخ محمد الخطي المترجم في أمل الآمل

المتوفى سنة ١١٠٠ هـ، بسم الله الرحمن الرحيم

قال يمدح امير المؤمنين علياً صلوات الله عليه وسلامه وبركاته

قد أفلح المؤمنون القائِلون بما أقامه الله في أرضٍ له وسماً^(١)

والديوان غير مضبوط بالشكل، وقد وضع الناسخ ثلاث نقاط بين شطري

البيت الواحد، ووضع التعقيب في أسفل كل صفحة، وفي نهاية الديوان كتب

الناسخ.

«هذا ما وجدته من شعر الشيخ أبي الفتح فرج الله بن الشيخ محمد بن ماجد

الحويزي الخطي أصلاً، وكتبته في النجف وفرغت منه عاشر ذي الحجة الحرام

سنة ألف وثلثائة وستين من هجرة النبي الأمين صلى الله عليه وآله الميامين وأنا

الأقل محمد^(٢).

فيكون المجموع ٥٩٣ بيتاً.

(١) المخطوطة، الورقة: ١.

(٢) المخطوطة، الورقة ٣٥

منهج التحقيق

- ١- نسخ المخطوطة على وفق الرسم الحالي، من ذلك مثلاً رُسِمَت الهمزة ياء في بعض المواطن، فكتبناها بالشكل الأصلي لها، على سبيل المثال ملايمي = ملائمي، وكذلك إثبات التدوير على الشطرين بصورة صحيحة
- ٢- الاعتماد الكلي على مخطوطة المرحوم الشيخ محمد طاهر السماوي في تحقيق نص الديوان، كونها النسخة الوحيدة للديوان، مع تخريج بعض القصائد من مصادر أخرى ذكرتها والإشارة إليها.
- ٣- استدرك الباحث على (المخطوطة) بيتين للشاعر، لم يذكر في (المخطوطة)، فاثبتتهما، ملحقاً في نهاية الديوان مع ذكر المصادر التي ذكرتهما ونسبتهما إلى الشاعر.
- ٤- تخريج الآيات القرآنية المباركة بذكر السورة ورقم الآية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة التي أشار إليها الشاعر.
- ٥- ذكر الروايات والأخبار الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، وبحقهم، مع الإشارة إلى أهم الشواهد التاريخية الواردة في شعر الشاعر.
- ٦- ترقيم الوحدات الشعرية ترقيماً تصاعدياً (القصائد والمقطوعات والتنف) وهذا يسهل على القارئ الرجوع إليها.
- ٧- ترقيم الأبيات الشعرية لكل الوحدات الشعرية الواردة في الديوان
- ٨- اعتمد الباحث في قسم الدراسة (الاحالة) على رقم القصيدة أولاً، ثم وضع خط مائل (/) ثم ذكر رقم البيت، حتى يسهل العودة إليه في القصيدة، مثلاً (٥/١) نعني القصيدة رقم (١) والبيت رقم (٥).

٩- ضَبُطُ النُّصُوصِ الشعرية بالشَّكْلِ، مما يساعد القارئ على قراءة النصوص بصورة صحيحة.

١٠- وضع اسم البحر الشعري إزاء كل قصيدة أو مقطوعة أو نتفة.

١١- الترجمة في الهامش للأعلام الذين وردت أسماؤهم في الديوان، والاشارة الى مصادر ترجمتهم.

١٢- الرجوع الى المعجمات اللغوية في بيان معاني الالفاظ، وايضاح مراد الشاعر في بعض الابيات.

١٣- حذفنا أبياتا من الديوان؛ خشية أن تؤول أو تحسب على أنها تمس طرفا ما، ونحن في زمن بأمس الحاجة إلى وحدة الكلمة وتوحيد الصف.

١٤- تصحيح الاغلاط التي وردت - أحيانا - على المستوى العروضي، والنحوي، واللغوي، والاملائي فيثبت التصحيح في المتن مع الاشارة اليه في الهامش.

١٥- اثبات صفحات مصورة من المخطوطة، لما لذلك من أهمية علمية.



٢

قال جرح امير المؤمنين علياً صلوات الله عليه وسلامه وبركته
فدا فلي المؤمنين القائلون بما الله اقام الله في ارضه وما
الله اكرمهم خير الدليل الى الله في السبل فكانوا قدوة العلماء
لما قالوا امير المؤمنين وقد الله الله في اوج الهدي على
فهم من نور قدس قدس في خير الهياكل الاجسام وانظما
لولاه لم يخلق الا فلان خالقها الله ولا عدا لها لونها ولا قلمها
ولا اصناف لنا سر ولا قدر الله ولا هدي لحد من حيرة وعما
الله اذهب عنه الرجز في نفسه نفس له رجا زكي وقد عصما
وكان لطف الله الكريم له الله اقام حجة في الخلق اذ حكمها
ليكن في حجة عن قدس وسود الله وفعله بعضا قالت به الخصما
وانبته جميعا في صلاهم الله فاعجب لامر عظيم بهر الحكم
فليكن الله من والي في قدس الله فازت يده بجبل الله واهتمما
ومر بساويهم المؤمنين عن الله فاهوا في ظلمات الكفر اذ ظلموا
أمر عباد الله الاصلام عاذ به كسبه قدس في كسرها ونما
وصائم الصيف قدس الاكن سر الله الصباها رايته الله في الدنيا
ومن يقول سلوا في قبل من قدس الله كن يقولوا في يولي وقد فحما
ويوم خير من هذه المحنة قدس الله ارضي العزيم كن قدس الله في
ومن احدى في الهادي في حجة الله طوعا كن قدس الله في الدنيا
ومن يبدرا ابادا لشر كن الله تلتناه تحت عرش كن كن كن
من

٣٦

والله ابن الفخ رغاغا ، من رام قطع العمق من أصله

ليظهر الدين به والهدى ، ويجعل السادة من أصله

وقال أحد الامويين شافنا صغورا

صلبنا لكم زيدا على صليب نخله ، ولم نزمه دبا على الجذع ليصلب

وقسم بعمان عليا سفاهة ، وعثمان خير من علي وأطيب

فأجابهم اذ سمعها وقال

الا انكم فصب زيدا كما نكم ، يهود على صلب المسيح فالتوا

ومر قاسم مولانا عليا انا الهدي ، بصلبكم عثمان فهو المكذب

وقال في علي غلبت بجنتي

حيدر الكرار لا يفضيه ، غير نفل امه الشواذت

والذي يغضب مما قلته ، سر بني وادري ميوزت

وقال في الامنة الاطهار عليهم وكثرة فظلم

ائمة الحق لم يدرك لهم امد ، ولا يساويهم من ذمهم خلقا

احضوا فضايلهم خوف الظلم ، وضدكم بغضة والاصدا فرفا

فشاخ من بين ذافضل لهم ملا ، السبب الاقاليم والسبب القبا معا

هذا ما وجدته من اسم الشيخ ابو الفتح فرج الله بن الشيخ محمد بن ماجد

الحويزي الخط اصله وكثيرة في الخف وفرغت منه عاشر ذي الحجة ام

هو سنة الف وثلثمائة وستين من الهجرة

ابن علي الامين صلى الله عليه وآله

الميامين والانا الامم

وقد

القسم الثاني

الديوان مُحَقَّقًا

[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال يمدح أمير المؤمنين عليًا صلوات الله عليه وسلامه وبركاته:

(البسيط)

- ١- قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْقَائِلُونَ بِمَا
٢- اللَّهُ أَهْمَهُمْ خَيْرَ الدَّلِيلِ إِلَى
٣- لَمَّا تَوَالُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ
٤- اللَّهُ مِنْ نُورٍ قُدْسٍ قَدْ تَجَسَّمَ فِي
- أَقَامَهُ اللَّهُ فِي أَرْضٍ لَهُ وَسَمًا^(١)
نَهَجَ السَّبِيلِ فَكَانُوا قُدْوَةَ الْعُلَمَاءِ^(٢)
أَحَلَّهُ اللَّهُ فِي أَوْجِ الْهُدَى عَلَمًا^(٣)
خَيْرِ الْهِيَائِلِ وَالْأَجْسَامِ وَانْتِظَمًا^(٤)

(١) التخريج: ماضي النجف وحاضرها: ١٨٦/٢ من البيت ١-١٩ وقد اقتبس الشاعر قوله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» المؤمنون: ١، وفي عجز البيت إشارة الى فقرة من دعاء رواه (رضي الدين بن طاووس) المروي عن الامام الحجة عليه السلام: (أقام وليه علي بن أبي طالب «مصباح الزائر، رضي الدين بن طاووس: ٤٤٨، سما: أصلها: سماء، خففت الهمزة للقافية).

(٢) نهج، طريق نهج: بين واضح، لسان العرب: مادة (نهج)، السبيل: الطريق ما وضع منه، المصدر نفسه: مادة (سبل)، اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَعَلَى اللَّهِ قُصْدُ السَّبِيلِ» النحل: ٩، (العلماء) أصلها (العلماء) خففت الهمزة للقافية.

(٣) أوج الهدى: أعلى الهدى، أوج المجد: أعلى مراتبه.

(٤) يشير الشاعر الى الحديث الروي عن الرسول ﷺ: «كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل...» روى الحديث أكثر من (٢٥) مصدرا، ينظر: الكشاف المتتقى لفضائل علي

- ٥- لَوْلَاهُ لَمْ يَخْلُقِ الْأَفْلَاكَ خَالِقُهَا
٦- وَلَا أَضَاءَتْ لَنَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
٧- اللَّهُ أَذْهَبَ عَنْهُ الرَّجْسَ إِذْ طَهَّرَتْ
٨- وَكَانَ لُطْفًا مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ لَهُ
٩- يَكْفِي مُحِبِّهِ عَنْ تَعْدَادِ سُودِهِ
١٠- وَأَثْبُتُوهُ جَمِيعًا فِي صِحَاحِهِمْ
وَلَا أَعَدَّ لَهَا لَوْحًا وَلَا قَلَمًا^(١)
وَلَا اهْتَدَى أَحَدٌ مِنْ حَيْرَةٍ وَعَمَى^(٢)
نَفْسٌ لَهُ رَبُّهَا زَكَّى وَقَدْ عَصَا^(٣)
أَقَامَ حُجَّتَهُ فِي الْخَلْقِ إِذْ حَكَمَا^(٤)
وَفَضَّلَهُ بَعْضُ مَا قَالَتْ بِهِ الْخُصَمَا^(٥)
فَاعْجَبْ لِأَمْرِ عَظِيمٍ يَبْهَرُ الْحُكَمَا^(٦)

المرتضى رحمته الله: ٢٩١، أما لفظة ثبُتُوهُ فالشاعر يشير الى الخبر الموروي عن الامام جعفر بن محمد الصادق رحمته الله: «ان الله تبارك وتعالى جعل في النبي محمد رحمته الله ... روح القدس فيها حمل النبوة ولما قبض النبي رحمته الله انتقل روح القدس فصار في الامام علي رحمته الله ...» بصائر الدرجات، الصفار: ٤٥٤.

(١) يشير الشاعر الى ماروي عن الرسول رحمته الله: «... ما استقر الكرسي على العرش، ولا دار الفلك، ولا قامت السماوات والأرض الا بأن كتب الله عليها: لا اله الا الله محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين» الفضائل، احمد بن شاذان: ٣١٣.

(٢) يشير الشاعر في صدر البيت الى الحديث المروي عن أهل البيت رحمته الله: «قال الله عز وجل ... إني ما خلقت سماء مبنية ... ولا قمر امير او لا شمساً مضيئة ... إلا في محبة هؤلاء الخمسة» العوالم، عبدالله البحراني: ٩٣٣ / ١١.

(٣) إقتبس الشاعر قوله تعالى: «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» الاحزاب: ٣٣.

(٤) لطفًا، اللطيف من صفات الله عز وجل واسم من اسمائه، ومعناه الرفيق بعباده، واللفظ من الله تعالى التوفيق والعصمة، لسان العرب مادة (لُطَفَ).

(٥) السُّود: الشرف، وقديهمز، والسُّودد: من سادهم وسيادة، المصدر نفسه مادة (سَوَدَ)، (الخُصَمَا)، أصلها الخصماء خففت الهمزة للقافية.

(٦) الحكماء، أصلها الحكماء، خففت الهمزة للقافية.

- ١١- فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ مَنْ وَالَى عَلِيًّا فَقَدْ
 ١٢- وَمَنْ يُسَاوِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْ
 ١٣- أَمَّنْ عِبَادَتُهُ الْأَصْنَامَ عَادَتُهُ
 ١٤- وَصَائِمُ الصَّيْفِ نَذْبًا، لَا كَمَنْ شَرِبَ الضُّ
- فَارَتْ يَدَاهُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاعْتَصَمَا^(١)
 نَاوَاهُ فِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ إِذْ ظَلَمَا^(٢)
 كَسَيْدٍ قَدْ نَشَا فِي كَسْرِهَا وَنَمَا^(٣)
 صَهْبًا نَهَارًا بِشَهْرِ اللَّهِ فِي النُّدْمَا^(٤)

(١) المخطوطة في الأصل (من والى علي)، والصحيح ما أثبتناه، اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَأَعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» آل عمران: ١٠٣، وفي خبر مروي عن الرسول ﷺ أن أعرابيا سأل الرسول ﷺ عن هذه الآية، فأخذ الرسول ﷺ يده فوضعها على كتف الإمام علي ﷺ فقال: «يا أعرابي هذا حبل الله فاعتصموا به» تفسير معين التلاوة، الكاشاني: ٦٣، وينظر: مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٩٢/٣.

(٢) ناواه، عاداه، لسان العرب: مادة (نوي)، جانس الشاعر بين (ظلمات وظلما) فالظلمات: ذهاب النور، أما ظلما: فالظلم وضع الشيء في غير موضعه، المصدر نفسه: مادة (ظلم)، دلت الأدلة والبراهين على أن الامام عليا ﷺ هو أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ، وذلك بنص القرآن الكريم والرسول ﷺ، وقد حاول أحد الباحثين جمع الآيات القرآنية التي نزلت بحق الامام علي ﷺ والمتفق عليها بين جميع المسلمين، ينظر: الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى ﷺ: ٤٧٣-٤٧٥، وكذلك الحال مع الاحاديث النبوية الشريفة، ينظر: المصدر نفسه: ٤٧٦-٤٨١.

(٣) نَشَا: أصلها نَشَأَ، خففت الهمزة للوزن، أجمع المسلمون أن الامام عليا ﷺ لم يسجد لصنم قط حتى لقب ب(كرم الله وجهه)، ينظر: لمحات من التأريخ الإسلامي: ٦٥، اما عجز البيت فالشاعر يشير الى أمر تحطيم الأصنام، فقد دأب الامام علي ﷺ على تحطيم الاصنام منذ صغره، ينظر: الخرائج والجرائح، الراوندي: ٧٤٠/٢، مدينة المعاجز، هاشم البحراني: ١٤٠-١٤١، وكذلك في عام الفتح الذي كسر أصنام الكعبة هو الامام علي ﷺ، وقد ذكر هذه الحادثة أكثر من (٤٣) مصدرا، ينظر: الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى ﷺ: ١٣٧-١٣٩.

(٤) المخطوطة: وصائم الصيف ندبا لا كمن شرب الصهبا نهارا بشهر الله في الندما، والصحيح ما اثبتناه، إذ إن البيت مدور، (نُذبا): ندب القوم الى الامر: دعاهم وحثهم،

- ١٥- وَمَنْ يَقُلْ أَسْأَلُونِي قَبْلَ مُقْتَدِي
كَمْ يَقُولُ أَقِيلُونِي وَقَدْ فُحِمَا^(١)
- ١٦- وَيَوْمَ خَيْرٍ مِنْ هَذَا الْحُصُونِ وَقَدْ
أَرَدَى الْقُرُومَ كَمْ قَدْ خَابَ وَانْهَزَمَا^(٢)
- ١٧- وَمَنْ بِأَحَدٍ وَقَى الْهَادِي بِمُهْجَتِهِ
طَوْعًا كَمْ فَرَّ لَا اسْتَحْيَا وَلَا احْتَشَمَا^(٣)

لسان العرب: مادة (نَدَبَ)، والنَّدَب في اصطلاح التشريع الإسلامي الامر المستحب غير الواجب، (الصَّهْبَا): اصلها الصهباء، خفت الهمزة للوزن، والصهباء: الخمر سميت بذلك للونها، وقيل: هي التي عصرت من ماء العنب، المصدر نفسه: مادة (صَهَبَ)، (النَّدَمَا): أصلها الندماء، خفت الهمزة للقافية، وفي عجز البيت يشير الشاعر الى من شرب الخمرة، ينظر في تفصيل هذا الموضوع: الغدير، الاميني: ٩٧/٧ - ١٠٢

(١) يشير الشاعر في صدر البيت الى ماروي عن الامام علي عليه السلام: «فأسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة... الا أنبأتكم» شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤٤/٧، وقد ذكر صاحب كتاب الغدير أكثر من مصدر ذكروا الرواية ينظر: الغدير: ١٩٣/٦ - ١٩٤، أما عجز البيت فالشاعر يشير الى خبر الاقالة، ينظر في تفصيل هذا الخبر: الامامة والسياسة، ابن قتيبة: ٣١/١، شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ١٦٩/١، المخطوطة: سلوني، الصحيح ما أثبتناه لاستقامة الوزن.

(٢) يشير الشاعر الى معركة خيبر في عام (٧) هـ، وما سطره الامام علي عليه السلام من شجاعة في هذ حصون اليهود وهي أكثر من حصن منها حصن (ناعم، والقموص، والوطيح، والساللم)، وقد أعطى رسول الله ﷺ رايته وكانت بيضاء للامام علي عليه السلام، ينظر: السيرة النبوية، ابن هشام: ٣٠٣/١، ٣٠٥-٣٠٩، وفي هذه المعركة روي عن الرسول ﷺ أنه قال: «لأبعثنَّ عليهم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار...» روى هذا الحديث أكثر من (١٦١) مصدراً، ينظر: الكشف المنتقى لفضايا علي المرتضى عليه السلام: ٢٩٢-٢٩٩، (القروم)، القرم من الرجال: السيد المعظم، وفي حديث علي عليه السلام: «أنابو الحسن القرم» أي المقرم في الرأي، لسان العرب مادة (قَرَمَ).

(٣) يشير الشاعر الى شجاعة الامام علي عليه السلام في معركة أحد عام (٣) هـ، وثباته عليه السلام مع الرسول ﷺ، اذ لم يفر من المعركة بعد انهزام الرماة، ينظر في تفصيل هذه المعركة

- ١٨- وَمَنْ بِدْرٍ أَبَدَ الْمُشْرِكِينَ كَمَنْ تَلَقَّاهُ تَحْتَ عَرِيشٍ كَانَ مُكْتَمًا^(١)
 ١٩- مَنْ قَدَّعَمَرُوبَنَ وَدِي النَّزَالِ كَمَنْ أَلَى مِنَ الْخَوْفِ أَنْ لَا يَرْفَعَ الْقَدَمَا^(٢)
 ٢٠- وَمَنْ حَبَاهُ إِلَهُ الْخَلْقِ فَاطِمَةٌ كَمَنْ لَهُ بِجِهَاتِ الرَّدِّ قَدْ رُجِمَا^(٣)
 ٢١- مَنْ بَاتَ يَفْدِي رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ كَمَنْ يَغْتَالُهُ لَيْلَةٌ فِيهَا الدَّبَابُ رَمَى^(٤)

على سبيل المثال لا الحصر: الإرشاد، المفيد: ٨٣ / ١، تأريخ الطبري، الطبري: ٦٥ / ٢، مناقب آل أبي طالب: ١٩٥ / ٣، (احتشما)، الحشمة: الاستحياء والغضب، لسان العرب مادة (حشم).

(١) يشير الشاعر الى شجاعة الامام علي (عليه السلام) في معركة بدر عام (٢) هـ، إذ دفع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الراية للامام علي (عليه السلام)، وقتل الامام علي (عليه السلام) (٧٠) مشركا، ينظر: مناقب آل أبي طالب: ١٤٤ / ٣، أخلاق الحرب عند الامام علي (عليه السلام): ١٢-١٣.

(٢) المخطوطة: (النزل)، ويبدو أنها مصحفة من النزال، والصحيح ما اثبتناه، يشير الشاعر الى شجاعة الامام علي (عليه السلام) عندما قتل عمرو بن عبد ود العامري، ينظر في تفصيل هذه المعركة: شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ١٩ / ٦٠-٦٣، كنى الشاعر في عجز البيت عن احجام البعض عن مبارزة (عمرو بن عبد ود) بكناية جميلة.

(٣) يشير الشاعر الى موضوع زواج الامام علي (عليه السلام) من السيدة الزهراء (عليها السلام)، وان امر التزويج جاء من الله تعالى، وذلك في حديث نبوي روي عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، روى هذا الحديث بتفصيله أكثر من (١٠) مصادر، ينظر: الكشف المتقى لفضائل علي المرتضى: ١٥٩-١٦٠.

(٤) يشير الشاعر الى قضيتين الاولى فداء الامام علي (عليه السلام) للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة الهجرة، عندما بات الامام (عليه السلام) في فراش الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فانزل الله تعالى: «وَمَنْ النَّاسِ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» البقرة: ٢٠٧، ينظر: تفسير معين التلاوة: ٣٢، وقد ذكر سبب نزول هذه الآية بحق الامام علي (عليه السلام) أكثر من (٥٥) مصدرا، ينظر: الكشف المتقى لفضائل علي المرتضى: ٢١-٢٤، أما القضية الثانية التي أشار اليها الشاعر في عجز بيته، هي محاولة اغتيال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة العقبة، ينظر في تفصيل هذا الموضوع: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٥ / ٣٩٠-٣٩١، صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٨ / ١٢٣، السيرة النبوية، الحلبي: ١٢٠-١٢٢ / ٣.

- ٢٢- وَمَنْ قَضَى دَيْنَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ كَمَنْ
لَا يَعْرِفُ النَّاسَ مِنْ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بِهَا^(١)
٢٣- فَلْيَنْظُرِ الْعَاقِلُونَ الْمُنْصِفُونَ إِلَى الضُّدِّ
ضِدِّينَ وَلِيَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ بَيْنَهُمَا^(٢)
٢٤- بُعْدًا وَسُحْقًا لِمَنْ كَانَتْ أُنْمَتُهُمْ
شَرُّ الْبَرِيَّةِ لَمْ يُسْقُوا يَوْمَ ظُلْمِ^(٣)
٢٥- لَكِنَّهُمْ بَايَعُوا ضُبًّا فَلَا عَجَبَ
مِنْهُمْ إِذَا عَبَدُوا بَعْدَ الْهُدَى صَنَاءَ^(٤)
٢٦- إِنِّي لِرَبِّي بَرِيءٌ مِنْ عَقَائِدِهِمْ
مُسْتَمْسِكٌ بِعُرَى تَأْبَى لِتَنْقِصِهَا^(٥)

(١) يشير الشاعر إلى أن الإمام علياً عليه السلام هو الذي قضى دين الرسول ﷺ، روي عن الرسول ﷺ أنه قال: «يا علي أنت تغسل جثتي وتؤدي ديني وتواريني في حفرتي وتفي بدمتي وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة» روى الحديث أكثر من (١٦) مصدراً، ينظر: الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى عليه السلام: ٤٤٨-٤٤٩.

(٢) المخطوطة: فلينظر العاقلون المنصفون إلى الضدين وليحكموا بالعدل بينهما، لكن البيت مدور والصحيح ما أثبتناه، المنصفون، النصف والنصفة والإنصاف، إعطاء الحق، وأنصف الرجل صاحبه إنصافاً، أن تعطيه من نفسك، لسان العرب مادة (نَصَفَ)

(٣) يشير الشاعر إلى ما روي عن الرسول ﷺ: «علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة...» روى الحديث أكثر من (١١) مصدراً، ينظر: الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى: ٢٧٣-٢٧٤.

(٤) يشير الشاعر إلى حادثة مبايعة الضب، إذ إنَّ الإمام علياً عليه السلام لما أراد الخروج إلى معركة النهروان، تخلف مجموعة من الأشخاص ومنهم (شيث بن ربعي، والاشعث بن قيش، وجري بن عبد الله البجلي، وعمر بن حريث) ولما كانوا في الحيرة رأوا ضباً- وكانوا في حالة سكر- وقالوا للضب: «مُدِّ يَدَكَ لِنَبَايَعَكَ»، فلما دخلوا الكوفة كان الإمام علي عليه السلام يخطب بالناس فقرأ قوله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ» الاسراء: ٧١، ويروي عنه عليه السلام أنه قال لهم: «بئس للظالمين بدلاً، ليعثكم الله يوم القيامة مع إمامكم الضب الذي بايعتم» ينظر في تفصيل الحادثة، الخرائج والجرائع: ٢٢٤/١

(٥) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» البقرة: ٢٥٦، ينظر في تفسير هذه الآية وسبب نزولها: تفسير معين التلاوة: ٤٢.

- ٢٧- سأستقيم على ذاك الطريق هُدي
٢٨- ياسيدي يا وليَّ الله خذ بيدي
٢٩- ولآكم الله أهل البيت عقد ولا
٣٠- يرجوكم فرجٌ ياسادتي فرجاً
٣١- ثمَّ الصَّلَاةُ عليكم والتحيَّةُ وال
- وَأَجْعَلُ الْآلَ مُلْجَأَ [لِي] وَمَعْتَصِمًا^(١)
إِنِّي لَدَيْكَ فَقِيرٌ أَطْلُبُ الْكَرَمَا
ءِ الْمُسْلِمِينَ فَمَنْ وَالْأَكْمَ سَلَامًا^(٢)
مَنْ كُلِّ ضَيْقٍ وَهَمٍّ دَقٍّ أَوْ عَظْمَا
إِكْرَامٍ مَا افْتَرَّ نَغْرُ الصُّبْحِ أَوْ بِسْمَا^(٣)

[٢]

المخطوطة: الورقة: ٢-١

وقال يمدحه مُحَمَّسًا أبيات ابن مدلل فيه، صلوات الله عليه: ^(٤)(الكامل)

- ١- اَسْمَعْ هُدَيْتَ نَصِيحَةَ الْإِخْوَانِ وَانْهَضْ لَهَا عَجَلًا بَغَيْرِ تَوَانٍ^(٥)
٢- يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْجَانِي^(٦) (زُرْبَالْغَرِيِّ الْعَالَمِ الرَّبَّانِي
كَنَزَ الْعُلُومِ وَمَعْدَنَ الْإِيمَانِ)^(٧)

(١) المخطوطة: معصما: الصحيح ما أثبتناه، ما بين المعقوفتين من وضع المحقق لاستقامة الوزن، إذ يوجد نقص في المخطوطة.

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» المائدة: ٥٥

(٣) افتَرَّ: افتَرَّ الأَنْسَانُ ضَحَكَ ضَحْكَاً حَسَنًا، وقيل: هو من غير فقههة، لسان العرب: مادة (فَرَر)، وفي البيت صورة استعارية عندما جعل للصبح ثغرا مبتسما.

(٤) التخريج أدب الطف: ٢/ ٢١٥، والابيات داخل الاقواس هي لابن المدلل يمدحه: المقصود الامام علي عليه السلام.

(٥) المخطوطة: اسمع هدية نصيحة الاخوان، والصحيح ما أثبتناه، هُديتَ: يقولون هديت لك بمعنى: بينت لك، والهدى ضد الضلال وهو الرشاد، لسان العرب: مادة (هَدَى)

(٦) الجاني، والجارم: المجرم المذنب، المصدر نفسه: مادة (جَنَى).

(٧) يشير الشاعر ابن مدلل الى ماروي عن الرسول ﷺ: «علي باب علمي...» روى الحديث أكثر من (١٣) مصدرا، ينظر: الكشاف المنتقى لفصائل علي المرتضى عليه السلام: ٢٧٠-٢٧١.

- ٣- وَأَسْأَلُ هُنَاكَ اللَّهَ وَاجْعَلْ أَحْمَدًا وَالْعِزَّةَ الْهَادِينَ مِنْهُ مَقْصَدًا^(١)
- ٤- وَأَخْضَعُ لِحَيْدَرَةٍ وَأَوْسَعُهُ النِّدَا (وَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الْهُدَى يَا أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ الشَّانُ)^(٢)
- ٥- يَأْمَنُ لَهُ الرَّحْمَانُ شَرَّفَ أَصْلِهِ وَأَحْلَلَهُ الْعُلَيَّا وَطَهَّرَ نَسْلَهُ
- ٦- وَحَبَاهُ فَاطِمَةَ الْبَثُولَةَ أَهْلَهُ^(٣) (يَأْمَنُ لَهُ الْأَعْرَافُ تَشْهَدُ فَضْلَهُ.
- يَا قَاسِمَ الْجَنَّاتِ وَالنَّيِّرَانِ)^(٤)
- ٧- مَوْلَايَ خُذْ بِيَدِي غَدَاةَ الْمَوْعِدِ فَقَدْ أَدَّخَرْتُكَ يَا عَلِيُّ إِلَى غَدٍ^(٥)
- ٨- وَوَثِّقْتُ أَنَّكَ تُعْطِي رِضْوَانًا يَدِي (نَارَتُكَ قَسِيمَهَا يَا سَيِّدِي
- أَنَا آمِنٌ مِنْهَا عَلَى جُثْمَانِي)

[٣]

المخطوطة: الورقة: ٣-٢

وقال يمدحُ الزهراء صلواتُ الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبنيتها: (البيسط)

(١) المخطوطة: (واسال)، والصحيح ما أثبتناه

(٢) النداء، أصلها النداء، خففت الهمزة للوزن، اقتبس الشاعر قوله تعالى: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ» النبأ: ١-٢، في رواية عن الامام الباقر عليه السلام: «كان علي عليه السلام يقول... أنا والله النبأ العظيم» ينظر: تفسير معين التلاوة: ٥٨٢، (الشان): أصلها الشان، خففت الهمزة للوزن.

(٣) حباه، أعطاه، والحباء: العطاء، لسان العرب: مادة (حَبَا)

(٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رَجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًا بِسِيمَاهُمْ» الاعراف: ٤٦، ذهب المفسرون الى أن الآية المباركة نزلت بحق الامام علي عليه السلام، روى الخبر أكثر من (٨) مصادر، ينظر: الكشاف المنتقى لفصائل علي المرتضى عليه السلام: ٤٠-٤١.

(٥) غداة، الغدوة، بالضم: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، وغاداه باكره، لسان العرب مادة (غَدَا)

- ١- قَلْتُ عَنِ الْجَدِّ فِي نَيْلِ الْمُنَى حَيْلِي
- ٢- يَأْمَنُ عَوَائِدُهُ الْإِحْسَانُ عُدَّ كَرَمًا
- ٣- وَحَقُّ جُودِكَ يَارَبَّ الْأَنَامِ فَمَا
- ٤- فَحَسُنُ ظَنِّي بِرَبِّي وَالْوُثُوقُ بِهِ
- ٥- وَنِعْمَةُ اللَّهِ جَلَّتْ أَنْ يُعَدِّدَهَا
- ٦- مَوْلَايَ إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ تَكَادَنِي
- ٧- وَإِنْ ضَلَلْتُ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَتَّظِرًا
- ٨- وَإِنْ وَقَعْتُ عَلَى جَهْلٍ بِمُشْكَلَةٍ
- ٩- وَإِنْ أَضَاعَنِي الْأَذُنُونَ وَابْتَعَدُوا
- ١٠- وَإِنْ تَقَاصَرَ حَظِّي عَنِ بُلُوغِ مُنَى
- فَاسْدُدْ إِلَهِي بِمَا عَوَّدْتَنِي خَلِّي^(١)
- عَلِيَّ بِالْعَفْوِ لِي يَأْمُنْتَهَى أَمَلِي
- جَعَلْتُ إِلَّا عَلَى جَدِّوَاكَ مُتَّكِلَ^(٢)
- أَزَالَنِي عَنْ مَقَامِ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ
- كُلُّ الْأَنَامِ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمَلِ^(٣)
- ثَقُلًا فَلُطْفُكَ تَخْفِيفٌ مِّنَ الثَّقَلِ^(٤)
- إِلَّا هَذَاكَ يُنَجِّنِي مِّنَ الضَّلَلِ
- فَمِنْكَ يَارَبَّ أَرْجُو حَلَّ مُشْتَكَلِ^(٥)
- عَنِّي فَإِنَّكَ أَوْلَى بِي وَخَيْرٌ وَلِي
- فَأَنْتَ حَسْبِي وَهَذَا مُنْتَهَى خَوْلِي^(٦)

- (١) حَيْلٍ، القوة، لسان العرب: مادة (حَالَ)، اسدد، السَّدُّ: اغلاق الخلل وردم الثلم، : المصدر نفسه: مادة (سَدَدَ)
- (٢) جانس الشاعر بين (جودك وجدواك) فالجود بمعنى الكرم، وجدواك: الجدا: المطر العام، لا يعرف أقصاه، المصدر نفسه: مادة (جَدَا)
- (٣) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا» النحل: ١٨، وقد طابق الشاعر بين (التفصيل والجمل) التفصيل: التبيين، لسان العرب: مادة (فَصَّلَ)، والجمل: جمعت فأجمعت جملة، المصدر نفسه: مادة (جَمَلَ)
- (٤) ضمن الشاعر فقرة من دعاء الامام علي بن الحسين عليه السلام: «وقد نزل بي يارب ما قد تكأدني ثقله» الصحيفة السجادية للامام علي بن الحسين عليه السلام، الدعاء (٧): ٣٨، تَكَادَنِي، تكأَد الشيء: تكلفه، وتكأدني الأمر: شقَّ عليّ، لسان العرب: مادة (كَأَدَ)
- (٥) المخطوطة (جهلة)، والصواب ما أثبتناه، مشكل المشتبهات من الامور، المصدر نفسه: مادة (شَكَلَ).
- (٦) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ» التوبة: ١٢٩، واقتبس ايضا قوله

- ١١- وَإِنْ أَتَيْتُكَ بِالْأَوْزَارِ يَحْمِلُهَا
 ١٢- سِتُّ النَّسَادِرَةِ الْعِقْدِ الَّتِي ظَهَرَتْ
 ١٣- مَنْ إِسْمُهَا فَوْقَ سَاقِ الْعَرْشِ أَخْرَفُهُ
 ١٤- فَهِيَ الْمُضِيئَةُ فِي الْأَفْلَاكِ صُورَتُهَا
 ١٥- اللَّهُ شَرَّفَهَا قَدْرًا وَفَضَّلَهَا
 ١٦- وَأَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنْهَا ثُمَّ طَهَّرَهَا
- ظَهَرِي فَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ تَشْفَعُ لِي^(١)
 مِنْ ظَهَرِ خَيْرِ الْبَرَايَا سَيِّدِ الرُّسُلِ^(٢)
 مَكْتُوبَةُ بِيَدِ التَّعْظِيمِ فِي الْأَزَلِ^(٣)
 تُزْرِي بِشَمْسِ الضُّحَى فِي دَارَةِ الْحَمَلِ^(٤)
 بَعْضَمَةٍ مِنْ جَمِيعِ الْإِثْمِ وَالزَّلَلِ
 فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ تَطْهِيرًا بِلَا جَدَلٍ^(٥)

تعالى: «وَإِنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى» النجم: ٤٢، حَوْلِي، الخال ما توسمت به من الخير، لسان العرب: مادة (حَوَّلَ)

(١) في هذا البيت نجد ما يعرف بـ (فن حسن التخلص) إذ تخلص الشاعر من المقدمة الى غرض القصيدة، وأشار الشاعر الى مفهوم الشفاعة في القرآن الكريم قال تعالى: «وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ» سبأ: ٢٣، ينظر: تفسير معين التلاوة: ٤٣١، الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى (ع): ٢٦٣.

(٢) النِّسَاءُ، أصلها النساء، خففت الهمزة للوزن، وأشار الشاعر الى ما عرفت به السيدة فاطمة (ع) من كونها سيدة نساء العالمين، روي عن الرسول (ص): «انك سيدة نساء العالمين» مختصر ذخائر العقبي، احمد بن محمد الطبري: ٦٩

(٣) يشير الشاعر الى الخبر الذي يروى في كتب المسلمين أن اسماء أهل البيت (ع) منقوشة على ساق العرش، ينظر: الفضائل: ١٢٨، مدينة المعاجز: ٥٦/٤، تفسير نور الثقلين، الحويزي: ١٢/٢، الأزل: القدم، لسان العرب: مادة (أَزَلَ).

(٤) يشير الشاعر الى حقيقة نور وجه السيدة الزهراء (ع) يروى عن الرسول (ص) أنه قال: «متى قامت في محرابها بين يدي ربها (جل جلاله) زهر نورها لملائكة السماوات كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض» الأمالى، الصدوق: ١٧٥، تُزْرِي: زُرِيْتُ عليه وَزَرَى عليه: عَابَهُ، لسان العرب: مادة (زَرَى)، دارة الحمل: الحمل: برج من بروج السماء، المصدر نفسه: مادة (حَمَلَ).

(٥) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» الاحزاب: ٣٣، اجمعت مصادر المسلمين على أن الآية نزلت في أهل

- ١٧- ثُمَّ اضْطَفَاَهَا وَصَفَّاَهَا وَزَوَّجَهَا
 ١٨- وَكَانَ خَاطِبَهَا جِبْرِيلُ فِي الْمَلَأِ
 ١٩- لِيَشْهَدُوا ذَلِكَ الْأَمْلَاكَ فَانْتَثَرَتْ
 ٢٠- وَمَهْرُهَا خَمْسُ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
 ٢١- فَجَاءَ مِنْ نَسْلِهَا الْأَسْبَاطُ أَشْرَفُ مَنْ
 ٢٢- فَهِيَ الَّتِي لَا تُجَارَى فِي عِبَادَتِهَا
 ٢٣- وَهِيَ الَّتِي تَقْطَعُ الْأَيَّامَ صَائِمَةً
 سُبْحَانَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ^(١)
 أَعْلَى وَقَدَجَمَعَ الْأَمْلَاكَ فِي عَجَلٍ^(٢)
 طُوبَى عَلَيْهِمْ بِطَيِّبِ طَيِّبِ الْمَثَلِ^(٣)
 فَيَالَهَا نَحْلَةً مِنْ أَعْظَمِ النَّحْلِ^(٤)
 (مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَافٍ وَمُتَّعِلٍ)^(٥)
 رَبِّ الْعِبَادِ وَلَا فِي صَالِحِ الْعَمَلِ
 وَاللَّيْلُ قَائِمَةٌ ذِكْرًا بِلَا مَلَلٍ^(٦)

- البيت عليه السلام، روى سبب نزول الآية في أهل البيت أكثر من (١٤٣) مصدرا، ينظر:
 تفسير معين التلاوة: ٤٣٢، الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى عليه السلام: ٦٥-٧١.
 (١) يشير الشاعر في البيت (١٧ و ١٨) الى مقام السيدة الزهراء عليها السلام، وموضوع زواجها من
 الامام علي عليه السلام، ينظر: الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى عليه السلام: ١٥٩-١٦٠
 (٢) المخطوطة: وكان خاطبها جبريل في الملاء الأعلى وقد جمع الأملاك في عجل،
 والصحيح ما أثبتناه إذ إن البيت مدور.
 (٣) الطَّيِّبُ: خلاف الخبيث، وهو ما لذَّ وزكا، طُوبَى: شجرة في الجنة، لسان العرب:
 مادة (طَيَّبَ).
 (٤) يشير الشاعر الى الحديث المروي عن الرسول عليه السلام: «يا علي إن الله عز وجل زوجك
 فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما» الكشف
 المنتقى لفضائل علي المرتضى عليه السلام: ٤٤٠، ٢٠، اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَأَتُوا
 النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نَحْلَةً» النساء: ٤.
 (٥) ما بين القوسين هو تضمين عجزيت شعر للسيد (أبي الرضا الحسيني)، ينظر: مناقب آل
 أبي طالب: ١/ ٢٧٨، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٥٠.
 (٦) يشير الشاعر في البيتين (٢٢ و ٢٣) الى عبادة السيدة الزهراء عليها السلام والأمثلة أكثر من أن
 تحصى، روى الحسن البصري قال: «ما كان في هذه الامة أعبد من فاطمة، كانت تقوم
 حتى تورمت قدمها» لمحات من التاريخ الاسلامي: ١٩٥

- ٢٤- صَامَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَابِعَةً
 ٢٥- وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا ثُمَّ جَارِيَةٌ
 ٢٦- فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ (هَلْ أَتَى) مَدْحًا
 ٢٧- وَالنَّجْمُ أَهْوَى لَهَا فِي بَيْتِهَا شَرَفًا
 ٢٨- فَكَبَّرَتْ وَغَدَتْ لِلَّهِ حَامِدَةً
 ٢٩- وَالزَّمَّ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ خِدْمَتَهَا
 ٣٠- فَجَبْرِئِيلُ يُنَاغِي طِفْلَهَا وَيَهْزُ
 ٣١- وَذَاكَ يَطْحَنُ قُوًّا لِلْعِيَالِ وَذَا
- وَعَيْرَ شَرِبَ قَلِيلَ الْمَاءِ لَمْ تَنْلِ
 لَهَا فَمَا ذَاكَ إِلَّا الْفَضْلُ عَنْ كَمَلِ
 فَهَلْ أَتَى مِنْهُمْ فِي سَالِفِ الْأَوَّلِ^(١)
 دُونَ الْبَيوتِ لِفَخْرٍ غَيْرِ مُتَّقِلِ^(٢)
 وَسَبَّحَتْ رَبَّهَا وَالذِّكْرُ لَمْ يَزَلِ^(٣)
 وَمَنْ يُضَاهِيهِ مِنْ أَمْلَاكِه النَّبْلِ^(٤)
 زُمُوهَا عَنْهَا بِحَالِ النَّوْمِ وَالشُّغْلِ^(٥)
 فِي خِدْمَةِ الْبَيْتِ أَيَّا كَانَ مِنْ عَمَلِ^(٦)

(١) يشير الشاعر في البيت (٢٤ و ٢٥ و ٢٦) الى سورة الدهر (الانسان) التي نزلت بحق الامام علي والسيدة الزهراء والامامين الحسنين عليهم السلام لما صاموا ثلاثة أيام تقربا الى الله عز وجل، روى هذا الخبر بتفصيله أكثر من (٣٤) مصدرا، ينظر: الغدير: ١٠٧/٣ - ١١١، تفسير معين التلاوة: ٥٧٩.

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ» النجم: ١-٢، عن أنس قال: انقَضَّ كوكبٌ على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي، فنظروا فاذا هو قد انقض في منزل علي، فانزل الله تعالى (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ...)» روى الخبر أكثر من (٢٠) مصدرا، ينظر: الكشاف المنتقى لفصائل علي المرتضى عليه السلام: ٨٩، تفسير معين التلاوة: ٥٢٦.

(٣) المخطوطة: (حامده)، والصحيح ما اثبتناه.

(٤) ينظر في تفصيل هذه الحادثة: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٣٠.

(٥) المخطوطة: فجبرئيل يناغي طفلها ويهز المهد عنها بحال النوم والشغل، والصحيح ما اثبتناه اذ إن البيت مدور، يُنَاغِي: النُّغْيَة: ما يعجبك من صوت أو كلام، ونَاغَى الصبي: كلمه بما يهواه ويسره، لسان العرب مادة (نَغْيَ)

(٦) يشير الشاعر في البيتين (٣٠ و ٣١) الى كرامات وقعت للسيدة الزهراء عليها السلام، ينظر في تفصيلها: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٣٧.

- ٣٢- وَأَكْرَمَ الْحُورَ لَعْنًا فَهِيَ تُقْبِلُهَا
 ٣٣- هَذَا وَنَاهِيكَ مِنْ فَضْلٍ وَمَنْزِلَةٍ
 ٣٤- يَا سَادَتِي يَا بَنِي الْمُخْتَارِ مَدْحُكُمْ
 ٣٥- مَنْ أَخْلَصَ الْوَدْفَ فِي قَوْمٍ لَهُمْ شَرَفٌ
 ٣٦- لَكِنَّمَا فَرَجٌ عَبْدٌ لِعَبْدِكُمْ
 ٣٧- صَلَّى عَلَيْكُمْ أُولِي الْقُرْبَى مُقَرَّبُكُمْ
- المخطوطة: الورقة: ٣-٤ [٤]

وقال يمدح الإمام الحسن الزكي عليه السلام ويستنهض الإمام المهدي عليه السلام: (البيسط)
 ١- مَتَى يَبْلُ غَلِيلَ الْوَجْدِ وَاجِدُهُ وَيَشْتَفِي مِنْ زَمَانٍ عُضَّ نَاجِدُهُ^(١)

(١) لعيا: اسم لحوراء من حور الجنة روي أنها نزلت في مولد الإمام الحسين عليه السلام تقبل السيدة الزهراء عليها السلام، ينظر: مدينة المعاجز: ٣/ ٤٢٦، تُقبِلُها: تولدها، لسان العرب: مادة (وَلَدَ) (٢) الكلام عن فضل ومنزلة السيدة الزهراء أكبر من أن يحتويه كتاب أو شاهد، ينظر على سبيل المثال لا الحصر: مختصر ذخائر العقبي: ٥٧-٧٢.

(٣) ثوبان بن بحد، ويقال بجدر، خادم الرسول عليه السلام، نقل عنه أحاديث كثيرة، مرض في حمص وتوفي فيها، ودفن في مسجد (وحشي) قاتل حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، والمسجد يعرف الآن بمسجد (وحشي وثوبان)، ينظر ترجمته: المعارف، ابن قتيبة: ١٤٧، البداية والنهاية، ابن كثير: ٥/ ٣٣٥، تراجم الصحابة، عز سعد: ٥٤، قنبر: هو قنبر بن كادان الدوسي، مولى الإمام علي عليه السلام، قتله الحجاج الثقفي، قيل أن قبره في محلة قنبر علي في بغداد، ينظر: لمحات من التأريخ الإسلامي: ٣٥.

(٤) الْوَجْدُ: وجد به، في الحب لا غير، وإنه ليجد به بفلانة وجدا شديدا، إذا كان يهواها، لسان العرب: مادة (وَجَدَ) المخطوطة (ناجذه) بيد أن صاحب لسان العرب يذهب الى (عض ناجذه) بالذال وليس بالذال، ويبدو أن الشاعر صحف الذال الى الدال لأن القافية دالية، والنجد: شدة العض بالناجد، وهو السن بين الناب والاضراس، وعض على ناجذه:

- ٢- وَتُسْرَدُ حُقُوقٌ بَعْدَ مَا غَضِبْتَ
٣- وَيَسْتَبِينُ لِخَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
٤- وَدِينُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ مُنْتَظِمٌ
٥- وَيُبْدِلُ اللَّهُ خَوْفَ الْأَوْلِيَاءِ بِهِمْ
٦- وَأَنْفَذَا السُّمَّ فِي أَحْشَائِهِ فَغَدَا
٧- وَمَنْعَاهُ لِيَلْقَى جَدَّهُ وَهُمَا
٨- رَيْحَانَةُ الْمُصْطَفَى لَمْ يَدْنِ مِنْهُ وَمَنْ
٩- فَانْهَضَ إِمَامَ الْهُدَى فَالْدِّينُ مُنْقَطِعٌ
- فِيهِ وَيَعْلُو سَنَامُ الْمَجْدِ مَا جِدَّهُ^(١)
طَاغُوتُهُمْ وَمُؤَالِيهِ وَعَابِدُهُ^(٢)
بِأَهْلِهِ وَلَهُمْ تُثْنَى وَسَائِدُهُ^(٣)
أَمْنًا وَيُصْلِحُ مَنْ تَصْفُو عَقَائِدُهُ
وَالْقَلْبُ لِلْسُّمِّ فِي حَالٍ يُكَابِدُهُ^(٤)
عَلَيْهِ قَدْ هَجَمًا إِذْ عَزَّ ذَائِدُهُ^(٥)
يَقْلَاهُ يَدْنُو وَلَا زَجْرٌ يُبَاعِدُهُ^(٦)
يُبْدِي شِكَايَتَهُ وَاللَّهُ شَاهِدُهُ^(٧)

- تحنك، ورجل منجذ: مجرب وهو الذي أصابته البلى، وقول العرب بدت نواجذه إذا أظهرها غضبا أو: ضحكا، المصدر نفسه: مادة (نَجَذَ).
- (١) السنام، سنام البعير: أعلى ظهره، وسنام كل شيء أعلاه، المصدر نفسه: مادة (سَنَمَ).
- (٢) الطاغوت: ما عبد من دون الله تعالى، وكل رأس في الضلال طاغوت، المصدر نفسه: مادة (طَوَغَ).
- (٣) وسائده، الوسادة: المخدة، والمتكأ، المصدر نفسه: مادة (وَسَدَ)، وعبرة (تثنى وسائده) كناية عن انتظام الدين ومقاليد الأمور بأيديهم ﷺ.
- (٤) استشهد الإمام الحسن ﷺ، إثر سم دس إليه من قبل زوجته جعدة بنت الأشعث، بأمر من معاوية بن أبي سفيان، ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١١/٤، ١١، ٤، الغدير: ١١/٨-١٥.
- (٥) ذائده، زاده عن الشيء زودا وزيادا، ورجل ذائد أي حامي الحقيقة، لسان العرب: مادة (ذَوَدَ).
- (٦) يشير الشاعر إلى الحديث المروي عن الرسول ﷺ بحق الإمامين الحسينين عليه السلام: «هما ريحانتي من الدنيا» صحيح البخاري: ٩٥/٧، مختصر ذخائر العقبي: ٢٠٩.
- (٧) عمد الشاعر في عجز بيته إلى الاستعارة عندما شخص الدين وأنسنه لما جعله كأنسان يشكو الحال من الانقطاع والابتعاد عنه

- ١٠- فَأَنْتَ أَوَّلَى بِهِ يَا سَيِّدِي وَبِمَنْ
 ١١- مَتَى نَرَى الْحُجَّةَ الْمَهْدِيَّ قَامَ لَهُ
 ١٢- وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ غَرْبٍ لِحَجَلَتِهَا
 ١٣- وَيَرْجِعُ الدِّينُ دِينَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى
 ١٤- وَالسَّيْفُ يَصْطَادُ أَرْوَاحَ اللَّثَامِ عَلَى
 ١٥- وَالْعَدْلُ وَالْأَمْنُ وَالْإِيمَانُ مُنْتَشِرٌ
 ١٦- أَيَّامٌ لَا الْجَاهُ مَقْصُورٌ عَلَى رَجُلٍ
- يُنْقَادُ فِي حُكْمِهِ بَلْ أَنْتَ وَاحِدُهُ
 دَاعٍ إِلَى مَنْهَلٍ تَحْلُو مَوَارِدُهُ^(١)
 مِنْ نُورِهِ مُشْرِقًا، وَالنَّصْرُ عَاضِدُهُ^(٢)
 مَسَالِكُ ثَبَّتَتْ فِيهَا قَوَاعِدُهُ^(٣)
 أَيْدِي الْكِرَامِ فَلَا تَخْطِي مَصَائِدُهُ^(٤)
 عَلَى الْبَسِيطَةِ بَلْ يَزْدَادُ زَائِدُهُ^(٥)
 تَأْبَى سِوَى طَلَبِ الدُّنْيَا مَقَاصِدُهُ^(٦)

(١) منهل، النهل الشرب، والمنهل المشارب، والمنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل، لسان العرب: مادة (نَهَلَ).

(٢) يشير الشاعر الى علامة من علامات ظهور الامام الحجة (عليه السلام) وهي شروق الشمس من المغرب، ذكر هذه العلامة العشرات من المصادر، ينظر: معجم أحاديث الامام المهدي (عليه السلام): ٢ / ٢١١-٢١٧، وقد وظف الشاعر هذه العلامة توظيفاً فنياً بعيداً استعاري لما جعل طلوع الشمس من الغرب هو حجلها من نور الامام (عليه السلام)، فاضفى عليها بعداً إنسانياً عامداً الى تشخيصها.

(٣) مسالك، المسلك: الطريق، لسان العرب: مادة (سَلَكَ)، ويشير الشاعر الى حقيقة عودة الدين الإسلامي الى نهجه القويم بظهور الإمام الحجة (عليه السلام)، وقد تضافرت الاخبار بهذا الشأن، ينظر: كمال الدين: ٢ / ٥١٤.

(٤) اللثام، اللثيم: الدنيء الاصل الشحيح النفس، لسان العرب مادة (لَأَم)، والشاعر يرسم لنا صورة لما جعل سيف الامام (عليه السلام) يصطاد اللثام كما يصطاد الاسد فريسته، وقد طابق الشاعر بين (اللثام والكرام) في بعد ضدي لسلوكين متناقضين، المخطوطة: تخطي: الصحيح ما أثبتناه.

(٥) تضافرت الأخبار بأن الامام الحجة (عليه السلام) «يخرج فيملاً الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظُلماً وجوراً»، روى هذا الحديث مصادر كثيرة، ينظر: الدر المنثور: ٦ / ٥٧.

(٦) كنى الشاعر في هذا البيت عن تحقق العدل و، الانصاف، والمساواة، في زمن ظهور الامام الحجة (عليه السلام)، لذلك الناس سواسية فلا طبقية مقيتة تفصل بين المجتمع.

- ١٧- وَلَا الْمُحَقِّقُ فِي الشَّرْعِ الشَّرِيفِ لَهُ
١٨- وَلَا يَضِيعُ حَقُّ اللَّهِ فِي حَيْلٍ
١٩- لَكِنْ عَفَافٌ وَإِيمَانٌ وَمَعْرِفَةٌ
٢٠- فَالْشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْحَقُّ مُتَّبِعٌ
٢١- فَذَلِكَ الْوَقْتُ سَعْدُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا سُدَّ
٢٢- فَمَنْ لَنَا بِإِمَامِ الْعَصْرِ يُنْقِذُنَا
٢٣- وَلَا نُعَدُّ مِنَ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَلَا
٢٤- وَلَا تُذَلُّ رِجَالُ اللَّهِ فِي يَدٍ مِنْ
٢٥- آهِ عَلَى الْجَبْرِ بَعْدَ الْكَسْرِ فِي زَمَنِ
٢٦- ذَاكَ الْمُنَى وَالْغِنَى وَالْأَمْنُ مِنْ زَلَلٍ
- مَا يَشْتَهِي مِنْهُ وَالْبَاقِي يُعَانِدُهُ
مُسْتَهْجَنَاتٍ كَمَا يَزْوِيهِ جَاحِدُهُ^(١)
بِدَوْلَةِ الْحَقِّ لَمَّا قَامَ قَاعِدُهُ^(٢)
وَالرِّزْقُ مُتَسَعٌّ مُدَّتْ مَوَائِدُهُ^(٣)
تَقَامَ دِينَ الْهُدَى وَاشْتَدَّ سَاعِدُهُ^(٤)
مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ حَتَّى لَا نَكَابِدُهُ
يَقُودُنَا لِلْبَلَاءِ وَالسَّوْءِ قَائِدُهُ^(٥)
رَزَتْ بِهِ أُمُّهُ الشَّوْهَاءَ وَوَالِدُهُ^(٦)
يَوْثُمُنَا فِيهِ مَنْ عَمَّتْ مَحَامِدُهُ
وَالْمُسْتَفَادُ الَّذِي جَلَّتْ فَوَائِدُهُ

- (١) مستهجنات، الهجنة من الكلام: ما يعيبك، وهو الغلط أيضاً، لسان العرب: مادة (هَجَنَ).
(٢) وشح الشاعر بيته بفن الترصيع، وطابق بين (قام وقاعده)، وهنا كناية عن الامام الحجة (عليه السلام) الذي يعرف بالقائم (عليه السلام)، ينظر: المهدي المنتظر في كتب المسلمين، عبد الحق علي الصادقي: ١/ ١٦٠.
(٣) يشير الشاعر الى اتساع الرزق والخيرات في زمان الامام الحجة (عليه السلام)، ينظر: الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٢٢.
(٤) المخطوطة: فذلك الوقت سعد المؤمنين إذا استقام دين الهدى واشتد ساعده، والصحيح ما اثبتناه إذاً البيت مدور.
(٥) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» القصص: ٥، ينظر: تفسير معين التلاوة: ٣٨٥، (البلا): أصلها البلاء، خفت الهمزة للوزن.
(٦) الشوها، أصلها الشوهاء، خفت الهمزة للوزن، والشوهاء: العابسة والمشوومة والقييحة، لسان العرب: مادة (شَوَّهَ).

- ٢٧- أَكْرَمَ بِرَجْعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ مَنْ وَطَّرَ
 ٢٨- وَمِنْ نَعِيمٍ مُقِيمٍ لَأَنْفَادَ لَهُ
 ٢٩- يَارَبَّ عَجَّلْ بِذَلِكَ الْفَتْحِ وَاعْطِهِ الزَّ
 ٣٠- سَمْعًا أُولِي الْأَمْرِ وَالَّذِينَ الْمُشَارَ لَهُ
 ٣١- يُقَرِّبُ اللَّهُ مِنْكُمْ مَنْ يَقَرُّ بِهِ
 ٣٢- ثُمَّ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ سَادَتِي أَبَدًا
- لَمْ يَقْضِهِ غَيْرَ مَنْ طَابَتْ مَوَائِدُهُ^(١)
 تَبْكِي عَلَيْهِ بُكَى الثُّكْلَى فَوَاقِدُهُ^(٢)
 رَاجِي أبا الْفَتْحِ مَا يَرْتَادُ رَائِدُهُ^(٣)
 مِنْ مَادِحٍ حَسُنْتَ فِيكُمْ قَصَائِدُهُ^(٤)
 وَيُبْعِدُ اللَّهُ مِنْكُمْ مَنْ يُبَاعِدُهُ
 مِنْ خَالِقِ الْخَلْقِ مُبْدِيهِ وَعَائِدُهُ

[٥]

المخطوطة: الورقة: ٦-٥

وقال يمدح الشهيد الإمام الحسين صلوات الله عليه، ويستنهض الإمام
 المهدي عليه السلام: (الرملة)

١- سَلْ فَتَاةَ الْحَيِّ مَا هَذَا الْقَلَا؟ قَدْ شَوَى مِنِّي فُؤَادِي وَقَلِي^(٥)

(١) وطر، الوطر: كل حاجة كان لصاحبها فيها همة، المصدر نفسه مادة (وَطَّرَ)، وقد أفاد من
 قوله تعالى: «فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا» الأحزاب: ٣٧، وكنى الشاعر كناية جميلة (طابت
 موائده) عن الطعام الحلال، فمن طهر مطعمه كان من الصابرين المنتظرين في زمن غيبة
 الإمام الحجة عليه السلام.

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «يَبْشُرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ
 مُقِيمٌ» التوبة: ٢١.

(٣) المخطوطة: يارب عجل بذاك الفتح واعط به الراجي أبا الفتح ما يرتاد رائده، والصحيح
 ما اثبتناه إذ إن البيت مدور.

(٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ
 مِنْكُمْ» النساء: ٥٩، فسر (أولي الأمر) بأهل البيت عليهم السلام، ينظر: تفسير معين التلاوة: ٨٧.

(٥) المخطوطة: (فوادي)، والصحيح ما اثبتناه، جانس الشاعر بين (قلا وقل)، قلا: البغض،
 قلى الشيء انضجه على المقلاة، لسان العرب: مادة (قَلَى).

- ٢- إِنَّ صَبَّ الصَّبِّ دَمْعًا لَمْ يُفِدْ عِنْدَ قَاسٍ لَمْ يُجِبْ إِلَّا بِلَا^(١)
 ٣- يَالْقَوْمِي حَذَرَكَمُ عَنْ حَذَرِهَا لَا تَكُونُوا عِبْرَةَ بَيْنِ الْمَلَا^(٢)
 ٤- أَنَا مُذْ رَوَدْتُ طَرْفِي حُسْنَهَا رَدَّ لِي يَسْكُبُ دَمْعًا مُسْبِلًا^(٣)
 ٥- وَقَرَا (وَاللَّيْلِ) يَغْنِي فَرْعَهَا فَهُوَ يَغْشَاهَا مِثْنَى مُرْسَلًا^(٤)
 ٦- وَقَرَا (وَالشَّمْسِ) فِي طَلْعَتِهَا وَضَحَاهَا بَهْجَةً عِنْدَ الْحَلَا^(٥)
 ٧- وَقَرَا (وَالْفَجْرِ) فِي غُرَّتِهَا وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ مِمَّا أُرْسَلًا^(٦)
 ٨- وَقَرَا (وَالنَّجْمِ) فِي أَغْنِيهَا حِينَ تَرْمِي سَهْمَ قَوْسِ نُبَلَا^(٧)
 ٩- وَحَكَتْ عَنْ وَرْدٍ خَدَّيْهَا إِذَا لَحِظْتُهُ الْعَيْنُ أَبْدَى خَجَلَا

(١) جانس الشاعر بين (صَبَّ والصَّبِّ) صَبَّ الماء ونحوه: يصبّه صبًّا: أراقه، الصَّبُّ، صببت إليه صبابه: عاشق، مشتاق، ينظر: المصدر نفسه: مادة (صَبَبَ).

(٢) الملا: اصلها الملاء أي القوم، خففت الهمزة للقافية.

(٣) رودت، الريدة موضع الارتداد، وأراد الشيء: أحبه وعني به، لسان العرب: مادة (رَوَدَ)، رَدَّ: عاد ورجع، مُسْبِلًا: السَّبَل: المَطَر، اسلب السماء وأسبل دمعه: هطل، المصدر نفسه: مادة (سَبَل).

(٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» الليل: ١، وقد شبه الشاعر شعر الحبيبة في مقدمته (الغزلية) بسواد الليل لكثافته وشدة سواده.

(٥) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» الشمس: ١، وقد شبه الشاعر طلعتها كاشراقة الشمس.

(٦) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ» الفجر: ٢، ١، غُرَّتِهَا: الغرة: بياض في الجبهة، لسان العرب: مادة (غَرَزَ)، وقد شبه الشاعر بياض جبهتها بياض الفجر لشدة بياضه.

(٧) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى» النجم: ١، شبه الشاعر لمعان نظرة عينها بلمعان النجم لشدة، نبلا، النبيل: السهام، لسان العرب: مادة (نَبَل).

- ١٠- وَحَكِي عَنْ قَدِّهَا غُصْنُ النَّقَا
١١- نَعْتُهُ أَوْرَثَ قَلْبِي لَوْعَة
١٢- فَأَنَا الْمَأْسُورُ فِي قَيْدِ الْهَوَى
١٣- غَيْرُ حُبِّي لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
١٤- وَبَيْنِهِ خَيْرِ آلٍ فِي الْوَرَى
١٥- لَا تَسْلُ عَمَّا حَبَاهُمْ رَبُّهُمْ
١٦- فَضْلُهُمْ شَاهِدُهُ حَاسِدُهُمْ
١٧- أَوْضَحَ اللَّهُ بِهِمْ نَهْجَ الْهُدَى
١٨- فَأَطَعْنَا وَرَضِينَاهُمْ لَنَا
١٩- حُجِجْ خَاتَمُهُمْ قَائِمُهُمْ
- وَعَجِيبًا لِلْغُصْنِ بَدْرًا حَمَلًا^(١)
نَزَلْتُ وَالصَّبْرُ عَنِّي رَحَلًا
لَمْ أَجِدْ مِمَّا أَقَاسِي حَوْلًا^(٢)
وَعَلِي الْمُرْتَضَى أَهْلُ الْعُلَا
نُقَبَاءُ نَجَبَاءُ نُبَلَا^(٣)
مُخْرِإً إِلَّا الْكِتَابَ الْمُنْزَلَا^(٤)
وَهَذَا جَلٌّ عَنِّي أَنْ يُجْهَلَا^(٥)
مِثْلَ مَا اخْتَارَ لَهُمْ عَقْدَ الْوَلَا^(٦)
سَادَةٌ نَرْجُو بِهِمْ نَيْلَ الْعُلَى
جَدُّهُمْ لِلرُّسُلِ خَتْمًا أَوْلَا^(٧)

(١) غُصْنُ النَّقَا، نَقَا: امرأة نقواء، دقيقة القصب، نحيفة الجسم قليلة اللحم في طول، المصدر نفسه: مادة (نقأ)، في المخطوط كلمات مطموسة، لاتكاد تقرأ، واقتراح الباحث أن تكون كما اثبتته في المتن.

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا» الكهف: ١٠٨.

(٣) المخطوطة: نقباء نجباء نبلا، والصحيح ما اثبتناه. اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا» المائدة: ١٢، وقد روي عن الرسول ﷺ إِنَّ عِدَّةَ الْأَئِمَّةِ بِمِثْلِهَا بعدد نقباء بني اسرائيل وهم {١٢}، ينظر: تفسير معين التلاوة: ١٠٩.

(٤) حباهم: أعطاهم، والجباء: العطاء، لسان العرب مادة (حَبَا).

(٥) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» النساء: ٥٤، روي عن أئمة أهل البيت ﷺ قولهم: «نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة...» أهل البيت ﷺ في كتب المفسرين، نور الدين محمد الجوهري: ٣/ ٣٤.

(٦) الولاء: أصلها الولاء، خففت الهمزة للقافية.

(٧) يشير الشاعر الى مكانة الامام الحجة ﷺ فهو خاتم المعصومين ﷺ، ينظر: معجم

- ٢٠- خَمْسَةَ أَهْلٍ الْكِسَا تَقْفُوهُمْ
٢١- خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ جُودًا وَإِيَا
٢٢- إِذْ حَبَا أَصْحَابَهُ جَنَائِهِمْ
٢٣- فَاسْتَمَاتُوا وَأَبَى صَارِمُهُ
٢٤- وَاقْتَسَمْنَ الْبَيْضَ أَجْسَامُهُمْ
٢٥- وَمَضَى سَيْفُ الْقُضَا مِنْ بَعْدِهِمْ
٢٦- وَيَسِيلُ النَّهْرُ مِنْهَا بَدَمٌ
تِسْعَةَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ الْفُضْلَا^(١)
وَمَضًا فَاسْأَلِ بِهَازِي كَرْبَلَا^(٢)
فَرَأَوْهَا نَضَبَ عَيْنٍ مُثَلَا^(٣)
فَقَدَوْهُ بِرَقَابٍ وَطُلَى^(٤)
مِفْصَلًا قَدَوَزَعَتْهَا مِفْصَلَا^(٥)
يُبْدِي صِفَيْنِ وَيُثْنِي الْجَمَلَا^(٦)
مَجَّهَ الْعَفْرُ وَعَافَتْهُ الْفَلَا^(٧)

- أحاديث الامام المهدي عليه السلام: ٢٤٨/١، مثلما كان جده عليه السلام خاتم الانبياء عليه السلام قال تعالى: «وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ» الاحزاب: ٤٠.
- (١) يشير الشاعر الى عدد أصحاب الكساء {٥} وهم الرسول عليه السلام والامام علي عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام والامام الحسن عليه السلام والامام الحسين عليه السلام، وقد تواترت الاخبار على ذكر أصحاب الكساء، ينظر: لمحات من التاريخ الاسلامي: ٩٩٠، يشير الشاعر أيضا الى عدد الأئمة من ولد الامام الحسين عليه السلام وهم {٩}، ينظر تفسير معين التلاوة: ٨٧، ابنا: أصلها: ابناء، خففت الهمزة للوزن.
- (٢) المخطوطة: (ومضافا سال) والصحيح ما اثبتناه، إيا: الإياء: أمتنع، لسان العرب: مادة (أَيَّ). كربلا: أصلها: كربلاء، خففت الهمزة للقفائية.
- (٣) نصب عيني، يقال في الشيء القائم الذي لا يخفى عليّ، لسان العرب: مادة (نَضَبَ).
- (٤) صارمه، الصرم القطع البائن وسيف صارم قاطع لا ينثني، المصدر نفسه: مادة (صرم).
- الطلّى: الاعناق، وقيل هي اصول الاعناق، والطلاء: الدم، المصدر نفسه: مادة (طَلَى).
- (٥) البيض، الابيض: السيف، والجمع البيض، المصدر نفسه: مادة (بَيْضَ). مفصل (الاولى) من المفصل: واحد مفاصل الاعضاء، وهو ملتقى كل عظمين من الجسد، مفصلا (الثانية) من الفصل: تَوْنٌ ما بين الشيئين، وفصلت الشيء فانفصل، اي قطعت فانقطع، المصدر نفسه: مادة (فَصَلَ).
- (٦) القضا: أصلها القضاء، خففت الهمزة للوزن.
- (٧) مجّه، مج الشراب والشيء من فيه يمجّه مجا ومج به: رماه، لسان العرب: مادة (مَجَجَ)،

- ٢٧- فَاَنْثَنِي فَوْقَ الثَّرَى جُثْمَانُهُ
 ٢٨- يَرْقُبُ الْآخِذُ بِالثَّارِلَه
 ٢٩- الْإِمَامُ الْمُرتَجَى وَالْمُلْتَجَا
 ٣٠- وَهُوَ اللَّطْفُ مِنْ اللَّهِ لَنَا
 ٣١- وَسَيَأْتِينَا بِرَايَاتِ الْهُدَى
 وَرَقَى الرَّأْسُ الْعَوَالِي الذُّبْلَا^(١)
 وَيُرَابِيهِ وَيَدْعُو حَيْهَلَا^(٢)
 صَاحِبُ الْعَصْرِ الْوَلِي الْمُبْتَلَى^(٣)
 وَهُوَ الْحَجَّةُ مَا بَيْنَ الْمَلَا^(٤)
 عَنْ قَلِيلٍ وَيَحَقُّ الْأَمَلَا^(٥)

العفر: ظاهر التراب والجمع أعفار، المصدر نفسه: مادة (عَفَرَ)، الفلا: أصلها الفلاة : خفت الهمزة للقافية، والفلاة المفازة وهي القفر من الارض لانها فليت عن كل خيراي فطمت، المصدر نفسه: مادة (فَلَا).

(١) انثنى: من ثنيت الشيء إذا حنيته وعطفته، المصدر نفسه: مادة (ثَنَى)، رقى: ارتقى يرتقي صعد، المصدر نفسه: مادة (رَقَا)، العوالي: العالية : أعلى القناة، المصدر نفسه: مادة (عَلَا).

(٢) جسد الشاعر في البيت (٢٧) الواقع المأساوي في واقعة الطف، لما رفع رأس الامام الحسين عليه السلام على الرمح، لكن الشاعر في هذا البيت عمد الى انزياح الواقع المؤلم لرفع رأس الامام الحسين عليه السلام الى واقع آخر يتمثل بأنرفع الرأس الشريف على الرمح كي يكون في مكان مرتفع حتى يرقب ويشاهد الآخذ بالثار له عليه السلام، يراييه: ربا الشيء يربو ربوا ورباء: زاد ونما، لسان العرب: مادة (رَبَا)، حَيْهَلَا: من الكلمات المنحوتة ومعناها (تعال) وهي كلمة للحث والاستعجال.

(٣) المخطوطة: (الملتجى)، والصحيح ما اثبتناه، الملتجأ، أصلها الملتجأ، خفت الهمزة للوزن، والملتجأ: من لجأ الى الشيء والمكان، والجات أمرى الى الله: اسندت، لسان العرب: مادة (لَجَأ).

(٤) الملا: أصلها: الملا، خفت الهمزة للقافية، والملا: الرؤساء والجماعة، لسان العرب مادة (مَلَأ)

(٥) المخطوطة: (برايات الهدى)، ويبدو أن الهدى صحفت الى الهدى، والصحيح ما اثبتناه.

- ٣٢- تَطْلُعُ الشَّمْسُ لَهُ مِنْ غَرْبِهَا
 ٣٣- وَهُوَ مُنْصُورٌ بِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ
 ٣٤- مَلِكٌ يُمَكِّنُ مِنْ أَعْدَائِهِ
 ٣٥- ثُمَّ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا بَعْدَمَا
 ٣٦- وَيَزِيلُ الضَّيْمَ عَنْ مِلَّتِهِ
 ٣٧- وَيُضِلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى لَمَّا
 ٣٨- عِنْدَهَا يَسْتَنْقِذُ الْقُرْآنَ مِنْ
 ٣٩- صَاحِبِ الْأَمْرِ بَدَارًا فَلَقَدْ
 خَجَلًا مِنْ شَخْصِهِ إِذْ أَقْبَلَا^(١)
 وَرَجَالَ اللَّهِ جَيْشًا جَحْفَلَا^(٢)
 صَارِمًا يَأْخِذُ ثَارًا قَدْ خَلَا^(٣)
 مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا مُغْضِلَا^(٤)
 بَعْدَمَا أُوذُوا وَيُفْنِي الْمِلْلَا^(٥)
 دِينَهِ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَا^(٦)
 كَفِ بَاغٍ لِلْمَثَانِي أَوْلَا^(٧)
 طَالَتِ الْمُدَّةُ وَالصَّبْرُ قَلَا^(٨)

(١) التخريج، الطليعة: ١٠٦/٢، البيت: ١، ٣-٤، ١١-١٩، ٣٩، أدب الطف: ٥/٢١٣، البيت: ١٢-١٧، ٢١-٢٧، دائرة المعارف الحسينية، ديوان القرن الثاني عشر الهجري، محمد صادق الكرباسي: ٢/٢٢٧-٢٣١، ٢٤٢-٢٤٣، البيت ١-٤١. تواترت الروايات على أن من علامات ظهور الامام الحجة ﷺ طلوع الشمس من المغرب، ينظر: معجم أحاديث الامام المهدي ﷺ: ٢/٢١١-٢١٧، إذ أحصى المؤلف عشرات الروايات من كتب المسلمين في هذا الشأن.

(٢) السما: أصلها السماء، خففت الهمزة للوزن.

(٣) خلا: خلا قرن فقرن: أي مضى، لسان العرب: مادة (خَلَا)

(٤) يملأ: أصلها: يملأ، خففت الهمزة للوزن.

(٥) الضيم، الظلم، وضامه حقه ضيماً: نقصه إياه، لسان العرب: مادة (ضَيَمَ)

(٦) يشير الشاعر الى الاخبار المتواترة والتي تفيد أن النبي عيسى ﷺ يصلي خلف الامام الحجة ﷺ، ينظر: المعجم الموضوعي لأحاديث الامام المهدي ﷺ: ٦٧٠.

(٧) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»

الحجر: ٨٧

(٨) بدارا، بدرت الى الشيء: أسرع، وبدارا وابتدره: عاجله، لسان العرب: مادة (بَدَرَ)، ويشبه من قول شاعرنا قول الشاعر السيد حيدر الحلي ت ١٣٠٤ هـ عندما قال مخاطباً الامام الحجة ﷺ:

- ٤٠- وَانْكَشِفِ الْغُمَّةَ عَنَّا سَيِّدِي
 ٤١- وَأَنْتَقِمِ لِلَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
 ٤٢- يَا أُولِي الْأَمْرِ اقْبَلُوا مِنْ فَرَجٍ
 ٤٣- وَاشْفَعُوا لِي وَلَا مَيِّ وَأَبِي
 ٤٤- وَعَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا
 وَعَنِ الدِّينِ وَحَلِ الْمُشْكِلَا
 يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَاشْفِ الْعِلَلَا
 عَبْدَكُمْ مَا دَحِكُمْ مَا حَصَلَا
 وَلَا خُشُونَايَ وَأَهْلِي جَمَلَا
 قَدْرُكُمْ جَلَّ وَذِكْرُكُمْ عَلَا

المخطوطة: الورقة: ٦-٨

[٦]

وقال يمدح زين العباد الإمام علي بن الحسين السجاد صلوات الله عليه:

(الخفيف)

- ١- عَاذِلِي فِي الْهَوَى عَدِمَتْ الْعَدَالَةَ
 ٢- مَا غَرِمُ الْغَرَامُ إِلَّا رَهِيْنُ
 ٣- خَلَّ مَنْ بُلِي بِنَظْرَةِ خَدٍ
 ٤- وَرَمَتْهُ اللَّحَاطُ سَهْمًا سَدِيدًا
 إِنَّ عَقْلَ الْمَشُوقِ حَلَّ عِقَالَهُ^(١)
 لَيْسَ يَرْجُو مِنَ الْغَرَامِ الْإِقَالَهُ^(٢)
 عَمَّهُ الْوَجْدُ كُلَّمَا خَالَ حَالَهُ^(٣)
 بَلْ شَدِيدًا فَقَطَّعْتُ أَوْصَالَهُ^(٤)

مات التصبر بانتظارك

أيها المحي الشريعة،

ديوان السيد حيدر الحلبي: ٣٧/١.

- (١) عاذلي، العذل: اللوم، لسان العرب: مادة (عَذَل)، المشوق: الشوق: نزاع النفس الى الشيء، ويقال شاقني الشيء، فهو شائق وأنا مشوق، المصدر نفسه: مادة (شَوَّقَ).
 (٢) غَرِمَ يغرم غرمًا: الدَّين، الغرام: الولوج بالشيء، ورجل مغرم: مولع بالنساء، المصدر نفسه: مادة (غَرَمَ).
 (٣) خَلَّ، خَلَّى الأمر وتخلَّى منه وعنه: تركه، المصدر نفسه: مادة (خَلَا).
 (٤) اللحاظ، لحظه يلحظه لحظًا، نظره بمؤخر عينه، وهو أشد التفاتًا من الشزر، واللحاظ مؤخر العين مما يلي الصدغ، المصدر نفسه: مادة (لَحَظَ)، سديدًا: سد السهم يسد اذا استقام، المصدر نفسه: مادة (سَدَدَ).

- ٥- سَاهَرُ الطَّرْفِ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ نَوْمٍ
٦- لَكِنِ الصَّبِّ كُلَّمَا مَرَّ أَمْرٌ
٧- فَتَنَتْ قَلْبَهُ الْفَتَاةُ فَأَجْرَى
٨- ظُبِيَّةٌ وَالظُّبَى تَحُوطُ حِمَاهَا
٩- ضَلَّ مَنْ ظَلَّ يَرْجِي الْقُرْبَ مِنْهَا
١٠- وَاهْتَدَى مَنْ غَدَا يَوْمٌ عَلِيًّا
١١- سَيِّدُ الْعَابِدِينَ نَجْلُ الْحُسَيْنِ بَدْ
١٢- دَوْحُ آلِ النَّبِيِّ لِلْخَمْسَةِ الْأَطْ
١٣- وَالْعَلِيمُ الْحَلِيمُ خُبْرًا وَصَبْرًا

(١) ظُبِيَّة، الظبي: الغزال والجمع أظب وظباء، المخطوطة: والظبا، والصحيح ما أثبتناه، فالظبة؛ حد السيف والسنان والنصل، وفي حديث الامام علي عليه السلام: نافحوا بالظبي، المصدر نفسه: مادة (ظَبِي).

(٢) يَوْمٌ، الأم: القصد، اقتبس الشاعر قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَّالَهُ» النحل: ٤٨ المخطوطة: يتفيا، الاصل يتفياً، خففت الهمزة للوزن، يتفياً: الفيء: ما كان شمساً فنسخه الظل، لسان العرب: مادة (فَيَّأ)، المخوف: الخوف، الفزع وطريق مخوف ومخيف: تخافه الناس، المصدر نفسه: مادة (خَوْف).

(٣) المخطوطة: سيد العبدین نجل الحسين بن علي النبيل بادي النبالة، والصحيح ما أثبتناه إذ إن البيت مدور، سيد العابدین هو أحد القاب الامام علي بن الحسين، ينظر: أهل البيت في كتب المفسرين: ٣/ ٨٧، النبالة: النبيل: الذكاء والنبيل العاقل ونبيل الرأي جیده، لسان العرب: مادة (نَبَل).

(٤) الدوح: البيت العظيم الكبير، و الدوحة: الشجرة العظيمة، المصدر نفسه مادة (دَوْح) المخطوطة:

ورح آل النبي للخمسة الا
طهار فرع وللهداة اصاله،
والصحيح ما اثبتناه.

- ١٤- هَاشِمِيٌّ كَسَرَوِيٌّ نَجِيبٌ
 ١٥- مُطْعَمُ الْمُعْتَنِينِ سِرًّا، فَلَمَّا
 ١٦- صَائِمُ الصَّيْفِ قَائِمُ اللَّيْلِ، فَانْظُرْ
 ١٧- يَا لَهَا مِنْ صَحِيفَةٍ صَدَرَتْ عَنْ
 ١٨- مَنْ لَهُ مِنْ سَجُودِهِ ثَفَنَاتٌ
 ١٩- أَوْ جَمِيعُ الْأَبْرَارِ حَتَّى أُولَى الْعَزْ
 ٢٠- أَصْلَحَ اللَّهُ بِآلِهِ وَاجْتَبَاهُ
 كَمْ حَوَى مِنْ نَجَابَةٍ وَجَلَالَةٍ^(١)
 غَابَ عَنْهُمْ تَفَقَّدُوا أَفْضَالَهُ^(٢)
 مَنْ يُجَارِي دُعَاءَهُ وَابْتِهَالَهُ
 سَيِّدٍ لِلتَّقَى وَلِلْعِلْمِ آلَهُ^(٣)
 غَيْرَ مَوْلَايَ أَوْ يَنَالُ مَنَالَهُ^(٤)
 مَ يُقَاسُونَ صَبْرَهُ وَاحْتِمَالَهُ
 وَجَنَانُ النَّعِيمِ عَرَفَهَا لَهُ^(٥)

(١) هاشمي: يشير الشاعر الى النسب الطاهر للإمام علي بن الحسين عليه السلام بكونه من بني هاشم، وكسروي يشير الشاعر الى ما تذكره المصادر أن أم الامام هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز، ينظر: أهل البيت في كتب المفسرين: ٣/ ٣٤.

(٢) المعتنون: العناء: الضر، ينظر: لسان العرب مادة (عَنَّا)، إذ كان الامام علي بن الحسين، يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به وكان يقوم بذلك العمل سرا إذ كان عليه السلام يضع على وجهه شيئا حتى لا يعرف، فلما استشهد عليه السلام فقدوا الذي يصلهم فعرفوا الامام بذلك، ينظر: نور العين في معرفة ائمة الدين، بهاء الدين محمد الحقاني: ٩٩

(٣) المخطوطة: يا لها من صحيفة صدرت عن سيدي للتقى وللعلم آله، والصحيح ما اثبتناه. يشير الشاعر الى الصحيفة السجادية وهي كنز من كنوز أهل البيت عليهم السلام فهي تحتوي على الادعية بمختلف المضامين التربوية والعبادية وادارة الدولة، بالاضافة الى كونها موثلا مهما لمختلف علوم اللغة.

(٤) عرف الامام عليه السلام بذى الثفنات لكثرة صلاته وسجوده، إذ تكونت في مواضع سجوده ثفنات كثفنات البعير، ينظر: أهل البيت عليهم السلام في كتب المفسرين: ٣/ ٦٦، ثفنات: الثفنة من البعير، وهو مايقع على الارض من أعضائه، إذا استنخ وغلظ كالركبتين وغيرهما، لسان العرب: مادة (ثَفَنَ)

(٥) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ» محمد: ٦.

- ٢١- وَكَرَامَاتُهُ تَجَلَّتْ وَجَلَّتْ
٢٢- رَدَّ خِشْفًا لِأُمِّهِ بَعْدَمَا أَنْ
٢٣- ثُمَّ أَحْيَى حَلِيلَةَ الرَّجُلِ الْبَكَ
٢٤- حِينَ قَدْ صَارَ جَوْهَرًا مَعَ لَثَالٍ
٢٥- ثُمَّ قَالَ اعْطِ امْرَأَتَكَ لَعَلَّ
٢٦- وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
٢٧- إِنَّنِي يَا بُنَيَّ أَكْبَرُ سِنًا
٢٨- قَالَ يَاعَمِّ بَلْ أَنَا مِنْكَ أَوْلَى
٢٩- وَأَنَا نَجْلُهُ وَأَنْتَ أَخُوهُ
٣٠- قُمْ بِنَا نَنْتَهِي إِلَى الْحَجَرِ الْأَسَدِ
- وَاسْتَنَارَتْ لِمَنْ أَرَادَ فِعَالَهُ^(١)
صِيدَ لَمَّا شَكَتْ إِلَيْهِ الْغَزَالَةَ^(٢)
خِيَّ بَعْدَ الْمَمَاتِ إِذْ أَتَيَا لَهُ^(٣)
فِي الْإِنَّا مَنْ يَدِيهِ مَاءُ الْغُسَالَةِ^(٤)
إِنَّهَا تَسْأَلُ الْإِمَامَ نَوَالَهُ
عَمَّهُ حِينَ قَالَ تِلْكَ الْمَقَالَهُ
فَذَرِ الْأُمْرَ لِي أَكُونُ مَالَهُ
فَأَنَا مَنْ إِمَامُهُ أَوْصَى لَهُ
لَأَبِيهِ مَنْ دُونَ بِنْتِ الرَّسَالَةِ
سُودَ يَشْهَدُ لَنَا وَنَحْنُ حَيَالَهُ^(٥)

- (١) الكرامة هي: «ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة... وما كان مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة» التعريفات، أبو الحسن علي الجرجاني: ١٠٣، تجلت: انكشفت، لسان العرب: مادة (جلا)، جلت: الامر العظيم، المصدر نفسه: مادة (جلل).
- (٢) الخشف: الظبي، وقيل هو خشف أول ما يولد، المصدر نفسه مادة (خشف)، ينظر في تفصيل هذه الكرامة، بصائر الدرجات: ٢٧٢-٢٧٣، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٣٤.
- (٣) المخطوطة: ثم احى حليلة الرجل البلخي بعد الممات اذ اتيا له، الصحيح ما اثبتناه، البيت مدور. يشير الشاعر الى كرامة للامام (عليه السلام) ينظر: تفصيل هذه الكرامة: نور الابصار، محمد مهدي المازندراني: ٣٧.
- (٤) الإنا، أصلها الإناء، خفت الهمزة للوزن، يشير الشاعر في البيتين (٢٤ و ٢٥) الى بعض كرامات الامام (عليه السلام)، ينظر في تفصيلها: نور الابصار: ٣٦.
- (٥) المخطوطة:

قم بنا الى الحجر الاسود يشهد لنا ونحن حياله،
الصحيح ما اثبتناه، البيت مدور.

- ٣١- فَاِبْتَدَاَ بِالسُّؤَالِ إِذْ أَتِيَاهُ
 ٣٢- وَثَنَى الطَّهْرُفَانَتْنِي بِسَلَامٍ
 ٣٣- ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ أَنْتَ بِلَا شَكٍّ
 ٣٤- مَا لَبِسْتُ السَّوَادَ إِلَّا لِحُزْنِي
 ٣٥- كَبَّرَ الْحَاضِرُونَ كُلاًّ وَزَالَتْ
 ٣٦- أَنَا لَا أُسْتَطِيعُ خَوْضَ خِضَمٍّ
 ٣٧- سَادَتِي عَبْدُكُمْ يُؤْمَلُ مِنْكُمْ
 ٣٨- مُثْقَلُ الظَّهِرِ مِنْ ذُنُوبٍ ثِقَالٍ
 ٣٩- لَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكُمْ وَمَنْ قَدْ
 ٤٠- أَشْهَدُ اللَّهَ يَا أُولِي الْأَمْرِ أَنِي
 عَمُّهُ وَهُوَ لَا يُجِيبُ سُؤَالَهُ^(١)
 وَثَنَاءٍ أَحْفَى بِهِ وَدَعَا لَهُ^(٢)
 لِكُلِّ وَلَا رَيْبَ بِأَجَلِي مَقَالَهُ
 لِأَبِيكَ الْقَتِيلِ وَأَسْفَالَهُ^(٣)
 شُبْهَةَ الْمُدَّعِي بِدَعْوَى مُحَالِهِ^(٤)
 فَاقْتَصَرْتُ الْكَلَامَ خَوْفَ الْإِطَالَةِ^(٥)
 كُلَّ خَيْرٍ فَحَقِّقُوا آمَالَهُ
 فَارْحَمُوهُ وَخَفَّفُوا أَنْقَالَهُ^(٦)
 بَزَّكُمْ حَقَّكُمْ وَزَامَ الْإِقَالَهُ^(٧)
 طُولَ عُمْرِي مُكَذِّبُ أَقْوَالَهُ

(١) فابتدا، الاصل فابتدأ، خففت الهمزة للوزن.

(٢) أحفى به، الحفاوة المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في امره، لسان العرب: مادة (حَفَا).

(٣) المخطوطة: (لحزني) الصحيح ما اثبتناه.

(٤) الشبهة: الالتباس، لسان العرب: مادة (شَبَّهَ)، محالة: أتى بمحال، المصدر نفسه: مادة (حَالَ) يشير الشاعر من البيت ٢٤-٣٣، الى رواية تفيد أن محمد بن الحنفية طلب منصب الامامة من الامام علي بن الحسين عليه السلام فتحاكموا = الى الحجر الاسود، فحكم الحجر الاسود الى الامام علي بن الحسين عليه السلام، ينظر في تفصيل هذه الحادثة: نور العين في معرفة ائمة الدين: ٧٧.

(٥) خَوْضٌ: خَاضَ الماءَ: مَشَى فِيهِ، لسان العرب: مادة (خَوَضَ)، خضم: البحر لكثرة مائه وخيره، المصدر نفسه مادة (خَضَمَ).

(٦) المخطوطة: (وخففوا ائقاله) وهي مصحفة من (وخففوا)، الصحيح ما اثبتناه.

(٧) بَزَّكُمْ، بَزَّه يَبْزُهُ بَزًّا: غَضِبَهُ، لسان العرب: مادة (بَزَّزَ)

- ٤١- فَرَجٌ يَرْتَجِي بِكُمْ فَرَجًا مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ وَاللَّهُ يُضْلِحُ حَالَهُ
 ٤٢- وَالرِّضَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَذَوِيهِ مِنْ بَنِي مَاجِدٍ رِجَالِ الْعَدَالَةِ^(١)
 ٤٣- وَمَنْ اللَّهُ كُلَّمَا قِيلَ شِعْرٌ صَلَوَاتُ تَغْشَى النَّبِيَّ وَآلَهُ
 المخطوطة: الورقة: ٨-١٠ [٧]

وقال يمدح الإمام الباقر عليه من الله الصلاة والسلام:

(الطويل)

- ١- أَمْرَبُ أَحْبَابِي سُقِيتَ مِنَ الْوَسْمِي وَإِنْ لَمْ يُعَانُوا مَا عَنَانِي بِهِمْ وَسَمِي^(٢)
 ٢- تَحَمَلْتُ أَغْبَاءَ الْهَوَى بِجَهَالَةٍ وَلَمْ أَذُرْ أَنْ يَغْلُو عَلَى هَمَمِي هَمِّي^(٣)
 ٣- وَتَضْطَادِنِي نُجْلُ الْعُيُونِ بِلَحْظِهَا فَذَاكَ لَعَمْرُ اللَّهِ أَمْضَى مِنَ السَّهْمِ^(٤)
 ٤- سِهَامٌ لِحَاطٍ مِنْ قِسِيٍّ حَوَاجِبٍ بِهَا فَتَيَاتُ الْحَيِّ فِتْيَانَهُمْ تَرْمِي^(٥)

- (١) يشير الشاعر إلى اسم أبيه محمد وإلى قبيلته من بني ماجد، ينظر: أمل الامل: ٢ / ٢١٥،
 روضات الجنات: ٣٣٩ / ٥، المخطوطة، الورقة: ٣٦
 (٢) جانس الشاعر بين (الوسمي ووسمي) الوسمي: مطر أول الربيع، لأنه يسم الأرض
 بالنبات فيصير بها أثرا، وسمي: الوسم: أثر الكي، فتقول: موسوم، وقيل: نجوم الوسمي
 أولها فروع الدلو المؤخر، ثم الحوت ثم السرطان ثم البطين ثم النجم، لسان العرب:
 مادة (وَسَمَ)
 (٣) جانس الشاعر بين (همي وهمي) همي (الاولى): الهم: الحزن، همي (الثانية): همت
 عيناه هميا وهميا: صبت دمعها، المصدر نفسه: مادة (هَمَمَ)
 (٤) نجل، نجل الشيء: أي رمى، ونجله بالرمح: أي طعنه، والنجل سعة شق العين مع
 حسن، وعين نجلاء واسعة، المصدر نفسه: مادة (نَجَلَ)
 (٥) قسي، القوس الذي يرمي عنها، المصدر نفسه: مادة (قَوَسَ)، وقد رسم الشاعر صورة
 لما شبه نظرات العيون بالسهم، والحواجب الاقواس.

- ٥- خِذُوا حِذْرَكُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهَا
٦- هِيَ الشَّمْسُ وَالشَّيْطَانُ رَائِدُ حُسْنِهَا
٧- مُرِيدُ غَرَامِي لَمْ يَرِدْ غَيْرَ وَصْلِهَا
٨- فَلَوْ قَنَعْتُ نَفْسِي بِطَيْفٍ وَمَوْعِدٍ
٩- وَلَا صَرَعْتُ عَقْلِي بِرَوْقٍ مَطَامِعٍ
١٠- وَلَا اعْتَبَرْتُ الْعُشَّاقَ بِي فَتَجَبَّبُوا
١١- فَلَوْ لَا فِرَاقَ الْبَيْضِ مَا أَبْيَضَ مِفْرِقِي
١٢- فَلَمْ أَذْرِ مَا أَشْكُو مِنَ الصَّدِّ وَالْقَلَا
- لَأَنْفُسُ مَنْ يَزْتَادَهَا دَائِمًا تُصْمِي^(١)
فِيَا وَيْلَ شَيْطَانٍ تَعَلَّقَ بِالتَّجْمِ^(٢)
فِيَا طَامِعًا أُخْرَى وَأَجْدُرُ بِالرَّجْمِ^(٣)
لَكُنْتُ كَمَنْ يَسْتَبْدِلُ الْحَرْبَ بِالسَّلَامِ^(٤)
فَأَصْبَحْتُ مَيِّتَ الْحَيِّ جِلْدًا عَلَى عَظْمٍ^(٥)
مَقَامِي حِذَارًا مِنْ نُحُولِي وَمِنْ سُقْمِي
بَشِيبٍ وَلَا بَانَ التُّحُولُ عَلَى جِسْمِي^(٦)
أَمِ الْوَأَشِ مِثْلِ الْكَلْبِ يَأْكُلُ مِنْ لَحْمٍ^(٧)

(١) تُصْمِي، كل ما أَصْمَيْتُ أي ما أصابه من السهم، وأصمى الرمية أنفذها، المصدر نفسه: مادة (صَمَا)

(٢) ضمن الشاعر الحديث الذي يروى عن الرسول ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ» قال الحريري: هذا مثل، يقول حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط فيكون كالمعين له، المصدر نفسه: مادة (شَطَنَ)، و النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٧٥.

(٣) مرِيدٌ وتمرد: اقبل وعتا، لسان العرب: مادة (مَرَدَ)

(٤) طَيْفٌ، طَيْفُ الْخَيَالِ: مجيئه بالنوم، المصدر نفسه: مادة (طَيْفَ)، طابق الشاعر بين (الحرب والسلام).

(٥) بروق، البرق: واحد بروق السحاب، والبروق الوهم، ناقة بارق: تشذر بذنبها من غير لقح، المصدر نفسه مادة (بَرَقَ)، وعبر الشاعر بأسلوب جميل في عجز البيت لما شبه نفسه (بميت الحي) أي هو حي فيه الروح، لكن روحه معلقة بالحبيب، فلم يبق منه إلا الجلد والعظم.

(٦) جانس الشاعر بين (البياض وما يبيض) البياض وهو كناية عن النساء، قال تعالى: «كَانَ هُنَّ بَيَاضٌ مَكْنُونٌ» الصافات: ٤٩، ابيض: البياض ضد السواد، (المفرق): المفرق: وسط الراس، لسان العرب: مادة (فَرَقَ).

(٧) المخطوطة: فلم أدري، الصحيح ما أثبتناه ضمن الشاعر رواية عن الامام علي عليه السلام يصف الغيبة: «اجتنب الغيبة فإنها إدام أهل النار» معجم رجال الحديث: ٢٠/ ٢٠٣

- ١٣- أَلَا أَبْعَدَ اللَّهُ الْوُشَاةَ وَمَا انْطَوَتْ
١٤- فَهَآ أَنَا مَقْتُولٌ وَهُمْ يَحْسُدُونَنِي
١٥- أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي أَبْتُ شِكَايَتِي
١٦- سَمِيَّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَسَلِيلِهِ
١٧- هُوَ ابْنُ الْحُسَيْنِ الطُّهْرِ وَالْحَسَنِ الرَّضَا
١٨- خِزَانَةِ عِلْمٍ أَظْهَرَ اللَّهُ لِلْوَرَى
١٩- فَجَدَدَ أَحْكَامًا وَأَخْبَى شَرْيْعَةً
٢٠- كَرَامَاتِهِ جَلَّتْ عَنِ الْخَصْرِ فَاعْتَدَتْ
٢١- فَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا رِسَالَةً جَابِرٍ
- عَلَيْهِ جَآجِيهَا مِنْ الْحَسَدِ الْجَمِّ^(١)
كَمِثْلَ الَّذِي يَأْتِي إِلَى الْمَيْتِ بِالسُّمِّ
لِمَوْلَايَ ذُخْرِي سَيِّدِي بَاقِرِ الْعِلْمِ^(٢)
وَوَارِثِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحُكْمِ^(٣)
لِوَالِدِهِ الْعِزِّ الْمُنِيفِ وَلِلْأَمِّ^(٤)
خِلَافَ انْقِرَاضِ الْعِلْمِ بِالْجَهْلِ وَالظُّلْمِ^(٥)
أُمِيتَتْ بِقَوْمٍ أَنْكَرُوا النَّصْرَ فِي خُمِّ^(٦)
لِسَامِعِهَا أَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ فِي الطَّعْمِ
لَهُ بِسَلَامٍ مِنْ نَبِيِّ الْهُدَى الْأُمِّيِّ^(٧)

- (١) جآجِيهَا، الجؤجؤ: عظام صدر الطائر، والجؤجؤ: الصدر، لسان العرب: مادة (جآجأ).
(٢) هذا البيت هو (حسن التخلص) إذ دخل الشاعر في غرض قصيدته مدح الامام الباقر عليه السلام، ولقب باقر العلم لقبه به الرسول ﷺ، ينظر: تفسير معين التلاوة: ٨٧.
(٣) سمي، وسميئ: المسمى باسمك، لسان العرب: مادة (سَمَا)، وقد عمد الشاعر الى ترصيع عجز البيت.
(٤) المنيف، ناف الشيء عنفا: ارتفع واشرف، المصدر نفسه: مادة (نَوَف).
(٥) يشير الشاعر الى الدور الكبير الذي اضطلع به الامام الباقر عليه السلام به في احياء العلوم والمعارف الإسلامية، ينظر: نور الابصار: ٤٢-٤٤.
(٦) يشير الشاعر الى ما روي عن الرسول ﷺ بحق الامام علي عليه السلام في غدير خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه...» روي الحديث اكثر من (١٧٢) مصدرا، ينظر: الكشف المتتقى لفضائل علي المرتضى عليه السلام: ٣٨٧-٣٩٥.
(٧) يشير الشاعر الى السلام الذي أرسله الرسول ﷺ الى الامام الباقر عليه السلام عن طريق جابر الانصاري (رض)، روي عنه عليه السلام قوله: «ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر.. فأقرئه مني السلام» ينظر: تفسير معين التلاوة: ٨٧، اقتبس الشاعر قوله تعالى: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ» الاعراف: ١٥٧.

- ٢٢- وَإِخْيَاؤُهُ عِلْجًا لِإِظْهَارِ مَالِهِ
 ٢٣- وَأَنْطَاقُهُ سَكِينٌ زَيْدٌ بِنِ عَمِّهِ
 ٢٤- وَتَكْلِيمُهُ الْأَطْيَارَ إِذْ تَشْتَكِي الظِّمَاءَ
 ٢٥- وَأَنْطَاقُهُ الْأَشْجَارَ لَمَّا دَعَا بِهَا
 ٢٦- وَمَا كَانَ يَدْعُو اللَّهَ إِلَّا أَجَابَهُ
 ٢٧- فَافْعَلْ مَوْلَانَا الْأَبْرُ أَخِي التَّقَى
 ٢٨- مَنَاقِبُهُ مَا لَيْسَ يُدْرِكُ حَدُّهَا
 ٢٩- فَهَا أَنَا ذَا أَرْجُو إِقَالَةَ عَثْرَتِي
 ٣٠- أَيَا ابْنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَوَصِيِّهِ
- إِلَى الْوَلَدِ الشَّيْعِيِّ مِنْهُ عَلَى الرَّغْمِ^(١)
 وَقَدْ كَانَ خَصْمًا بَلْ أَشَدُّ مِنْ الْخَصْمِ^(٢)
 فَاسْقَاهُم الْأَمْوَاءَ مُسْتَنْطَقَ الْعُجْمِ^(٣)
 وَأَخْرَاجَهُ لِلْمَاءِ مِنْ حَجَرٍ ضَمٍّ^(٤)
 وَكَانَ قَضَاءُ الْأَمْرِ حَتْمًا مِنَ الْحَتْمِ
 مَدَى الدَّهْرِ إِلَّا مِثْلَ فَعْلٍ أُولِي الْعَزْمِ^(٥)
 وَأَنْتَى وَقَدْ فَاقَتْ عَلَى الْحَدِّ وَالرَّسْمِ^(٦)
 بِهِ عِنْدَ رَبِّي وَالتَّجَاوَزَ عَنْ جُرْمِي
 وَيَا ذَا الْمَعَالِي الْفَائِقَاتِ عَلَى الشُّمِّ^(٧)

(١) المخطوطة (الى الوالد)، والصحيح ما أثبتناه، لأن الرواية تتحدث عن ولد وليس عن الوالد، ينظر في تفصيل الموضوع، الخرائج والجرائح: ٥٩٨/٢، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٦/٢، نور الأبصار: ٥٢-٥٣

(٢) ينظر في تفصيل هذا الموضوع، نور الابصار: ٦٢-٦٣

(٣) الظما، أصلها الظمأ، خففت الهمزة للوزن، الامواه: جمع الماء أمواه ومياه، لسان العرب: مادة (مَوَة) العُجم: جمع الأعجم الذي لا يفصح، والأعجم الذي يجمع على عجم ينطبق على ما يعقل وما لا يعقل، المصدر نفسه: مادة (عَجَم)

(٤) ينظر: في تفصيل هذه الكرامات: بصائر الدرجات: ٢٧٣، الخرائج والجرائح: ٢٧٢-٢٩٩، نور الأبصار: ٥١

(٥) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ» الاحقاف: ٤٦

(٦) جانس الشاعر بين (حدّها وعلى الحد) حدّها: منتهى كل شيء، على الحد: حددت الدار أحدها حدًا: ميزها، لسان العرب مادة (حَدَدَ)، والحد والرسم مصطلحان منطقيان؛ فالحد: هو التعريف بجميع ذاتيات المعرفة، والرسم هو التعريف بالخاصة، ينظر: المنطق، الشيخ المظفر: ١١٧-١١٩.

(٧) المخطوطة: أيا ابن المصطفى...، والصحيح ما أثبتناه، وصيه المراد منه الامام علي (عليه السلام)،

- ٣١- أَتَيْتَكَ فَاقْبَلْنِي فَأَنْتَ وَسِيلَتِي لِرَبِّ كَرِيمٍ كَاشَفِ الْكَرْبِ وَالْغَمِّ
٣٢- أَنَا فَرَجٌ أَرْجُو بِأَلِ مُحَمَّدٍ تَفَرِّجْ هَمِّي وَالْخَلَاصَ مِنَ الْإِثْمِ
٣٣- وَصَلَّى عَلَيْكُمْ مَنْ لَكُمْ فَرَضَ الْوَلَا عَلَى خَلْقِهِ يَأْسَادَةُ الْعَرَبِ وَالْعُجَمِ^(١)

المخطوطة: الورقة: ١٠-١٢ [٨]

وقال يمدح الامام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه:

(الطويل)

- ١- طَرَا فَجَرِي ذِكْرَ الْأَحِبَّةِ فِي قَلْبِي فَطَاشَ لَهُ عَقْلِي وَحَارَ لَهُ لَبِّي^(٢)
٢- وَخُيِّلَ لِي تِلْكَ الرُّبُوعُ وَأَهْلُهَا بَأْنِي مِنَ الْأَحْبَابِ فِي غَايَةِ الْقُرْبِ^(٣)
٣- فَقَمْتُ أَنَادِيهِمْ كَأَنِّي أَرَاهُمْ هَلُمُّوا إِلَى الْإِنْصَافِ فِي شَرْعَةِ الْحُبِّ^(٤)

روي عن الرسول ﷺ مخاطبا الامام عليا عليه السلام: «إِنْ هَذَا أَخِي وَوَصِيي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ» روى الحديث أكثر من (٣٨) مصدرا، ينظر: الكشف المنتقى لفصائل علي المرتضى عليه السلام: ١٦٣-١٦٥. الشَّم، الشمم: الارتفاع، وجبل أشم طويل الرأس، لسان العرب مادة (شَمَم) وهنا كنى الشاعر عن مناقب الامام الباقر عليه السلام أنها ظاهرة واضحة حتى أنها أبين من الجبال المرتفعات.

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» الأحزاب: ٥٦، وأشار الشاعر إلى ما روي عن الرسول ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ دَوْلَادِمٍ وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ»، روى الحديث أكثر من (٤٢) مصدرا ينظر: الكشف المنتقى لفصائل علي المرتضى عليه السلام: ١٧١-١٧٣، الولا: أصلها الولاء، خففت الهمزة للوزن.

- (٢) طرا، أصلها طرا، خففت الهمزة للوزن، وطرا: إذا جاء مفاجأة، لسان العرب: مادة (طَرَأَ).
(٣) الربوع، الأحياء والربوع: أهل المنازل، المصدر نفسه: مادة (رَبَعَ).
(٤) هلموا: ردوا، المصدر نفسه مادة (هَلُم)، شرعة: المنهاج والطريق، المصدر نفسه: مادة (شَرَعَ).

- ٤- أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَصْلَى بِنَارِ صُدُودِكُمْ
٥- وَإِنْ تَمْنَعُوا رَدَّ السَّلَامِ فَإِنِّي
٦- وَإِنَّ الَّذِي يَرَعَى الْأَحِبَّةَ خَائِفًا
٧- وَإِنْ تَحْرُمُونِي طَيْفَكُمْ فَأَنَا الَّذِي
٨- وَإِنْ وَجُودَ الْوَصْلِ تُمْتَنِعُ الرَّجَا
٩- سَقَى رَبْعَكُمْ مِنْ مَدَمِ الصَّبِّ وَاكْفُ
١٠- خِذُوا قَسَمًا إِنْ لَمْ أَلَمْ بِغَيْرِكُمْ
١١- وَحَقَّ إِمَامِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
١٢- حَبَاهُ بِهَذَا الْاسْمِ أَحْمَدُ جَدُّهُ
١٣- فَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ وَامْتَلَأَتْ بِهِ
١٤- هُوَ الْعَلَمُ الْمَقْصُودُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
١٥- فَعِلْمٌ لَدُنِّي حَبَاهُ إِلَّا هُوَ
- وَلَمْ أَكُ ذَا شَرِكٍ وَلَمْ أَكُ ذَا ذَنْبٍ^(١)
لَأَرْضَى، وَإِنْ كَانَ الْجَوَابُ مِنَ الْعُتْبِ
لَدَيْكُمْ وَمَنْ لَمْ يَزْعَمْهَا آمِنُ السَّرْبِ^(٢)
وَهَبْتُ لَكُمْ نَفْسِي وَمَالِي وَمَا أَجِبِي^(٣)
عَلَيَّ وَإِنِّي مِنْكُمْ وَاجِبُ النَّدْبِ^(٤)
غُنِيْتُمْ بِهِ فِي السَّقْيِ مِنْ وَابِلِ الشُّحْبِ^(٥)
وَإِنْ طَالَ تَعْذِيْبِي فَيَا أَعْذَبَ الْعَذْبِ
هُوَ الصَّادِقُ الْمَشْهُورُ فِي الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ أَشْرَفُ مَنْ يُنْبِي^(٦)
أَوَّلُو الْعِلْمَ وَالْإِيْمَانَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
لِمَافِرَضِ الرَّحْمَنِ بِالسُّفْنِ وَالرَّكْبِ
وَعَلِمٌ مِنَ الْأَبَاءِ أُحْرِزَ بِالْكَسْبِ^(٧)

(١) أصلى، صلي بالامر إذا قاسيت حره وشدته، المصدر نفسه: مادة (صَلَا).

(٢) السرب، يقال خل سربه اي طريقه، المصدر نفسه: مادة (سَرَب).

(٣) أجبي، جبي الماء في الحوض، ويعجبي الخراج: جمعه، لسان العرب: مادة (جَبِي).

(٤) الرجا، اصلها الرجاء، خففت الهمزة للوزن، الندب، ندب القوم: دعاهم وحثهم، المصدر نفسه: مادة (نَدَب).

(٥) الصب، الصبابة: الشوق، وقيل: رفته وحرارته، المصدر نفسه: مادة (صَبَب).

(٦) يشير الشاعر الى الحديث المروي عن النبي ﷺ لما ذكر اسماء المعصومين عليهم السلام، ومنهم الامام الصادق عليه السلام، ينظر: تفسير معين التلاوة: ٨٧، يني، أصلها: ينيء: خففت الهمزة للوزن.

(٧) اقتبس الشاعر قوله تعالى: (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) الكهف: ٦٥، ينظر في تفسير الآية المباركة: تفسير معين التلاوة: ٣٠١، المخطوطة: لفظة الكسب غير واضحة إذ

- ١٦- فَلَمْ تَأْتِهِ السُّؤَالُ إِلَّا أَجَابَهُمْ
 ١٧- فَشَاعَ لَهُ بَيْنَ الْبَرِيَةِ مَذْهَبٌ
 ١٨- لَهُ مُعْجَزَاتٌ أَعْجَزَ النَّاسَ حَضْرَهَا
 ١٩- فَمِنْهَا حَيَاةُ الْمَيِّتِ وَهِيَ عَظِيمَةٌ
 ٢٠- وَتَكْلِيمُهُ لِلشَّاةِ لَمَّا شَكَتْ لَهُ
 ٢١- وَنَادَى بِجَذَعِ يَابَسٍ فَانْحَنَى لَهُ
 ٢٢- وَحَوَّلَ جِلْفًا قَالَ ذَا كَيْدٍ سَاحِرٍ
 ٢٣- وَإِخْبَارُهُ مِثْلَ الْمُعْلَى وَغَيْرُهُ
 ٢٤- وَكَمْ رَدٍّ مِنْ عَيْنٍ تَكْفٍ ضِيَاؤَهَا
- جَوَابًا سَدِيدَ الْقَوْلِ لِلسَّلَمِ وَالْحَرْبِ
 رَفِيعَ شَنَاهُ الظَّالِمُونَ أُولُو النَّصَبِ^(١)
 وَأَنَّى وَقَدْ ضَاقَتْ بِهَا سَاحَةُ الْكُتُبِ^(٢)
 وَإِنْبَاؤُهُ بِالْغَيْبِ يَأْتِي كَمَا يُنْبِئِي^(٣)
 فُجُورًا مِنَ الرَّاعِي بِهَا وَهُوَ فِي الدَّرَبِ^(٤)
 وَأَجْنَاهُ غِلْمَانًا مِنَ الرَّطْبِ الرَّطْبِ^(٥)
 مِنَ الْحَالَةِ الْأُولَى إِلَى حَالَةِ الْكَلْبِ^(٦)
 مِنَ الشَّيْعَةِ الْأَبْرَارِ بِالْقَتْلِ وَالصَّلْبِ^(٧)
 بِحُكْمَةِ رَبِّ الْعَرْشِ، لَا حِكْمَةَ الطَّبِّ^(٨)

كتبت (بالكا)، والصحيح ما اثبتناه.

(١) شناه، أصلها: شناه، خففت الهمزة للوزن.

(٢) كنى الشاعر عن كثرة معاجز الامام الصادق (عليه السلام): ضاقت بها ساحة الكتب.

(٣) ينظر في تفصيل هذه الكرامة : مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٦٦، نور الابصار: ٨١-١٠٤.

(٤) المخطوطة : لما (سكت)، والصحيح ما اثبتناه إذ إن الكلمة مصحفة.

(٥) جانس الشاع بين (الرُّطْب، والرَّطْب) الرطب، نضيج بسر قبل ان يثمر، والرَّطْب: ضد اليابس، لسان العرب: مادة (رَطَبَ)، ينظر في تفصيل هذه الكرامة : مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٦٦، مدينة المعاجز: ٦/١١٩-١٢٠.

(٦) الجلفُ، يقال للرجل إذا جفا: فلان جلف جاف، وقيل: الاحمق، لسان العرب: مادة (جَلَفَ)، ينظر تفصيل هذه الكرامة : نور الابصار: ٩٤.

(٧) ينظر تفصيل هذه الكرامة : نور الابصار: ٨٤-٨٥، والمعلى هو المعلى بن خنيس مولى الإمام (عليه السلام).

(٨) تكفّ ضياؤه: الضرير الذي فقد بصره، لسان العرب:، مادة (كَفَفَ).

- ٢٥- وَكَمْ قَطَعَ الْبَحْرَ الْعُبَابَ وَبَرَّهُ
 ٢٦- وَكَمْ جَرَتْ الْأَرْضُ السَّبَاخُ لِأَمْرِهِ
 ٢٧- وَكَمْ كَادَهُ الْمَنْصُورُ ثُمَّ دَعَا بِهِ
 ٢٨- وَقَدْ أَخْرَقَ الْمَنْصُورُ بِالنَّارِ دَارَهُ
 ٢٩- وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَّا أَجَابَهُ
 ٣٠- فَهَذَا الَّذِي أَرْجُو إِقَالَه عَشْرَتِي
 ٣١- أَيَا خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ أَنْتُمْ ذَخِيرَتِي
 ٣٢- أَنَا فَرَجٌ أَحْبَبْتُ آلَ مُحَمَّدٍ
 ٣٣- فَصَلَّى عَلَيْهِمْ مَنْ يُعَدُّ فَضْلَهُمْ
 بِسَاعَتِهِ فِي حَزْبِهِ أَكْرَمَ الْحَزْبِ^(١)
 بِمَاءٍ مَعِينٍ شَرِبُهُ سَائِغَ الشَّرْبِ^(٢)
 إِلَى قَتْلِهِ الطَّاغِي فَادْهَشَ بِالرُّعْبِ^(٣)
 فَقَامَ بِهَا يَمْشِي وَيَفْخَرُ بِالْغَلْبِ^(٤)
 بِنِيلِ الْأَمَانِي رَبُّهُ كَاشَفَ الْكَرْبِ
 بِهِ وَجَنَانَ الْخُلْدِ وَالْعَفْوُ مِنْ رَبِّي^(٥)
 وَإِنِّي مُحْسَبٌ عَلَيْكُمْ وَذَا حَسْبِي^(٦)
 وَوَالَيْتُهُمْ بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالصُّلْبِ^(٧)
 بَعْدَ النُّجُومِ الدَّائِرَاتِ عَلَى الْقُطْبِ^(٨)

(١) ينظر تفصيل هذه الكرامة : نور الابصار: ٩٤.

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ» فاطر: ١٢، ينظر تفصيل هذه الكرامة : مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٦٦، مدينة المعاجز: ١١٩/٦، نور الابصار: ٩٥.

(٣) ينظر تفصيل هذه الكرامة : نور الابصار: ٩٧-١١٤.

(٤) ينظر تفصيل هذه الحادثة : المصدر نفسه: ٩٦.

(٥) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ» الفرقان: ١٥.

(٦) عمد الشاعر في البيت (٣١) أن ضمنه البيت (٣٢) ونقص بالتضمين هنا هو «بيت يبنى على كلام يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضيا له» الجامع في العروض والقوافي، أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي: ٢٨٥، جانس الشاعر بين (محسوب وذا حسبي) محسوب، الحسب: العد والمعدود، الحسب، الشرف الثابت في الآباء، لسان العرب: مادة (حسب).

(٧) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ» الطارق: ٨٦.

(٨) كنى الشاعر عن الخالق عز وجل فهو الذي يستطيع وحده ان يعد النجوم وكل شيء،

المخطوطة: الورقة: ١٢-١٣ [٩]

وقال يمدح أبا إبراهيم الإمام موسى الكاظم عليه الصلاة والسلام: (الكامل)

- ١- زَعَمَ الْأَحِبَّةَ أَنَّ لَوْمَ اللَّائِمِ أَصْغَى لَهُ وَأَرَاهُ مِنْهُ مَلَأَمِي^(١)
- ٢- هَيْهَاتَ قَدْ عَلِمَ الْعَذُولُ بِأَنِّي مَلَكْتُكُمْ رُوحِي بِحُكْمِ الْحَاكِمِ^(٢)
- ٣- فَلَنْ أَتَانِي عَاذِلِي خَاصَمْتُهُ وَهَتَفْتُ بَيْنَ النَّاسِ هَذَا ظَالِمِي
- ٤- أَأَحْبَبِي وَالْفَضْلُ مَعْرُوفٌ لَكُمْ عُودُوا عَلَى الْمُضْنَى بِقَلْبٍ رَاحِمِ^(٣)
- ٥- وَتَيَقَّنُوا أَنَّ الْأَسِيرَ إِذَا اشْتَكَى فِي أَسْرِهِ رَحِمَتْهُ عِتْرَةُ آدَمَ^(٤)
- ٦- فَوَحِّقْ حُسْنَ وَجْوهُكُمْ وَقُدُّوْكُمْ وَخَاجِرْ فِيهَا حَدُودُ صَوَارِمِ^(٥)
- ٧- وَخِدُّوْكُمْ وَنَهْدُكُمْ وَجُعُودُكُمْ وَاللُّؤْلُؤُ الْمَنْظُومُ بَيْنَ مَبَاسِمِ^(٦)

وقد اقتبس الشاعر قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» الأحزاب: ٥٦ القُطْب: قطب الفلك: مداره، وقيل: كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك، لسان العرب: مادة (قُطِبَ).
(١) زَعَمَ، قيل: هو القول يكون حقا ويكون باطلا، لسان العرب: مادة (زَعَمَ)، المخطوطة: ملايمي، والصحيح ما اثبتناه.

(٢) العذول، اللوم، المصدر نفسه: مادة (عَذَلَ)
(٣) المضنى: المضنى من المرض، الضنى: السقم، المصدر نفسه: مادة (ضَنَّا)
(٤) عترة الرجل: أسرته وولده وفصيلته رهطه الادنون، المصدر نفسه: مادة (عَتَرُ)
(٥) المحاجر، محجر العين، مدار بها وبدا من البرقع من جميع العين، المصدر نفسه: مادة (حَجَرَ)، وقد شبه الشاعر حدود عيون الحبيبة بالسيوف الصوارم لحدتها.

(٦) نهودكم، نهد الثدي: إذا كعب وانتبر وأشرف، المصدر نفسه: مادة (نَهَدَ)، جعودكم: الجعد من الشعر خلاف السبط، المصدر نفسه: مادة (جَعَدَ).

- ٨- وَبِمَنْطِقٍ عَذِبٍ سَمِعْتُ بِصَوْتِكُمْ
٩- وَبِتِلْكَمُ الْأَعْطَافِ أَنْ تَتَعَطَّفُوا
١٠- أَفْلا عَلِمْتُمْ أَنَّنِي مِنْ سَاعَةٍ
١١- أَرْعَى النُّجُومَ السَّائِرَاتِ أَظُنُّهَا
١٢- مَالِي وَمَا لِيَصُدُّوكُمْ وَأَنَا الَّذِي
١٣- هَلْ فَوْقَ مَا اشْتَأَقْتُمْ شَيْءَ سِوَى
١٤- مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الَّذِي فَخَرْتُ بِهِ
١٥- بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا قَدْ قَضَى
١٦- نُورُ الْبَسِيطَةِ مَنْ حَبَاهُ إِلَهُنَا
١٧- بَحْرُ النَّدَى وَالْعِلْمُ سَاحِلُهُ الثَّقَى
- ذَاكَ الْأُنَيْسَ فَصِرْتُ أَكْبَرَ هَائِمٍ
مَتَا عَلَى الصَّبِّ الْأَسِيرِ الْوَاجِمِ^(١)
سَارَتْ بِهَا الْأَطْعَانُ لَسْتُ بِنَائِمٍ^(٢)
لَمَعَاتِ أَوْجُهُكُمْ بَظَنِّ جَازِمٍ
شَغَفَنِي بِكُمْ قَدْ صَارَ ضَرْبَةً لَازِمٍ
شَوْقِي لِمَوْلَايَ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ^(٣)
وَيَفْضُلِهِ بَغْدَادُ بَيْنَ الْعَالَمِ
أَمْرٌ لِمُوسَى مِنْ إِلَهٍ رَاحِمٍ^(٤)
بِأَمَامَةٍ وَكَرَامَةٍ وَمَكَارِمٍ^(٥)
وَهُوَ الْمَلَقْبُ فِي السُّورَى بِالْعَالَمِ^(٦)

- (١) جانس الشاعر بين (الاعطاف وتعطفوا) الاعطاف: منكب الرجل عطفه وابطه، وجانبه عن يمين وشمال، تتعطفوا، تعطف عليه: وصله وبره، المصدر نفسه: مادة (عَطَفَ).
- (٢) الاطعان، الظعن: سير البادية لنجعة أو حضوره ماء أو طلب مربع، ولاظعن إلَّا للابل التي عليه الهودج، المصدر نفسه: مادة (ظَلَعَنَ).
- (٣) تخلص الشاعر في هذا البيت الى غرض قصيدته مدح الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.
- (٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ» القصص: ٤٤
- (٥) رصع الشاعر عجز بيته، كرامة: له علي كرامة أي عزاوة، مكارم: المكرمة والمكرم: فعل الكرم، لسان العرب: مادة (كَرَمَ)
- (٦) شبه الشاعر كرم الامام الكاظم عليه السلام بالبحر، وماروي عن كرمه عليه السلام، اكبر من ان يذكر في هذا المقام ينظر: نور العين في معرفة أئمة الدين: ١٠٠-١٠١

- ١٨- (وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ)
 ١٩- الْعَابِدُ الْقَوَامُ وَالْمُتَصَدِّقُ الصُّ
 ٢٠- فَرَعُ زَكِيٍّ مِنْ ذُؤَابَةِ أَحْمَدِ
 ٢١- مَنْ كَانَ أَغْتَقَ أَلْفَ عَبْدٍ ثُمَّ رَوُ
 ٢٢- ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ أَقْلُهَا
 ٢٣- وَكَأَنَّ رَجَعَ الْمَيْتِ حَيًّا عِنْدَهُ
 ٢٤- وَكَأَنَّمَا الْإِخْبَارُ عَنْ مُسْتَقْبَلِ
 ٢٥- وَدَعَا الرَّشِيدُ لِقَتْلِهِ بِعَصَابَةٍ
 ٢٦- قَوْمٌ طَمَاطِمَةٌ غِلَاطٌ فَاعْتَدَى
 ٢٧- فَلَذَاكَ أَهْجَمَهُمْ عَلَيْهِ بِدَارِهِ
 قَدْ أَنْزَلْتُ فِي شَأْنِهِ الْمُتَعَاظِمِ^(١)
 صَوَامُ أَكْرَمَ بِالْمُصَلِّي الصَّائِمِ^(٢)
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَالْوَصِيِّ وَفَاطِمِ
 وَجْهِهِمْ لَوَجْهِهِ اللَّهُ فِعْلَ أَكْرَامِ
 إِظْهَارِ مَكْتُومٍ لِسِرِّ كَاتِمِ
 يُقَاطُ مُنْتَظَرِ الْأَحَبَّةِ نَائِمِ^(٣)
 عِنْدَ الْإِمَامِ الْعِلْمِ بِالْمُتَقَادِمِ
 لَمْ يَعْرِفُوا دِينَاً عَقُولُ بِهِائِمِ
 هَارُونَ يُكْرِمُهُمْ بِعِزِّ الْحَازِمِ^(٤)
 هَجَمَ الْأَسُودِ عَلَى الْفَرِيسِ الْجَائِمِ^(٥)

- (١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» ال عمران: ١٣٤، وظف الشاعر هذا الاقتباس في ذكر منقبة (كظم الغيظ) عند الامام الكاظم عليه السلام ينظر: أهل البيت في كتب المفسرين: ٦/ ٣٠.
 (٢) ينظر تفصيل هذه الخصال والمناقب: نور الابصار: ١٣٠-١٣٣، ١٣٧.
 (٣) عمد الشاعر الى صورة تشبيهية رائعة لما شبهه احياء الميت عند الامام الكاظم عليه السلام بسرعة ويسر وكأنه ايقاظ نائم لا متوفى، ينظر في تفصيل: هذه المنقبة: أهل البيت عليهم السلام في كتب المفسرين: ٩٩/ ٤.
 (٤) طماطمة، الطمطمة: العجمة، والطمطمي: الاعجمي الذي لا يفصح، لسان العرب: مادة (طَمَمَ)

- (٥) جانب الشاعر الصواب في هذا البيت في تشبيهه، إذ إن المعصوم لا يشبه (بالفريس الجائِم)، لان المعصوم يدرك من هاجمه ويعلم، فضلا عن ذلك جانب الشاعر الدقة بتشبيهه العدو بالاسود، ولكن من جهة أخرى كأن الشاعر اراد من تشبيهه هذا بيان شراسة ووحشية العدو ووداعة وبراءة المعصوم.

- ٢٨- وَرَأَوْهُ فِي مُحَرَابِهِ فَتَسَاقَطُوا
 ٢٩- وَهَنَّاكَ لَا طَفْهَمَ وَكَانَ بِأَمْرِهِمْ
 ٣٠- هَذَا وَهَارُونُ الرَّشِيدُ يَرَاهُمْ
 ٣١- فَمَضُوا بِلَا إِذْنٍ إِلَى بُلْدَانِهِمْ
 ٣٢- وَرَوَايَةِ الْبَلْخِيِّ قَالَ رَأَيْتُهُ
 ٣٣- عِنْدَ الْكُثِيبِ فَمَذَّ سَقَانِي خِلْتُهُ
 ٣٤- وَهُوَ الْمُجَابُّ إِذَا دَعَا رَبَّ السَّمَاءِ
 ٣٥- وَهُوَ الَّذِي يَغْفُو إِلَهُهُ بِحُبِّهِ
 ٣٦- مَوْلَايَ فَضْلُكَ جَفَّ أَقْلَامُ الْوَرَى
 ٣٧- وَلَقَدْ أَتَى فَرَجٌ يُرِيدُ بِجَاهِكَ السُّدَّ
 ٣٨- وَإِلَيْكَ يَا بَابَ الْحَوَائِجِ مَقْصَدِي
- لَوْجُوهِهِمْ يَبْكُونَ فِعْلَ النَّادِمِ
 وَلُغَاتِهِمْ فِي النَّاسِ أَفْهَمَ عَالِمٌ^(١)
 مِنْ دَارِهِ وَفُؤَادُهُ فِي جَا حِمٍ^(٢)
 وَاسْتَغْنَمُوا الْأَمْوَالَ أَخَذَ غَنَائِمٍ^(٣)
 يَسْقِي الْحَجِيجَ مِنَ الثَّرَابِ النَّاعِمِ^(٤)
 مَاءَ الْفُرَاتِ بِسُكَّرٍ لِلطَّاعِمِ
 وَهُوَ الْكَرِيمُ عَلَى الْكَرِيمِ الدَّائِمِ^(٥)
 عَنْ زَلَّتِي بَلْ عَنْ جَمِيعِ مَائِمِي
 عَنْ بَعْضِهِ مِنْ نَائِرٍ أَوْ نَاظِمٍ^(٦)
 سَامِي لَهُ فَرَجًا وَعِصْمَةً عَاصِمِ
 فَاعْظِفْ عَلَيَّ بِجُودِكَ الْمُتَرَكِمْ^(٧)

- (١) هذا البيت يؤيد الى ما ذهبنا اليه في البيت (٢٧) فالمعصوم ﷺ يعلم بامرهم، من جانب آخر الامام ﷺ يعرف لغة الاعاجم ويعي ما يقولون.
- (٢) جاحم: كل نار توقد على نار جحيم، فهي نار جاحمة، ويقال للنار: جاحم: أي توقد والتهاب، لسان العرب: مادة (جَحَم)
- (٣) استغنموا، غنم الشيء غنما: فاز به، المصدر نفسه: مادة (غَنَم)
- (٤) يشير الشاعر في البيتين (٣٢-٣٣) الى مجموعة كرامات جرت للإمام الكاظم ﷺ مع شقيق البلخي، ينظر: تفصيل هذه الكرامات والحوادث: نور الابصار: ١٥٢-١٥٣.
- (٥) السما، أصلها السماء خففت الهمزة للوزن.
- (٦) كنى الشاعر عن كثرة فضائل الامام ﷺ بان اقلام الكتاب والشعراء جفت عن ان تصل الى تعداد تلك الفضائل.
- (٧) باب الحوائج هو أحد القاب الامام ﷺ، ينظر: أبواب النجاة في معرفة الأئمة الهداة، أحمد محمد الترابي: ٦٦.

٣٩- صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمٍ

المخطوطة: الورقة: ١٣-١٥ [١٠]

وقال يمدح الإمام أبا الحسن عليّ الرضا صلوات الله عليه وسلامه: (الطويل)

- ١- خَلِيلِيْ عُوْجًا بِالمَطَايَا وَيِّمًا بِطُوسٍ عَلَى قَبْرِ الْإِمَامِ وَسَلًّا^(١)
- ٢- فَبُثِّعْتُهُ تَهْدِي إِلَيْهِ بِنُورِهَا وَقُبْتُهُ كَالشَّمْسِ فِي قَبَّةِ السَّمَاءِ^(٢)
- ٣- وَفِيهَا لِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ مَعَارِجٌ لِرَفْعِ دُعَا الدَّاعِي عَزِيزًا مُكْرَمًا^(٣)
- ٤- وَفِيهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خِزَانَةٌ تَضْمَنْتُ النُّوْرَ الْبَهِيَّ الْمُعْظَمَا تَضْمَنْتُ النُّوْرَ الْبَهِيَّ الْمُعْظَمَا
- ٥- عَلَيَّ الرُّضَا السَّامِي ابْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ سَلِيلِ رَسُولِ اللَّهِ أَكْرَمُ مَنْ سَمَا^(٤)
- ٦- إِمَامٌ هُدَى يَدْعُو إِلَى اللَّهِ خَلَقَهُ وَطَاعَتُهُ فَرَضٌ لِيَهْدِي مِنَ الْعَمَى^(٥)
- ٧- فَعَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ كَمْ رَدَّ شُبُهَةً عَلَى مِلِّ شَتَّى وَلِلْحَقِّ أَفْهَمًا^(٦)

(١) عوجا، العوج الانعطاف، وعاج الشيء عوجا وعياجا: عطفه، لسان العرب: مادة (عَوَجَ).

طوس: مدينة في إيران ضمت جسد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام.

(٢) شبه الشاعر قبة الامام الرضا عليه السلام بالشمس، لهداية القاصدين اليها، فكما الشمس تهدي بنورها الناس من الظلمة، كذلك الحال، قبة الامام عليه السلام تهدي الناس الى طريق الهداية والرشاد.

(٣) معارج، المعارج: المصاعد والدرج، لسان العرب: مادة (عَرَجَ).

(٤) سما، السمو: الارتفاع والعلو، المصدر نفسه: مادة (سَمَا).

(٥) كنى الشاعر (بالعمى) تعبيراً عن الضلالة والابتعاد عن طريق الرشاد، فالإمام عليه السلام يهدي الضال الى طرق الله تعالى طرق الرشاد، والشاعر يشير الى قوله تعالى: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا» الاسراء: ٧٢.

(٦) يشير الشاعر الى مواقف كثيرة وقفها الامام عليه السلام في الدفاع عن الإسلام والمسلمين، ينظر: الصفاء في الهداية الى خير الأوصياء، علي حسين كاظم: ٦٦.

- ٨- وَكَمْ بَابِن مُوسَى أَرْشَدَ اللَّهُ حَائِرًا
٩- وَكَمْ كَادَهُ الطَّاغُونَ كَيْدًا فَظَهَرُوا
١٠- وَالْقَاهُ مَا بَيْنَ السَّبَاعِ فَرِيسَةٍ
١١- وَقَدْ حَلَّ فِي وَسْطِ الْأَسْوَدِ فَسَلَّمَتْ
١٢- وَكَمْ قَدْ أَعْدُّوا أَسْقُفًا لِحِصَامِهِ
١٣- وَخَاصَمَهُمْ مَوْلَايَ فِي الدِّينِ فَاعْتَدُوا
١٤- فَسَادَ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ بِسُودِدِ
١٥- وَكَمْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ كَرَامَةَ
١٦- فَمَنْ قَدَمِيهِ فِي قَدَمِ كَاهِ آيَةٍ
١٧- وَكَمْ سَيْدِي أَعْطَى مِنَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى
١٨- وَمَوْلَدُ مَوْلَايَ الرِّضَا أَرْضُ طَبِيبَةٍ
- وَكَمَّ حَجَّ قَيْسُ النَّصَارَى وَأَسْلَمًا^(١)
لَهُ مُعْجَزَاتٍ عَدُّهَا لَنْ يُتْرَجَمَا
طُغَاةُ بَنِي الْعَبَّاسِ لِلْقَتْلِ فَارْتَمَى
عَلَيْهِ وَفِيهِمْ بِالْقَضَاءِ تَحَكُّمًا^(٢)
وَحَبْرًا وَزَنْدِيقًا وَرَجَسًا مُزَنَّمًا^(٣)
حَيَارَى وَخُصُومِينَ لَمَّا تَكَلَّمَا
حَبَاهُ بِهِ رَبُّ الْعِبَادِ وَأَكْرَمَا
لَهُ، فَهِيَ كَالشَّمْسِ الَّتِي لَنْ تُكْتَمَا
وَيَنْبُوعُ مَاءِ الصَّخْرِ أَرَوَى بِهِ الظَّمَا^(٤)
لُمُسْتَرْفِدٍ تَبْرًا فَاعْنَى وَأَنْعَمَا^(٥)
وَتُرْبُتُهُ فِي طُوسٍ أَمْرٌ مُحْتَمَا

(١) يشير الشاعر الى ماروي عن الامام عليه السلام لما استطاع هدي قيسا الى الاسلام، ينظر: المصدر نفسه: ١٦٥.

(٢) يشير الشاعر في البيت (١٠ و ١١) الى بعض كرامات الامام عليه السلام، ينظر تفصيلها: أهل البيت في كتب المفسرين: ٤٢ / ٧.

(٣) يشير الشاعر في البيتين (١٢ و ١٣) الى المناظرة التي أعدها المأمون بين الامام الرضا عليه السلام والجالليق من النصاري ورأس الجالوت ومن اليهود والزنادقة والملاحدة، حتى أفرحهم الامام والقهمهم حجراً: ينظر تفصيلاً للحادثة: الخرائج والجرائح: ١ / ٣٤٤ - ٣٤٦، مزنما: الزنيم موسوم بالشرو هو الدعي، لسان العرب: مادة (زنم)

(٤) ينظر في تفصيل هذه الكرامة: نور الابصار: ٢٠٣، الظما، أصلها الظمأ، خفت الهمزة للقافية.

(٥) المخطوطة: الحصا، والصحيح ما ثبتناه، مسترفد: العطاء والصلة، لسان العرب: مادة (رَفَدَ).

- ١٩- لَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدَ جَدَّهُ
 ٢٠- لَقَدْ قَالَ مِنِّي فِي خُرَاسَانَ بَضْعَةٌ
 ٢١- فَمَنْ زَارَهَا قَصْدًا لَوَاجِبٍ حَقَّهَا
 ٢٢- وَإِنْ زَارَهَا ذُو الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْعَنَاءِ
 ٢٣- فَإِنْ زُرْتَهُ يَا صَاحِبَ الْفَالْتِمِ ضَرِيحِهِ
 ٢٤- وَقُلْ يَا ضَرِيحًا ضَمَّنَ الْعِلْمَ وَالتَّقَى
 ٢٥- وَتَبَقَّى عَلَى مَنْ خَانَ فِي الْكَوْنِ لَعْنَةٌ
 ٢٦- وَيَقْفُو أَبْنِ سَهْلٍ وَالرَّشِيدُ وَمَنْ سَعَى
 ٢٧- أَلَا يَابَنَ مُوسَى كَاظِمِ الْغَيْظِ وَالَّذِي
 عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ صَلَّى وَسَلَّمَا
 مُطَهَّرَةٌ فَاقَتْ بِدُورًا وَأَنْجُمًا^(١)
 ضَمَنْتُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَانَ لَهُ حِمَى
 كَفَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ^(٢)
 كَثِيرًا عَلَيْهِ وَامْزُجِ الدَّمَاعَ بِالْدمَا^(٣)
 سُقَيْتُ الْحَيَا سَحًا مِنَ الْمَزْنِ أَسْجُمًا^(٤)
 لِيَعْلَمَ أَيُّ الْجُرْمِ فِي الدَّهْرِ أَجْرَمَا
 لِكَيْدِكَ لَعْنٌ حَيْثُ فِي الْبَغْيِ صَمَمًا^(٥)
 لِأَحْمَدَ وَالْكَرَّارِ حَايِدَرَةَ انْتَمَى

(١) يشير الشاعر في الايات (٢٠-٢٣) الى الحديث المروي عن الرسول ﷺ: «ستدفن في أرض خراسان بضعة مني لا يزورها مؤمن الا أوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار» نور الابصار: ٢٠٣.

(٢) العناء، أصلها العناء، خففت الهمزة للوزن.
 (٣) ياصاح، أصلها ياصاحي حذفت الياء وهو ما يعرف بالترخيم في النداء، المخطوطة: (وامزج الدم بالدماء)، والصحيح ما ثبتناه، لان الحزن يستعي الدموع فضلا عن مزج الدمع بالدم حزنا عليه ﷺ، أضف الى ذلك لا معنى للقول امزج الدم بالدماء. الدماء، أصلها: الدماء، خففت الهمزة للقافية.

(٤) الحيا: المطر لحيائه الارض، لسان العرب: مادة (حيا)، سحا: المطرة التي تقشر الارض لشدتها، المصدر نفسه: مادة (سحا)، اسجما: اسجمت السحابة: دام مطرها، واسجمت السماء: صبت، المصدر نفسه: مادة (سجَم).

(٥) ابن سهل هو الفضل بن سهل والذي عرف بذي الرياستين؛ لأنه تقلد الوزارة ورئاسة الجند، ينظر: نور الابصار: ٢٠٨.

- ٢٨- وَيَاوَاقِفًا يَوْمَ الْحِسَابِ بِمَوْقِفٍ
 ٢٩- إِلَيْكَ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ قَصِيدَةً
 ٣٠- فَخَذْتُ بِيَدِي فِي هَذِهِ الدَّارِ لِلْغِنَى
 ٣١- وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ
 لِيَكْفِيَ مُحِبِّهِ عَذَابَ جَهَنَّمَ^(١)
 لَهَا فَرَجٌ الْمَغْرَى بِحَبِّكَ نَظْمًا^(٢)
 وَفِي النَّشْأَةِ الْآخَرَى نَجَاةً وَمَعْنًا^(٣)
 وَسَلَمٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَكَرَمًا^(٤)

المخطوطة: الورقة: ١٧-١٥ [١١]

- وقال يمدح الإمام أبا جعفر محمد الجواد صَلَّى الله عليه وسلّم وكرّم: (الوافر)
 ١- أَيْجَمْلُ أَنْ أَهِيَمَ بِكُلِّ وَادٍ
 ٢- أَجِيلُ الطَّرَفِ فِي رُبْعِ دَرِيْسٍ
 ٣- أَبْتُ صَبَابَتِي وَأَبْتُ دَمْعِي
 ٤- أَنَادِيهِ عَلَى طَمَعٍ بَأَنِي
 طَلِقَ الدَّمْعِ مَأْسُورَ الْفُؤَادِ؟
 بَعِيدِ الْعَهْدِ مِنْ صَوْبِ الْعِهَادِ^(٥)
 عَلَى تَلْعَانِهِ وَعَلَى الْوَهَادِ^(٦)
 أَجَابُ وَلَا يُجِيبُ إِذَا أَنَادِي^(٧)

(١) ليكفي، كفى يكفي كفاية: إذا قام بالامر، لسان العرب: مادة (كَفَى).

(٢) المغرَى، الغراء: الذي يلصق به الشيء، قيل: يغرى في صدري: أي يلصق به، وغري بالشيء: أولع به، المصدر نفسه: مادة (غَرَا).

(٣) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخَرَى» النجم: ٤٧

(٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» الاحزاب: ٥٦.

(٥) أجيل، جال يجول جولة: إذا دار، بمعنى أطوف وأدير الطرف، لسان العرب: مادة (جَوَل)، جانس الشاعر بين (العهد والعهاد) العهد: الزمان، وقيل: المنزل المعهود به الشيء، العهد: المطر الاول، وهو بعدمطر يدرك آخره بلل أوله، المصدر نفسه: مادة (عَهَد).

(٦) التلعان، الأرض المرتفعة الغليظة، المصدر نفسه: مادة (تَلَع)، الوهاد: المطمئن من الأرض، المكان المنخفض كأنه حفرة، المصدر نفسه: مادة (وَهَد).

(٧) استعمل الشاعر فن ردالعجز على الصدر «ان يكون احدهما في آخر البيت، والاخر في...

- ٥- وَأَسْأَلُهُ أَهْلَ مَرَّتِ ظُعُونٌ
٦- عَلَيْهَا قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ تَرْمِي
٧- فَتَضَرُّعُ حَوْلَهُ مُهَجًّا وَتُضْمِي
٨- وَتَنْظُرُ حَالَهُمْ عَجَبًا وَتَيْهًا
٩- هِيَ الْأَزْهَارُ فِي رَوْضَاتِ حُسْنٍ
١٠- لَهَا قَلْبٌ عَلَى الْعُشَّاقِ أَقْسَى
١١- وَنَجَلٌ بِالْجَوَادِ عَلَى كَثِيبٍ
١٢- سَأَطْوِي دُونَ أَهْلِ الْبُخْلِ كَشْحًا
- عَلَيْكَ وَخَلَفَهَا تَحْدُو الْحَوَادِي^(١)
سِهَامًا مِنْ لَوَاحِظِهَا الْحِدَادِ^(٢)
سُوَيْدَ الْقَلْبِ مِنْ ذَاكَ السَّوَادِ^(٣)
فَتَبْسِمُ عَنْ لُئَالٍ فِي نَضَادِ^(٤)
فَيُضْحِكُهَا الْبُكَاءُ مِنَ الْغَوَادِي^(٥)
لِشَقْوَتِهِمْ مِنَ الصُّمِّ الصَّلَادِ
يُجِيبُ الْبَيْدَ فِي ذُلِّ الْقِيَادِ^(٦)
وَأَرْجُو فَضْلَ مَوْلَايَ الْجَوَادِ^(٧)

المصراع الاول» جواهر البلاغة : ٣٥٤.

(١) الحوادي، تحادت الإبل: حدا بعضها بعضا، والحوادي الأرجل لأنها تتلوا الأيدي، لسان العرب مادة (حدا).

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٍ» الصافات: ٤٨.

(٣) جانس الشاعر بين (سويد والسواد) سويد، سواد القلب وسواديه: حبته وقيل دمه، السواد: نقيض البياض، لسان العرب: مادة (سود) يبدو الشاعر كنى عن شعر الحبيبة بالسواد.
(٤) لئال، اللئالة: بوزن اللعالة: حرفة اللئال، المصدر نفسه: مادة (لألأ)، إذ شبه الشاعر أسنان الحبيبة باللؤلؤ.

(٥) رسم الشاعر صورة رائعة متحركة متداخلة، فالحبيبة شبيهها بالازهار، وهذه الازهار تضحك لما تبكي الغوادي، والغوادي هي السحابة، وبكاؤها مطرها، وضحك الازهار ارتواؤها من المطر.

(٦) نجل، السير الشديد، لسان العرب: مادة (نَجَل).

(٧) تخلص الشاعر في هذا البيت الى غرض قصيدته مدح الامام الجواد عليه السلام، واقتبس الشاعر فقرة من خطبة للامام علي عليه السلام: «وطويت عنها كشحا» شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ١/ ١٥١، والكشع: ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف، وقيل: ما بين الحجة الى الابط، وقيل: الخصر، لسان العرب: مادة (كشع).

- ١٣- مُحَمَّدُ التَّقِي فَتَى عَلِيٍّ الرِّ
١٤- إِمَامٌ أَشْرَقَتْ بَغْدَادُ نُورًا
١٥- جَوَادٌ مِنْ جَوَادٍ مِنْ جَوَادٍ
١٦- إِذَا انْتَسَبَ الْكِرَامُ إِلَى أَصُولٍ
١٧- وَإِنْ وَرِثُوا الْحُطَامَ فَقَدْ حَبَاهُ
١٨- وَإِنْ فَخَرُوا بِمُلْكٍ فَهُوَ مَلِكٌ
١٩- وَإِنْ عَدُّوا الْفَضَائِلَ فَهُوَ مَوْلَى
٢٠- فَمِنْهَا رَدُّهُ الْأَعْمَى بَصِيرًا
٢١- وَكَشَفُ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ الْمُنْغَطَى
- رِضَا رَبِّ الْمَكَارِمِ وَالْأَيَادِي^(١)
بِقَبْتِهِ لِحَاضِرِهَا وَبَبَادٍ
وَهَادٍ نَجْلُ هَادٍ نَجْلُ هَادٍ^(٢)
فَدُوْحَتُهُ عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ^(٣)
بِإِثْرِ الْأَنْبِيَاءِ رَبِّ الْعِبَادِ^(٤)
بِحُكْمِ النَّشَاطِينَ بِلَا نَفَادٍ
فَضَائِلُهُ تَجِلُّ عَنِ الْعَدَادِ
فَتَى مَيِّمُونَ صَافِي الْأَعْتِقَادِ^(٥)
كَقَدْحِ النَّارِ مِنْ حَجَرِ الزَّنَادِ^(٦)

(١) المخطوطة: محمد التقي فتى علي الرضا رب المكارم والايادي، الصحيح ما أثبتناه فالييت مدور، الايادي، اكثر ماتستعمل في النعم لا في الاعضاء، لسان العرب: مادة (يدي)، وهنا كنى الشاعر بهذا التعبير واراد به انه عليه السلام صاحب الكرم، كما يقال: إن له علي يدًا.

(٢) عمد الشاعر الى اسلوب التكرار مما اضفى ايقاعا داخليا يتساق مع الايقاع الخارجي.
(٣) الأصول: الحسب، لسان العرب مادة (أصل)، دوحته: الشجرة العظيمة المتسعة، المصدر نفسه: مادة (دوخ)، اقتبس الشاعر قوله تعالى: (وَبَيْنَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا) النبأ: ١٢، وهنا كنى الشاعر بهذا التعبير عن علو كعب نسب الامام عليه السلام كونه ينتمي الى الرسول عليه السلام.

(٤) الانبياء، أصلها الانبياء، خففت الهمزة للوزن.
(٥) يشير الشاعر الى إحدى كرامات الامام عليه السلام، ينظر: الخرائج والجرائح: ١/ ٣٧٢، نور الابصار: ٢٥٣.

(٦) نلاحظ تشبيها فيها الجدة عندما شبه سرعة اخبار الامام عن بعض القضايا بسرعة اشتعال النار من حجر الزناد، ينظر تفصيل الكرامة: نور الابصار: ٢٤٨-٢٥٣.

- ٢٢- وَسَارَ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْضَ يَوْمٍ
 ٢٣- لِوَالِدِهِ الْكَرِيمِ وَقَدْ تُوْفِيَ
 ٢٤- فَغَسَّلَهُ وَكَفَّنَهُ وَصَلَى
 ٢٥- وَرَدَّ إِلَى الْحِجَازِ كَرَجَعِ طَرَفٍ
 ٢٦- وَمَسْأَلَةُ ابْنِ أَكْثَمَ وَالْجَوَابُ الـ
 ٢٧- أَتَاهُ بِهَا لِيُخَبِّلَهُ بِأَمْرِ
 ٢٨- فَخَذَهَا مِنْ مَظَنَّتِهَا تَجِدُهَا
 ٢٩- وَكَمْ فَضْلَ حَبَاهُ اللَّهُ حَتَّى
 ٣٠- طَوَارِفُ فَضْلِهِ تُغْنِيهِ مَجْدًا
 إِلَى طُوسٍ عَلَى حَسَبِ الْمُرَادِ^(١)
 وَلِلْجَنَّاتِ نَادَاهُ الْمُنَادِي
 وَوَارَاهُ عَلَى رُغَمِ الْأَعَادِي
 بِسَبْقِ الْفَضْلِ لَأَسْبَقِ الْجَوَادِ
 مُبِينٌ لَهُ عَلَى حَسَبِ السَّدَادِ^(٢)
 مِنَ الْمَأْمُونِ فِي قَوْمٍ وَنَادِ
 مِنَ الْفَقْهِ الْجَلِيلِ الْمُسْتَفَادِ^(٣)
 أَقْرَلَهُ الْمُؤَالِي وَالْمُعَادِي
 إِذَا هُمْ أَنْصَفُوهُ عَنِ التَّلَادِ^(٤)

(١) يشير الشاعر في الابيات (٢٢-٢٥) الى كرامة ما يعرف بـ (طي الارض) والتي عرفت عند المعصومين عليه السلام وهو الانتقال من مكان الى آخر بسرعة زمنية خارقة للعادة، إذ انتقل الامام الجواد عليه السلام من المدينة المنورة الى خراسان لدفن الامام الرضا عليه السلام ثم عاد في نفس اليوم الى المدينة، ينظر تفصيل الكرامة: الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٦، نور الابصار: ٢٢٨-٢٢٩، ٢٣٧، وطبيعة فكرة طي الارض ذكرت في القرآن الكريم بقوله تعالى: «أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ» النمل: ٤٠ وهنا قام الذي عنده علم من الكتاب بنقل عرش بلقيس من اليمن الى فلسطين كالبرق الخاطف.

(٢) يشير الشاعر في الابيات (٢٦-٢٨) الى الحادثة التي جرت بين الامام عليه السلام ويحيى بن أكثم، إذ أراد الأخير أن يسأل الامام عليه السلام بسؤال قاصدا إخراج عليه السلام فاشتق الامام عليه السلام من سؤاله أسئلة كثيرة، وسألها إياه، فلم يستطع ابن أكثم الاجابة، أصبحت أسئلة الإمام الجواد عليه السلام أجاباته هي القاعدة عند العلماء في استنباط مسائل صيد المحرم، ينظر: تفصيل الحادثة: مناقب آل ابي طالب: ٣/ ٤٨٨.

(٣) مظنتها، مظنة الشيء: موضعه، لسان العرب مادة (ظنن).

(٤) طَوَارِفُ، الطَّارِفُ من المال: المستحدث، لسان العرب: مادة (طَرَفَ)، تَلَادَ: التَّالَدَ: المال القديم الاصيلي الذي ولد عندك، المصدر نفسه: مادة (تَلَدَ)، طابَقَ الشعاريين (طوارف

- ٣١- عَلَى الْعَادِي عَلَى الْمَوْلَى عَذَابٌ
 ٣٢- وَلَا يَتُكُمُ يَقُولُ الْحَقُّ عَنْهَا
 ٣٣- فَخُذْ مِنِّي نِظَامًا كَاللَّالِي
 ٣٤- أَنَا فَرْجٌ وَفَخْرِي عِنْدَ قَوْمِي
 ٣٥- فَهِيَ أَنَا ذَا أَرْجِي كَشَفَ ضُرِّي
 ٣٦- صَلَاةَ اللَّهِ دَائِمَةً عَلَيْكُمْ

[١٢]

المخطوطة: الورقة: ١٧-١٨

وقال يمدح الامام أبا محمد علي الهادي عليه الصلاة والسلام: (الكامل)

- ١- قِفْ بِالظُّعُونِ هُنَيْئَةً يَا حَادِي
 ٢- أَنَا مِنْ ثَلَاثٍ أَقْتَنِي أَنَارُكُمْ
 وَارْحَمْ بَقِيَّةَ مُهْجَتِي وَفُؤَادِي
 حَافٍ بِشَوْكَةِ عَوْسَجٍ وَقَتَادٍ^(٥)

وتلاد).

- (١) العادي، العدو الظالم، عاد: قوم ذكروا في القرآن الكريم.
 (٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى» البقرة: ١٩٧.
 (٣) كنى الشاعر عن أهل البيت عليه السلام بـ (سادات العباد) فالشاعر يستحضر ماروي عن الرسول ﷺ: «ادعوا لي سيد العرب، فقالت... الست سيد العرب قال: أنا سيد ولد آدم»
 روى الحديث أكثر من (٤١) مصدرا، ينظر: الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى:
 ١٧٣-١٧١.

- (٤) عمد الشاعر الى فن التوجيه وهو أن يقوم الشاعر بتكوين مفردات أو تراكيب ويوجهها الى أسماء سور منسجمة، من العلوم وأسماء القرآن الكريم، ينظر: جواهر البلاغة: ٣٣، ومن التوجيه هنا وجه الشاعر حديثه عن أهل البيت عليه السلام نحو اسماء سور من القرآن الكريم (طه، ياسين، ص).

- (٥) العوسج: شجر من شجر الشوك، وله نبات احمر، لسان العرب: مادة (عَسَج). قتاد: شجر شاك صلب، وشوكه امثال الابر، المصدر نفسه: مادة (قَتَد).

- ٣- جُرْعْتُ كَأْسَ الْمَوْتِ فِي جَرَعَاتِكُمْ
٤- قُلْ لِلْهُوَادِجِ هَا أَنَا مَأْسُورُكُمْ
٥- وَإِلَيْكَ إِنِّ بَشَّرْتَنِي بِقَبُولِهِمْ
٦- اللَّهُ يَا بِيضَ الْوُجُوهِ فَإِنَّمَا
٧- قَسَمًا بِسِحْرِ عَيُونِكُمْ فَأَنَا الَّذِي
٨- وَمَبَاسِمِ ضَحَكْتِ عَلَى أَهْلِ الْهُوَى
٩- وَبِسْمِهِرِّي قِدُودُكُمْ وَبِعَنْدَمِي
١٠- إِنِّي قَنَعْتُ بِطَيْفِكُمْ عَنْ وَضْلِكُمْ
١١- وَلَئِنْ ضَلَلْتُ بِحَبِّكُمْ فَأَنَا الَّذِي
١٢- أَغْنِي التَّقِيَّ ابْنَ التَّقِيِّ الْمُجْتَبَى
- لَمَّا شَقِيتُ بِشَقَّةٍ وَبُعَادٍ^(١)
قَدْ جِئْتُ بِالرَّوْحِ الْعَزِيزَةِ فَادٍ^(٢)
مِنِّي الْجَزَاءُ فَقَدْ بَلَغْتُ مُرَادِي
تَرَكَ التَّجَبَّرَ شِمَةَ الْأَجْوَادِ^(٣)
أَلْقَيْتُ فِي يَدِهِ مَنِيْعَ قِيَادِي^(٤)
فَهِيَ اللَّئَالِيُّ فِي سِلُوكِ نَضَادٍ
يِ خِدُودِكُمْ لَا سِيَّامَا بِسُعَادٍ^(٥)
فَبِفَضْلِكُمْ رُدُّوا عَلَيَّ رُقَادِي
أَهْدَى بِنُورٍ مِنْ عَلَيِّ الْهَادِي^(٦)
زَاكِي الْأُرُومَةِ طَاهِرَ الْمِيلَادِ^(٧)

(١) جانس الشاعر بين (شقيت وشقة) شقيت: الشقاء ضد السعادة، مصدر نفسه: مادة (شَقَا)، شقة: السفر البعيد، المصدر نفسه: مادة (شَقَقَ).

(٢) الهوادج: من مراكب النساء، المصدر نفسه: مادة (هَدَجَ)، والشاعر هنا عمد الى المجاز بقوله: قل للهوادج...، أي قل للنساء اللاتي في الهوادج.

(٣) كنى الشاعر عن كرم الممدوح وطيب أخلاقهم بـ (بيض الوجوه).

(٤) أراد الشاعر هنا، أنه بالاصل صعب الانقياد إلى أحد ولكنه اعطى الحبيبة حرية قيادته.

(٥) المخطوطة:

وبسمهري قدودكم وبعندمي خدودكم لاسيما بسعاد،

والصحيح ما ثبتناه، البيت مدور، السّمهري: الرّمح الصّليب العود، لسان العرب: مادة (سَمَهَر)، عَنْدَمِي: شجر أحمر وقيل: دم الغزال، المصدر نفسه: مادة (عَنَدَمَ)، وهنا شبه الشاعر قوام الحبيبة بالرمح لاستقامتها، وحمار خدودها بشجر العندم.

(٦) في هذا البيت تخلص الشاعر الى غرض قصيدته، وهو مدح الامام الهادي (عليه السلام).

(٧) التقي من القاب الامام الهادي (عليه السلام) فضلاً عن القاب أخرى مثل (النجيب، المرتضى،

- ١٣- هَادٍ فَتَى هَادٍ فَتَى هَادٍ فَتَى
 ١٤- مَنْ كَانَ قَدْ سَادَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا
 ١٥- فَخُرُ الْإِمَامَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالْهُدَى
 ١٦- فَضْلُ أَبِي طَرْفَاهُ إِذْ رَأَى
 ١٧- فَضْلُ مَنْ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَحْلَهُمْ
 ١٨- فَالْنَدُّ مُتَمَتِّعُ الْوُجُودِ لِسَادَةِ
 ١٩- حَدَّثَ وَلَا حَرْجَ عَلَيْكَ فَتَحْرَهُ
 ٢٠- حَدَّثَ عَنِ الْقَوَامِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 هَادٍ فَتَى هَادٍ إِلَى الْأَجْدَادِ^(١)
 بِالنَّفْسِ وَالْأَبَاءِ وَالْأَوْلَادِ
 عَالِي الدَّعَاةِ فِي ثَقَى وَأَيَادِ^(٢)
 فَتَحِيرُوا بِطُورِافٍ وَتِلَادِ
 فَأَجْلَهُمْ فِيهِ عَنِ الْإِنْدَادِ^(٣)
 هُمْ لِلْبَرِيَّةِ عِلَّةُ الْإِيْجَادِ^(٤)
 تَرَوِي رَوَايَتُهُ فُؤَادَ الصَّادِي
 بِالذِّكْرِ وَالصَّلَوَاتِ وَالْأَوْرَادِ

(الهادي، العالم، الفقيه).

(١) تميز الشاعر بفرن التكرار بمستوياته كافة، وهنا من أصدق الامثلة، إذ كرر لفظة (هاد) ٥ مرات وفتى ٤ مرات، بالإضافة الى الانسجام مع الدلالة المنبثقة من التكرار ومن أجلى مصاديقها التاكيد.

(٢) عالي الدعامة: عماد البيت الذي يقوم عليه، لسان العرب: مادة (دَعَمَ)، وهنا كناية عن علو الاصل والنسب للامام (عليه السلام).

(٣) جانس الشاعر بين (أجلهم وأجلهم) أحلهم: حلّ بالمكان: نزل، المصدر نفسه: مادة (حَلَل)، أجلهم: جل الشيء: عظمه، ينظر: المصدر نفسه: مادة (جَلَل).

(٤) استعمل الشاعر بعض المصطلحات العقائدية والمستعملة في علم المنطق، منها (ممتنع الوجود) إذ إنّ «الموجودات تنقسم من حيث الوجود والعدم الى الاقسام الاتية، واجب الوجود، ممكن الوجود، ممتنع الوجود» الصفاء في الهداية الى خير الأوصياء: ٥٥، وكذلك (علة الایجاد) ومما يذكر في هذا المعنى «إن النبي... علة الایجاد» المصدر نفسه: ٥٣، و«مما ذكر أنهم عليهم السلام علة الایجاد علة فاعلية ومادية وصورية وغائية» المصدر نفسه: ٦، فالشاعر أراد ان لا وجود بالمطلق (النظر) فالند ممتنع الوجود، ازاء اهل البيت (عليهم السلام) الذين هم علة الایجاد.

- ٢١- حَدَّثَ عَنِ الصَّوَّامِ أَغْلَبَ دَهْرَهُ
 ٢٢- حَدَّثَ عَنِ الْحَبْرِ الْحَلِيمِ وَعِلْمِهِ
 ٢٣- حَدَّثَ عَنِ الرَّجْلِ الَّذِي أَعْطَاهُ مِنْ
 ٢٤- فَمَضَى بِهِ ذَهَبًا سَبِيكًا فَائِقًا
 ٢٥- وَالْأَمْرُ فِي تَلِّ الْمَخَالِي ظَاهِرٌ
 ٢٦- لَمَّا أَتَى الْمُتَوَكَّلُ الْمَغْرُورُ فِي
 ٢٧- فَرَقَى عَلَى التَّلِّ الْمُشَارَ لَهُ مَعَ الْكَ
 ٢٨- وَأَرَادَ رَهْبَتَهُ بِكَثْرَةِ جَيْشِهِ
 ٢٩- قَالَ الْإِمَامُ لَهُ أَتَمَّوْا أَنْ تَرَى
 ٣٠- فَأَجَابَهُ أَرْنِي فَفَتَحَتِ السَّمَاءُ
 ٣١- حَتَّى أَحَاطَتْ بِالْجِهَاتِ مَشَارِقًا
 ٣٢- وَلَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ أَشْعَلَتْ
 ٣٣- يَا حُجَّةَ اللَّهِ الْعَظِيمِ بِأَرْضِهِ
 فِي وَقْتِ صَيْفٍ مُنْشَفِ الْأَكْبَادِ^(١)
 بِالْحَالِ قَبْلَ مَسَائِلِ الْوُفَادِ
 تَحْتَ الْمُصَلَّى طَالِبِ الْإِرْفَادِ^(٢)
 أَمْثَالَهُ فِي رَاحَةِ النُّقَادِ
 لِأَنَّ مُشْتَهَرَ بِكُلِّ بِلَادِ^(٣)
 جَيْشٍ كَثِيرٍ مِلَّةً ذَاكَ الْوَادِ
 يَهَادِي لِشُرْفِهِ عَلَى الْأَجْنَادِ^(٤)
 وَبِكَثْرَةِ الْأَعْدَادِ وَالْأَزْوَادِ
 جُنْدِي وَمَاعِنْدِي مِنَ الْأَعْدَادِ؟
 وَتَنْزَلَتْ أَمْلَاكُ سَبْعِ شِدَادِ^(٥)
 وَمَغَارِبًا مِثْلَ الْأَسْوَدِ عَوَادِي^(٦)
 نَارًا وَكُلُّهُ بِالسَّلَامِ يُنَادِي
 مُرْنَا بِأَمْرِكَ يَافَتَى الْأَجْنَادِ

(١) منشف الاكباد، كناية عن شدة الحر.

(٢) يشير الشاعر في البيتين (٢٣-٢٤) الى بعض كرامات الامام عليه السلام: ينظر: نور الابصار: ٢٨٢-٢٨٣، ٣٠٣.

(٣) يشير الشاعر في الابيات (٢٥-٣٧) الحادثة التي وقعت بين المتوكل والامام عليه السلام، ينظر: نور العين في معرفة ائمة الدين: ٢٢.

(٤) المخطوطة: فرقى على التل المشار له مع الهادي ليشرفه على الاجناد، الصحيح ما اثبتناه، فالييت مدور.

(٥) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا» النبأ: ١٢

(٦) طابق الشاعر بين (مشارقا ومغاربا).

- ٣٤- فَهَنَالِكَ الْمُتَوَكِّلُ الْمَغْرُورُ قَدْ
 ٣٥- وَتَصَاعَدَ الْأَمْثَلُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
 ٣٦- وَدَعَاهُ يَامَغْرُورُ لَيْسَ قُعودُنَا
 ٣٧- لَكِنْ أَطَعْنَا رَبَّنَا فِي أَمْرِهِ
 ٣٨- هَذَا قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ فَاقْبَلُوا
 ٣٩- وَتَشَفَّعُوا لِي عِنْدَ جَبَّارِ السَّمَاءِ
 ٤٠- وَبَرِئْتُ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَهَجَرْتُهُمْ
 ٤١- فَالْمَجْدُ مَجْدُكُمْ الْأَثِيلُ وَمِثْلُهُ
 ٤٢- فَلَنْ تَفْضَلْتُمْ عَلَى فَرْجٍ بِمَا
 ٤٣- صَلَّى عَلَيْكُمْ وَأَصْطَفَاكُمْ رَبُّكُمْ

المخطوطة: الورقة: ١٨-٢٠ [١٣]

وقال يمدح الإمام أبا محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه وسلامه:

(الكامل)

١- أَمْسَكَ فُؤَادَكَ عَنْ شَدِيدِ غَرَامِي هَذَا لَعَمْرِكَ مَرْبِعُ الْأَرَامِ^(٥)

(١) قصر اباد، كناية عن العجز، اي اننا لم نقعد عن ملككم عن عجز وضعف.

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ» الفجر: ١٤.

(٣) علوج، العليج: الرجل الشديد الغليظ، لسان العرب: مادة (عليج).

(٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا

عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» الاحزاب: ٥٦، واقتبس الشاعر قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ

وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» ال عمران: ٣٣-٣٤.

(٥) الأرام: الأعلام: حجارة تجمع وتنصب في المفازة يهتدى بها، لسان العرب: مادة (أرام).

- ٢- وَمَلَاعِبُ الْغِزْلَانِ فِي رَمْلِ الثَّقَى
 ٣- فَأَحْذَرَفَانَّ أَسِيرَهَا لَا يُفْتَدَى
 ٤- ذَلَّتْ لِسُطُوتِهَا الْأَعْزَى إِذْ مَضَتْ
 ٥- أَلْقَى الْمُلُوكُ لَهَا الزَّمَامَ فَجُنْدُهَا
 ٦- فَقُدُّوْذَهَا اغْتَقَلَتْ رِمَاحًا وَانْقَضَتْ
 ٧- وَقَسِيْهَا لَمْ يَحْظَ رَامِي تَبْلُهَا
 ٨- تَحْمِي خَزَائِنَ لَوْلُؤِ بَشُورِهَا
 ٩- فَبَطَارِفِي ذَاكَ الْحِمَى سَفَكَ الدِّمَا
 ١٠- وَلَقَدْرُمِيتُ بِعَسْكَرٍ مِنْ جُنْدِهَا
 ١١- السَّيِّدُ الْحَسَنُ الزَّكِيُّ أَبُو الْعُلَا
- وَمَصَارِعَ الْفَتَيَانِ فَوْقَ رُغَامٍ^(١)
 بِجَزِيلِ مَالٍ أَوْ جَزِيلِ حُطَامٍ^(٢)
 أَسْيَافُهَا فِي الْفَارَسِ الضَّرْغَامِ
 بَيْنَ الْمَوَاكِبِ نَاشِرُ الْأَعْلَامِ^(٣)
 الْحَاطِظُهَا مِنْ صَارِمٍ وَحَسَامٍ^(٤)
 حُبِّ الْقُلُوبِ فَيَالَهُ مِنْ رَامٍ^(٥)
 وَالثَّغْرِ مُحْتَاجٍ لَجِيْشِ مُحَامٍ^(٦)
 لِلَّهِ كَمْ بَطْلٍ هُنَالِكَ دَامٍ^(٧)
 فَشَكُوْنُهُ لِلْعَسْكَرِيِّ إِمَامِي
 وَابْنُ الْعُلَا وَ أَخُو الْفَخَارِ السَّامِي

- (١) الرغام: التراب، وقيل رمل مختلط بتراب، المصدر نفسه: مادة (رغم).
 (٢) جزيل المال: العظيم، جزيل حطام: الجزل: الحطب اليابس، المصدر نفسه: مادة (جزل).
 (٣) رسم الشاعر صورة تشبيهية مجازية، اذ تحدث الشاعر عن شعر حبيته فشبهه لكثرتة بالجنود والشعرة الواحدة كالعلم لما ينشر ويتفرق.
 (٤) يعجج شعر الشاعر بالصور الاستعارية، وهنا قدود حبيته اعتقلت الرماح والحافظها اصبحت تنقض بالصارم.
 (٥) شبه الشاعر حاجب الحبيبة بالاقواس؛ لجمال تقوسها، ولأن نظرات عيونها تصيب من تنظر اليه بدقة.
 (٦) شبه الشاعر فم الحبيبة بالثغر، والثغر: كل فرجة في جبل أو طريق مسلوكة، لسان العرب: مادة (ثغر).
 (٧) الدما، أصلها الدماء، خفت الهمزة للوزن، فبطارفي: الطرف الناحية من النواحي، المصدر نفسه: مادة (طرف).

- ١٢- هُوَصْفُوهُ لِلَّهِ الْمُهِيمِنِ فِي الْوَرَى
١٣- فَعَلِيَ الْهَادِي أَبُوهُ وَابْنُهُ الـ
١٤- هَذَا الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيءُ بِنُورِهِ
١٥- خَرَجَ الَّذِينَ عَمُوا لِشَفْوَةِ حَظِّهِمْ
١٦- فَالْمُسْتَفَادُ مِنَ الْإِمَامِ هِدَايَةُ الـ
١٧- هَذَا الْإِمَامُ وَذُو الْجَلَالِ أَجَلَهُ
١٨- وَلَهُ الْكَرَامَاتُ السَّنِيَّةُ فَاسْتَمِعْ
١٩- أَمَرَ الْعَدُوَّ بِحَبْسِهِ ظُلْمًا عَلَى
٢٠- فَرَمَى بِهِ بَيْنَ السَّبَاعِ عِدَاوَةً
٢١- وَآتَى لِيَنْظُرَ مَا الَّذِي فَعَلَتْ بِهِ
٢٢- وَكَأَنَّهَا مِنْ حَوْلِهِ صَرَغَى لَمَّا
٢٣- هَذَا وَمَوْلَانَا يُصَلِّي بَيْنَهَا
- وَخَلِيفَةً لِلْوَاحِدِ الْعَلَّامِ
مَهْدِي وَهُوَ هُدَى وَنُورٌ ظَلَامِ
أَهْلُ الْجَنَانِ كَمِثْلِ بَدْرِ تَامِ
عَنْ نُورِهِ مِنْ رَبْقَةِ الْإِسْلَامِ^(١)
مِنْهَا قَلِيلًا فِي قَلِيلٍ نِظَامِي^(٢)
أَعْمَى وَإِنْ لَمْ يَهْتَدِ الْمُتَعَامِي^(٣)
وَأَحَلَّهُ فِي الْفَضْلِ وَالْإِكْرَامِ
يَدٍ مِنْ يُضَاهِي عَابِدَ الْأَصْنَامِ^(٤)
وَشَقَاوَةً يَوْمًا مِنَ الْإِيَّامِ
فَإِذَا السَّبَاعُ تَخُصُّهُ بِسَلَامِ
صَنَعْتُهُ لِلْإِجْلَالِ وَالْأَعْظَامِ^(٥)
نَفْلًا وَذَلِكَ عَادَةُ الْقَوَّامِ^(٦)

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ» المائدة : ٧١. ربقة الاسلام: الربق: الخيط والحبل، واخرج ربقة الإسلام من عنقه: فارق الجماعة، لسان العرب: مادة (رَبَقَ).

(٢) المتعامي: تعامى: اظهر العمى يكون في العين وفي القلب، المصدر نفسه: مادة (عَمِيَ).
(٣) السَّنيَّة، سنا الى معالي الامور: ارتفع، المصدر نفسه: مادة (سَنَأ).

(٤) يشير الشاعر في الايات (١٩-٢٤) الى كرامة من كرامات الامام (عليه السلام)، والايات تتحدث عن نفسها بنفسها، ينظر: نور الابصار: ٣٣١.

(٥) شبه الشاعر جلوس الاسود حول الامام العسكري (عليه السلام) بـ (الصرعى) وذلك لاستقراره وسكيتهم حوله من دون حركة.

(٦) اراد الشاعر بـ (نفلا) من جهة كنى الشاعر عن عدم اكتراث الامام (عليه السلام) بالاسود، ومن جانب آخر الامام يؤدي العبادة المستحبة في كل الأوقات.

- ٢٤- فَهَنَّاكَ نَادَى أَخْرَجُوهُ فَإِنَّهَا
٢٥- وَشَكَا لَهُ بَعْضُ الْمُوَالِي عُسْرَةَ
٢٦- فَحَنَّا وَحَكَّ بِسُوطِهِ وَجَهَ الثَّرَى
٢٧- بِسَبِيحَةٍ فِي الْحَالِ مِنْ ذَهَبٍ صَفَا
٢٨- وَلَكُمْ أَجَابَ السَّائِلِينَ بِسُؤْلِهِمْ
٢٩- فَكَانَتْ قَدْ حَلَّ وَسَطَ قُلُوبِهِمْ
٣٠- عَذْبُ الْمَوَارِدِ وَالْجَوَاهِرِ حُلُوه
٣١- سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ
٣٢- فَبِحُبِّهِمْ أَرْجُو إِقَالَةَ عَثْرَتِي
٣٣- يَا سَادَتِي خُلِقَ الْأَنَامُ كَرَامَةً
٣٤- يَرْجُو بَكُمْ فَرَجٌ لِضَيْقِ أُمُورِهِ
٣٥- وَعَلَيْكُمْ صَلَّى وَسَلَّم رَبُّكُمْ
- لَهِيَ الْفَضِيحَةُ مُدَّةُ الْأَعْوَامِ
وَهُوَ الْكَرِيمُ أَخُو النَّوَالِ الْهَامِي^(١)
وَأَتَى بِمَا لَمْ يَجْرُ فِي الْأَوْهَامِ
فَمَضَى بِهَا فِي سَابِغِ الْإِنْعَامِ^(٢)
بَلْ لَمْ يُكَلِّفْهُمْ بِبَعْضِ كَلَامِ
كَلاَ وَلَكِنْ بَحْرِ عِلْمِ طَامِ^(٣)
يُغْنِي مُؤَمِّلَهُ وَيَرْوِي الظَّامِي
أَحَدُ سِوَى أَمْثَالِهِ الْأَعْلَامِ
مَنْ خَالَقِي وَالْعَفْوَعَنْ إِجْرَامِي
لَهُمْ وَأَهْلُ النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ^(٤)
فَرَجًا وَيَسْتَعْدِي عَلَى الظَّلَامِ
هَذَا وَهَذَا الْقَوْلُ خَيْرُ خِتَامِ

المخطوطة: الورقة: ٢٠-٢٢ [١٤]

وقال يمدح الإمام الثاني عشر الحجة المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه: (الطويل)

١- جَرَى ذِكْرُ أَحْبَابِي عَلَى قَلْبِي الْمُضْنَى فَشَاهِدُهُمْ حُكْمًا وَلَا حِظَّهُمْ مَعْنَى^(٥)

(١) يشير الشاعر في الأبيات (٢٥-٢٧) إلى كرامة من كرامات الإمام (عليه السلام)، ينظر تفصيلها: نور الابصار: ٣١٨-٣١٩.

(٢) ينظر في تفصيل معنى هذا البيت: العوالم: ٩٣٣/١١.

(٣) ينظر تفصيل هذه الكرامة: أبواب النجاة في معرفة الأئمة الهداة: ٧٦.

(٤) طامي: طما الماء يطمو: ارتفع، لسان العرب: مادة (طَمَا).

(٥) الْمُضْنَى: السقيم، لسان العرب: مادة (ضنا).

- ٢- فَتَحْنُ وَأَنْتَ نَاطِقَاتِ جَوَانِحِي
 ٣- فَلَمْ يَطْفِ نَارُ الصَّبِّ صَبَّ مَدَامِعِ
 ٤- فَهَذَا أَنَا بَيْنَ الْيَأْسِ فِي الْأَمْرِ وَالرَّجَا
 ٥- فَأَمَّا نَهَارِي فَهُوَ هَمٌّ وَفِكْرَةٌ
 ٦- فَسَلَّنِي عَنِ الْعَيُوقِ وَالنَّسْرِ وَاعْنِينِي
 ٧- أَيْتُ سَمِيرَ الْوَرَقِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 ٨- فَتَذْبُلُ أَغْصَانُ الْحَيَاةِ بِمَهْجَتِي
 ٩- مَتَى يَسْمُحَ الدَّهْرُ الْبَخِيلُ بِقَرَبٍ مَن
- لَهُ أَنَّهُ تَسْتَمِطِرُ الْمُقَلَّةُ الْوَسْنَى^(١)
 غَدَا سَكُبَهَا مِنْ غَادِيَاتِ الْحَيَاةِ الْمُرْنَا^(٢)
 أَمُوتُ وَأُحْيَى فَالْمَعِيشَةُ لَا تَهْنَأُ^(٣)
 وَلَيْلِي فَقَدْ جَافَى الْكَرَى مَنِّي الْجَفْنَا^(٤)
 عَنِ النَّوْمِ وَالطَّيْفِ الَّذِي لَمْ يَرِدْ مَهْنَأُ^(٥)
 أَطَارُحُهُ فِي الدَّوْحِ إِنْ نَاحَ أَوْ غَنَّى^(٦)
 إِذَا سَجَعْتُ وَرَقٌ عَلَى دَوْحَةٍ غَنَّا^(٧)
 بَقَائِي لَهُمْ فِي عَالَمِ الْحُبِّ لَا يَفْنَى^(٨)

- (١) جوانح: اوائل الضلوع تحت الترائب لجنوحها عن القلب، مصدر نفسه مادة (جَنَحَ)، الوسنى: امرأة وسنى: فاترة الطرف وشبهت بالمرأة الوسنى من النوم، المصدر نفسه: مادة (وَسَنَ).
- (٢) جانس الشاعر بين (غدا وغاديات) غدا: البكرة بين صلاة الغداة وطلوع الشمس، الغاديات: السحابة التي تنشأ غدوة، المصدر نفسه: مادة (غَدَا).
- (٣) المخطوطة: اموت واحي، الصحيح ما اثبتناه، تهنا: أصلها تهنا، خففت الهمزة للقافية.
- (٤) كنى الشاعر في عجز بيته عن قلة نومه وسهره الدائم.
- (٥) العيوق، كوكب احمر مضيء بحيال الثريا ويطلع قبل الجوزاء، لسان العرب: مادة (عَوَقَ). النسرة، النسران: كوكبان في السماء معروفان على التشبيه بالنسر، المصدر نفسه: مادة (نَسَرَ)، كذا كنى الشاعر عن سهره المتواصل بسؤاله عن العيوق والنسراذ هو بسهره يرقب الكواكب والنجوم.
- (٦) الورق: الحمامة ويقال لها ورقاء، ينظر: مصدر نفسه مادة (وَرَقَ).
- (٧) رسم الشاعر صورة استعارية اذ جعل للحياة اغصانا تذبل، وهو مكابدة الشاعر ازاء فراق الحبيبة، غنا: أصلها غناء، خففت الهمزة للقافية.
- (٨) شخص الشاعر الدهر فاضفى عليه صفات انسانية وهي البخل، فدهره بخيل لأنه أبعد الأحية عنه.

- ١٠- أَحَبَّة قَلْبِي رَاقِبُوا اللَّهَ فِي فَتَى
١١- إِذَا مَرَّ بِالْبَانَاتِ مِنْ كَثَبِ الثَّقَى
١٢- وَيُغْرِيه ضَوْءُ النَّيِّرِينَ بِأُوجِهِ
١٣- وَإِنْ شَبَّ الْحَادِي بِذِكْرِ مَرَابِعٍ
١٤- أَمَادَ الْهَوَى الْعُذْرِيُّ وَهُوَ أَلَيْتُهُ
١٥- لَقَدْ كُلَّ طَرَفُ الْإِنْتِظَارِ فَهَلْ لَكُمْ
١٦- أَفِي شِرْعَةِ الْإِنْصَافِ أَنِّي مُوَكَّلٌ
١٧- أَنَادِي وَنَارُ الْوَجْدِ تَلْهَبُ فِي الْحَشَا
١٨- فَإِنَّ عَلَيْهَا مُنِيَّتِي وَمُنِيَّتِي
- بِفِرْطِ هَوَاكُم يَقْطَعُ السَّهْلَ وَالْحَزْنَ^(١)
تَمَثَّلُكُمْ حُسْنًا وَنَاحَ لَكُمْ حُزْنَ^(٢)
أَضَاءَتْ بِهَا لِلْوَالِهِ اللَّيْلَةُ الدُّجْنَ^(٣)
يُذَكِّرُهُ الْمَعْنَى بِهِ الرَّبْعَ وَالْمَعْنَى^(٤)
لِمَنْ هُوَ أَقْصَى فِي الْمَحَبَّةِ أَوْ أَذْنَى^(٥)
بِوَعْدٍ وَلَوْ مَطْلًا فَاسْتَيْقَنَ الظَّنَّ^(٦)
بِقِطْعِ الْفِيَا فِي مَاشِيًا أَلْحَقَ الظَّغْنَ
أَيَا سَائِقَ الْأَطْعَانِ لَا تَزْجِرُ الْوَجْنَ^(٧)
وَهَلْ يَنْبَغِي مِثْلِي بِهَذَا الْجَفَا يُمْنَى

- (١) السهل: الأرض السهلة الواسعة، لسان العرب مادة (سَهْل)، الحزن: المكان الغليظ الخشن، المصدر نفسه: مادة (حَزَنَ).
(٢) البانات: شجر لها ثمر ترتب بافاويه الطيب، ثم يعتصر دهنها طيبا، لسان العرب: مادة (بَوَنَ).
(٣) يغريه: الغرب خلاف الشرق، هو المغرب، المصدر نفسه: مادة (غَرَبَ)، المخطوطة: الدحنا، الصحيح ما اثبتناه، فالكلمة مصحفة من الدجنا، والدجنا: ظل الغيوم في اليوم المطير، المصدر نفسه: مادة (دَجَنَ).
(٤) المخطوطة: يذكره، الصحيح ما اثبتناه.
(٥) أماد: ماد الشيء: تحرك ومال، ينظر: المصدر نفسه: مادة (مَيَدَ).
(٦) شخص الشاعر شعور الانتظار فجعل له طرفا تعباً في صورة استعارية جميلة، مطلا: التسويف، المصدر نفسه: مادة (مَطَّلَ)، وقد رسم صورة فنية لما جعل وعد الحبيبة وإن كان تسويفا فهو بمثابة اليقين.
(٧) الوجنا: أصلها الوجناء خففت الهمزة للوزن، الوجناء: ناقة تامة الخلق غليظة لحم الوجنة، المصدر نفسه: مادة (وَجَنَ).

- ١٩- وَيَجْرُعُ مِنْ كَأْسِ الْفِرَاقِ مَرَارَةً
 ٢٠- وَيَذْهَبُ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ شُعُورُهُ
 ٢١- وَيَضْبَحُ فِي قَيْدِ الصَّبَابَةِ مُؤَسَّرًا
 ٢٢- رَعَى اللَّهُ رُكْبَتَا ظَاعِنِينَ عَشِيَّةً
 ٢٣- وَيُبْعَدًا لِعُدَّالِي فَلَا دَرَ دَرُّهُمْ
 ٢٤- لَقَدْ أَتَسَّسَ الْأَحْبَابُ فِي رِيعٍ مُهْجَتِي
 ٢٥- إِذَا اخْضَرَّ وَاذِيهِمْ بَوَابِلُ أَدْمُعِي
 ٢٦- هُوَ الْحُبُّ يَا هَذَا فَحَدِّثْ عَنْهُ مَسْلُكًا
 ٢٧- وَدَعْنِي أَقَاسِيهِ فَلَوْ كُشِفَ الْغَطَا
 ٢٨- وَسَلَّ لِي إِلَهَ الْعَالَمِينَ إِعَادَةً
 ٢٩- لِيَأْمُرَ بِالْمَهْدِيِّ صَاحِبَ عَصْرِنَا
 ٣٠- وَيَشْهَرُ سَيْفًا قَاطِعًا طَالَ غَمُّهُ
- يَكُونُ لَهَا فِي كَفِّ أَسْقَامِهِ رَهْنًا^(١)
 فَلَمْ يَشْعُرَ الْيُسْرَى وَلَمْ يَشْعُرَ الْيُمْنَى
 يَرَى وَشَعَ أَقْطَارِ الْبِلَادِ لَهُ سِجْنًا
 وَإِنْ خَلَّفُونِي بَعْدَهُمْ أَفْرُغِ السَّنَا^(٢)
 أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ لَا أَقِيمَ لَهُمْ وَزَنًا^(٣)
 فَإِنَّ الْهَوَى فِي بَحْرِهِ يُغْرِقُ الشَّفْنَا
 أَسَاسًا عَلَيْهِ صَرُحُ خَالِصَتِي يُبْنَى
 فَزَهْرُ اسْتِيَاقِي مِنْ رِيَاضٍ لَهُمْ يُجْنَى^(٤)
 فَمَا أزدَدْتُ فِي فَنِّي يَقِينًا وَلَا فَنَّا
 لِأَحْبَابِ قَلْبِي مِنْ عَوَائِدِهِ الْحُسْنَى^(٥)
 إِمَامَ الْهُدَى حَتَّى يُمِيطَ الْأَذَى عَنَّا^(٦)
 عَلَيْنَا فَنَالَ الدَّهْرُ مِنَّا وَمَا نَلْنَا^(٧)

(١) رسم الشاعر صورة استعارية لما جعل للفراق كأس مرارة يسقيه لألم الفراق.

(٢) افرغ السَّنَا: فرغ فلان سنَّه من النَّدَم، المصدر نفسه: مادة (قرع).

(٣) لا دَرْدَرُهُ: أي لاكثر خيره، المصدر نفسه مادة (دَرَر)، اقتبس الشاعر قوله تعالى: (فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) الكهف: ١٠.

(٤) شبه الشاعر دموعه بالمطر لكثرت، ورسم صورة استعارية لما جعل لاشتياقه زهرا يجنى.
 (٥) إعادة: عاد له بعد أن اعرض عنه، عوائده: ما عاد عليك من صلة أو فضل، المصدر نفسه: مادة (عَوَدَ).

(٦) تخلص الشاعر في هذا البيت الى غرض القصيدة مدح الامام الحجة (عليه السلام)، واقتبس ما روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم): «الاسلام نيف سبعون بضعة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله، وادناها إمطة الاذى عن الطريق» الصفاء في الهداية الى خير الأوصياء: ٩٩.

(٧) طال غمده كناية عن طول مدة غيبة الإمام الحجة (عليه السلام).

- ٣١- وَيَأْخُذُ بِالنَّارِ الَّذِي بَاتَ عِنْدَ مَنْ
 ٣٢- وَيُبَدِّلُنَا رَبُّ الْوَرَى بِقِيَامِهِ
 ٣٣- ظُهُورُ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ يَوْمَ ظُهُورِهِ
 ٣٤- مَقَالِيدُ أَمْرِ الْخَلْقِ تُلْقَى بِكَفِّهِ
 ٣٥- وَرَايَاتِهِ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ آيَدَتِ
 ٣٦- كَعْدَةُ أَنْصَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 ٣٧- لَهُ الْخَضِرُ الزَّاكِي وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ الْ
- طَغَى وَبَغَى بَلْ غَارَةَ الْكُفْرُ قَدْ شَنَّا^(١)
 وَنَهَضْتِهِ بِالسَّيْفِ مِنْ خَوْفِنَا أَمْنَا^(٢)
 وَأَعْنَقَهُمْ رُغْمًا لِبَطَاعَتِهِ نُحْنَى^(٣)
 فَلَمْ يَجْرَ [منه] أَلَيْسَ يُوسِعُهُ أَذْنَا^(٤)
 وَأَنْصَارُهُ الشُّجْعَانُ لَا تَعْرِفُ الْجُبْنَا^(٥)
 بِبَدْرِ مُجِيدِ الرَّمْيِ وَالضَّرْبِ وَالطَّعْنَا^(٦)
 مَسِيحٍ مِنَ الْحُجَابِ تَتْبَعُهُ ضِمْنَا^(٧)

(١) طغى: ارتفع وغلا في الكفر، لسان العرب: مادة (طغى) بغى: عدل عن الحق، مصدر نفسه مادة (بغأ).

(٢) اقتبس قوله تعالى: «وَلْيَبْدِلْهُمْ مِنْ بَعْدُ خَوْفِهِمْ أَمْنَا» النور: ٥٥، نزلت الآية في أهل البيت عليهم السلام ينظر: تفسير معين التلاوة: ٣٥٧.

(٣) الصَّيْد: هو الذي يرفع رأسه كبرا، وقيل للملك أصيد لانه لا يلتفت يمينا ولا شمالا، لسان العرب: مادة (صيد).

(٤) المقاليد: الخزائن، ينظر: المصدر نفسه: مادة (قلد)، وهنا كناية عن سلطة الإمام عليه السلام، ما بين المعقوفتين من وضع المحقق، إذ إن عجز البيت في المخطوطة مضطرب الوزن وباضافتنا هذه استقام الوزن.

(٥) يروى عن الإمام علي عليه السلام: «إِذَا هَزَّ رَايَتَهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ... فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زَبَرِ الْحَدِيدِ، وَاعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا» نور العين في معرفة أئمة الدين: ٤١.

(٦) تذكر الروايات أن عدد قادة جيش الإمام (٣١٣) وهو نفس عدد أصحاب بدر، ينظر: نور الأبصار: ٤٢٤.

(٧) المخطوطة: له الخضر الزاكي وعيسى بن مريم المسيح من الحجاب تتبعه ضمنا، الصحيح ما اثبتناه فالبيت مدور، تذكر الروايات أن بعض الأنبياء عليهم السلام يكونون من أنصار الإمام عليه السلام، ينظر: أبواب النجاة في معرفة الأئمة الهداة: ٩١.

- ٣٨- وَمَوْلَايَ رَبُّ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ جَالِسٌ
 ٣٩- وَيَسْتَعْدِمُ الْأَمْلَكَ أَمْلَاكَ رَبِّهِ
 ٤٠- شَبِيهُ رَسُولِ اللَّهِ أَحْمَدُ جَدُّهُ
 ٤١- فَأَيْنَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ رَفْعَةً
 ٤٢- هُوَ الْبَدْرُ لَكِنْ ظُلُمَةُ الظُّلَمِ أَسْدَلَتْ
 ٤٣- هُوَ النُّورُ بَيْنَ الْخَافِقِينَ وَإِنَّمَا
 ٤٤- فَطَوْبَى لِقَلْبٍ قَدْ تَضَمَّنَ حُبَّهُ
 ٤٥- هُنَاكَ يَرَى النَّصَابُ دِينَهُمُ الَّذِي أَرَى
 ٤٦- فَيَالِكَ يَوْمًا كَانَ شَوْمًا عَلَى الْعَدَى
 ٤٧- بِهِ يَظْهَرُ الْمَكْنُونُ مِمَّا لِعَظَمِهِ
 ٤٨- وَيَعْلُو عَلَى هَامِ الْمَنَابِرِ بِاسْمِهِ الشُّدَّ
- عَلَى تَحْتِ مُلْكٍ يَمْلُكُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّا^(١)
 فَيَاوِيلَ مَنْ يَقْلِي الْإِمَامَ وَمَنْ يَشْنَأُ^(٢)
 صَبِيحَ مُحْيَا الصَّلَاتِ مَارِنَهُ أَقْنَى^(٣)
 وَمَنْ يُوسِفُ أَنْ تَبْدُو صُورَتَهُ حُسْنًا
 لَنَا دُونَهُ قَسْرًا مَلَاءَتَهَا الدَّكْنَا^(٤)
 بِأَفْنَدَةِ الْأَحْبَابِ خَوْفًا قَدْ أَكْمَنَّا
 وَهَامَ بِهِ حَتَّى يُقَالَ لَقَدْ جُنَّا
 تَضَوُّهُ لَهُمْ شَوْمًا وَصَفَّقْتَهُمْ غُبْنًا^(٥)
 بَلَى وَلِسَادَاتِ الْهُدَى وَلَهُ يُمْنَا
 جِنَانِ الْهُدَى وَالْدِّينِ صَوْنًا لَهُ جُنَّا
 شَرِيفَ وَلِيٍّ عَنْهُ بِالْأَمْسِ قَدْ كُنَى^(٦)

- (١) كناية عن أن حكم الإمام ﷺ يكون لكل الخلق من الانس والجن.
 (٢) تذكر الروايات ان الله تعالى يجعل الملائكة في خدمة الإمام ﷺ، ينظر: نور الابصار: ٤٢٢، يشنأ، أصلها يشنأ، خففت الهمزة للقافية.
 (٣) اجمعت الروايات على أن الامام ﷺ أشبه الناس بالرسول ﷺ، ينظر: نور العين في معرفة ائمة الدين: ٥٩، المارن: الأنف، لسان العرب: مادة (مَرَن)، اقنى: ارتفاع في اعلى الانف واحد يداب في وسطه وسبوغ في طرفه، المصدر نفسه: مادة (قَنَا).
 (٤) رسم لنا صورة استعارية لما جعل لظلمة الظلم ستارا تسدل ملاء دكنا، الملاء: الازار والريطة، المصدر نفسه: مادة (مَلَأَ).
 (٥) مخطوطة: هناك يرى النصاب دينهم الذي ارتضوه لهم شَوْمًا و صَفَّقْتَهُمْ غُبْنًا، الصحيح ما اثبتناه، فالبيت مدور. النصاب، النواصب: قوم يتدينون ببغضة علي ﷺ، المصدر نفسه: مادة (نَصَبَ).
 (٦) يشير الشاعر الى أن في زمن الغيبة لا يصرح باسمه الشريف وإنما يكنى عنه، ينظر:

- ٤٩- فَوَيْلٌ وَوَيْحٌ ثُمَّ وَيْبٌ وَشِقْوَةٌ
٥٠- فَبَشَّرَ بَنِي الزَّرْقَا وَمَنْ قَالَ قَوْلَهُمْ
٥١- هُنَالِكَ دَيْنُ اللَّهِ يَفْتَرُّ ثَغْرَهُ
٥٢- وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ قَدْ زَالَ ضَيْمُنَا
٥٣- فَلَاغَرُوا أَنْ قُمْنَا وَقَدْ قَعَدَ الْعِدَى
٥٤- هُمْ لَعْنَةُ الرَّحْمَنِ تَغْشَى وَجُوهَهُمْ
٥٥- لَا تَنْهَمُ نَهْجُ الْهَدَى قَدْ تَنَكَّبُوا
٥٦- أَبَا الْقَاسِمِ انْهَضْ سَيْدِي وَانْتَقِمْ لَنَا
٥٧- وَبْتَ بِأَرْضِ اللَّهِ عَدْلًا وَحِكْمَةً
- لِمَنْ فَرَضَ النَّصَبَ الْحَبِيثَ وَمَنْ سَنَّا^(١)
بِنَصَبِ رَحَى لِلْحَقِّ تَطْحَنُهُمْ طَحْنًا^(٢)
وَيُبْسِمُ إِذْ قَرَّتْ لَهُ أَعْيُنُ سُخْنًا^(٣)
بِمَهْدَيْنَا نُورُ الْهَدَى إِذْ بِهِ لُذْنَا
وَبِالْثَّارِ مَنْ فَعَلَ الطُّغَاةَ بَنَّا ثُرْنَا^(٤)
بِطَغْيَانِهِمْ جَارُوا عَلَيْنَا وَمَا جُرْنَا^(٥)
فَضَلُّوا وَجَارُوا فِي الطَّرِيقِ وَمَا حِرْنَا^(٦)
وَلِلَّهِ مِنْهُمْ مِثْلًا انْتَقَمُوا مِنَّا^(٧)
كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجَهْلًا لَهُ ثَنِّي^(٨)

الصفاء في الهداية الى خير الأوصياء: ٨١.

- (١) ويح: قبوح، وقيل زجر لمن أشرف على الهلكة، لسان العرب: مادة (وَيْحَ)، ويب: قيل: بمعنى ويل وقيل للتصغير والتحقير، ويشير الى ما روي عن الرسول ﷺ: «من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة» نور الابصار: ١.
- (٢) الزرقا، أصلها الزرقاء خفت الهمزة للوزن.
- (٣) يفتَرُّ: ضحك حسنا، ينظر: لسان العرب: مادة (فَرَزَ)، ثغر: الفم، المصدر نفسه: مادة (ثَغَرَ)، سخنا: الحار، المصدر نفسه: مادة (سَخَنَ) والشاعر رسم صورة استعارية لما أضفى على الدين صفات انسانية مشخصا اياه، لما جعل له ثغرا يفترو وييسم فضلا عن له عين تفر.
- (٤) لاغرو: لا عجب، المصدر نفسه مادة (عَرَا).
- (٥) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «سَرَّابِلُهُمْ مِنْ نَارٍ وَتَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ» ابراهيم: ٥٠.
- (٦) تنكبوا: نكب عن الشيء: عدل، لسان العرب: مادة (نَكَبَ).
- (٧) المخطوطة: أبا القاسم سيدي انهض وانتقم لنا، والصحيح ما اثبتناه إذ إن البيت فيه تقديم وتأخير أدى الى اضطراب الوزن أبو القاسم من كنى الامام الحجة ﷺ، وهنا اشارة الى ما روي عن الرسول ﷺ: (... وكنيته كنيته) كمال الدين: ٢٨٦.
- (٨) يشير الشاعر الى ما روي عن الرسول ﷺ: «فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا»

- ٥٨- أَيْبَا وَارِثَ الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ وَالرِّضَا
٥٩- وَيَا لَطْفَ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِخَلْقِهِ
٦٠- وَيَا مَنْ أَبَى مَعْشَرَ مِعْشَارِ فَضْلِهِ
٦١- خُذْ الْآنَ مِنِّي يَا خِتَامَ أَثْمَتِي
٦٢- وَخُذْ بِيَدِي إِنِّي رَأَيْتُكَ آخِذَا
٦٣- فَهَلْ كَلْبُكُمْ يَأْوِي لغيرِ بِيُوتِكُمْ
٦٤- أَنَا فَرَجٌ فِي مَدْحِكُمْ شَابٌ مِفْرَقِي
٦٥- أَلَا فَاشْفَعُوا لِي سَادَتِي وَلَوْلَا دِي
٦٦- عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّهِ يَا أَحْسَنَ الْوَرَى

المخطوطة: الورقة: ٢٢-٢٥ [١٥]

وقال يمدحه أيضًا ويستنهضه صلوات الله وعلى آبائه الطاهرين: (الكامل)

- ١- يَارَاكِبًا يَطْوِي الْقِفَارَ بِجَسْرَةٍ هَلَّا مَرَرْتُ عَلَى دِيَارِ أَحِبَّتِي^(١)

المصدر نفسه: ٢٨٧.

- (١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى» النجم: ٤٨.
(٢) اقتبس قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) الصف: ٩، وقوله: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ) القصص: ٥.
(٣) الكرى: النوم والكرى: النعاس، لسان العرب: مادة (كَرَا).
(٤) أخنى، أخنى عليه الدهر إذا مال عليه، المصدر نفسه: مادة (خَنَا).
(٥) ما بين المعقوفتين من وضع المحقق إذ إن المخطوطة في الأصل ناقصة فيكون الوزن مضطرباً وبوضعنا لتلك اللفظة استقام الوزن اقتبس الشاعر قوله تعالى: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا» الاعراف: ١٨٠.
(٦) الجسرة: الناقة الطويلة الضخمة، لسان العرب: مادة (جَسَرَ)

- ٢- فَلَنْنُ وَصَلَتْ فَأَوْصِلَنَّ مُبَادِرًا
 ٣- وَأَخْضَعُ فَدَيْتُكَ نَائِبًا عَنِّي إِذَا
 ٤- وَاسْتَعْطَفَ الْأَحْبَابَ لِي إِنْ كُنْتُ مِنْ
 ٥- وَأَشْرَحُ لَهُمْ حَالَ الْمُحِبِّ إِذَا نَأَتْ
 ٦- فَإِنْ اسْتَقَامُوا لِلْوَفَاءِ فَمُنِّي
 ٧- أَوْ أَنَّهُمْ مَطْلُوعًا مَوَاعِيدَ الْجَزَا
 ٨- وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ
 ٩- بِقِيَامِ دَوْلَةِ صَاحِبِ الْعَصْرِ الْفَتَى الـ
 ١٠- أَغْنِي خَلِيفَةَ رَبَّنَا فِي أَرْضِهِ
 ١١- الْهَاشِمِيُّ الْأَحْمَدِيُّ الْحَيْدَرِي
 ١٢- مَوْلَى سَمَاءٍ فَوْقَ السَّمَاءِ فَعَلَا عَلَا
- ذَاكَ الْجَنَابَ النُّورَ خَيْرَ تَحِيَّتِي^(١)
 لَاحَ الْحِمَى وَأَذْكُرْهُنَا لَكَ لَوْعَتِي
 أَهْلَ الْحِجَا وَآخِرُزْ مَثُوبَةً حِجَّتِي^(٢)
 أَحْبَابُهُ كَيْ يَعْلَمُوا بِصَبَابَتِي
 وَإِنْ اسْتَدَامُوا بِالْجَفَاءِ فَخَيَّتِي
 فَعَنِ الْعَزَا أَقْسَوْتُ مَرَابِعُ قُوَّتِي^(٣)
 وَالْأَرْضُ فَهِيَ الْمُسْتَجِيبُ لِذَعْوَتِي^(٤)
 مَهْدِيٍّ وَالْمَعْنَى بِكَشْفِ الْغَمَّةِ^(٥)
 وَاللُّطْفُ مِنْهُ بِخَلْقِهِ فِي الْحِكْمَةِ^(٦)
 الْفَاطِمِيُّ خَتَامُ خَيْرِ أُنْمَتِي^(٧)
 لَا يُسْتَطَاعُ بَلُوغُهُ فِي الرُّتَبَةِ^(٨)

(١) الجناب: الناحية، المصدر نفسه: مادة (جَنَب)

(٢) الحجا: العقل، المصدر نفسه مادة (حَجَا)، حجتِي، حج بيت الله الحرام.

(٣) الجزا، أصلها الجزاء، خففت الهمزة للوزن، العزا، أصلها العزاء، خففت الهمزة للوزن.

(٤) اقتبس قوله تعالى: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» الانعام: ٧٩، وقوله: «فَأَنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» البقرة: ١٨٦.

(٥) المخطوطة: بقيام دولة صاحب العصر الفتى المهدي والعنى بكشف الغمة، الصحيح ما اثبتناه، فالبيت مدور، و(العنى) مصحفة من (المعنى) وهو الصحيح، المعنى: اهتم وعني بالامر، لسان العرب: مادة (عَنَى).

(٦) اقتبس الشاعر قوله تعالى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) البقرة: ٣٠.

(٧) يشير الشاعر إلى النسب الشريف الذي حازه الأمام الحجة المنتظر عليه السلام.

(٨) جانس الشاعر بين (سما والسما) سما: السمو والارتفاع، السماء: السماوات السبع، لسان العرب: مادة (سَمَا).

- ١٣- مَوَلَى بِهِ رَحِمَ الْإِلَهَ عِبَادَهُ
 ١٤- فَوْجُودُهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَدِينُهُ الـ
 ١٥- اللَّهُ أَوْرَثَهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا
 ١٦- وَاللَّهُ أَبْقَاهُ لِيَمْلَأَ أَرْضَهُ
 ١٧- وَقَضَى لَهُ الْفَتْحَ الْمُبِينَ وَخَصَّهُ الذِّ
 ١٨- فَالْبَيْتُ مَخْرَجُهُ وَمَوْلُدُ جَدِّهِ
 ١٩- فَانْهَضُ إِمَامَ الْعَصْرِ وَاجْمَعُ شَمْلَنَا
 ٢٠- فَمَتَى نَرَاكَ وَنُورُ وَجْهِكَ مُشْرِقٌ
 ٢١- وَالسَّيْفُ يَكْرَعُ فِي رِقَابِ عَصَابَةِ
 ٢٢- وَالَّذِينَ يَظْهَرُ فِي يَدِي أَرْبَابِهِ
 إِذْ لَمْ يَزَلْ مُتَفَضِّلًا بِالرَّحْمَةِ^(١)
 حَبْلُ الْمُتَيْنِ وَجَنَّةٌ لَفَرِيضَةٍ^(٢)
 مِنْ فَضْلِ أَهْلِ إِمَامَةٍ وَنُبُوَّةٍ
 قِسْطًا وَعَدْلًا فَهُوَ خَيْرُ بَقِيَّةٍ^(٣)
 نَصَرَ الْعَزِيزَ كَجَدِّهِ فِي مَكَّةَ^(٤)
 لِعَلَّوْكَعِبِ الدِّينِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ^(٥)
 فَالْصَّبْرُ شَتَّتَهُ طَوِيلُ الْمُدَّةِ
 وَالشَّمْسُ مِنْ وَجْهِ الْغُرُوبِ تَبَدَّتْ
 لَمْ تَرْقُبِ اللَّهَ الرَّقِيبَ فَضَلَّتْ^(٦)
 فِي جَهْرَةٍ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتْيَا^(٧)

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) النساء: ١١٣.

(٢) المخطوطة: فوجوده الحق المبين ودينه الحبل المتين وجنة لفريضة، الصحيح ما اثبتناه فالبيت مدور.

(٣) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «بَقِيْتُ لِلَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» هود: ٨٦.

(٤) المخطوطة: وقضى له الفتح المبين وخصه النصر العزيز كجده في مكة، الصحيح ما اثبتناه، البيت مدور، اقتبس قوله تعالى: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» الفتح: ١، وهو يشبه فتح الامام عليه السلام بفتح الرسول عليه السلام لمكة المكرمة.

(٥) يشير الشاعر الى مكان خروج الامام عليه السلام من مكة المكرمة، ينظر: أبواب النجاة في معرفة الأئمة الهداة: ٩٦.

(٦) شخص الشاعر سيف الامام عليه السلام في صورة استعارية إذ جعله يكرع من دماء الاعداء، والكرع من صفات من له روح، يكرع: تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا بانهاء، لسان العرب مادة (كَرَعَ)، المخطوطة (نرقيب)، الصحيح ما اثبتناه إذ إن الكلمة مصحفة.

(٧) اللتيا والتي، قيل يراد باللتيا تصغير اللتي وهي الداهية الصغيرة، والتي الداهية الكبيرة،

- ٢٣- فَلَذَلِكَ الْيَوْمَ الْعَظِيمَ تَشَوَّقِي
٢٤- مَوْلَايَ خُذْ بِيَدِي فَأَنْتَ مُؤْمِلِي
٢٥- وَكَذَلِكَ اخْوَانِي وَأَهْلَ حُزَانَتِي
٢٦- فَلَأَنْتَ أَمْنَعُ أَنْ يَحِلَّ بِجَارِهِ
٢٧- وَاسْتَجَلْ بِكَرِّ الْفِكْرِ مِنْ فَرْجِ عَسَى
٢٨- صَلَّى عَلَيْكَ الْخَالِقُ الْوَهَّابُ يَا ذَا
- وَلِسِيْدِي أَغْدَدْتُ طَائِلَ نُصْرَتِي
وَذَرِيعَتِي وَوَسِيلَتِي وَمَحَبَّتِي^(١)
وَمَوَدَّتِي وَالسَّامِعِينَ قَصِيدَتِي^(٢)
ضَيْمٌ وَأَنْ يُضْمَى بِأَيِّ جَرِيرَةٍ
فَرْجٌ بِجَاهِكَ أَرْتَجِيهِ لَشِدَّتِي
نِ الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَالْعِثْرَةِ

المخطوطة: الورقة: ٢٥-٢٦ [١٦]

- وقال يمدح أهل البيت صلوات الله عليهم بقصيدة مهملة الحروف: ^(٣) (البسيط)
- ١- مَا أَهْلُ دَهْرِكَ إِلَّا كُلُّهُمْ هَمْلٌ
٢- مُسَدَّدٌ حَالُهُمْ أَحْلَى مَوَارِدِهِمْ
٣- أُمُورُهُمْ كُلُّهَا سَعْدٌ لَا مَلِهِمْ
٤- لَا أُنْحِلُ اللَّهَ مَرَعَى أَهْلٍ وَدَّهُمْ
٥- اللَّهُ كَمْ عَمَّرُوا دَارًا وَكَمْ رَدَّعُوا
- لَوْلَا كِرَامٌ أَرَاهُمْ لِلْعَلَا عَمِلُوا^(٤)
وَرُدُّ السَّمَّاحِ هُمْ الْأَمْوَالُ وَالْأَمَلُ
وَهُمْ أَوْلُو الْحَمْدِ مَا حَلُّوا وَمَا رَحَلُوا
مَا أَمْطَرَ السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ وَالطَّلُّ^(٥)
عَادَا وَكَمْ حَكَّمُوا عَدْلًا وَكَمْ عَدَّلُوا^(٦)

لسان العرب: مادة (لتا).

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ»
المائدة: ٣٥.

(٢) حُزَانَتِي: عيال الرجل الذين يتحزن لامرهم ولهم، لسان العرب: مادة (حَزَن).

(٣) مهملة الحروف، بمعنى الحروف من غير نقط، إذ نظم كل القصيدة من حروف بلا نقط مما يشهد ببلاغته.

(٤) همل: الهمل: السدى المتروك، لسان العرب: مادة (هَمَل).

(٥) أمحل: المحل نقيض الخصب، وهو احتباس المطر، ينظر: المصدر نفسه: مادة (محل)،
الاوعار: المكان الحزن ضد السهل، المصدر نفسه: مادة (وَعَر).

(٦) السمة الايقاعية بادية في البيت، إذ كرر حرف العين (٥) مرات والواو (٦) مرات اضافة

- ٦- أَعْلَامُ عِلْمٍ وَأَسَادُ صَوَارِمِهِمْ
 ٧- هُمْ الْهُدَى آلَ طَاهَا أَضْلُ كُلِّ عُلَا
 ٨- هُمُ الْأَطَاهِرُ أَوْلَادُ الْأَطَاهِرِ أَوْ
 ٩- أَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَمْدًا وَأَكْرَمَهُمْ
 ١٠- وَهُمْ أَوْلُوا الْأُمَرَاءِ لَا مَرَدَّ لَهُ
 ١١- أَعْمَاهُمْ مَالُهَا حَدٌّ وَلَا أَمْدٌ
 ١٢- وَمَالُكَ الْمُلْكُ حَلَاثُهُمْ لِسَعْدِهِمْ
 ١٣- لَوْلَا عُلَاهُمْ لِمَا حُلٌّ وَلَا حَرَمٌ
 ١٤- سَمِعًا كَلَامًا لِمَوْلَاكُمْ وَمَادِحُكُمْ
 ١٥- آلُ الرَّسُولِ سَلَامُ اللَّهِ دَامَ لَكُمْ
- خُمُرٌ عُلَاهَا دَمٌ لَا مَسَّهَا كَلُّ^(١)
 وَسُودٌ وَهُمْ لِلْعَالَمِ الْعِلُّ
 لَادُ الْأَطَاهِرِ أَسْمَى مَا سَمَا وَصَلُوا^(٢)
 عِلْمًا وَحِلْمًا وَهُمْ أَهْلٌ لِمَا حَمَلُوا
 سَادُوا الْوَرَى كَمَلًا لِمَا هُمْ كَمَلُوا^(٣)
 وَسُؤْلُهُمْ هُوَ مَسْمُوعٌ لِمَا سَأَلُوا
 دُرُّ الْكَمَالِ وَأَعْدَاهُمْ هُمْ عَطَلُ^(٤)
 وَلَا سِرُورٌ وَلَا هَمٌّ وَلَا عَمَلٌ
 عَدُوٌّ أَعْدَائِكُمْ مَا حَالَهُ حَوْلُ
 وَعَمَّ أَرْوَاحُكُمْ مَا أَرْسَلَ الرَّسُلُ

المخطوطة: الورقة: ٢٦-٢٧ [١٧]

وقال فيهم عليهم الصلاة والسلام: (الكامل)

١- أَنَا كَلْبٌ حَائِطُكُمْ رَأَيْتُ خِوَانَكُمْ قَدْ أَشْبَعَ الْوُفَادَ وَالرَّوَادَا

الى الجناسات الواردة فيه.

- (١) جمع أهل البيت عليهم السلام كل الفضائل فهم عليهم السلام في العلم الأعلام وفي الحرب كالأسود وسيوفهم لاتعب من النزال.
- (٢) كنى الشاعر في هذا البيت عن النسب الرفيع لأهل البيت عليهم السلام مستعملا فنا ايقاعيا (التكرار) ينسجم مع دلالة البيت.
- (٣) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» النساء: ٥٨، ينظر: تفسير معين التلاوة: ٨٧.
- (٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ» آل عمران: ٢٦. عطل: المرأة تعطل عطلا اذالم يكن عليها زينة، لسان العرب: مادة (عطل).

٢- فَأَتَيْتُ أَطْلُبُ مِنْ لَحْمٍ ثَرِيدَةٍ عَظْمًا لِأَجْعَلَهُ لِحْشِي زَادًا

المخطوطة: الورقة: ٣١ [١٨]

وقال في أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسلام: (البسيط)

١- إِمَامُنَا كُلَّمَا أَخْفَى فَوَاضِلَهُ أَهْلُ الْوَلَايَةِ خَوْفًا وَالْعِدَى حَسَدًا^(١)

٢- ضَاقَتْ بِهَا سَعَةُ الدُّنْيَا لِكَثْرَتِهَا فَارْفَضَ مِنْهَا الَّذِي لَمْ يَحْتَسِبْ عَدَدًا^(٢)

٣- وَأَبْرَزَتْهُ بَوَادِي النُّورِ مُعْلَنَةً وَكَيْفَ يَخْفَى نَهَارٌ بِالضِّيَاءِ بَدَا^(٣)

المخطوطة: الورقة: ٣١ [١٩]

وقال في أعدائه عليه السلام مقتبسًا: (الكامل)

١- تَالَلِهِ مَا رِبَحْتُ تِجَارَةَ مَعْشَرٍ فِي سُوقِهِمْ بَاعُوا الْهِدَايَةَ بِالْعَمَى^(٤)

(١) يشير الشاعر الى القول الذي يروى عن الخليل بن احمد الفراهيدي، عندما سئل عن أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «كيف أصف رجلا كتم أعاديته محاسنه حسدا، واحباؤه خوفا، وما بين الكتمين ملأ الخافقين» الصفاء في الهداية إلى خير الأوصياء: ٩٤، والخليل هو: الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم ولد عام ١٠٠ هـ والمتوفى ١٧٥ هـ، عالم فاضل علم من أعلام الامة، وضع علم العروض، وفضله اشهر من ان يذكر، ينظر: المصدر نفسه: ٥٤، وهناك من ينسب القول المذكور آنفا للشافعي، ينظر: المصدر نفسه: ١٠٥.

(٢) ضمن الشاعر ما روي عن الرسول ﷺ: «لو أن الغياض أقلام، والبحر ممداد، والجن حساب، والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب» روى الحديث أكثر من (٦) مصادر، ينظر: الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى عليه السلام: ٣٥٠-٣٥١.

(٣) نلاحظ تعبير امتيز عندما شبه علم الامام بالنور، وعلمه ظاهر واضح للقاصي والداني لا يخفى على أحد.

(٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» البقرة: ١٦.

٢- غَرَّتْهُمْ الدُّنْيَا فَأَتَمُّوا الْبَغْيَ وَ(از) تَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدَمَا^(١)

المخطوطة: الورقة: ٣٢ [٢٠]

قال في النواصب: (الكامل)

١- قَالَ النَّوَاصِبُ: نَحْنُ أَحْسَنُ مَذْهَبًا إِذْ كَانَ يَتَّبِعُنَا السَّوَادُ الْأَعْظَمُ

٢- فَأَجَبْتُهُمْ: تَبَّتْ يَدَاكُمْ إِنَّمَا ذَاكَ السَّوَادُ هُوَ السَّوَادُ الْمُظْلَمُ

المخطوطة: الورقة: ٣٢ [٢١]

وقال فيهم كذلك: (الرجز)

١- تَعْتَقِدُ النَّصَابُ أَنَّ الْحَقَّ فِي كَثَرَتِهِمْ وَغَيْهِمْ أَغْمَاهُمْ

٢- وَشِيعَةُ الْهَادِي قَلِيلُونَ وَقَدْ قَالَ الْإِلَهُ (وَقَلِيلٌ مَا هُمْ)^(٢)

المخطوطة: الورقة: ٣٣ [٢٢]

وقال بعض النواصب يهزأ بالمهدي عليه السلام وبالشيعة: ^(٣) (الكامل)

١- مَا آتَى لِّلْسَرْدَابِ أَنْ يَلِدَ الَّذِي صَيَّرْتُمُوهُ بِجَهْلِكُمْ إِنْسَانًا

٢- فَعَلَى عِقُولِكُمُ الْعَفَاءُ لِأَنَّكُمْ ثَلَّثْتُمُ الْعَنْقَاءَ وَالْغِيْلَانَا

(١) اقتبس قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ» محمد: ٢٥.

(٢) اقتبس قوله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ» ص: ٢٤.

(٣) ذكر ابن حجر الهيتمي الأبيات قائلا: «قد أحسن القائل:» ثم ذكر الأبيات مع اختلاف الكلمة الأولى في العجز، ذكرها ابن حجر (كلمتموه)، ينظر الأبيات، الصواعق المحرقة: ١/ ٤٨٣، وابن حجره: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي، من قرى مصرت ٩٧٣هـ، ينظر في ترجمته: الصواعق المحرقة: ج-ز.

المخطوطة: الورقة ٣٣-٣٤

فأجابه: (الكامل)

١- تَسْتَعْجِلُونَا بِالْعَذَابِ وَرَبُّنَا لَنْ يُخْلِفَ الْوَعْدَ الَّذِي قَدْ كَانَا^(١)

٢- فَعَلَى دِيَارِكُمْ الْعَفَاءُ بِثَالِثٍ لِلْخَضِرِيَّائِي وَالْمَسِيحِ زَمَانَا^(٢)

المخطوطة: الورقة ٣٤ [٢٣]

وقال عمران بن حطان^(٣) يمدح عبد الرحمن بن ملجم لقتله أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (الكامل)

١- يَاضْرِبَةُ مَنْ تَقِي مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا

٢- إِنِّي لِأُذَكِّرُهُ يَوْمًا فَأَحْسِبُهُ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا

المخطوطة: ٣٤

فأجابه إذ سمعها، وقال: (البيسط)

١- أَلَيْتُهُ بِنَعَالِ الطُّهْرِ حَيْدَرَةً إِنَّ ابْنَ حَطَّانٍ عِلْجٌ قَالَ بُهْتَانَا

٢- فَيَالَهُ مَارِقًا أَتْنِي عَلَى ابْنِ زَنَا قَدْ كَانَ أَكْثَرَ خَلْقِ اللَّهِ خُسْرَانَا^(٤)

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» النحل: ١، وفي عجز البيت

اقتبس قوله تعالى: «رَبَّنَا آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ» آل عمران: ١٩٤.

(٢) يشير إلى ظهور الخضر وعيسى عليه السلام في زمان ظهور الامام عليه السلام، ينظر: صحيح مسلم:

٢٤٧/١، الاصابة: ٢/٢٥٠.

(٣) ينظر تخريج البيتين: شعر الخوارج: ٢٦، وهما لعمران بن حطان بن ظبيان بن لوزان بن

الحارث بن سدوس السدوسي الخارجي، ينظر: الاصابة: ٢/٤٢٠.

(٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا» الكهف: ١٠٣، روي عن

- ٣- رَجِسْ حَبَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدًا
 ٤- تَالَلَهٍ مَا سَمِعْتُ أَذْنِي بِذِي جَنَنِ
 ٥- إِنِّي لَا ذَكَرَهُ يَوْمًا وَالْعَنَهُ
 فَاغْتَالَهُ رَاكِعًا ظُلُمًا وَعُدْوَانًا
 أَخْفَ مِنْهُ عِدْوُ اللَّهِ مِيرَانًا^(١)
 وَالْعُنُ الْكَلْبَ عِمْرَانَ بَنَ حَطَّانًا

المخطوطة: الورقة: ٣٤ [٢٤]

وقال بعض الناصبة^(٢) في ذم العلوية ومدح يزيد: (السريع)

- ١- لَا عَذَبَ اللَّهُ يَزِيدًا وَلَا
 ٢- لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ ذَا قُدْرَةٍ
 ٣- لَكِنَّهُ أَبْقَى لَنَا مِثْلَكُمْ
 مُدَّتْ يَدُ السُّوءِ إِلَى رِجْلِهِ
 عَلَى اجْتِثَاثِ الْفَرْعِ مِنْ أَصْلِهِ
 عَمْدًا لَكِي يُعْذَرَ فِي فِعْلِهِ
 المخطوطة: الورقة: ٣٤

فاجابه إذ سمعها فقال: (السريع)

- ١- يَاقَاتِلَ اللَّهُ يَزِيدًا وَمَنْ
 ٢- أَطْفَأَ نُورًا مُشْرِقًا بَعْضُهُ
 يَغْذُرُهُ فِي الْكُفْرِ مِنْ فِعْلِهِ
 يَدُلُّ بِالْفَضْلِ عَلَى كُلِّهِ

الرسول ﷺ: «ألا أحدثكم بأشقى الناس...، والذي يضربك يا علي» روى الحديث أكثر

من (٨٠) مصدرا، ينظر: الكشف المنتقى لفصائل علي المرتضى ﷺ: ١٢٨-١٣٢.

(١) جَنَنِ: القبر لستره الميت، وهو الكفن أيضا، لسان العرب مادة (جَنَن).

(٢) لم تنسب الابيات بشكل صريح الى شخص معين، ولكن ذكر أن الوزير ناصر بن

مهدي وجد يوما في دواته رقعة فأنكرها، فاذا فيها الابيات، فاضطرب من ذلك، فلم

يعلم من القائل، ينظر تخريج الابيات: تحفة الطالب: ٣٩، سمط النجوم، عبد الملك

بن حسين: ٤ / ١٣١-١٣٢. والوزير هو: ناصر الدين علي بن المهدي البطحاني، تولى

الوزارة ببغداد ممن الناصر العباسي، ت ٦١٧ هـ، ينظر: عمدة الطالب، ابن عنبه: ٧٢،

تحفة الطالب: ٣٩، سمط نجوم العوالي: ٤ / ١٣١-١٣٢.

٣- والله أَبْقَى الْفَرْعَ رَغْمًا عَلَى مَنْ رَامَ قَطَعَ الْعِرْقَ مِنْ أَصْلِهِ
٤- لِيُظْهَرَ الدِّينَ بِهِ وَالْهُدَى وَيَجْعَلَ السَّادَةَ مِنْ نَسْلِهِ
المخطوطة: الورقة ٣٤-٣٥ [٢٥]

وقال أحد الأمويين شامتًا مُفْتَخِرًا^(١): (الطويل)

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ وَلَمْ نَرَ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِذْعِ يُضْلَبُ
المخطوطة: الورقة: ٣٥

فاجابه إذ سمعها وقال: (الطويل)

أَلَا إِنَّكُمْ فِي صَلْبِ زَيْدٍ كَأَنَّكُمْ يَهُودٌ عَلَى صَلْبِ الْمَسِيحِ تَأْتِبُوا
المخطوطة: الورقة: ٣٥ [٢٦]

وقال في الإمام علي عليه السلام بمعنى أعجمي: (الرمل)

١- حَيْدَرُ الْكَرَارِ لَا يَبْغِضُهُ غَيْرُ نَغْلٍ أُمُّهُ الشَّوْهَاءُ زَنْتُ^(٢)
٢- وَالَّذِي يَغْضَبُ بِمَاقِلَتِهِ سِرَ بَدِيوَارٍ ضُرُورِي مِيزَنْتُ^(٣)

(١) البيتان للشاعر حكيم بن عياش الكلبي، والبعض صحف (حكيم وعياش) الى الحكم بن العباس، ولما بلغ الامام الصادق عليه السلام ابيات الشاعر دعا عليه بان يسلط عليه كلبا، فافترسه أسد في الكوفة، ينظر تخريج البيتين: الاصابة، ١٨٢/٢، معجم الأدباء، ١٠/٢٤٨، الغدير: ١٩٧/٢.

(٢) يشير الشاعر الى ماروي عن الرسول ﷺ: «من لم يعرف عترتي ... فهو لاحدى الثلاث: اما منافق، واما ولد زانية، واما امرؤ حملت بهامه في غير طهر» الصواعق المحرقة: ١٠٣، الغدير: ٤/٣٢٢-٣٢٣، الشوها، أصلها: الشوهاء، خفت الهمزة للوزن.

(٣) المخطوطة: سر يدي وار زوري ميزنت، الصحيح ما أثبتناه، وترجمة البيت هو: فإنه لا محالة يضرب رأسه في الحائط) أو (وهو لا محالة يضرب رأسه في الحائط).

المخطوطة: الورقة: ٣٥

[٢٧]

وقال في أئمة الاطهار عليهم السلام وكثرة فضلهم: (البيسط)

- ١- أئمة الحق لَمْ يُدْرِكْ لَهُمْ أَمَدٌ وَلَا يُسَاوِيهِمْ مَنْ رَبُّهُمْ خَلَقَا
- ٢- أَخَفُوا فَضَائِلَهُمْ خَوْفَ الْغُلُوبِ بِهِمْ وَضَدَّهُمْ بُغْضَةً وَالْأَصْدَقَا فَرَقَا^(١)
- ٣- فَشَاعَ مِنْ بَيْنِ ذَا فَضْلٍ لَهُمْ مَلَأَ السَّيْبَ الْأَقَالِيمَ وَالسَّيْبَ الطَّبَاقَ مَعَا^(٢)

المخطوطة: الورقة ٣٥

هذا ما وجدته من شعر الشيخ أبي الفتح فرج الله بن الشيخ محمد بن ماجد الحويزي الخطي أصلاً وكتبته في النجف، وفرغت، منه عاشر ذي الحجة الحرام سنة ألف وثلاثمائة وستين من هجرة النبي الأمين صلى الله عليه وآله الميامين وأنا الأقل محمد^(٣)

شهر رمضان المبارك ١٤٤٠ هـ / حزيران ٢٠١٩ م
السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثاني (٢٠)

(١) الاصدقا، أصلها الاصدقاء، خفت الهمزة للوزن.

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ وَكَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا» نوح: ١٥، كذا وردت القافية بالعين، لا بالقاف.

(٣) محمد هو الشيخ محمد طاهر السماوي.

الملحق (المستدرك على مخطوطة الديوان)

[٢٨]

قال: ^(١) (الكامل)

- ١- أَحْسَنُ إِلَى مَنْ قَدْ أَسَاءَ فِعَالَهُ لَوْ كُنْتَ تُوجِسُ مِنْ إِسَاءَتِهِ الْعَطْبُ
٢- وَأَنْظُرْ إِلَى صَنِيعِ النَّخِيلِ فَإِنَّهَا تُرْمَى الْحِجَارَةَ وَهِيَ تَرْمِي بِالرُّطْبِ

تراث كربلاء - مجلة فصلية محكمة

٤٠٠

(١) هذان البيتان لم يذكرهما الناسخ في مخطوطة الديوان، بيد أن المحقق وجدتهما في مصادر عدة نسبتهما إلى الشاعر، ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢١٥، رياض العلماء: ٤/ ٣٣٨، معجم رجال الحديث: ١٤/ ٢٧٥، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٢٤٠، موسوعة الأدب العربي في الاحواز: ١٢٥، وكذلك ذكر البيتين الشيخ محمد طاهر السماوي في كتابه الطليعة: ٢/ ١٠٦، ونسبهما إلى الشاعر ولكن باختلاف بسيط في الأبيات:

أَحْسَنُ إِلَى مَنْ قَدْ أَسَاءَ فِعَالَهُ حَتَّى إِذَا أَبْدَتْ إِسَاءَتَهُ الْعَطْبُ
وَأَنْظُرْ إِلَى صَنِيعِ النَّخِيلِ فَإِنَّهَا إِنَّ تَرْمِيهَا بِحِجَارَةٍ تَرْمِي الرُّطْبِ

الخاتمة

عمد الباحث الى جمع ودراسة وتحقيق مخطوطة ديوان الشاعر فرج الله الحويزي الحائري، وكان من النتائج التي توصل إليها:

١. حققت مخطوطة الديوان، وبذلت في ذلك جهداً كبيراً، وزدت عليها بيتين وجدتهما في بعض المصادر.
٢. رصد الباحث شخصية معرفية علمية، إذ لم يكن فرج الله الحويزي شاعراً فحسب، بل كان عالماً في النحو والصرف والبلاغة، فضلاً عن علمه في المنطق وعلم الكلام وعلم الرجال بل زاد على ذلك علمه بالحساب والفلك.
٣. أحصى الباحث مصنفات الشاعر وجمعها من مظانها حتى بلغت ما يربو على (١٦) مصنفاً.
٤. انماز شعر الشاعر بصدق المشاعر وتدفق العواطف وصفاء النفس النابعة من رقة القلب.
٥. نظم الشاعر في المديح والهجاء - بشكل مباشر - فضلاً عن الاستنهاض والحكمة، وجاء الرثاء ضمن الأغراض الأخرى.
٦. تفرد الشاعر بلغة شعرية تنتمي الى عصر الفصاحة - في كثير من الاحيان - وذلك في ضوء استعماله الفاظاً فصيحة تحتاج الى المعجم العربي لبيان معناها.
٧. تنوعت الجمل الخبرية والاساليب الطلبية في شعره، من أمر واستفهام ونداء، وغيرها موظفاً إياها في تطويع النص الشعري بما ينسجم وطبيعة المعنى المراد.
٨. شكل فن البديع حضوراً في شعره وتفنن في استعماله من جناس وطباق

وتضمنين وتوجيه وغيرها.

٩. رسم الشاعر بكلماته الشعرية صوراً تشبيهية وكنائية واستعارية، سجل في كثير منها التميز.

١٠. تنوعت البحور الشعرية في شعره من الكامل والبسيط والطويل وغيرها، واجاد في ايقاع موسيقي داخلي تمثل في الجناس والطباق والتكرار والتدوير.

١١. حاولنا تسليط الضوء على هذا القرن بغية رفع ركام الزمن عنه واظهار خبيات اسراره وكنوزه.

ومن هنا أدعو الباحثين الى العمل الجاد والمتواصل في تحقيق مخطوطات شعرائنا وعلمائنا فهم كنز الامة الخالد، ولا تنهض أمة بغير تراثها.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

١. أبواب النجاة في معرفة الأئمة الهداة، أحمد محمد الترابي، ط٣، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٣م.
٢. أثر الجناس الدلالي والصوتي في الأدب العربي، حمزة عباس الدروبي، مطبعة العلم الحديث، ط١، الاردن، ١٠١٠م.
٣. أخلاق الحرب عند الامام علي (عليه السلام)، محمد عيدان العبادي، دار الامين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.
٤. أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام) من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، دار المرتضى، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
٥. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد ت ٤١٣هـ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة، ط٣، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.
٦. الأسر العلمية في خدمة دين سيد البرية، محمد جاسم العلي، دار الحق للطباعة والنشر، ط١، سوريا، ٢٠١٨م.
٧. الاصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٤٠هـ.
٨. الأعلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢.

٩. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د. ط، ١٩٨٣ م.
١٠. الأمالي، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مطبعة مؤسسة البعثة، قم، ط ٢، ١٤١٩ هـ.
١١. الإمامة والسياسة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المعروف بابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: د. طه محمد الزيني، مؤسسة المعرفة، الاردن، ط ٣، ٢٠١٢ م.
١٢. أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق: السيد احمد الحسيني، مكتبة الاندلس، بغداد، مطبعة الاداب النجف الاشرف، الناشر: دار الكتاب الاسلامي، ١٩٦٢ م.
١٣. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين، الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني (ت ١٣٤٠ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤ م.
١٤. أنوار الربيع في أنواع البديع، علي خان بن أحمد بن معصوم الحسيني، طبعة حجرية، د. م، ١٩٠٣ م.
١٥. أهل البيت (عليه السلام) في كتب المفسرين، نور الدين محمد الجوهري، ط ٥، مطبعة الحق، سوريا، ٢٠٠٠ م.
١٦. الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني ت ٧٣٩ هـ، تحقيق: بهيج غزاوي، ط ٥، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٩٩ م.

١٧. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اسماعيل باشا بن محمد امين الباباني، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين ورفعت بيلكة الكليسي، دار احياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.

١٨. البداية والنهاية، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل المعروف بابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٩. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠هـ)، تقديم وتعليق وتصحيح: ميرزا محسن كوجه باغي، مؤسسة الاعلمي، مطبعة الاحمدية، د. م، ١٤٠٤هـ.

٢٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، مطبعة المعرفة، القاهرة، ١٤١٦هـ.

٢١. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، ط٧، دار المعارف، القاهرة، مصر، د. ت.

٢٢. تاريخ الطبري- تاريخ الأمم والملوك-، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، المطبعة الشرقية، القاهرة، ١٣٧٠هـ.

٢٣. تحفة الطالب بمعرفة أنساب من ينتسب الى عبد الله وأبي طالب، السيد محمد بن الحسن بن عبد الله الحسني السمرقندي المدني (ت ٩٩٦هـ)، تحقيق: الشريف انس الكتبي الحسني، منشورات الخزانة الحسنية الخاصة (٣)، د. م، د. ط، د. ت.

٢٤. تراجم الصحابة، عز سعد، ط١، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م.

٢٥. التسهيل في علمي الخليل (العروض والقافية)، اياد ابراهيم الباوي، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠١م.

٢٦. التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦ م
٢٧. تعليقة أمل الآمل، الميرزا عبد الله أفندي الاصبهاني من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، مطبعة الخيام، قم، ط ١، ١٤١٠ هـ
٢٨. تفسير معين التلاوة، وبهامشه الآيات النازلة في العترة الطاهرة، نور الدين الكاشاني، تحقيق: محمد صادق تاج، دار الجوادين، بيروت، ط ١، ٢٠١٢ م
٢٩. تفسير نور الثقلين، الشيخ عبدعلي بن جمعة الحويزي، تحقيق: هاشم المحلاتي، مؤسسة اسماعيليان، قم، د. ط، د. ت.
٣٠. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، اشراف: صدقي محمد جميل، مؤسسة الصادق ﷺ للطباعة والنشر، طهران، مطبعة أمير، ط ٢، ١٣٨٣ هـ
٣١. الحال في معرفة أخبار الرجال، محمد بن علي السمعاني، ط ١، دار الأمل للطباعة والنشر، سوريا، ٢٠٠٠ م
٣٢. الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي، مطبعة جماعة المدرسين، قم، د. ط، د. ت
٣٣. الحر العاملي سيرة علم، أحمد علي الفاطمي، ط ٢، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٢ م
٣٤. الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨ م حتى عام ١٩٧٥ م، د. صالح أبو إصبع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٧٩ م
٣٥. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي ﷺ، د. مط، د. ط، د. ت

٣٦. خزانة الأدب وغاية الأرب، أبو بكر علي بن عبد الله المعروف بابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ)، دراسة وتحقيق د. كوكب دياب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.

٣٧. دائرة المعارف الحسينية - ديوان القرن الثاني عشر الهجري، محمد صادق الكرباسي، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ط ١، ٢٠٠٩م

٣٨. الدرالمشورفي التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، الطبعة الميمنية، مصر، ١٣١٨هـ

٣٩. ديوان السيد حيدر الحلي (ت ١٣٠٤هـ)، تقديم علي الخاقاني، مطبعة النور، النجف الاشرف، ١٣٢٤هـ

٤٠. ديوان كعب بن مالك الأنصاري (ت ٥٠هـ)، تحقيق: سامي مكّي العاني، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة النهضة، بغداد، ط ١، ١٩٦٦م

٤١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة آقا بزرك الطهراني، دار الاضواء، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م

٤٢. رماد الشعر - دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، د. عبد الكريم راضي جعفر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٩٨م

٤٣. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، العلامة الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، الدار الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ

٤٤. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله الأصفهاني من أعلام القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، د. ط، ١٤٠٣هـ

٤٥. سماء المقال في علم الرجال، أبوالهدى الكلباسي (ت ١٣٥٦هـ)، تحقيق: محمد الحسيني، مطبعة أمير، قم، ط ١، ١٤١٩هـ

٤٦. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت ١١١١ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طذ، ١٩٩٨ م
٤٧. السيرة النبوية للحلي، علي بن برهان الدين إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ)، مطبعة الأصاله، الأردن، ط، ١٩٩٦ م
٤٨. السيرة النبوية (ابن هشام)، ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١ هـ)، هذبها أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي وأولاده، مصر، د. ط، ١٩٦٥ م
٤٩. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محيي عبد الحميد، مطبعة المعارف، مصر، ط ٥، ١٩٧٠ م
٥٠. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ٣، القاهرة، ١٩٦٣ م
٥١. شعراء الغري أو النجفيات، علي الخاقاني، دار البيان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٥ م
٥٢. شعر الخوارج، د. احسان عباس، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١٠ م
٥٣. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣ م
٥٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ١٩٨٠ م
٥٥. الصحيفة السجادية الكاملة، الامام علي بن الحسين بن ابي طالب (عليه السلام)، تقديم: السيد محمد باقر الصدر، مؤسسة الثقلين، سوريا، ط ٣، ٢٠١٢ م

٥٦. الصفاء في الهداية إلى خير الأوصياء، علي حسين كاظم السعداوي، ط ٥، دار
البهجة للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١٠م.

٥٧. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أبو العباس أحمد بن محمد
بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي
وكامل محمد الحر، دار البلاد، ط ٣، الرياض، ٣٠٠٣م

٥٨. طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة)، آغا بزرك
الطهراني، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩م

٥٩. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، العلامة السيد علي أصغر بن
السيد محمد شفيع الجابلق (ت ١٣١٣هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر
مكتبة آية الله المرعشي، قم المقدسة، ط ١، ١٤١٠هـ

٦٠. الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل
سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م

٦١. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني ابن
عنبه (ت ٨٢٨هـ)، تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية، ط ٢، النجف
الأشرف، ١٩٦١م

٦٢. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق
القيرواني (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط ٥،
بيروت، ١٩٨١م

٦٣. العوالم - عوالم العلوم والمعارف والأصول من الآيات والأخبار والأقوال -، الشيخ
عبد الله البحراني، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم المقدسة، مطبعة أمير،
١٤١٥هـ

٦٤. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، دار الكتاب
العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٦٧م

٦٥. الفضائل، ابو الفضل سديد الدين شاذان القمي (ت ٦٦٠هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٦٢م
٦٦. فن التقطيع الشعري والقافية، د. صفاء خلوصي، د. مط، ط ٣، بيروت، ١٩٦٦م
٦٧. الكشف المتقى لفضائل علي المرتضى عليه السلام، كاظم عبود الفتلاوي، مكتبة الروضة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، ط ١، ٢٠٠٥م
٦٨. كشف الحجب والاستار عن أسماء الكتب والاسفار، اعجاز حسين النيسابوري ت ١٢٤٠هـ، مطبعة الاستقلال، قم، ١٤١٦هـ
٦٩. كمال الدين وإتمام النعمة، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، د. ط، ١٤٠٥هـ
٧٠. الكنى والالقب، الشيخ عباس القمي، مطبعة المعارف الاسلامية، قم، د. ط، ١٤١٠هـ
٧١. لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي (ت ٧١١هـ)، مطبعة المعارف، القاهرة، د. ط، ١٩٨٠م
٧٢. لمحات من التاريخ الاسلامي، أحمد السعدني، مطبعة المعرفة، القاهرة، ط ١، ٢٠١١م
٧٣. ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر آل محبوبة، دار الاضواء، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م
٧٤. مجمع النورين وملتقى البحرين، الشيخ أبو الحسن المرندي، مطبعة المعالم الاسلامية، قم، ط ١، ١٣٦٠هـ
٧٥. مختصر ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أبو العباس احمد بن محمد المكي (ت ٦٩٤هـ)، مكتبة الامين، قم، ٢٠٠٤م

٧٦. مدينة المعاجز - معاجز آل البيت - عليه السلام، السيد هاشم البحراني، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر، ط ٢، بيروت، ١٩٩٣ م
٧٧. المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها، د. عبد الله الطيب المجذوب، مطبعة حكومة الكويت، ط ٣، ١٩٨٩ م.
٧٨. مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥ هـ)، مطبعة حيدري، طهران، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٧٩. مستدرک سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥ هـ)، تحقيق: حسن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، د. ط، ١٤١٩ هـ.
٨٠. مسند أحمد، أحمد بن حنبل، الدار العلمية، سوريا، ط ٤، ١٩٩٠ م.
٨١. مصباح الزائر، رضي الدين علي بن طائوس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام، مطبعة ستارة، قم، ط ١، ١٤١٧ هـ.
٨٢. مصفى المقال في علم الرجال، آقا بزرك الطهراني، تحقيق: أحمد منزوي، جابخانه دولتي ايران، ط ١، ١٩٥٩ م.
٨٣. المعارف، عبد الله بن مسلم الدينوري المعروف بابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، ط ٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩ م.
٨٤. معالم العلماء، ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، مطبعة الاستقلال، قم، ط ١، ١٣٧٠ هـ.
٨٥. معجم أحاديث الامام المهدي عليه السلام، مؤسسة المعارف الإسلامية تحت اشراف الشيخ علي الكوراني، مطبعة بهمن، قم، ١٤١١ هـ.
٨٦. معجم الادباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٣، ١٩٨٠ م.
٨٧. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، للسيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)، مطبعة الرسالة، بيروت، ط ٦، ١٩٩٣ م.

٨٨. المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي عليه السلام، الشيخ علي الكوراني، مطبعة الرحمة، قم، ط ١، ١٤٢٦ هـ.
٨٩. معجم المؤلفين - تراجم مصنفي الكتب العربية -، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
٩٠. المفيد من معجم رجال الحديث، محمد الجواهري، مكتبة المحلاقي، المطبعة العلمية، قم، ط ٢، ١٤٢٤ هـ.
٩١. مناقب آل أبي طالب، أبو عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، د. ط، ١٩٥٦ م.
٩٢. منتهى المقال في معرفة احوال الرجال، محمد بن اسماعيل المازندراني (ت ١٢١٦ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، ١٩٩٥ م.
٩٣. المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر قده، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران، د. ط، ١٩٨٦ م.
٩٤. المهدي المنتظر في كتب المسلمين، عبد الحق علي الصادقي، ط ٣، بيروت، لبنان، دار الجواد عليه السلام للطباعة والنشر، ٢٠١٠ م.
٩٥. موسوعة الأدب العربي في الأحواز خلال حكم إمارتي المشعشين والكعبين، د. عبدالرحمن كريم اللامي، الدار العربية للموسوعات، د. ط، د. ت.
٩٦. موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، اشراف جعفر السبحاني، قم، مطبعة اعتماد، ١٤١٨ هـ.
٩٧. موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، د. ط، ١٩٦٥ م.

٩٨. نور الأبصار في معرفة أحوال الأئمة التسعة الأبرار من ذرية الحسين عليه السلام، محمد مهدي الحائري المازندراني، دار المعارف، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط ٢، ١٩٥٦ م.

٩٩. نور العين في معرفة أئمة الدين، بهاء الدين محمد الحقاني، ط ٢، دار السرور للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٩ م.

١٠٠. هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، طبع وكالة المعارف البهية، استانبول، ١٩٥١ م.

111. Selman Hadi A'al Tu'ma, ibid, p.72. Abdul Rezaq Mohammed Aswad, ibid, p.327-328.

112. Selman Hadi A'al Tu'ma, ibid, p.72. Abdul Rezaq Mohammed Aswad, ibid, p.328-329.

113. He descends from the prophet family, he was born 1885 in Kerbala. He fought the British occupation and participated in the Twentieth revolution , he was elected a member of parliament representing Kerbala in 1947 and 1948, he died in 1948, Selman Hadi A'al Tu'ma, ibid, p.83-84.

116. Selman Hadi A'al Tu'ma, ibid, p.73-74. Abdul Rezaq Mohammed Aswad, ibid, p.328-329. Hassan Dakhil Atyah, ibid, p.52.

117. Selman Hadi A'al Tu'ma, ibid, p.73.

100. He is Hemead Khan bin Asad Bin Nidham Al Dawla, he was born in holy Najaf in 1890. He completed his study in Baghdad and travelled to India. Then, he was appointed assistant to the political ruler in Najaf from August to October 1917. He worked as governor to Kerbala in 1920, see Hassan Dakhil Atyah, *ibid*, p.48.

101. Ali Al Wardi, *ibid*, vol.5, p.293-294.

103. *ibid*, p.294, Ala Abbas Ne'mah, *ibid*, p.107-108.

104. He is Abdul Wehab bin Abdul Rezaq A'al Wehab, he was born in 1800, he was born in Kerbala where he brought up and studied in its schools, he is one of the educated prominent figures, he took the literature from his time scholars and wrote the standard and free verse, he is one of the Twentieth revolution, he died in 1930, see Ala Abdul Kadhum Jabbar, p.62.

105. Ali Al Wardi, *ibid*, vol.5, p.294-295, Ala Abbas Ne'mah, *ibid*, p.108, Selman Hadi A'al Tu'ma, *ibid*, p.61-62, Abdul Rezaq Mohammed Aswad, *ibid*, p.285.

108. Hassan Dakhil Atyah, *ibid*, p.50.

109. Ali Al Wardi, *ibid*, vol.5, p.300-301.

110. Percy Cox was born in Essex district in south east of Britain in the twentieth of November 1864. He entered Iraq as a common political officer escorting the Iraqi campaign in 1914 till 1918. Then, he went to Tehran as deputy for British ambassador from 1919 till 1920. The, he went back to Iraq as representative to the British king from 1920 till 1923. Fatimah Falih Jasim Al Khefaji, *ibid*, p.10.

traveled to Hinjam with Kerbal rebellions in 1920, he died in 1961, see Ala Abdul Kadhum Jabbar, *ibid*, p.56.

81. Ala Abbas Ne'mah, *ibid*, p.91-92.

86. He is the head of Al Wezoon tribe and one of the national movement in Kerbala, the British arrested him due to his activity against the British. He affiliated to the National Ekha'a party. He died in 1932; see Selman Hadi A'al Tu'ma, *ibid*, p.91-92.

88. Ala Abbas Ne'mah, *ibid*, p.98-99, Abdul Rezaq Al Hassani, *ibid*, p.103-104. Ali Al Wardi, *ibid*, vol.5, p.211.

89. He is one leader of the Twentieth revolution, he worked very hard to start the revolution later he became one of its leaders due to the special position to other leaders; in 1920 he was appointed a governor to Kerbala with great celebration in Kerbala municipality where Muhsin Abu Tebeakh raised Arab flag on the revolution; he died in 1958, for more detail see Muhsin Abu Tebeakh, *memories of Muhsin Abu Tebeakh, 1910-1960*, Beirut, 2001.

90. Ali Al Wardi, *ibid*, vol.5, p.215-216.

91. He is the sheikh of Al Dhewalin tribe, he was born in Rumaitah 1960, he was known by his patriotic positions, he died in 1945, for more detail see Hemead Al Metba'i, *ibid*, p.353.

92. Hassan shubber, *ibid*, p.235.

95. The two representatives called the Iranian consul to mediate in the matter, see Selman Hadi A'ai Tu'ma, *ibid*, p.60.

96. Selman Hadi A'al Tu'ma, *ibid*, p.60. Ala Abbas Ne'mah, *ibid*, p.103-104. Salah Mehdi Ali Al Dedhli, *ibid*, p.165.

Dedhli, ibid, p156.

64. Hassan shubber, ibid, p.210.

65. He was born in A'al Khei rullah's village in Al Refa'l, he studied under the supervision of Najaf Hawza scholars, he had a rich library, he speaks and argues skillfully, He was a member of the established council, see Fatimah Falih Jasim Al Khefaji, ibid, p.52.

66. A known patriotic personality in the royal era had a great role against the British occupation to Iraq. He established Al Istiklal guard association in 1919 that worked against the British existence. He also rejected the deputy truce that signed between Abdul Rehman Al Neqeab and Britain in 1922.

67. From Baghdad who belongs from a family of scientists, he was born 1875, he was elected to the established council in 1924, he was a minister of endowment during the minister of Abdul Muhsin Al Sadoun on January 1928, he was elected in the Parliament as member representing Baghdad, for more detail see Nejdath Fathi Safwat, Iraq in the British documents in 1936.

68. For more detail about the letters see Hassan shubber, ibid, p231-233. Ala abbas Ne'mah, ibid, p83-84. Kemal Mudher Ahmed, lights on national issues in the Middle east, Baghdad.

79. Hassan shubber, ibid, p.233-234, Abdul Rezaq Al Hassani The great Iraqi revolution ibid, p.97-98.

80. He is Mohammed Bin sayed Mehdi Bin sayed Mohammed Ali Al Tebatebai, he was born in 1886, he was brought up scientifically, he took the preliminaries from great Karbala scholars as Aga Mirza Ja'fer, he participated in The great Iraqi revolution and

ciation who had great role in the Twentieth revolution. He was a member of the Milli council, Selman Hadi A'al Tu'ma, ibid, p.58.

55. He is the head of Al Nesarwah clan from Ebadah tribe, he was one of the sophisticated men who had patriotic stands in the Twentieth revolution, see Salih Abbas Nasir Al Ta'i, ibid, p72. Selman Hadi A'al Tu'ma, ibid, p86.

56. Hassan shubber, modern Iraqi contemporary history (Islamic move 1900-1957), 2nd part, 1990, p.210.

57. Ala Abdul Kadhum Jabbar, ibid, p86.

58. The national Islamic association could stand against the British authority projects, its stand was very clear in Iraq independence case, when it gained fatwa from Mirza Shirazi that was ensured by seventeen religious scholars in Kerbala forbidding choosing non-Muslim to authority in Iraq. Hassan Shubber, ibid, p.211.

59. He is son of seed Hussein Al Neqewi Al Moulewi Al Mousewi, he was born in Kerbala in 1897, he was one of the revolution fighters and a leader, he was exiled to Hinjam island in 1919, he participated in the Twentieth revolution after the amnesty of sir Wilson, the British ruler, he died in 1953, see Salah Abbas Nasir Al Ta'i Ali, ibid, p83, Selman Hadi A'al Tu'ma, ibid, p 88.

60. Salah Mehdi Ali Al Dedhli, the national role of religious reference in the modern Iraqi contemporary history 1900-2002, Baghdad 2011. P.147. Oday Hatim Abdul Zehra Al Imferiji, ibid, p.116.

63. Ala Abdul Kadhum Jabbar, ibid, p95. Salah Mehdi Ali Al

translated by Ata Abdul Wehab, London, 1988, p.356-357.

47. Mohammed Mudhefer Al Idhemi, *ibid*, p.45.

48. Some of them sheikh Sa'ed Al Neqshebendi and his brother Abdul Wehab Al Na'ib and others, see Gesan Al Ateyah, *ibid*, p.357-358.

49. For more details about the Twentieth revolution see Abdullah Al Faiyadh, *ibid*, p.245. L.N. Kotlov, Twentieth revolution liberation in Iraq, Arabization by Abdul Wahid Keram, Baghdad 1971, p.133. Arnold Wilson, Iraqi revolution, translated and committed by Ja'fer Al Kheyat, Beirut, 1971, Abdul Rezaq Al Hassani, *ibid*, p.133.

50. Selmán Hadi A'al Tu'ma, Kerbala in the Twentieth revolution, Beirut, 2000, p.14.

51. He is the elder son of Mohammed Teqi Al Shirazi and his right hand in igniting the revolution 1920, he was the link between his father and the Iraqi rebellions tribes who got much troubles because of that when he was arrested and exiled to Hinjam island.

53. He was born in Kerbal in 1870, he was a knight of science and politics and he was well-known by struggling to the British. He was a member of the Milli council. He was prisoned in Hilla jail with other rebellions after the revolution failure. Selmán Hadi A'al Tu'ma, *ibid*, p.89.

54. He was born in Kerbal. He was appointed a member of city council and manager of municipality up to the British occupation. He was the most prominent figure of the national Islamic asso-

33. Al Mesoud tribe belongs to the Higazi tribes that came to Iraq, it is Adnani Shemeri in origin, some of its clans Awad, Al Gewam, Al Ferhan, Al Hindas and Al Dheour, for more details see Selman Hadi A'al Tu'ma, , ibid, vol.2, p.550.

36. For more details see Mohammed Mudhefer Al Idhemi, Iraqi established council, 1st part, the general cultural house, Baghdad, 1989, p.41, Henry Foster, Modern Iraq establishment, translated and commented by Salin Taha Al Teckriti, Baghdad, 1989, p.113, Abdul Rezaq Al Hassani, ibid, p.113-120.

37. British military and politician, came with the British campaign to Iraq 1914 under the leadership of lieutenant colonel Co-cas when he was captain, then he was appointed deputy ruler when Percy Cox was appointed ambassador in Tehran in 1918, unpublished thesis , college of Arts, 1995, Baghdad university.

38. Miss. Bell, ibid, p.18, Ali Al Wardi, ibid, vol.5, p.67.

39. Abdul Rezaq Al Hassani, The great Iraqi revolution, issue 6, Baghdad, 1992, p.34.

40. Abdul Rezaq Al Hassani, ibid, p.34. Salih Abbas Nasir Al Ta'i, ibid, p.68-69.

42. Ali Al Wardi, ibid, vol.5, p.75-76. Salih Abbas Nasir Al Ta'i, ibid, p.69. Oday Hatim Abdul Zehra Al Imferiji, ibid, p.115.

43. Oday Hatim Abdul Zehra Al Imferiji, ibid, p.115.

44. Ali Al Wardi, ibid, vol.5, p.79-80.

45. For more details see the British administration fake document, see Abdul Rezaq Al Hassani, ibid, 1st part, p.131.

46. Gesan Al Ateyah, State establishment of Iraq 1908-1921,

raq in Falouja to support the army there, Oday Hatim Abdul Zehra Al Imferiji, *ibid*, p.111-112.

26. *ibid*, p.112.

27. After Selman Back battle that happened in 21-22 November 1915 The British forces started retreating, so, the retreated surrounded army under the leadership of Townshend, for long time surrendered in Kut on the twenty ninth of April 1916, for more details about Kut besiege see Russel Bradoun.

28. Salih Abbas Nasir Al Ta'i, the Exiled Kerbala people to Hinjam island 1919, *Kerbala heritage journal*, vol.2, issue 2, Kerbala, August, 2015, p.74.

29. Abdullah Al Faiyadh, The great Iraqi revolution 1920, issue 2, Baghdad 1975, p.165, Fatimah Falih Jasim, *ibid*, p.14.

30. Arnold Wilson, the Mesopotamia between two loyalties, translated by Foud Khalil, vol. 1, Baghdad, 1991 p.29-30, Oday Hatim Abdul Zehra Al Imferiji, *ibid*, p.113.

31. Oday Hatim Abdul Zehra Al Imferiji, *ibid*, p.113.

32. It is an armed force was established from the tribes' sons in 1915 under the leadership of the captain McPherson to protect the roads communication between Qurnah and Basrah, then they were ordered to perform other tasks such as guards and correspondences, later they worked as police. The first group were established in Nassiriyah, for more details see a group of researchers, *Iraq in history*, Baghdad 1983, p. 521, 522. Yasin Taha Yasin, *Livi Forces in the British Strategy in Iraq, 1915-1920*. Basrah Arts journal, issue 60, Basrah university, 2012, p.139-160.

19. for more details about She'abah battle see Ala Hussein Al Ruhaimi and Isma'il Taha Al Jabiri, *Israr Al Khaibah fe feteh She'abah 1914-1915* by Hibet ul Din Al shehristani.

20. Ikhlas Lefteh Heraiz, sheikh Sheri'aht Al Isfehani and his political stands up to 1921, *Al Mustensiriyah arts journal*, issue 53, Al Mustensiriyah university, 2010, p.8.

21. It is a state that has been cut from Iraq includes the holy cities Samara, Kadhimiyah, Kerbala, and Najaf. Oday Hatim Abdul Zehra Al Imferiji, *ibid*, p.111.

22. Jasim Mohammed Ibrahim Al Yesari, role of Kerbala in the First World War years 1914-1918, the Islamic university college journal, holy Najaf, issue 30, 2014 p.426, Oday Hatim Abdul Zehra Al Imferiji, *ibid*, p.111.

23. The army camp is the brigade of army, see seyed Bin Hussein Al Ifani, *Inwar Al fejer fe fedha'l Ahal Bedr*, Jeddah, 2006, p.359.

24. A family belongs to A'al Asad Tribe which is called the Murads, it travelled from Kufa in the beginning of twelve hijri century to settle in A'al esah quarter in Kerbala known today by Mukhaim, most important men are sheikh Mehdi Kemounah Bin Ibrahim Bin Esah, sheikh Fekhri Kemounah, and others, see Selmam Hadi A'al Tu'ma, *tribes and families of Kerbala*, 2nd part, Beirut, 1998, p.527-530.

25. The British forces enforced to retreat from Kerbala streets after Kerbala people's attacking them in spite of the severe conditions until arrival of the general leader, Khali's pash to retreat completely from the city and joining the officer, Ahmed Beg Aw-

he died in 1915 in Nasiriyah affected by the defeat of Muslims loss in She'abah; for more details see Huda Jasim Mohammed Al Butaihi, Seyed Mohammed Se'ad Al Heboubi, his life and verse, unpublished thesis, Baghdad university, College of Arts, Abdul Ghefar Al Heboubi , Seyed Mohammed's Se'ad Al Heboubi divan, vol.1, Baghdad, 1980, p. 21-60.

12. Mukdam Abu Al Hassan Baqir Al Faiyadh, Najaf Political History 1941-1958, Beirut 2002, p.22.

13. It is advanced position on the right Euphrates bank and about 22 miles to the south of Nasiriyah. In 1761 a market has been built called Sug Al Sheyoukh which was called Al Newashi market.

14. She'aibah lies about 11 km. to the south west of Basrah. She'abah has an important location as intersection, for it is a place where the north and west roads meet. Fatimah Falih Jasim Al Khefaji, the role of Al Mentifig members of parliament in the Iraqi parliament 1925-1945, a historical study unpublished thesis, Thi Qar university, College of Arts, 2009, p.6.

15. A large lake which is about 70 mile long, lies between Sug Al Sheyoukh and Basrah, ibid.

16. It is a village belongs to Sug Al Sheyoukh, it lies on the land bank and on Al Hammar marsh bank. Ibid.

17. A group of researchers, the detailed in the contemporary Iraq history, Bait ul hekma, Baghdad, 2002, p.126.

18. Sandes, E,W,C, in Kut and Captivity with the sixth division, London 1919, pp.10-11

administration in Iraq 1914- 1917. He is the author of the famous encyclopedia (Al Erwat Al Wethka), died in 1919 and buried in Imam Ali holy shrine, for more details see Ali Tahir Turki, seyed Mohammed Kadum Al Yazdi, growth first steps and social personality formation 1831- 1919, Al Qadisyah journal for humanities, vol.11, issue 4, Qadisyah university, 2998

8.He is Isma'il Bin seyed Sadir ul Din Al Amili Isfahani on of references in Kerbala, he was born in Isfehan 1831, he was brought up and learned there, he studies jurisprudence under the supervision of sheikh Mohammed Baqir Isfahani , he traveled to Najaf for the sake of science in 1844 to study there, then travelled to Samara and Kerbala for religion calling. He died in Kadumiyah 1920, Hemead Al Metba'i, encyclopedia of Iraqi scholars and scientists, vol.1, Baghdad, 2011, p. 61.

9. Oday Hatim Abdul Zehra Al Imferiji, ibid, p.109.

10.Religious men and the educated of Kerbala people worked to increase the political move by declaring sacred jihad against the British occupation ,for more details see Ala Abdul Kadhum Jabbar, stand of the educated group in Kerbal movement about the political development in Iraq 1908-1932, unpublished thesis, Kufa university, 2007, p. 76-84.

11. He descends from the prophet family, he was born 1849 in Najaf where he received his teaching till he became one of its famous figures. He was literary man and a poet beside a scholar, fighter, and a legist. He had honorable stands in jihad fighting due to the British occupation to Iraq, he fought in Al She'abah,

Euphrates about 30 k.m. and about 105 k.m.to Baghdad. It lies on longitude 43 degree and 34 latitude. Its climate wet and very hot in Summer and very cold in Winter. It is surrounded with farms, for details see Abdul Rezaq Al Hassani, Iraq in the past and modern times, 3rd issue, Al Irfan press, Saida,1958, p. 123-130.

2.Iraq enjoys with a strategic position with great fortunes that made it a focus of attraction to different powers that expanded to reach this area of the world, for details see Mahmoud Shebeab, Iraqi secrets in English, Arabic, and German documents 1918, 1941, Selma press, Baghdad, 1977, p.91.

3.For more details about the British military campaign in Iraq see Shukri for Mahmoud Nedeam, Iraq War 1914-1918 Baghdad, 1964, Miss Bell, Chapters from near Iraq history, translation of Ja'fer Al Kheyat, Beirut, 1971.p.4, Khalid Mahmoud Al Sa'doun, the tribal situations in Basrah 1908,1918 Kuwait, 1988,p.261.

4.Kamil Selman Al Jubouri, Holy Najaf and Jihad movement 1914, Beirut, 22002, p.8, Ali Al Wardi, social hints from modern Iraq history, vol.4, Baghdad, 2005, 151.

5.Miss Bell, ibid, p.13.

6.Oday Hatim Abdul Zehra Al Imferiji, hints from Kerbala political history 1914- 1920,Kerbala heritage journal, vol.1, issue 2, Kerbala, 2914, p.129.

7.He is Imami the legist and high reference, he was born in Yazd villages in Iran 1820, he had a negative stand against conditional movement despite of most scholars' agreement to support as well as his stands against the British occupation and its

Conclusions

After studying Kerbala People's stand about the Twentieth revolution and knowing their different stands and opinions, the following results can be drawn:

1. Jihad Fatwa has been the total rejection for the British occupation, depriving it from any authority on Iraqis, and decisive statement obligation armed jihad. This fatwa came as reaction to the formal referendum done by the British occupation to see the Iraqis' opinions towards the future of their country that went out of the Ottoman control. So, this fatwa started from Kerbala to express the Iraqi people desire in general and Kerbala in particular concerning liberation and independence.

2. studying the Twentieth revolution forms an important event in the Iraq contemporary history for it left clear prints that made Britain completely change its plans and think of forming an Iraqi national government.

3. Kerbala People's contributions in the revolution include volunteering and participation in the battlefields. They also participated in demonstrations, meeting, and arguments that were done by the Iraqi patriotic elites to decide the country benefit and to get rid of the British occupation and achieve the total Iraqi independence.

Margins:

1. Kerbala history belongs to the Babylon time. This area was a Christian cemetery before Islamic conquer. It lies to south west of

5. They should not accept or hide any one of the wanted.

6. If the first two conditions are not implemented within the limited time without presenting a reasonable excuse, the military authority will take the required procedures.

Kerbala people accepted these conditions, the British authority appointed sheikh Fekhri Kemounah a representative in Kerbala to implement these conditions. The rebellions in the city decided to continue in their resistance till the last person. The rebellions shot the military forces that were coming to Kerbala and prevented their progress, the matter that made them go back to Hindiyyah to prepare to a forceful fight. Then, a bigger force marched on the westerly road to Hindiyyah and shot the villages forcefully to revenge for what happened to the army loss. They continued the progress to Kerbala where they made a camp surrounded by watching points. The military leader deliberately cut the water after controlling over Al Husseiniah dam that supplies the city with water. Accordingly, the army entered the city and suppressed the revolution after five months from its start¹¹⁶.

Sheikh Fekhri Kemounah and his men and supporters implemented the surrender conditions. He distributed the fine and guns on Kerbala people and its tribes. Those who didn't pay, their houses and properties were bonded. Sheikh Fekhri Kemounah played a role in the city management. Thus, he got a great power whereas the occupation authority opponents were losing their power¹¹⁷.

point a respected person as a governor to supervise on the security and order in Kerbala. All agreed to choose seyed Muhsin Abu Tebeakh to this post. Thus, he was nominated on the sixth of October 1920. That was in big celebration in the municipality building in Al Midan quarter¹⁰⁸, but he did not last long time in the post due to fall of Hindiyah in the British hands; the matter that made him escape from Kerbala¹⁰⁹.

After occupation of Hindiyah city by the British forces, Kerbala people were scared fearing that the army may enter the city forcefully and they couldn't stop this attack and they didn't have the ability to stand against the military progress. Therefore, the temporary government decided to send an envoy to meet the British leader declaring Kerbala people's obedience. This decision was supported by Kerbala people's noblemen. The envoy travelled to Baghdad and met sir Percy Cox¹¹⁰ who presented conditions and obliged the envoy to carry out¹¹¹; these conditions are represented by¹¹².

1.seventeen wanted person must be submitted to the British government within twenty four hours in order to be prosecuted¹¹³.

2. Kerbala people must submit four thousand guns, with each valid gun, a bullet, within three days. Half of these guns must be new and the second half must be working.

3.Returning all fortune to the government and compensating for all losses.

4.Obeying the government orders.

Third: Kerbala people and the Twentieth revolution

On the twenty sixth of July 1920 Kerbala people rebelled against the British. This made the British retreated out of the city which raised the rebellions flag on the municipality building.. the city ruler, Hamead Khan¹⁰⁰ tried to keep inside the building protected by police waiting the help from Baghdad.

The police was reversed on him, that's when Hamead Khan and the superintendent enforced to escape to Musaib where there was a British force there; then he heft to Baghdad. When the rebellions controlled over Kerbala city. A number of noble-men met in Mirza Shirazi's house to discuss the city management. They agreed on forming three main councils to running the city affairs¹⁰¹.

1.The scientific council: it is considered as the revolution political and information¹⁰². Seyed Mohammed Hibt ul Din Al Shehristani was elected the head of this council¹⁰³.

2. Milli council: it is the national council of the general administration. Sheikh Mohammed Hassan Abu Al Mehasin was the Shirazi's representative in this council. Some other members are Abdul Wehab A'al Wehab, Dadi Al Hesoun¹⁰⁴, etc.

3. The military council: its most prominent tasks are organizing plans, leading rebellions and organizing and appointing the campaigns' leaders in attack and defense. It has several members¹⁰⁵.

Milli council was cancelled due to the Mirza Shirazi's death. This led to trouble in Kerbala. Therefore, there was a need to ap-

Shirazi Reference Stand towards the Twentieth Revolution

The atmosphere was very suitable for the revolution. Arresting on She'lan Abu Al Chaun, sheikh of Al Dhewalin in Rumaithah was the first spark that started the revolution. This sheikh could escape from the prison through help of his supporters after killing some jail guards on the thirtieth of June 1920⁹².

Mirza Shirazi was in Kerbala to keep communication and following the battles and fighters' news in Rumaithah. He was very sad when he knew that only in Rumaithah people were in the battle field especially after sending the martyrs bodies to Najaf; that's why he was complainant of letting down Rumaithah people.

Therefore, Mirza Shirazi decided to send an envoy to the general ruler in Baghdad, sir Wilson to negotiate him about cease fire. So, he sent his representatives, Hibeth ul Din Al Shehristani and Ahmed Al Kharasani to meet sir Wilson who agreed to negotiate in order to earn time and to reinforce the British forces abilities⁹⁵. The two representatives had two conditions to stop fighting⁹⁶.

- 1.withdrawing the British forces from the war areas.

- 2.declarine general amnesty and releasing the exiled figures and returning them home. The British did not accept these two conditions. As a result, negotiations failed, for the general ruler refused to receive Mirza Shirazi's letter and the two representatives.

Mohammed Al Hindi, Mohammed Hindi , Ahmed Al Beir, Ibrahim Abu Waldeh⁸⁷, except Mohammed Ali Hebet Al Din Al Shehristani for he was sick. They were all sent to Basrah and then exiled to Hinjam island in Arab Gulf⁸⁸. It can be said that arresting and exiling the liberal figures to Hinjam island was one of the most important causes that led to accelerating the revolution against the British from one side, and the British through that they abolished the revolution in its cradle from the other side through this procedure.

Exile of Mohammed Redha Shirazi and other patriotic Kerbala figures made a great noise in the middle Euphrates. It was the town talk in councils, hospitality places, divans, and coffee shops. A tribal meeting was held in Abdul Kadhum's haj Sekker house in Al Meshkhab town on the twenty eighth of June 1920. It was attended by a large number of tribes heads and noblemen such as Alwan Al Yasiri, Abdul Wahid haj Sekker, Muhsin Abu Tebeikh⁸⁹, Mohammed Al Abtan, Hadi Al Mugouter, Alwan haj Sadoun, She'lan Al Jebur, Hadi Zwain, Merzoug Al Awad, Mejbil Al Feroun, and others. In addition to Abdul Rehman Khedher from Baghdad and seyed Mohammed Al Baqir from Hilla⁹⁰. The meeting ended by writing a document to the British political ruler of Najaf and Shamiyah, major Nourberry asking to release the arrested and exiled figures and returning them to their country. They also sent several letters to the family of Hechaim heads in Rumaithah like She'lan Abu Al Chaun⁹¹ to inform them about the revolution starting point⁹².

Shirazi also asked people of all different cities in Iraq to send envoys to Baghdad to negotiate the British asking for their rights. At the end of the letter, sheikh Shirazi emphasized the necessity of keeping peace and stability and unifying to dismiss disputes among Iraqis⁷⁹.

Responding to merza Shirazi's invitation, a large number of Kerbala noblemen and scholars met on the fourth of June 1920 and decided to send their representatives to the British authorities in Baghdad. After discussion, they chose sheikh Mohammed Al Khalisi and seyed Muhammed Ali Al Tebateba'i⁸⁰, and others. Those wrote a document on behalf of Kerbala citizens to represent them to British authorities asking for Iraq independence, as well as asking for forming an Arab state headed by an arab Muslim king bound by constitution. At the end of the document, sheikh Shirazi wrote this sentence "it is true, useful, and bound by Allah will"⁸¹.

A British force guided by the British ruler, Bowly, himself, moved to Kerbala. When he reached Kerbala, he sent sheikh Shirazi a letter saying" this force came to keep peace and to arrest some villains". Sheikh Shirazi answered him " we were really surprised concerning your message that bringing forces to meet people demanding their legal rights which is against justice and the nation will".

Bowly did not care to sheikh Shirazi's caution, instead he arrested Mohammed Redha Shirazi⁸⁵, Omer and Othman Al Alwan⁸⁶, Kadhum Abu than, Abdul Mehdi Qunber, Ahmed A'al Qunber ,

Al Mewlewi⁵⁹, seyed Muhammed Ali Al Tebateba'i⁶⁰. At that day, Merza Shirazi threatened to travel to Iran to declare jihad from there. The British felt with the dangerous situation, so, they released the arrested figures.

Merza Shirazi's activity was an introduction to the revolution specially when issued his Fatwa in March 1920 that Muslims are forbidden to work with the occupation authority. This fatwa made people resign the governmental jobs. The fatwa came after the people orientation to work in the British administration offices⁶³, Shirazi also worked to achieve connected national unity emphasizing to remove disputes to achieve stand unity among castes especially between Suni and Shia⁶⁴.

To carry out that, sheikh Shirazi sent the Iraqi tribal and patriotic personalities letters. Thus, on the twenty fifth of march 1920, sheikh Shirazi sent sheikh Mohan Al Kheir ul Allah⁶⁵ (one sheikh of Al Mentefig tribes) and Ja'fer Abu Al Temmin⁶⁶ two letters. Next day, he sent sheikh Ahmed Al Dawood⁶⁷ a letter, who is one of Suni sheikh in Baghdad. This is, in addition to other letters, one was sent to the American president, Woodrow Wilson⁶⁸.

In the beginning, sheikh merza Shirazi tried to achieve Iraq independence peacefully. That was clear through his letters and statements directed to the nation's people in Iraq. In one of his statement dated in the twenty ninth of May 1920 saying " to my Iraqi brothers peace be upon you, your brothers in Baghdad and Al kadhimiya agreed to meet and peacefully demonstrated asking for their legal rights leading to Iraq independence. Sheikh

Second section

Kerbala people's stand about the Twentieth revolution First: Kerbala people's role in preparing to the Twentieth revolution

A group of factors and causes worked together to breaking out the Twentieth revolution in Iraq. So, the British administration policy was one of the main causes let to breaking out the revolution, in addition to other causes mentioned by most researchers⁴⁹.

The beginning of the organized national move in Kerbala was represented after Mirza Al Shirazi's arrival to it. Later the Islamic assembly was established on November 1918 which headed by his son Mohammed Redha⁵¹. It had the following members Hibt Al Din Al Shehrestani⁵², seyed Hussein Al Qezwini⁵³, Abdul Wehab A'a Tu'ma⁵⁴, Abdul Keream A'al Awad, Omer and Othman Al Alwan, Tulaifh Al Hesoun⁵⁵, Abdul Mehdi and Muhammed Ali Abu Al Heb⁵⁶. Among its objective, it was the opposition against the British occupation government⁵⁷.

The Islamic assembly enjoyed with popularity and registered great presence⁵⁸, that's why the British felt scared when they felt the opposition started to be organized, they decided to arrest six of its active members on the first of July 1919 by charge of stimulating the aggressive activity against the British occupation. They are Omer Haj Al Alwan, Abdul Keream A'al Awad, Tulaifh Al Hesoun, Muhammed Ali Abu Al Heb, seyed Muhammed Mehdi

Iraq. Therefore, he gave orders to have results that accord to British -Indian government that met with that some Kerbala people benefits who in turn made a document that supports the British⁴³. Kerbala religious scholars were the first who stood against these desires when they declared this fatwa: “ anyone likes a non-Islamic government, then he went out of the religion”⁴⁴. The British refused taking Kerbala people’s document, instead they faked another one written by an Indian soldier who had recently a British national card and submitted to the British government⁴⁵. As a result, the fatwa importance implied that it limited a general constant stand against the referendum.

Later, deputies representing Suni, Shia, Christain, and Jewish were selected⁴⁶. those signed a document on the twenty two of January 1919 containing forming a government headed by Arabic Muslim king who is one of Sherif Hussein’s sons, bounded by national legislative council, its headquarter in Baghdad⁴⁷. On this base, the British government felt this independent movement danger. So, it made a list of the prominent figure to arrest and exile them⁴⁸.

selves. The last one was the British- French statement that was issued in the seventh of November 1918³⁶.

The British government did not satisfy with these procedures, rather it worked to relate Iraq lawfully to the occupation. That is Britain through Arnold Wilson³⁷, the deputy of the general royal ruler made a referendum about the new Iraqi formation on the thirtieth of November 1918. Here are the referendum questions³⁸.

1. Do you accept establishing an Arabic government under the British authority extends from Mosul in the north to the Arab Gulf.

2. Do you accept nominating an Arabic president on this government.

3. If this is so, who do you think fit as an Arabic president to this government.

A meeting in the political ruler palace was held on the sixteenth of January 1918³⁹ to receive responses. There was hesitation from the local people side, so, Kerbala people asked for three days permission to argue the case; the British accepted the order⁴⁰. The active power in the city held a meeting in Seyyed Mohammed's Sadiq Al Tebateba'i house, then in Mohammed's Teqi Al Shirazi house⁴¹. One question was declared, that is establishing an Arabic Islamic government headed by one of Sherif Al Hussein's Bin Ali sons⁴².

Arnold Wilson was looking to Kerbala in a misgiving and wary way due to fear that Kerbala people hindered the British plans in

achieve your national ambitions³⁰. It is clear that Ottoman forces started collapsing and retreating, while the British worked to strengthen their military existence. This matter facilitated, to great extent, saving communication lines among their military forces.

When Kerbala people heard this statement, the active powers in the city were divided into two parties. The first think in believing the British administration intention for the entrance to Iraq helped to great extent in abolishing of the Ottoman occupation, while the second part saw unwillingly and pessimistically the statement due to the difference the British promises at the beginning of the First World War and this statement³¹.

On this base, the British government controlled totally on Kerbala by imposing a series of procedures. Thus, Livi's brigade was formed³² that helped in imposing security on the city internal and external streets. The British government made an inventory for the Ottoman properties and arresting number of Kerbala nobles as Reshead Al Meserhed and Ibrahim Abu Waldeh and both were from Al Mesoud tribe³³, in addition to She'lan Al Eifan from Al Gewam tribe and exile them to India. It also appointed Major Bawly as a military ruler who formed a civil government.

After the end of the war between the Great Britain and Ottoman state according to Mondoroce truce in the thirtieth of November 1918, the Great Britain did not have a clear policy to follow in Iraq save the promise to Arabs in general and for Iraqis in particular that satisfied that Iraqis will decide their fate by them-

managed the city affairs by returning the administrative s to their management positions and taking care with the political and economic city life²⁶. According to the events current, we notice the Ottomans state maltreatment towards Kerbala city from one side, and cheating and cunning the British occupation from the other side by playing with the Iraqis' minds including Kerbala people through division projects with aims of dispersing forces and controlling them later.

The Ottomans controlled on Kerbala city returned only after short time exploiting the British forces losses in Al Kut on 1916²⁷. Ottoman troops advanced towards Kerbala and destroyed the city possessives including the holy shrines. As a result, Ottoman government spread its authority on the city again²⁸.

The British forces worked to control on Iraq, after Baghdad occupation on March 1917²⁹ by stimulating Iraqis' feeling and emotions. So, they issued an statement on the ninetieth of the same month signed by Alfred Mond. It stated: " the purpose of our military battles is to defeat the enemy and sending him out of these areas... our armies did not enter your cities and lands as tyrants and enemies but as liberators. your people, since Hulagu's days, the tyrant strangers, therefore, your people were destroyed, your gardens were desolated, your people and grandfathers moaned of slavery ... on this base. I was invited by your nobles, the old men, and your representatives to participate in managing your civil business to support the political British, escorting the army to join with your citizens in the east, west, south, and north to

The fighters and the ottoman forces reached Al She'aibah sub-urbs in April 1915¹⁷. Then, the military operations started on the twelfth of April 1915 and lasted for three days when the British forces could defeat the ottoman troops and allied tribes on the fourteenth of April 1915. That was disappointment for most Iraqi tribes and loss of confidence with the Ottoman military force¹⁸.

The loss of jihadi campaigns in Al She'aibah area on the fourteenth of April 1915¹⁹ had a bad psychological impact on Kerbala people, the matter that caused frustration to some people, in addition to the hard procedures of the occupied Ottomans who resorted to provocation practices that stimulate Kerbala people²⁰. At that day, the British spread a rumor to establish emirate of the holy cities²¹. These political data helped in birth a popular uprising in kerbala on the first of June 1915²². Thus, Kerbala people attacked the government offices and the military camps²³. Kerbala municipality was burned and the prison was broke out and the prisoners were released. The rebellions were all under the leadership that was A'al Kimounah family²⁴. Accordingly, we conclude that these factors motivated Kerbala people to have a clear stand about the Ottoman ruling through rebelling against its political ruler and running its affairs.

Kerbala people cause Ottoman troops lose great human and financial losses in the uprising they continued fighting Ottoman troops in the city streets till they could throw the ottomans out of the city²⁵. Thus, the administrative authority by the hand of the rebellions who could control over the city affairs, so, they

the tribes as a considerable force.

When Kerbala people heard this call, they separated into two parties. The first part welcomed this occupation for they have good opinion by the British. The second party rejected this occupation for they think that it threatens Islam and they support the occupied Ottoman state to Iraq.⁶

Kerbala people's agitation against British occupation increased after Jihad Fatwa by religious reference seyed Mohammed Kadhum Al Yazdi⁷ who sent his son to represent him in the battle field and to raise the tribes' resolution against occupation. This enthusiasm in resisting British occupation also increased after the religious scholar seyed Islam'il Al Seder's⁸ visit to Kerbala who could gather Kerbala religious scholars and the educated in Imam Hussein's (p.b.u.h.) courtyard to discuss the issue of fighting British occupation⁹. It seemed that Kerbala religious scholars and the educated¹⁰ help to some extent in improving the Kerbala people public opinion and warning them about the British occupation disadvantages.

This political move yielded in joining most Kerbala people to Jihad troops which set out from holy Najaf toward the south of Iraq. The most prominent group was the one headed by seyed mohammed Se'ead Al Heboubi¹¹ that started in the fifteenth of November 1914¹². In the ninetieth of February 1915 seyed mohammed Se'ead Al Heboubi and his companies left sug Al Shey-oukh¹³ toward Al She'aibah¹⁴ by ships and small boats through Al Mammar lake¹⁵ and stopped at Al Ghebishah¹⁶.

First chapter

The British Occupation to Iraq(1914-1918) and Kerbala People's stand¹

The First World War broke out in 1914. The Ottoman state declared its affiliation to Germany against coalition states (Britain, France, and Russia) in the fifth of November 1914. That matter made British authorities in India sent its forces to Abadan to control over oil wells, besides protection its economical business in Iraq which has important location².

On this base, the British forces occupied Al Fao city in the sixth of November 1914 without any resistance³, then advanced towards Basrah. When the Iraqis felt the British danger, they called the city religious men help and other cities by sending telegraphs asking them to guide this stage and declare Jihad against the British. A message to religious scholars in the holy cities from Basrah nobles and sheikhs was reached the ninth of November 1914 mentioning: " Basrah is surrounded by unbelievers, all people are armed, we are worried about other Islamic regions. Help us by ordering people to defeat ""⁴. This has an effective impact in the Muslims' spirits especially in Kadhimiya, Najaf, and Kerbala; so, they declared Fatwa and wrote this to the tribes.⁵

according to this telegraph, it seems that it contained concept and expressions to motivate people to defend Islam regions represented by Ottoman state against unbelievers represented by the British occupation and asking tribes for help for they consider

to stand against the British occupation. The second chapter was devoted to Kerbala People's role in the Twentieth revolution and their explicit and prominent impact in that revolution.

The researcher relied on a large number of various references, such as books, university thesis and dissertations, as well as a number of published researches in the Iraqi journals that have clear contribution in the research.

Introduction:

Karbala represented an axis of pole, position, and fronts of the Twentieth revolution as well as a center of its national and independence leadership. Its religious and spiritual position in the people's hearts has great impact in ascending the guidance role of this revolution. In addition, the well-known figures' and scholars' role particularly of great reference Mohammed Teqi Al Shirazi had great and influential role in directing the rebellions, planning its paths, demobilizing and raising their morals. As a result, Karbala became a cradle and incubator of the revolution and focus of attraction to the rebellions in all over Iraq.

On this base, the topic « Karbala People's stand about the Twentieth revolution in Iraq» was selected. It is a complement to previous studies and emphasis on Karbala People only which aims at studying their stand and knowing their activation about Twentieth revolution for the revolution is considered as a significant stage in the contemporary Iraqi history.

The study was divided into two chapters preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first chapter dealt with Karbala People's role in resisting the British invasion to Iraq(1914-1918)through their responding to Jihad invitation and their remarkable standing beside Ottoman government against the British. They submitted martyrs and wounded, this was due to the religious factor, for the religious scholars, preachers and orators had explicit influence in motivating people's feeling and emotions

الملخص

تعد ثورة العشرين في العراق من أهم الثورات التي حدثت في التاريخ العراقي الحديث، فهي منعطف تاريخي وسياسي واجتماعي بالنسبة للشعب العراقي، وبداية لتأسيس الدولة العراقية الحديثة. إذ إنها أطاحت بالمخطط البريطاني الذي كان مرسوماً للعراق، كما أنها وحدت الشعب العراقي تحت قيادة شعبية واحدة لفئات الشعب العراقي كافة تحت قيادة المرجعية الدينية التي تزعمها المرجع الديني محمد تقي الشيرازي الذي أعلن الإذن الشرعي للبدء بالثورة في فتواه التاريخية، التي تعد بمثابة الركيزة الأساسية لانطلاق العمل الثوري ضد الاحتلال.

لقد أدى أبناء مدينة كربلاء المقدسة دوراً مهماً ومؤثراً في ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني إذ جعلوا من كربلاء مقراً للقيادة العليا للثورة، من خلال الدور الذي أدته هذه المدينة المقدسة في الإعداد والتنظيم والاجتماعات التي عقدها وجهاء وشيوخ المدن العراقية، فهي الرافضة لكل معاني الظلم والظيم ولم تعرف الخنوع أبداً.

وإضافة إلى دور أهالي المدينة الريادي بعد اندلاع الثورة في مساندة الثوار ودعم الجبهات وإرسال النجدات إلى الجبهات الملتهبة وموقف أبنائها البطولي ضد الاحتلال بإقامة حكومة محلية لإدارة الشؤون الداخلية للمدينة فإن وجود المرجع الديني الميرزا محمد تقي الشيرازي فيها كان له أهمية كبيرة في جذب الناس والتفافهم حول مصدر القرار الثوري المتمثل بالمرجع الديني ودفعهم للوقوف بوجه البريطانيين.

وقد لاقت فتاوى العلماء بكل العراق استجابة واضحة وكبيرة من قبل عامة الناس حيث انضم العديد من الأهالي إلى صفوف المجاهدين، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على عمق الترابط بين الناس ومقلديهم داخل المؤسسة الدينية .

Abstract

The Twentieth Revolution in Iraq is considered one of the most important revolution that happened in modern Iraqi history. It is a historical, political, and social turning to Iraqi people and a beginning for establishing the new Iraqi state. It overthrew the British planning that was drawn to Iraq. It also unified Iraqi people under one popular leadership Iraqi people categories under leadership of the religious reference which was headed by the religious reference Mohammad Teqi Al Sherazi who declared the legitimate permission to start revolution by his historical fatwa which was considered the basic stone to start the revolutionary work against occupation.

People of Kerbala played a significant and effective role in the Twentieth Revolution against the British occupation when they made Kerbala their revolution headquarter through the role that this holy city played in preparing and organizing meetings held by nobles and sheikhs of Iraqi cities. They rejected all types of oppression, injustice, and submission. Presence of religious reference, Mohammad Teqi Al Sherazi in Kerbala had great importance in attracting and gathering people around the revolution decision source represented by the religious reference and pushing them to stand against the British. This was in addition to the pioneer role of Kerbala people after the revolution outbreak in supporting the rebellions, supplying the fronts, and sending helps to the firing fronts as well as the heroic stand of Kerbala people against the occupation by establishing a local government to run the city affairs. Religious scholars' fataws were welcomed in all over the country and many people joined the fighters. This indicates the deep connection between people and their references within the religion foundation.

Kerbala People's Stand about the Twentieth Revolution in Iraq

موقف أهالي كربلاء من ثورة العشرين

Asst. prof. Fatimah Falih Al Kheffaji

Asst. lect. Fatimah Abdul Jealel Yasir

**Thi Qar University/ College of Education for Humanities/
Dept. of History**

**أ.م.د. فاطمة فالح الخفاجي / م.م. فاطمة عبد الجليل ياسر
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ**



KARBALA HERITAGE

Verified by Prof. Dr. Ayad Abdul Hussein Sayhoud Al Kheffaji	Dissertation in Criticizing Dozy's by Hibt ul Din Al-Shehrstaani	253
Asst. Prof. Mohammed Abdul Resoul Jasim Al Sa'di Kerbala University/ College of Education for Humanities/ Dept. of Arabic	Ferej ul Allah's Al Huwaizi Al Ha'iri (one of the Twelve Hijri century scholars): Collection, Study, and Verification	285
Asst. prof. Fatimah Falih Al Kheffaji Asst. lect. Fatimah Abdul Jealeal Yasir Thi Qar University/ College of Education for Humanities/ Dept. of History	Kerbala People's Stand about the Twentieth Revolution in Iraq	27

Contents

Researchers Name	Research Title	P
sheikh Adil Hrejeh Al Khe-faji Abbas holy Shrine/ Kerba-la Heritage Center	Readings in the legitimate Texts to Al Fadhul Al Derbendi (died: 1285) from the book (Exear Al Ebadat Fe Israr Al Shehadat) as an example	27
Sheikh Mohammed Hus-sein Al Wa'dh Al Najafi Scientific Hawza / Holy Qum	Shereaf Al Ulema'a's Al Mazinderani Al Ha'iri Herit-age (1246H.): A Bibliographical study	59
Lect. Mazin Khudair Abbas Al Ghizi Imam Kadhum (p.b.u.h.) University College for the Islamic Sciences	The Reforming Thought of Hibt ul Din Al Sherhstani	93
Manuscript Heritage		
A Codex Investigated By:- Dr. Sheikh Emaad Al- Ka-dhimi. Al- Jawadain Public Library- Kadhimiya	The Great Scholar and Reformer, Hibatul Deen Al-Shuhristaani (D.1386A.H./ 1967 A.D.) In A Talk With The Christian Missionaries	119
Verified by: Dr. Muther Su-laiman Al Hilli	Transudation Abundant in Proso-dy to Supreme Muslims Author-ity to Hibt ul Din Al Sherhstani (died:1386 H.)	173

4. Studying kerbala poets' verse in all aspects: stylistically, linguistically, textually, etc. and gathering verses of those who had no collected poetic divans.

5. Verifying Kerbala manuscripts

At last, researchers are invited to provide the journal with their writings. In other words, objectives cannot be carried out without meeting and supporting the scientific efforts to manifest and study the heritage.

teaching in its schools and hawzas, on a condition that residency period is considerable.

It is worth to mention that noblemen affiliation to more than one city according to birth, growing up by study, learning, or residency is a very common case in our heritage. That's why we find a scholar that affiliates himself as (Al Isfehani by birth, Al Najafi by study, and Al Ha'iri residency and burial ground). Then, in brief, we can say that if any nobleman affiliated himself to Kerbala, then this affiliation to his original city is not cancelled.

The Journal Axes

Since Kerbala heritage journal is a specialized heritage journal, it receives all heritage researches including studies, indexes and bibliographies, and heritage verification. It contained the following subjects:

1.Kerbala history and events and accidents, it passed through its noblemen's biographies, their places and what they stated: sayings, proverbs, tales, and wisdoms. In fact, it includes all its oral and written history.

2.Studying Kerbala scholars' opinions, jurisprudence, Osoul and men theories etc. descriptively, analytically, comparatively, collectively, and scientific critically.

3. The bibliographical studies include all its common and objective types such as publications, Kerbala scholars' manuscripts in a particular science or topic, the spatial ones as their manuscripts in certain library, the personal ones as one of Kerbala scholars' manuscripts or publications, etc.

Kerbala heritage journal interests:

Kerbala heritage journal horizon is as large as the heritage and its different hidden contents such as sciences and various arts that this city nobles care about including jurisprudence, Osoul and speech, Men and Hadith, grammar , morphology, rhetoric, arithmetic, astronomy, and other fields that cannot be all mentioned.

Due to the great connection and total link between the sciences and their progress and political, economic, and social historical events, the scientific studies took care about this city history and accidents and what happened on. All that is the heart interest of the journal.

Who are Kerbala noblemen?

It is well known that the criterion of affiliation to a city is disputable. Some considered that living some years in a city. Others considered the criterion is the scientific trace or the trace of residence. Others argued about the different temporal duration. Since Kerbala was a scientific city and a center of attraction and science students and migration to it with long duration, it was not easy to limit its noblemen names.

Nevertheless, the included affiliated noblemen according to the criterion are:

1.The respected city people who belong to families inhabited the city. Thus, these families' noblemen are Kerbala city noblemen even if they left it.

2.The noblemen who settled in Kerbala for getting science or

ated establishing specialized heritage centers and Kerbala heritage center is one of them. So, the quarterly enhanced Kerbala heritage journal set out. It passed through constant steps that covered many aspects of this huge holy city heritage by studies, and enhanced scientific researches.

Why Kerbala heritage?

Care and interest with holy Kerbala city heritage requires two significant starting points:

General starting point: it can be summarized that heritage of this city just like other our heritage which is still in need for more accurate scientific studies.

Common starting point: it is related to this holy city which became a center and shrine for many of the prophet progeny's (p.b.u.t.) followers since Al Taf disaster and martyrdom of Imam Hussein, the prophet's grandson(p.b.u.t.). So, establishing this city and setting a scientific movement which can be described with simple beginnings due to the political situation at that time. It began increasing up to the twelfth Hijri century when it became a place of attraction to students of science and knowledge and headed the scientific movement that lasted to the ends of fourteenth Hijri century when the aggressive movement to this city returned to this generous city.

According to all this, this holy city deserved centers and specialized journals that search its heritage and history, what came and happened on its earth along centuries, and its hidden contents appear to people.

The Journal Message

All praise is due to God, creator of the creation, Prayer and peace be upon his prophets and messengers, particularly our master and prophet Mohammed and his progeny.

Talking about the heritage importance, necessity to take care with it and surviving its study became axiom that its mentioning is not desirable. The nation that does not care about its heritage does not honor its ascendants, does not study their good deeds will not have a future among other nations.

What differentiates our heritage is two matters:

First: richness and comprehensibility.

Second: shortage of the studies that care and search its hidden contents to show. At the time that we find out other nations seek for any materialistic any spiritual that connect them with their heritage, manifest it, and establish museums to dignify and glorify, we find out nations have a default in this field.

Many scholars spent their lives to serve science and society but nobody could know their names as well as survive their manuscripts, showing to the generations, or holding a conference or symposium that tackling their theories, opinions, and thoughts.

Thus, on the base of the prophet progeny's (p.b.u.t.) instructions that ordered us to keep heritage Imam Ja'afer Al Sadiq(p.b.u.h.) said to Al Mufedhel Bin Omer " write and tell your brothers science and let your books be a heritage to your son ". Accordingly, the general secretary of Al Abbas holy shrine initi-

ond is about prosody entitled ' Transudation Abundant in Prosody to Supreme Muslims '. The third is ' a message in the western Dozy 's criticism'. This issue also included verification of Ferej ul Allah's Al Huwaizi divan, in addition to three researches. The first is readings in the legitimate texts to Al Fadhul Al Derbendi taken from the book ' Exear Al Ebadat Fe Israr Al Shehadat ', the second is Shereaf Al Ulema'a's Al Mazinderani Al heritage. The third a research in English stating Kerbala People's Stand about the Twentieth Revolution.

We hope that these researches and verifications gets the readers' consent and achieve a new addition to the knowledge fields.

We pray Allah, Almighty to guide us to serve people and earth. At the end, we kindly ask the respected readers and inquisitors to provide us with their valuable researches and accurate verifications that serve the science and its students.

And the close of our call will be, all praise is due to God, the Lord of the Universe! Prayer and peace be upon Mohammed and his progeny, the good men, the chaste men.

Editor-in-chief

The Issue Word

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful

All praise is due to God, for his explicit and implicit blessings, much and continual thank which is endless. Prayer and peace be upon our master and prophet Mohammed and his progeny, the light of right guidance whom God removed all impurity from them and to make them completely pure.

In the of Kerbala heritage Journal scientific career which is full of the specialized researchers' products, it became one of the great journals until it became an important inevitable resource for researchers in general and for the specialized in heritage in specific. This is because it combined the enhanced academic researches with religious ones, as well as its interest with Kerbala handwritings verification of Kerbala nobles and scholars. The journal published in its issues a good group of researches verifications relating to various fields such as history, linguistics, literature, Quran sciences, jurisprudence, Ousol (principles), and speech science. Concerning this issue, the two boards journal decided to issue a special file devoted to one Kerbala scholar, he is Hibt ul Din Al Shehristani, in the anniversary of fifty years to his death.

The issue file included a research entitled ' the reforming though of Hibt ul Din Al Shehristani' verifying three messages: the first is entitled ' speech with apostles ' ; it is a doctrine dialogue of Hibt ul Din Al Shehristani with some Christians. The sec-

before publishing, the researchers are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

- a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.
- b: The date of research delivery to the edition chief.
- c: The date of the research that has been renovated.
- d: Ramifying the scope of the research when possible.

13- Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal :(turath.karbala@gmail.com), Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/>, or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

should be alphabetically ordered.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth,

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.
2. Being printed on A4, delivering three copies and CD Having, approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.
3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.
4. The front page should have the title, the name of the researcher/researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.
6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches

KARBALA HERITAGE

Editor Secretary

Yasser Sameer Hashim Mahdi Al-Banaa

Editorial Board

Prof.Dr.Zain Al-Abedeem Mousa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof.Dr.Maithem Mortadha Nasrou-Allah

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof. Dr Ali Tahir Turki

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Asst. Prof. Dr. Durgham Kareem kadhum Almosawi

Karbala University – College of Islamic Sciences

Asst. Prof.Dr. Haider Abdul Kareem Al-Banaa

(University of Quran and Hadith / Qom)

Asst. Prof.Dr. Mohammad Ali Akber

(College of Religious Studies / University of Adiyana and Madinah /
Iran / Holy Qom)

Asst. Prof.Dr.Tawfeeq Majeed Ahmed

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer Dr. Falah Abed Ali Serkal

Karbala University – College of Education for Human
Sciences

Asst. Prof. Dr.Falah Rasul Al-Husaini

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Asst. Prof.Dr.Tawfeeq Majeed Ahmed

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

The administration of the Finance

Salam Mohammad Mzhir

Electronic Website

Yasser Al- Seid Sameer Al- Hossainy

KARBALA HERITAGE

General Supervision

Seid. Ahmad Al-Safi

The Patron in General of Al-Abbass Holy Shrine

Scientific Supervisor

Sheikh Ammar Al-Hilali

Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs

Department in Al-Abbass Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi

(Director of Karbala Heritage Center)

Editor Manager

Assist. Prof. Dr. Fallah Rasool Al- Hussein

Advisory Board

Sheikh Muslim Sheikh MuhammedJewad Al Redha'i

(Scientific Hawza – Holy Najaf)

Prof.Dr. Ali khudhaer Haji

(University of Kufa, College of Arts)

Prof.Dr. Mushtaq Abbas Maan

(Baghdad university, College of Education /Ibn- Rushd)

Prof. Dr. Ayad Abdul- Husain Al- Khafajy

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly

(University of Kufa, College of Education for Human Sciences for Girls)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada

(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami

(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdawany

(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer

(University of Sanaa, College of Sharia and Law)



In the Name of Allah
The Most Gracious The Most Merciful
But We wanted to be gracious to those abased in the land
And to make them leaders and inheritors
(Al-Qasas-5)





PRINT ISSN:2312-5489

ONLINE ISSN:2410-3292

ISO:3297

**The Consignment Number in the Book House and
Iraqi National Archives and Books is:**

1992 for the year 2014

Mobile No. 07729261327

Web: <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>

E. mail: turath@alkafeel.net



Al-Abbas Holy Shrine. Division of Islamic and Human Knowledge Affairs. Karbala Heritage Center.

KARBALA HERITAGE : A Refereed Quarterly Journal Specialized in Karbala Heritage \ Issued by Al-Abbas Holy Shrine Division of Islamic and Human Knowledge Affairs Karbala Heritage Center. - Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, Division of Islamic And Human Knowledge Affairs, Karbala Heritage Center, 2014-

Volume : illustrations ; 24 cm

Quarterly.- Sixth Year, Sixth Volume, Second Issue (June 2019)-

ISSN : 2312-5489

Includes bibliographical references.

Text in English ; Summaries in Arabic.

1. Karbala (Iraq)--history--periodicals. 2. Muslim Scholars (Shiites)--Works--periodicals. A.Title.

LCC : DS79.9.K3 A8375 2019 VOL. 6 NO. 2

DDC : 956.747

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine

Republic of Iraq Shiite Endowment



KARBALA HERITAGE

A Refereed Quarterly Journal

Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and

Scientific Research of Iraq and Reliable For

Scientific Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division of Islamic and Human Knowledge Affairs

Karbala Heritage Center

Sixth Year, Sixth Volume, Second Issue (20)

June- 2019 A.D. / Ramadan 1440A.H